

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2532 Monday 30 June 1997
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة - العدد 2532 الاثنين 30 حزيران (يونيو) 1997 - 25 صفر 1418 هـ

تأجيل اعلان التعديل الوزاري
توتر داخل الحكومة الاسرائيلية وليفي يرفض الاجتماع بنتنياهو

القدس-«القدس العربي»-من خليل عبد ربه:

افاد مسؤولون اسرائيليون امس ان اعلان التعديل في الحكومة الاسرائيلية قد يتأخر بسبب حصول توتر جديد بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي.

ونقلت الاذاعة عن هؤلاء المسؤولين قولهم ان ليفي قد يعارض مشاركة ارييل شارون وزير البنى التحتية الوطنية الحالي والمرشح لمنصب وزير المالية، في مجلس وزراء مصغر مكلف عملية السلام.

وقال مايكل ايتان رئيس حزب الليكود بزعامة نتنياهو «اننا ننتظر لمعرفة ما اذا كانت الحكومة الجديدة ستعرض الاثنين (اليوم)».

والغى ليفي لقاء كان من المفترض ان يعقده امس مع نتنياهو بعد الاعلان الجمعة عن اجتماع سري تم في 16 حزيران (يونيو) بين ارييل شارون وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وحاول نتنياهو امس تخفيف التوتر مع ليفي. فقد صرح نتنياهو الذي اوردت تصريحاته وكالة عيتيم الاسرائيلية الرسمية «لا انوي مقاقمة الخلاف آمل ان يحل، وان اتمكن من التعاون مع وزير الخارجية بشكل كامل».

وافاد ناطق باسم الحكومة ان نتنياهو بحث خلال اجتماع طارئ مع شارون امس التوتر الحاصل مع ليفي.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان شارون سيلتقي ليفي ليوضح له ان لقاءه بمحمود عباس كان مجرد اتصال ولم تجر خلاله اي مفاوضات.

وكان نتنياهو وليفي تمكنا من حل ازمة كانت قائمة بينهما اثر لقاءين الاسبوع الماضي. وحصل وزير الخارجية خلال هذين اللقاءين على ضمانات انه سيبقى رسميا مكلفا للمفاوضات مع الفلسطينيين.

وكان ليفي اعترض على طلب شارون الحصول على حق الاطلاع على سير مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

لكن اعلان التلفزيون الجمعة عن لقاء شارون وابو مازن اثار غضب وزير الخارجية.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مساعدين مقربين من ليفي قولهم ان هذا الاخير ليس غاضبا من اللقاء بحد ذاته بل من عدم قيام نتنياهو بابلاغه به مسبقا.

واكدت المصادر ذاتها ان ليفي لن يستقيل بعد هذه القضية لكنه ليس مستعدا للقاء رئيس الوزراء قبل عرض التعديل الوزاري على الكنيست اليوم الاثنين مبدئيا.

وبالنسبة لوزير الدفاع اسحق موردخاي، قالت مصادر مقربة منه انه غاضب لعدم علمه المسبق باللقاء ونقلت «معاريف» عن هذه المصادر قولها انه «لا يعقل ان لا يعرف موردخاي اي شيء عن لقاء هام ربما يؤدي الى انطلاقة في المفاوضات مع الفلسطينيين» وتوقعت هذه المصادر ان يعبر موردخاي عن احتجاجه بطريقته.

وتأتي هذه الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية اثناء استعدادات الجيش لمواجهة تصعيد محتمل مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس انه خلافا لتصريحات نتنياهو الاخيرة بأن الانباء عن صدام متوقع في كل انحاء الضفة الغربية وغزة غير صحيحة، الا ان الجيش يستعد لمواجهة تصعيد مع الفلسطينيين في المستقبل القريب.

وفي هذا الاطار قالت «معاريف» انه تمت خلال الايام القليلة الماضية تعزيزات لقوات الجيش في الاراضي الفلسطينية وخاصة في جنوب قطاع غزة ومنطقة الخليل.

توقعات باعلانها في ذكرى ثورة 17 تموز
العراق: استعداد لتغييرات تقصي وجوها تقليدية وتخفيض للحصص الغذائية اثر عرقلة الاتفاق

مواطنون عراقيون يحملون مخصصاتهم الغذائية في بغداد امس (رويتر)

عمان-«القدس العربي»:

اكدت مصادر عراقية وصلت الى العاصمة الاردنية في الاسبوعين الماضيين ان هناك استعدادات في بغداد لحركة تغيير واسعة في الوجوه التقليدية في القيادة والكوادر الحزبية تقوم على استبعاد جميع المتقدمين في السن، والوجوه التقليدية واستبدالها بوجوه جديدة.

وقالت هذه المصادر انه جرى تخفيض رتب 36 من كبار الحزبيين في حزب البعث الحاكم من بينهم الوزير همام عبد الخالق وزير التعليم العالي، والدكتور عبد الرزاق الهاشمي الوزير السابق، وسفير العراق الاسبق في فرنسا الذي ذاع صيته اثناء ازمة اجتياح الكويت، وتوقعت ان تشهد الاحتفالات بذكرى 17 تموز (يوليو) المقبل الاعلان عن تغييرات في القيادة العليا للحزب، من ضمنها تعيين رئيس وزراء جديد وتعديل وزاري شامل.

يذكر ان الرئيس صدام حسين هو الذي يتولى رئاسة الوزارة حاليا، ويشرف على السياسات التنفيذية في الدولة اشرافا مباشرا.

ومن ناحية اخرى تحدثت مصادر اخرى عن قيام محاولة للتمرد اشترك فيها مجموعة من الضباط من الشاويين الذين ينتمون الى عشائر عبيد في تكريت، وقد جرى اعتقالهم جميعا، وهؤلاء من عشائر السنة وليس لهم اي علاقة بالخارج. وكانت عناصر مماثلة من عشائر الدليم والجبور قد قامت بمحاولات مماثلة ولكنها احبطت في حينها مما يؤكد مدى قوة النظام وسيطرته على الوضع حسب مراقبين في العاصمة الاردنية.

من جهة اخرى اعلن الدكتور خالد التميمي المستشار السياسي في «الحركة الملكية الدستورية العراقية» انسحابه من الحركة وانهاء جميع صلاته بها.

ولمح الدكتور التميمي في بيان وزعه على الصحف ان قراره هذا عائد الى خروج الحركة عن مبادئها التي تأسست من اجلها. وقال «لقد تبلورت لدي قناعة تامة ان الحركة لم تعد تسير وفق المبادئ والمنهج المعلن عنه، ولم استطع رغم ما بذلته من صبر طويل وتحمل من اصلاح النهج مما سيؤثر بالتأكيد على النتائج في المستقبل». واكد ان قراره شخصي، لانه لم يعمل من اجل منفعة شخصية وسيواصل انشطته السياسية ولكنه خارج دوائر الحركة.

وكانت مجلة الحركة التي تسمى «الدستورية» قد توقفت عن الصدور قبل اسبوعين، وقال بيان مرفق بالعدد الاخير ان سبب التوقف فني.

على صعيد اخر اعلنت وزارة التجارة العراقية امس عن تقليص كميات بعض المواد الغذائية الموزعة على السكان بموجب نظام البطاقة التموينية بسبب العراقيل التي تضعها الادارة الامريكية أمام تدفق المواد الغذائية والتدخل العسكري التركي في شمال العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مسؤول في الوزارة قوله «ان حصة المواطن ستكون خلال شهر تموز (يوليو) المقبل كيلوغرامين من مادة الرز بدلا من كيلوغرامين ونصف الكيلوغرام و500 غرام من البقوليات بدلا من كيلوغرام» كما كان مقررا. وقال المصدر نفسه ان ذلك يعود الى «تعطيل الادارة الاميركية عقود الرز التي علقتها لفترة تزيد على ثلاثة اشهر».

وعزا المصدر تخفيض كمية البقوليات الى «العدوان الامريكي الصهيوني التركي على شمالي العراق والذي أدى الى انحسار ورود المواد الغذائية واستخدام طريق زاخو للقطعات العسكرية التركية الغازية».

وأوضح المصدر انه بموجب التعديلات الجديدة فان المواطن العراقي سيحصل خلال تموز (يوليو) المقبل على «تسعة كيلوغرامات من الدقيق وكيلوغرامين من الرز وكيلوغرامين من مادة السكر وكيلوغرام من الزيوت».

كما تشمل المواد الغذائية «500 غرام بقوليات (فاصوليا) وهي تعادل نصف الكمية التي كانت مقررة و150 غراما من الشاي و150 غراما مساحيق غسيل و250 غراما من مادة الصابون و150 غراما من ملح الطعام».

وأعلنت وزارة التجارة أيضا انها ستخصص لكل طفل دون السنة الاولى من عمره «كيلوغرامين و700 غرام من الحليب المجفف و150 غراما من مساحيق التنظيف و250 غراما من مادة الصابون». وكان مقررا ان تبدأ وزارة التجارة في توزيع الحصص الكاملة من المواد الغذائية على حوالي عشرين مليون عراقي ومقيم اعتبارا من ايار (مايو) الماضي ثم أعلنت تأخير ذلك بسبب عدم وصول كميات كافية من المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

ويجيز هذا الاتفاق للعراق بيع كميات محدودة من نفطه تحت اشراف دولي بقيمة مليارَي دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وأدوية بقيمة 1.3 مليار دولار.

وقد اشتكى العراق مرات عدة من تأخر وصول المواد الغذائية والادوية متهما الولايات المتحدة بعرقلة المصادقة على العقود التي أبرمها العراق مع شركات أجنبية، كما صرح نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أول من امس ان «اتفاق النفط مقابل الغذاء يتحول الى النفط مقابل لا شيء».

السودان: المتمردون يقتربون من «جوبا»

■ اديس ابابا-اف ب: اكد متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان الاحد استيلاء المتمردين الجنوبيين السبت على مدينتين في جنوب البلاد.

واوضح ياسر عرمان ان المتمردين الجنوبيين استولوا على مدينة تالي في الولاية الاستوائية ومدينة شامبي في ولاية بحر الغزال.

واعتبر المصدر نفسه انه مع سقوط تالي، الموقع المتقدم شمال غرب جوبا، باتت هذه الاخيرة، اهم مدن الجنوب، على مرمى مدفعية الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتجنب قصفها حفاظا على المدنيين.

وقد ادى الاستيلاء على شامبي، التي تقع على ضفة نهر النيل قرب جوبا الى توقف حركة الملاحة النهرية مما منع القوات الحكومية من نقل التعزيزات والعتاد الى جوبا. ويقود الجيش الشعبي لتحرير السودان تمردا مسلحا ضد الخرطوم منذ عام 1983 بهدف وضع حد لسيطرة شمال السودان، العربي والمسلم، على الجنوب المسيحي والاحيائي.

وقد تحالف الجيش الشعبي مع المعارضة السودانية في الشمال لتشكيل التجمع الوطني الديمقراطي بهدف قلب النظام العسكري-الاسلامي في الخرطوم.

الامير نايف الى اليمن لـ«تحريك» ملف الحدود

■ صنعاء-رويتر: صرح مسؤول يمني امس الاحد بان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز سيزور اليمن خلال اليومين القادمين لبحث العلاقات الثنائية وجهود تسوية خلاف حدودي مضى عليه 61 عاما بين البلدين.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويتر ان الامير نايف سيحمل رسالة من الملك فهد الى الرئيس علي عبد الله صالح. واضاف ان الوزير السعودي سيبحث مع نظيره اليمني قضايا الامن ذات الاهتمام المشترك.

ووقع اليمن والسعودية مذكرة تفاهم عام 1995 لتسوية النزاع الحدودي. ويقول دبلوماسيون ان لجنة مشتركة تسعى الى ترسيم الحدود اجتمعت عشرات المرات منذ ذلك الحين، ولكن عملها يسير ببطء.

ولمح اليمن في الاشهر الاخيرة الى احتمال اللجوء الى التحكيم الدولي.

المعارضة البحرينية تتهم السلطة بقتل رجل دين شيعي

■ نيقوسيا-اف ب: اتهمت حركة معارضة بحرينية مقرها لندن، امس السلطات البحرينية بقتل رجل الدين الشيعي الشيخ علي النشاس في السجن.

واكدت حركة احرار البحرين في بيان تلقى مكتب وكالة فرانس برس نسخة عنه في نيقوسيا ان «وزارة الداخلية البحرينية قتلت الاحد الشيخ علي النشاس وهو رجل دين اعمى في الخمسين من عمره». وتعذر تأكيد هذا النبأ أو نفيه من قبل السلطات البحرينية.

من جهة اخرى افاد شاهد عيان ان الشرطة البحرينية فرقت امس مسيرة شارك فيها عشرات الأشخاص في بلدة خميس قرب المنامة. ونظمت المسيرة بعيد اعلان مقتل رجل الدين الشيعي.

واوضح المصدر ذاته ان «قوات الأمن تمكنت بعد ساعة من تفريق المسيرة من دون حصول مواجهات مع السكان».

وافاد بعض سكان خميس ان مروحيات تابعة لوزارة الداخلية حلقت فوق البلدة حيث توقفت حركة السير.

وافادت حركة احرار البحرين ان الشيخ النشاس حكم عليه بالسجن سنة في كانون الثاني (يناير) 1996 بتهمة «القاء خطب سياسية» في المساجد.

مصر: مباراة كرة «ودية» انتهت بقتيل وحرق منزلين

■ الاسكندرية (مصر)-اف ب: قتل طفل في السابعة من عمره واحترقت 20 بقرة وثلاثة منازل في اشتباك وقع بين عائلتين اختلف اولادهما خلال مباراة كرة قدم «ودية» في قرية قريبة من الاسكندرية في شمال مصر.

وذكرت الشرطة الاحد ان وائل وناصر وهما صديقان في السابعة من عمرهما اشتركا الخميس في مباراة كرة القدم في شارعهما تحولت الى معركة بين الاثنين.

واقتحم اهل ناصر الجمعة منزل وائل محمد علي وقتلوه «انتقاما لابنهم» الذي تشاجر معه. وردت عائلة الضحية باستخدام الاسلحة النارية والهراوات الامر الذي ادى الى سقوط عدد من الجرحى. كما اشعل افراد العائلة النار بواسطة مشاعل في ثلاثة منازل يملكها افراد العائلة الثانية فنفقت 20 بقرة. وقدرت الاضرار بـ17600 دولار.

ISSN 1358-3379
9 771358 337063

ايران تهدد أمريكا بـ«ذبح» جنودها في الخليج وتبدأ مناورات مشتركة للجيش والحرس الثوري

دبي-من أشرف فؤاد:

نسب الى قائد الحرس الثوري الايراني قوله امس انه ليس لدى ايران نية شن حرب ضد الولايات المتحدة ولكن اذا ما هوجمت ايران فستحول الخليج الى «مذبح» للقوات الامريكية.

وقال الميجر جنرال محسن رضائي في لقاء مع صحيفة «كايهان» الدولية «دعني أبعث برسالة واضحة للأمريكيين- ان الخليج الفارسي منطقتنا وعليهم مغادرتها. ولدينا مصالح حيوية في الخليج الفارسي وسندافع عنها».

واضاف «لن تشن ايران أي حرب. ولكن اذا ما قرر الامريكيون مهاجمتنا يوما فسيكون ذلك انتحارا بالنسبة لهم. وسنحول المنطقة الى مذبح لهم. وليس هناك مكان افضل من الخليج الفارسي لتدمير قوة الولايات المتحدة».

واستدرك قائلا «لا اعتقد ان الامريكيين يسعون لمواجهة عسكرية مع أعظم قوة في منطقة الخليج الفارسي».

واكد رضائي نفي ايران للتقارير الصحفية الامريكية بان ايران على صلة بالتفجير الذي أودى بحياة 19 عسكريا في منطقة الخبر بشرق السعودية العام الماضي. وأردف قائلا «لا يمكن ان يكون هناك دليل عند الامريكيين ضد ايران. ولا علاقة لنا بمثل هذه التفجيرات».

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين خلال زيارته للخليج هذا الشهر ان امريكا لا تسعى لخوض مواجهة ضد ايران الا اذا بادرت طهران بذلك. وحذر من اعاقة الملاحة في منطقة الخليج.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بممارسة «ارهاب» الدولة. وتنفي طهران هذا الاتهام. وعبرت الولايات المتحدة عن قلقها بسبب ما تصفه بالامكانات العسكرية المتنامية لايران منذ حرب الخليج عام 1991 واهدافها في المنطقة.

وتعارض ايران الوجود العسكري الامريكي في المنطقة وتقول ان الولايات المتحدة تتهم ايران كذبا بتهديد أمن المنطقة بهدف اخافة حلفائها العرب في المنطقة حتى يشتروا المزيد من الاسلحة.

واشار رضائي الى ان ايران مستعدة للتوقيع على اتفاقات دفاع وأمن مع جيرانها العرب الذين أعربوا عن قلقهم من برنامج التسليح الايراني واتهموا ايران بالتدخل في شؤونهم الداخلية.

وتابع رضائي «اننا مستعدون للتعامل مع اي تهديد أجنبي وحماية حدودنا. جددنا صناعاتنا العسكرية ونحن ننتج معظم الاسلحة التي نحتاجها». وأضاف «اننا ننتج الان صواريخ متقدمة مضادة للدبابات وصواريخ متوسطة المدى وقصيرة المدى-واؤكد اننا نسعى الى التوسع في مقدراتنا الدفاعية ولكن ليس لدينا نوايا في اقتناء أسلحة ممنوعة كالقنابل النووية أو الاسلحة الكيماوية».

وقال القائد العسكري الامريكي بيتفورد بي الذي يرأس القيادة المركزية الامريكية المسؤولة عن القوات الامريكية في الخليج الخميس ان ايران تسعى لاقتناء أسلحة نووية ومن المرجح ان تنجح في الحصول عليها مع بداية القرن.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان بحرية الحرس الثوري الايراني والجيش النظامي الايراني باشرا أمس مناورات عسكرية في الخليج.

وقالت الوكالة ان هذه المناورات تستغرق أربعة أيام مشيرة الى ان التدريبات تهدف الى «رفع مستوى القدرات القتالية للقوات المشاركة».

وتقوم القوات المسلحة الايرانية كل عام بأكثر من 40 مناورة وتدريب عسكري في الخليج وفي بحر عمان.

يلماظ يضمن الأغلبية بفضل «المتمردين» على تشيلر

■ انقرة-اف ب: ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن نائبين ينتميان الى حزب «الطريق القويم» اليميني بزعامة وزيرة الخارجية في الحكومة التركية المستقيلة تانسو تشيلر قدما استقالتيهما من الحزب معززين بذلك احتمال حصول الحكومة التي سيشكلها رئيس الوزراء المعين مسعود يلماظ على ثقة البرلمان.

وقدم النائب عن منطقة ادرنه (الغرب) افرين بولوت استقالته من حزبه ليل السبت-الأحد. وانضم الأحد الى حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه يلماظ.

اما النائب عن قونية (وسط تركيا) علي غونايدين فقدم استقالته صباح امس. وهو النائب التاسع (ثمانية من حزب الطريق القويم ونائب من حزب الرفاه) الذي ينشق منذ الجمعة عن صفوف احزاب الائتلاف الحكومي المستقيل.

وبذلك يتراجع عدد نواب حزب الطريق القويم في البرلمان التركي الى 105 وعدد مقاعد أحزاب الائتلاف الى 270. وهذه الاحزاب هي «الطريق القويم» وحزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء المستقيل نجم الدين أربكان وحزب «الوحدة الكبرى» اليميني المتشدد بزعامة محسن يازجي أوغلو.

وفي موازاة ذلك ارتفع عدد مقاعد المعسكر العلماني الى 278 مما يزيد من فرص حصول يلماظ على ثقة البرلمان. ويتوقع ان يقدم يلماظ اليوم الاثنين أو غدا الثلاثاء الى الرئيس التركي تشكيلة حكومته التي استبعد منها الاسلاميين.

ويتم الحصول على الثقة بالأكثرية المطلقة في البرلمان والمحددة حاليا بـ275 نائبا. ويوجد حاليا مقعدان شاغران في البرلمان الذي لا يشارك رئيسه مصطفى كالمبلي (من حزب الوطن الام) في التصويت لانه محايد دستوريا.

وأعلن بولند اجاويد رئيس حزب «اليسار الديمقراطي»، الذي سيتولى منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة يلماظ، امس في كارس (شمال شرق) ان «الحكومة الجديدة ضمنت الحصول على ثقة البرلمان».

وفي وقت لاحق افادت وكالة الاناضول للانباء ان يلماظ، اجتمع مساء امس الى الرئيس التركي سليمان ديميريل لاطلاعه على الجهود التي يبذلها لتشكيل حكومة مؤيدة للنظام العلماني في البلاد.

ولم تستبعد مصادر سياسية اتصلت بها وكالة فرانس برس ان يقدم يلماظ للرئيس التركي الفريق الحكومي الجديد، اثناء هذا اللقاء الذي اعلن فجأة بعد ظهر امس.

واجرى يلماظ امس وزعيما الحزبين السياسيين الاخرين، بولند اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي، وحسام الدين جيندوروك زعيم حزب تركيا الديمقراطية (يميني) اللذان سيشكلان مع الوطن الام الائتلاف الحكومي الجديد، محادثات لوضع اللمسات الاخيرة على تشكيلة هذه الحكومة.

السعودية «توكل» امريكا في قضية الصايغ

■ الرياض-اف ب: اكد وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس ان موضوع المواطن السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ المشتبه بتورطه في الاعتداء على الجنود الامريكيين في الظهران «موكول» الى الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية امس عن الامير سلطان قوله ان موضوع الصايغ «موكول للجهة التي غادر منها ورجع اليها مرة ثانية» في اشارة الى الولايات المتحدة التي اقام فيها الصايغ قبل مجيئه الى كندا حيث طلب اللجوء السياسي.

وقد تم تسليم الصايغ من كندا الى الولايات المتحدة في 17 حزيران (يونيو) الجاري.

وهو اول متهم يتم توقيفه في التحقيقات حول الانفجار الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) 1996 في قاعدة جوية قريبة من مدينة الظهران (شمال شرق السعودية) واوقع 19 قتيلا بين العسكريين الامريكيين وجرح 500 اخرين.

ويبدو تصريح الامير سلطان متراجعا عن اول رد فعل لمسؤول سعودي على استرداد الصايغ ادلى به نائب وزير الداخلية السعودي الامير احمد بن عبد العزيز عندما اعلن في 22 حزيران (يونيو) ان هاني الصايغ «مواطن سعودي ويهمنا امر اي مواطن سعودي في اي مكان كان كما تهمنا اي قضية تتعلق بمواطن سعودي ونحن نهتم بمتابعتها».

واضاف الامير احمد بن عبد العزيز ان «قضية الصايغ هذه التي يحاكم من اجلها ومتهم بها لها اهمية كبيرة لنا في المملكة العربية السعودية».

ولم يوضح الامير احمد ما اذا كانت المملكة العربية السعودية تعتزم طلب استجواب الصايغ او طلب استرداده الى المملكة.

وكانت الولايات المتحدة قد اشتكت من عدم سماح السلطات السعودية لمحققين امريكيين باستجواب الموقوفين في السعودية المشتبه في تورطهم في اعتداء الظهران.

وقد وجهت الى الصايغ بعد استرداده تهمة التآمر في محاولة قتل مواطنين امريكيين عام 1995 وذلك في تحقيق مستقل عن التحقيق حول اعتداء الظهران مقابل تعاونه مع السلطات الامريكية.

صواريخ كروز كانت اقل دقة بالاصابة.. والطائرات واجهت متاعب بادائها
الكونغرس يتهم البنتاغون في المبالغة بفعالية سلاح «عاصفة الصحراء»

واشنطن-«القدس العربي»-
من محمد دلبح:

ذكر أحدث تقرير حول أداء القوات الأمريكية في الحرب العدوانية التي شنتها ضد العراق قبل أكثر من ست سنوات ان وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) والشركات المنتجة للأسلحة الأمريكية قد بالغت في ادعاءاتها حول فعالية طائراتها العسكرية المتطورة جدا والصواريخ والقنابل الموجهة بأشعة الليزر الى جانب أسلحة متطورة اخرى استخدمتها في الحرب ضد العراق.

وقال التقرير الذي أعده مكتب المحاسبة العام التابع للكونغرس الامريكي ان القنابل الموجهة بالليزر-وصواريخ كروز من طراز (توما هوك) كانت أقل فعالية مما زعمه البنتاغون، فيما ذكر ان الطائرات العسكرية الأمريكية واجهت متاعب وصعوبات في أداء مهامها في اجواء كانت ملبدة بالغيوم والغبار.

وأشار التقرير في هذا الصدد الى ان الطائرات القاذفة المقاتلة من طراز «اف-117» ستيلث ربما كانت أقل الأسلحة فعالية بعكس مزاعم البنتاغون.

ويرى محللون ان الكشف عن هذه المعلومات حاليا قد يؤثر على قرار الكونغرس فيما يتعلق بالمناقشات الجارية حول برنامج انتاج الطائرة المقاتلة القاذفة من طراز «بي-2» ستيلث، الذي يكلف مليارات الدولارات.

وقال التقرير ان الفجوة ما بين الادعاءات حول فعالية العمليات الجوية وبين ما حققته فعلا في «عاصفة الصحراء» كانت فجوة كبيرة «حتى في ظروف جوية كانت تعمل لصالح العمليات الجوية خلال عاصفة الصحراء، وان فعالية القوة الجوية كانت محدودة أكثر مما كان متوقعا ومما كان أدعى به».

وقال عضو مجلس النواب الأمريكي الذي كان طلب اعداد التقرير جون دينغل (ديمقراطي من ولاية ميتشيغان) انه ليست هناك ضرورة لان ينتظر المواطن الأمريكي سنوات حتى يطلع على هذه المعلومات حول الأسلحة الأمريكية المكلفة.

ووصف دينغل المعلومات التي كانت تنشرها وزارة الدفاع الأمريكية حول فعالية أسلحتها في حرب الخليج بأنها «ادعاءات مضللة ومتناقضة حول الأداء الفردي للأسلحة وخاصة انظمة التسلح التكنولوجية المتطورة». وأضاف «ان الاسلحة ذات التكلفة العالية كانت ذات تأثير، ولكن لا يتناسب مع حجم الادعاءات. وان هذه المعلومات كانت الى الآن محجوبة عن المواطن الأمريكي». ومن بين النقاط التي ركز عليها تقرير مكتب المحاسبة العام:

-ان وزارة الدفاع الامريكية قد ادعت ان القنابل الموجهة بأشعة الليزر التي اسقطتها طائرات ستيلث «اف-117» قد اصابت 80 بالمئة من الأهداف التي ضربتها، فيما قال مكتب المحاسبة العام انه وجد ان ثلث تلك الأهداف قد اخطأتها تلك القنابل.

-رغم ادعاء سلاح الجو الأمريكي ان طائرات «اف-117» ستيلث قد حققت مفاجأة كاملة خلال الهجمات التي شنتها في الليلة الأولى للعدوان الأمريكي على العراق في كانون الثاني (يناير) 1991 فان مكتب المحاسبة العام وجد ان التقارير المتعلقة بتلك الهجمات اشارت الى ان بعض تلك المقاتلات القاذفة من طراز ستيلث اسقطت قنابلها قبل موعد اسقاطها على الأهداف المحددة مسبقا.

-ان صواريخ كروز من طراز «توما هوك» كانت أقل دقة في الاصابة مما زعم، اضافة ان المعلومات المتعلقة بدقتها في الاصابة قد حذف من التقرير لأسباب أمنية.

طالبان تشن حملة ضد ابناء الحركة الاسلامية نجاة عبد الرسول سياف من محاولة اغتيال

لندن-«القدس العربي»:

ذكر مصدر مقرب من الفصائل الافغانية أن عبد الرسول سياف رئيس الاتحاد الاسلامي نجا مؤخرا من محاولة قتل محكمة، وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان محاولة الاغتيال وقعت عند اضطراب الأوضاع في الشمال حيث انقلب عليه احد قادته.

في غضون ذلك بدأت حركة طالبان التي تسيطر على معظم مناطق افغانستان حملة ضد المواطنين الافغان من اتباع الحركة الاسلامية العالمية. وقالت مصادر افغانية ان قوات طالبان عندما استولت على مزار شريف هاجمت المركز الثقافي الاسلامي واعتقلت بعض الشباب الذين تربوا على يدي الشيخ عبدالله عزام والكتب الاسلامية الحركية.

وعن تفاصيل محاولة اغتيال سياف اوضح المصدر ان احد القادة العاملين مع سياف في ولاية «تخار»، ويدعى عبدالباقي، انتهز فرصة مغادرة سياف «قندز» في قافلة صغيرة فيها مجموعة سيارات مع حرسه الخاص. وفي الطريق طلب سياف طائرة مروحية لتنقله الى منطقة أخرى، ثم ترك القافلة واخذ طريقا آخر مع مجموعة من حرسه الخاص.

وتابع انه عند مدخل الولاية، قطع عليهم القائد عبدالباقي الطريق، محاولا ممارسة الضغط على اتباع سياف لاخباره عن مكانه، وفي تلك الاثناء وصلت الطائرة القادمة من مسعود، فاحاط بها عبدالباقي ورجاله وسألوا الطيار عما يريده، فاخبرهم انه يريد نقل سياف بالطائرة بدلا من السيارة، مشيرا الى انه في ذات الوقت اتصل سياف بمسعود واخبره بمكانه الجديد في الصحراء التي وصلها بعد ان غادر القافلة. فاخبر مسعود بدوره الطيار بالتوجه اليه، ولكن مجموعة عبدالباقي لم يتركوا الطيار وركبوا معه بحثا عن سياف لاغتياله، لكن الطيار عندما رأى سيارة سياف هبط على الارض واغلق ابواب الطائرة على مجموعة عبدالباقي ونزل وحده.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الحاكم الجديد يتعهد باجراء انتخابات تشريعية

هونغ كونغ تعود الى السيادة الصينية بعد 156 عاما

■ هونغ كونغ ـ بكين ـ وكالات: تعهد الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاحد باحترام حقوق هونغ كونغ عقب عودة الاقليم للسيادة الصينية عند منتصف ليل اليوم الاثنين.

ونقلت وكالة انباء شينخوا عن جيانغ قوله «سنلتزم بشدة بمبدا (دولة واحدة ونظامين) وان يحكم شعب هونغ كونغ منطقته ويتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي.

«سنفعل... ونضمن حقوق وحريات سكان هونغ كونغ بما يتفق مع القانون».

والقى الرئيس الصيني خطابا في قاعة الشعب قبل ان يبدأ رحلته الى هونغ كونغ.

وسيقود جيانغ الوفد الصيني في احتفالات عودة الاقليم الى السيادة الصينية في منتصف اليوم الاثنين ومن المتوقع ان يعبر حدود المستعمرة البريطانية اليوم الاثنين.

وقال جيانغ «رحلة وفدنا الى هونغ كونغ رحلة مجيدة... وسيحقق وفدنا بنجاح مهمتنا السامية في هونغ كونغ دون اي اخفاق».

وأعلن ناطق باسم تونغ شي ـ هوا رئيس المجلس التنفيذي لهونغ كونغ الذي عينته بكين، أن اول انتخابات تشريعية بعد عودة هذه المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين ستجري في أيار (مايو) 1998.

واضاف المتحدث ان «تونغ قال في اكثر من مناسبة انها ستجري في الفصل الثاني من العام المقبل، ونعتقد انها ستنتظم في شهر ايار (مايو)» المقبل.

وستتيح هذه الانتخابات وصول هيئة تشريعية تحل مكان الجمعية المؤقتة التي سيتم تعينها في الساعات الاولى من يوم الثلاثاء المقبل والتي تم اختيار اعضائها من قبل بكين. وستحل هذه الجمعية مكان المجلس التشريعي الذي انتخب ديمقراطيا عام 1995.

وبموجب الاتفاقات الصينية ـ البريطانية التي تنص على اعادة هونغ كونغ الى السيادة الصينية والتي ابرمت في العام 1984، تنظم الانتخابات في هونغ كونغ بعد 12 شهرا من بدء عودتها الى السيادة الصينية.

وكان الكسندر دونير وزير خارجية استراليا قال ان حاكم هونغ كونغ الجديد تونج تشي هوا ابلغه امس الاحد ان ادارته ستنظم انتخابات في مايو ايار المقبل.

وقال دونير للصحافيين عقب لقائه مع تونغ انه اكد لزعيم هونغ كونغ الجديد اهمية اجراء انتخابات خلال الفترة المتفق عليها ومدتها عاما تبدا مع تسليم بريطانيا هونغ كونغ الى الصين.

واضاف دونير «تعهد لي السيد تونغ باجراء هذه الانتخابات، وتوقع ان تنعقد في شهر مايو من العام المقبل».

ومن جانبه حث وزير الخارجية البريطاني روبن كوك حكام هونغ كونغ المقبلين على اجراء انتخابات حرة ونزيهة وقال امس الاحد انه يجب عدم نشر قوات الجيش الصيني في شوارع هونغ كونغ.

واردف قائلا للصحافيين ان «شعب هونغ كونغ تذوق الان طعم الديمقراطية. ويجب أن يكون من الاهداف الرئيسية للسياسة البريطانية التاكد من ان هذا المذاق لن يصبح ذكرى».

وصرح كوك الذي التقى مع تونغ تشي هوا كبير المسؤولين عن هونغ كونغ على متن اليخت الملكي بريتانيا ليل امس بانه حثه على ضمان «عدم الاكتفاء باجراء الانتخابات فقط وانما اجراؤها على اساس حر ونزيه.

«الصين تعهدت باجراء انتخابات في غضون 12 شهرا. وكرر هذا امس سي اتش تونغ. من المحتمل ان تكون هذه اكبر قضية منفردة لاختيار حسن النية».

وقرر توني بليـر رئيس وزراء بريطانيا وكوك مقاطعة اداء المجلس التشريعي المؤقت الجديد الذي اختارته الصين اليمين الدستورية بعد حضورهما حفل تسليم هونغ كونغ.

وهاجم كوك لدى وصوله الى هونغ كونغ امس الاول قرار الصين بارسال اربعة الاف جندي من جيش التحرير الشعبي الصيني في سفن حربية وطائرات هليكوبتر وعربات مدرعة بعد ساعات من التسليم ووصف كوك القرار بانه «غير ضروري وغير ملائم».

وانتقد كريس باتن حاكم هونغ كونغ البريطاني الذي يستعد للرحيل كل من يشكك في مستقبل الاقليم واعرب عن ثقته في قدرة سكانها على التكيف.

وقال باتن خلال حديث مع اذاعة هونغ كونغ امس الاحد «قبل خمسة اعوام فقط... كان الناس يكتبون بتشاؤم عن هونغ كونغ.

«لقد توقعوا انهيارا اقتصاديا وعمليات استقطاب اجتماعي وفوضى سياسية. ولقد اخطأوا في تقديراتهم».

وتسلم بريطانيا اقليم هونغ كونغ للصين بعد حكم استمر 165 عاما وسيرحل باتن عن المستعمرة البريطانية على ظهر اليخت الملكي بريتانيا مع الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وصرح باتن بانه سيرحل عن هونغ كونغ وهو يشعر بالفخر بدوره ودور بريطانيا في نجاح الاقليم وتحدث بحب عن اوقات سعيدة قضاها في هونغ كونغ.

واختتم برلمان مستعمرة هونغ كونغ جلسته الاخيرة بعد وقت قصير من اعلان بكين انها سترسل قوات قوامها اربعة الاف جندي خلال ساعات من تسليم بريطانيا السيادة على الجزيرة يوم 30 يونيو حزيران الحالي الى الصين.

ووصف رئيس المجلس التشريعي اندرو وونج جلسة الوداع الطويلة التي استمرت 23 ساعة بعبارة «مات الملك عاش الملك». وقال لرويتر «الحياة يجب ان تستمر».

ووونغ واحد من بين 33 عضوا في المجلس التشريعي المؤلف من 60 مقعدا سينضمون الى البرلمان المؤقت الذي تعينه بكين والذي يخلف البرلمان الحالي عندما تعود هونغ كونغ رسميا الى الصين.

وقوبل انتقال السلطة التشريعية الى هذا البرلمان المعين بانتقادات من الغرب والمنظمات المؤيدة للديمقراطية التي تطالب باجراء انتخابات مبكرة.

ولم ترد اشارة في جلسة الوداع الاخيرة التي احتوت على كلمات تضمنت اغاني وقصائد الى قرار الصين ارسال قوة قوامها اربعة الاف رجل من جيش التحرير الشعبي الى هونغ كونغ في سفن وطائرات هليكوبتر وعربات مدرعة بعد ست ساعات فقط من تسليم بريطانيا السيادة على الجزيرة.

وقال مكتب تونغ تشي هوا الزعيم الجديد لهونغ كونغ مساء الجمعة ان القوات ستصل في الفجر، مؤكدا ان الجنود الصينيين سينتشرون في الجزيرة بعد مراسم التسليم.

وقال تونغ ان جيش التحرير الشعبي لا يمكن ان يتحرك ضد شعب هونغ كونغ بدون اوامر منه.

ومضى قائلا لمذيع محطة ان بي سي التلفزيونية الامريكية «لن يفعلوا ذلك ولا يمكنهم ان يفعلوا ذلك».

وسئل عن الاثر النفسي على مواطني هونغ كونغ فقال «اعتقد ان وجود قوات جيش التحرير الشعبي في هونغ كونغ رمز للسيادة. ومن الضروري اظهار ذلك الرمز للسيادة».

افراد من جيش التحرير الشعبي الصيني يرفعون علم الصين خلال استعداداتهم امس للمشاركة في حفل تسليم هونغ كونغ للسيادة الصينية (رويتر)

الاتفاق الصيني البريطاني يمنح هونغ كونغ حكما ذاتيا لـ 50 عاما

■ هونغ كونغ ـ اف ب: يضمن «القانون الاساسي» الذي تبناه البرلمان الصيني في العام 1990 «درجة عالية من الحكم الذاتي» لمدة خمسين عاما لهونغ كونغ التي سيسميها الصينيون «منطقة ادارية خاصة» اعتبارا من اول تموز (يوليو) 1997.

و«القانون الاساسي» الذي هو دستور مصغر، يستند الى الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المفاوضات بين بريطانيا والصين وادرجت عام 1984 في الاعلان الصيني ـ البريطاني المشترك الذي له قوة المعاهدة الدولية.

وخارج ميداني الدفاع والسياسة الخارجية، يمنح القانون الاساسي «المنطقة الادارية الخاصة» سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية خاصة بها.

وسيرأس السلطة التنفيذية في هونغ كونغ صاحب اسطول السفن تونغ شي هوا الذي انتخبته في كانون الاول (ديسمبر) الماضي هيئة من 400 من الناخبين الكبار الذين اختارتهم بكين.

وستساعد تونغ، على غرار سلفه الحاكم البريطاني لهونغ كونغ، مجموعة من المستشارين في اطار «مجلس تنفيذي» فضلا عن موظفين كبار يديرون مختلف القطاعات الادارية.

واذا كان اعضاء المجلس التنفيذي غيروا جميعا وحل محلهم آخرون ينتمون الى اوساط الاعمال المؤيدة لبكين، فان فريق الموظفين الكبار الذين شكله الحاكم البريطاني الاخير كريس باتن ما زال على حاله، وترأسه انسون شان التي تعتبر الشخص الثاني في الحكومة.

اما السلطة القضائية التي تعتبر دعامة اساسية من دعائم دولة القانون في هونغ كونغ، فان استقلالها مضمون بعد عودة المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين.

وستكون محكمة الاستئناف التي يرئسها رجل قانون محترم هو اندرو لي، المرجع القضائي الاعلى.

وفي ما يتعلق بالسلطة التشريعية، فان هيئة تشريعية موقتة اختارت بكين جميع اعضائها ستحل في الساعات الاولى من اول تموز (يوليو) محل المجلس التشريعي الذي انتخب في العام 1995 في اكثر الانتخابات ديمقراطية في تاريخ هونغ كونغ. لكن الجمعية الموقتة ستستبدل في مدة اقصاها 12 شهرا بمجلس تشريعي منتخب. ولن يعتمد النظام الانتخابي نفسه الذي اعتمد في العام 1995 والذي سمح للحزب الديمقراطي وحلفائه بتحقيق انتصار كاسح على التنظيمات المؤيدة لبكين.

أحزاب تايوان ترفض شعار «دولة واحدة ونظامين»

■ تايبه ـ رويتر: اتفقت الاحزاب السياسية التايوانية رغم اختلافها على مستقبل الجزيرة على شيء واحد هو رفض شعار «دولة واحدة ونظامين» المرفوع في هونغ كونغ وترى ان هذا الشعار يستحيل تطبيقه في تايوان.

كما اتفقت الاحزاب سواء المؤيدة للوحدة مع الصين او الاستقلال عنها على الترحيب بانتهاء 156 عاما من الحكم البريطاني لهونغ كونغ لكنها قالت ان مفهوم الحكم المحلي في اطار نظام الحكم الشيوعي الصيني هو مفهوم غير مقبول بالنسبة لتايوان.

ووصف لي تينج هوي رئيس تايوان وزعيم الحزب الوطني الحاكم عودة هونغ كونغ للصين بانه امر «يبعث على السعادة». اما الحزب الجديد وهو من ابرز الاحزاب الداعية الى الوحدة مع الصين فقد وصف عودة هونغ كونغ بانها «صفحة مجيدة للامة الصينية».

وحتى الحزب الديمقراطي التقدمي المطالب باستقلال تايوان عن الصين فقد وصف اعادة المستعمرة البريطانية للصين بانها تطور «ايجابي». لكن جميع تلك الاحزاب اتفقت على رفض هذا النموذج بالنسبة لتايوان.

وقال تشين كيوي مياو زعيم الحزب الجديد «ما من احد في تايوان سيقبل بفكرة (دولة واحدة ونظامين) والتي ستصبح تايوان بمقتضاها حكومة محلية في جمهورية الصين الشعبية».

تجدد القتال بين طرفي النزاع في الكونغو

■ كينشاسا ـ برازافيل ـ ا ف ب ـ رويتر: علم امس الاحد من مصدر ديلوماسي ان المواجهات بين قوات الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وميليشيات الرئيس السابق دوني ساسو نغيسو تجددت امس في برازافيل بعد الهدوء النسبي الذي ساد المدينة السبت.

وقال المصدر الموجود في العاصمة الكونغولية والذي تم الاتصال به هاتفيا من كينشاسا ان تبادلا عنيفا لاطلاق النار بالاسلحة الثقيلة جرى ليل امس قرب المطار الدولي على الارجح.

كما سمع قبيل ظهر امس دوي اطلاق نار غزيز من اسلحة الية ورشاشة في وسط المدينة، قرب السفارة الفرنسية الكائنة قرب خط الجبهة.

ويواصل الجانبان المتنازعان منذ الخامس من الشهر الجاري الادعاء بالسيطرة على مطار مايا ـ مايا، لكن ووفق مصادر متطابقة، فان ايا من الطرفين لا يسيطر على المطار سيطرة تامة.

وتسيطر القوات الحكومية على برج المراقبة والمباني، اضافة الى جزء من المدرج، في حين تسيطر ميليشيات نغيسو على الباقي.

وبذلك تبقى الدعوات المتكررة الى وقف اطلاق النار حبرا على ورق. ويبدو ان مواقع المتحاربين لم يطرأ عليها سوى تعديل بسيط، حيث يسيطر كل طرف على جزء من المدينة وجزء من المطار.

وتجدر الاشارة الى ان المطار كان موضع اطماع الجانبين منذ رحيل 1200 جندي فرنسي عنه في العشرين من الشهر الجاري بعد قيامهم باجلاء حوالي ستة الاف اجنبي من جنسيات مختلفة.

وبقي نحو 30 فرنسيا محصورين في وسط القتال الدائر في برازافيل واحتمى السفير الفرنسي والعاملون معه برفقة قوات امن ارسلت لحمايتهم وعدد صغير من الصحافيين بالسفارة التي تبعد نحو مئتي متر فقط من خط الجبهة ومازالت السفارة من الناحية الفنية مفتوحة لممارسة نشاطها.

وشوهدت دبابة من جيش الرئيس باسكال ليسوبا تطلق النار على ميليشيا الزعيم السابق ساسو نغيسو من الشارع المجاور للسفارة.

وسقطت قذائف على المباني في المنطقة التي تقع بجوار نهر الكونغو الذي يفصل بين ما كان يطلق عليه الكونغو الفرنسية والكونغو البلجيكي القديم وعاصمته كينشاسا في زائير القديمة التي يراسها الان لوران كابيلا.

فرار الاف اللاجئين الافغان الى تركمنستان

طالبان تنفي اتهامات وزير بريطاني بتصدير مخدرات

الما آتا ـ من ديمتري سولوفيوف:

كابول وكالات ـ نفت حركة طالبان الافغانية امس الاحد صحة اتهام من وزير بريطاني بأنها تستخدم اموالا من تجارة الهيروين لشراء الاسلحة.

وقال نائب وزير خارجية طالبان شير محمد عباس ستاناكزاي لرويتر ان الحركة الاصولية لا تستفيد من زراعة الافيون وان الاتهام البريطاني مغرض.

وكان ستاناكزاي يرد على مقال كتبه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دريك فاتشيت في صحيفة (الغارديان) يوم الاربعاء.

وقال ستاناكزاي «لا شك في ان الافيون يزرع في افغانستان وقلنا انه يمكن ان يكون مفيدا للبشر».

ولكنه اضاف ان الاجانب يمثلون 80 في المئة من المتورطين في انتاج وتهريب الهيروين الذي يصنع من الافيون واشار الى ان طالبان مستعدة للتعاون في معالجة المشكلة.

وكتب فاتشيت في مقاله ان طالبان تقبل انتاج الافيون وتصدير المخدرات من افغانستان وتستفيد منهما وتستخدم اموال المخدرات في تمويل جهدها الحربي.

ولكن ستاناكزاي قال «التهريب والتعبئة البارعة للهيروين ونقله بحرا او جوا يظهر تورط بعض قوات الامن على مستوى العالم سواء حدث ذلك في روسيا او اسيا الوسطى او الولايات المتحدة».

واضاف «شعبنا لا يفعل ذلك ليعرض البشر للخطر. وليست لدينا الموارد ولا المعدات ولا المصانع لتصنيع الهيروين».

وتابع «الناس لا تبيع الافيون لتحويله الى هيروين وانما فقط لايجاد حل مشاكلهم الاقتصادية».

من جهة اخرى قال مسؤول اغاثة رفيع امس الاحد ان ما لا يقل عن 9000 لاجئ افغاني فروا الى تركمانستان من مناطق عصفت بها الحرب في شمال افغانستان الاسبوع الماضي.

وقال بوب ميكيرو رئيس المهمة الاقليمية للاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر التي تتخذ من الما آتا مقرا لها لرويتر «الرقم صحيح».

وذكر ان اللاجئين يتركزون في ثلاث مناطق صحراوية واقعة على الحدود المشتركة بين افغانستان وتركمانستان.

واعربت الجمهوريات السوفييتية السابقة المتاخمة لافغانستان عن قلقها ازاء القتال الدائر بين قوات حركة طالبان وقادة معارضين في شمال البلاد.

وجاء في بيان اصدره الاتحاد من مكتبه في الما اتا ارسل بالفاكس لرويتر في وقت سابق من الاحد ان اللاجئين فروا من القتال الدائر في بلدة ماري تشاك في الجانب الافغاني من نهر مرجاب الذي يفصل بين الدولتين.

وتقاتل قوات الجنرال الاوزبكي عبد المالك قوات طالبان في شمال افغانستان بعد ان سيطرت قوات طالبان على معظم اراضي افغانستان وتسعى لاستعادة السيطرة على نقاط استراتيجية هامة في الشمال خسرتها لصالح قوات المعارضة الاسبوع الماضي.

واضاف البيان قوله «مصادرنا تظهر بوضوح ان النزوح الجماعي «للاجئين» هو نتيجة القتال بين طالبان وما يعرف بشكل فضفاض باسم قوات عبد المالك».

ومضى البيان قائلا «سلطات تركمانستان سمحت للاجئين بدخول ارض حرام في الجانب التركماني من الحدود يوم الاثنين من الاسبوع الماضي هربا من قتال عنيف جار على الجانب الافغاني».

وذكر البيان ان اللاجئين يعانون من ارتفاع درجات الحرارة التي تصل في الظل الى 45 درجة مئوية.

وقال البيان «بعض اللاجئين جرحوا في الحرب ومن بينهم طفل اصيب بالرصاص اثناء بحثه عن الماء. ومن بين اللاجئين 40 سيدة حامل و50 سيدة وضعت خلال الاسبوع المنصرم». وصرح ميكيرو بان عمال الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر نجحوا في تحقيق تعاون «مسؤول» مع الجانب التركماني بما في ذلك القيام بتفقد مشترك لمخيمات للاجئين.

واضاف البيان قوله «اللاجئون لديهم فيما يبدو امدادات تكفي اسبوعا. ويتخذ الاتحاد الدولي الترتيبات اللازمة لارسال طعام وخيام وامدادات طبية الى المنطقة خلال اليومين القادمين».

الحكومة الطاجيكية تحتفل بتوقيع اتفاق سلام مع المعارضة الاسلامية

■ دوشنبه ـ من سيرجي ياكوفليف: توافد السكان للمشاركة في مهرجانات بالشوارع في دوشنبه عاصمة طاجيكستان السبت للاحتفال بتوقيع اتفاقية سلام تنهي حربا اهلية استمرت اربع سنوات في الجمهورية السوفييتية السابقة.

وبدأت احتفالات دوشنبه بمرسوم من الرئيس امام علي رحمانوف بعد ان وقع اتفاقية السلام في موسكو الجمعة مع سعيد النوري زعيم المعارضة الاسلامي.

وانبعثت انغام الموسيقى من مكبرات الاصوات وتدفقت الحشود على الميادين العامة والساحات وحفلت الموائد باطباق اللحوم والحلوى. ووفد المزارعون من القرى المجاورة لبيع الفاكهة والخضروات.

وقال رحمانوف مخاطبا الحشود «بعد طول انتظار حل السلام على طاجيكستان وانتهى العداء». واضاف «ليس هناك في طاجيكستان من يعارض السلام والرخاء ولكن حتى لو كان هناك من يعارض ذلك فهؤلاء هم اعداء شعب طاجيكستان».

واسفرت الحرب الاهلية عن مقتل عشرات الالوف من افراد الشعب واجبرت الكثيرين على الفرار من منازلهم قبل الاتفاق على وقف لاطلاق النار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. والتزم الطرفان المتحاربان بالهدنة بدرجة كبيرة.

وسادت اجواء من التفاؤل بشأن السلام في الجمهورية التي يبلغ عدد سكانها 5,7 مليون نسمة وتقع في اسيا الوسطى بعد التوقيع على اتفاقية السلام التي توسط فيها ايران وروسيا والامم المتحدة بعد ان ثارت مخاوف من انهيارها في اللحظة الاخيرة بسبب خلافات بشأن تبادل الاسرى واقتسام السلطة. وفي واشنطن قالت وزارة الخارجية ان الاتفاق يوفر فرصة تاريخية لطاجيكستان لدخول مرحلة سياسية جديدة وحثت كافة الاطراف على اقرار سلام دائم.

الدانمارك تحذر من تجدد الحرب بالبلقان نتيجة المساعدات العسكرية الامريكية للبوسنة

■ كوبنهاغن ـ زغرب ـ رويتر: انتقد وزير الخارجية الدانماركي نيلز هيلفيغ بيترسن الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون الاوروبي الولايات المتحدة امس الاحد بسبب تقديمها مساعدة عسكرية للبوسنة.

وقال بيترسن لصحيفة جيلاندز بوستن الدانماركية «ان سياسة الولايات المتحدة غير حكيمة وستزيد من احتمال تجدد الحرب».

وهناك خلاف بين واشنطن وشركائها الاوروبيين بشأن اصرار الولايات المتحدة على تزويد الجيش البوسني باسلحة يستطيع من خلالها ان يتساوى في قوته مع الصرب وكرواتيا.

ويقول منتقدون اوروبيون ان المبادرة التي تتزعمها الولايات المتحدة ستؤدي الى تجدد الحرب في منطقة البلقان من خلال تشجيع الاتحاد الذي يقوده المسلمون على استعادة الاراضي التي فقدوها خلال الحرب التي دارت على مدى 43 شهرا.

وتابع بيترسن «ان البوسنة لا تحتاج الى الاسلحة. بل على العكس فالاسلحة ستولد الرغبة في استعمالها».

وانضمت الدول الاسلامية الى الدول الغربية في توفير الاسلحة والتدريب والاموال للبوسنة. وتعهدت ايران وتركيا والاردن وماليزيا وبنغلادش واندونيسيا وباكستان بالمساعدة في تدريب الجنود البوسنيين.

ودعا الدبلوماسي الامريكي روبرت فرويك الذي يرأس بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبي الى المزيد من الجهود في ملاحقة مجرمي الحرب البوسنية.

وقال في مؤتمر دولي للتجارة في سويسرا ان الاخفاق في القبض عليهم يقوض عملية السلام وانه ينبغي ايجاد سبل اخرى لاعتقالهم اذا لم يتمكن حلف شمال الاطلسي من ذلك.

وساعدت مهمة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة في القبض على مشتبه به في جرائم الحرب البوسنية لاول مرة يوم الجمعة.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية تعاونت لاول مرة مع محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا سابقا في اعتقال متهم بارتكاب جرائم حرب.

واعتقل مسؤولو المحكمة سلافكو دوكمانوفيتش في اقليم سلافونيا بشرق كرواتيا يوم الجمعة الماضي. ومن المقرر ان يعود الاقليم الذي تشرف عليه ادارة مؤقتة للامم المتحدة الى السيادة الكرواتية قريبا.

وقال مسؤول الامم المتحدة الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لرويتر في سلافونيا «هدمنا العون لمسؤولي (المحكمة) في اطار توجيهات قرار للامم المتحدة ينص على ان تتعاون (ادارة الامم المتحدة) مع المحكمة».

واضاف المسؤول قوله ان المحكمة هي التي قامت بالاعتقال الفعلي، رافضا الكشف عن طبيعة المساعدة التي قدمها نحو 5000 جندي تابعين لادارة الامم المتحدة في سلافونيا.

وشغل دوكمانوفيتش منصب رئيس بلدية مدينة فوكوفار في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991 حين قام جيش الشعب اليوغوسلافي والميليشيا الصربية باختطاف وقتل نحو 260 شخصا من مستشفاها بعد حصار وحشي للمدينة دام ثلاثة اشهر.

واحتجت الحكومة اليوغوسلافية بشدة لدى جاك كلين رئيس ادارة الامم المتحدة قائلة ان اعتقال دوكمانوفيتش «عمل يفقد ادارة الامم المتحدة مصداقيتها».

ووصفت يوغوسلافيا هذا التصرف بانه محادث خطير للغاية يمكن ان يكون له عواقب وخيمة على عملية السلام». وتنتهي فترة ولاية ادارة الامم المتحدة في سلافونيا يوم 15 يوليو تموز حين تستعيد كرواتيا السيطرة الكاملة على الاقليم.

مقتل ثلاثة في انفجار باستراحة لاعضاء برلمان كشمير

■ جامو (الهند) ـ رويتر: قالت الشرطة ان انفجارا اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص على الاقل في قتلوا في انفجار وقع امس الاحد في ولاية جامو وكشمير الهندية المضطربة.

واضافت ان الانفجار وقع في استراحة مخصصة لنواب برلمان الولاية في منطقة راقية في سريناغار العاصمة الصيفية للولاية.

وقالت الشرطة ان خمسة اخرين اصيبوا بجروح في الحادث وان احدهم في حالة خطيرة. وتعذر الحصول على تفاصيل اخرى على الفور.

وتحارب اكثر من عشر جماعات متشددة حكم نيودلهي في جامو وكشمير الولاية الوحيدة في الهند التي يشكل المسلمون اغلب سكانها.

وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في تمرد مستمر منذ عام 1990.

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية قال ان ما لا يقل عن خمسة انفصاليين قتلوا السبت في معركة مسلحة مع قوات الامن الهندية بالقرب من الحدود الباكستانية في ولاية جامو وكشمير.

وقال المتحدث الهندي «شن الجيش هجوما على جماعة من المتشددين الذين تسللوا من باكستان. وقتل خمسة منهم في المعركة التي جرت بالقرب من رانجوار جالي في منطقة كوبوارا على مدى عدة ساعات».

وتقع رانجوار جالي في غابات منطقة كوبوارا التي تبعد 85 كيلومترا شمالي سريناغار العاصمة الصيفية للولاية. واضاف أن الجيش غنم كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر.

وهذه رابع مواجهة كبيرة تقع في الغابات الكثيفة في كوبوارا هذا الشهر.

وتتهم الهند باكستان بتسليح الانفصاليين الكشميريين ولكن اسلام اباد تقول انها لا تقدم لهم الا الدعم السياسي والدبلوماسي.

وتقول الشرطة والمستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في الحركة الانفصالية التي بدأت قبل سبعة اعوا

كابيلا يعتزم مطالبة جنوب افريقيا تسليمه مقربي موبوتو

■ الرباط ـ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت صحيفة امس الاحد ان حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ابلغت جنوب افريقيا انها قد تطلب تسلم عدد من حلفاء الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو.

وقال عزيز باهاد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا لصحيفة «صنداي انبيندنت» «لقد قالوا بشكل عام انهم سيستعرضون حالات كل من يوجد في البلاد (جنوب افريقيا) بهدف بحث امكانية التوصل الى اتفاقات بشأن التسليم».

وذكر ان عددا من الدول تلقت طلبات التوصل الى اتفاق بشأن التسليم. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من وزارة الخارجية للتعليق.

واضاف باهاد قوله «الاحساس العام هو ان هناك اساءة لاستخدام الاموال» لكنه قال ان لوران كابيلا الذي نصب نفسه رئيسا للكونغو الديمقراطية لم يثر بشكل مباشر مسألة الاموال والاصول التي يمكن ان تكون قد هربت من بلاده الى جنوب افريقيا.

ويعتقد ان عددا كبيرا من أفراد الدائرة المقربة من موبوتو يعيشون في جنوب افريقيا.

وقالت الصحيفة ان كونغولو ابن موبوتو له ممتلكات في ضواحي جوهانسبرغ لكن يعتقد انه يرافق والده المريض في المغرب. كما يعتقد ان باراموتو كاباما رئيس هيئة الاركان السابق لموبوتو موجود في جنوب افريقيا.

من جهة اخرى قال طبيب في مستشفى افيسان في الرباط ان الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو كان في حالة صحية جيدة امس الاحد بعد ان اجريت له عملية اثر نزيف حاد وانه يمر بفترة نقاهة.

وقال الطبيب في حديث هاتفي مع رويتر «انه في حالة جيدة في الوقت الحالي».

ونقل موبوتو الذي كان مصابا بسرطان البروستات الى العاصمة المغربية من مدينة طنجة الشمالية يوم الجمعة ونقل الى قسم امراض القلب بمستشفى افيسان.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاول السبت انه كان يعاني من نزيف حاد وأجريت له عملية لوقف النزيف صباح امس الاول.

واضافت الوكالة نقلا عن مصدر طبي مسؤول ان العملية تمت بنجاح وانه في حالة جيدة.

سريلانكا تعلن تدمير زوارق للمتمردين التاميل

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون في شرق سريلانكا امس الاحد ان البحرية السريلانكية اغرقت أربعة زوارق لنمور التاميل عندما اعترضت طريق مجموعة زوارق للمتمردين قبالة الساحل الشرقي للجزيرة الواقعة في المحيط الهندي.

وقال المسؤولون ان البحرية هاجمت زوارق جبهة نمور تحرير تاميل ايلام امس الاول السبت بالقرب من بولودي شمالي ترينكومالي التي تقع على بعد حوالي 260 كيلومترا شرقي العاصمة كولومبو.

وافادت تقارير بان الزوارق كانت تحمل تعزيزات لمعقل واني الشمالي الذي يتعرض حاليا لهجوم من جانب قوات الحكومة. وقال المسؤولون ان زورقين للمتمردين اصيبا بتلفيات في الهجوم ونجا ثالث.

ولم يعرف على الفور عدد المتمردين الذين قتلوا في المعركة.

وتعذر الاتصال بالمتحدث باسم جبهة النمور في لندن للحصول على تعليق.

وقال بيان لوزارة الدفاع اليوم الاحد ان خمسة متمردين قتلوا في معركة مع دورية عسكرية بالقرب من بلدة نيدونكيني التي استولت عليها القوات الشهر الماضي في اطار حملة عسكرية.

تراجع حدة القتال بين حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ رويتر: قال مسؤول ان ما يقرب من 300 عائلة عادت الى قراها في جنوب الفلبين السبت بعد قتال استمر اكثر من اسبوع وقتل فيه اكثر من 80 شخصا.

والغت جبهة مورو الاسلامية للتحرير محادثات حول وقف محتمل لاطلاق النار كان من المقرر ان تجري السبت والأحد وقالت ان الوضع لا يساعد على اجراء مفاوضات.

وقال وزير الدفاع ريناتو دي فيلا ان الجنود طردوا الثوار من مخابئهم في ثلاث بلدات في اقليم شمال كوتاباتو وسيبقون هناك رغم تهديدات الانتقام من جانب جبهة مورو الاسلامية.

وقال ارتولفو اسيديرا الذي رافق دي فيلا في رحلة تفقدية للاقاليم الجنوبية للصحافيين «كل مواجهة تمهد لسلام دائم».

وأضاف ان الحكومة اقرت انفاق 385 الف دولار لشراء مزيد من المعدات لتعزيز القدرات العسكرية.

وقال مسؤولون عسكريون ان 76 من الثوار وسبعة جنود قتلوا في الاشتباكات التي بدأت في 16 حزيران (يونيو). وقدرت جبهة مورو خسارتها بنحو 12 قتيلا.

وجبهة مورو هي الأكبر في ثلاث جماعات تحارب لاقامة دولة اسلامية في جزيرة ميندانا و التي يعتبرها المسلمون في دولة اغلب سكانها مسيحيون وطن أجدادهم.

ووقعت الجبهة الوطنية لتحرير مورو اتفاق سلام مع مانيلا العام الماضي ويدير زعيمها نور ميسواري حاليا منطقة تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي وتضم أربعة اقاليم مسلمة.

البحرية الروسية تقترح اقامة تدريبات مشتركة مع اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قال ضابط كبير بالاسطول الروسي بالمحيط الهادي وصل الى طوكيو على متن أول سفينة حربية تزور اليابان منذ 103 سنوات السبت انه ينبغي قيام البحريتين اليابانية والروسية بتدريبات مشتركة في المستقبل.

واضاف الاميرال فاليري تشيروف نائب قائد اسطول المحيط الهادي الروسي «تغير الزمن الان باتجاه اقامة علاقات تعاون بين قوات البحرية اليابانية والروسية».

وأوضح في مؤتمر صحافي عقد على متن المدمرة اميرال فينوغرادوف التي تبلغ حمولتها 8500 طن «يشمل ذلك تبادل زيارات السفن الحربية والضباط واجراء مناورات بحرية مشتركة».

ولم يدل تشيروف بالمزيد من التفاصيل عن التدريبات المقترحة غير انه قال ان البحرية اليابانية لا تمانع.

وأجرت البحريتان لاول مرة اتصالات مشتركة وعمليات تدريب على التفتيش والاغاثة خلال زيارة في العام الماضي قامت بها المدمرة اليابانية كوراما لقاعدة فلاديفوستوك الروسية.

وكانت اخر سفينة حربية روسية تقوم بزيارة ودية لليابان هي الميرال كورنيكوف التي شاركت في احتفالات عام 1894 بالذكرى الخامسة والعشرين لزواج امبراطور اليابان.

ودخلت اليابان مع روسيا في اربعة حروب هذا القرن وكانت البحرية اليابانية خلال فترة الحرب الباردة تعتبر الاسطول السوفييتي بالمحيط الهادي في قاعدة فلاديفوستوك عدوها المحتمل الرئيسي.

الاسبوعيات تسعى للتكيف مع القانون الجديد

الحكومة الاردنية تقاضي صحيفة محلية لنشرها معلومات «غير صحيحة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بداربن:

اعدت الحكومة الاردنية امس اوراق اول قضية جزائية سترفعها على صحيفة محلية بموجب نصوص قانون المطبوعات الجديد الذي اقر قبل خمسة اشهر، وقال وزير العدل رياض الشكعة «ان الحكومة رفعت فعلا اول قضية بموجب القانون الجديد على صحيفة يومية نشرت معلومات لا صحة لها».

وقال النائب العام فؤاد سويدان انه ارسل ملفات القضية الى الادعاء العام لبحثها، واوضح ان المدعي العام سيطالب رئيس تحرير هذه الصحيفة باثبات صحة الخبر الذي نشره واعترضت عليه الحكومة، واذا لم يستطع فان الصحيفة ستدان بالتهمة التي حددها القانون ـ اي بغرامة لا تقل عن 15 الف دينار ـ حوالي 20 الف دولار.

وكانت الصحيفة المذكورة وهي «العرب اليوم» نشرت قبل ايام خبرا على صدر صفحتها الاولى قالت فيه ان الاجهزة الامنية القت القبض على شبكة تخريبية مكونة من 54 شخصا جاءوا من دولة مجاورة لارتكاب اعمال تخريبية في الاردن، في حين ان ناطقا باسم الحكومة قال لـ«القدس العربي» ان المعتقلين من مهربي المخدرات وليسوا من الارهابيين.

وقالت مصادر صحافية ان الحكومة تقصدت رفع القضية على صحيفة كبيرة للدلالة على انها جادة بالتطبيق الحرفي للقانون الجديد، ولالزام الصحف الصغيرة بعدم تجاوز بنود القانون، وهذه هي اول قضية من نوعها ترفعها الحكومة تحديدا على صحيفة يومية منذ عشرات السنين، حيث كان رفع مثل هذه القضايا حكرا على الصحافة الاسبوعية.

من جهة اخرى بدأت عدة صحف اسبوعية في الاردن بالاستعداد للتعامل مع استحقاقات القانون الجديد للمطبوعات بعد ان اقترب انتهاء مهلة الثلاثة شهور التي منحت للصحف لتصويب اوضاعها وفقا للقانون الجديد، وبقي امام الاسبوعيات التي طولبت برفع رأسمالها الى ما يقارب نصف مليون دولار شهر واحد تقريبا، ستغلق بعده اذا لم تستطع تكييف اوضاعها وفقا للقانون الجديد.

ورغم ان الاسبوعيات هددت برفع دعوى في محكمة العدل العليا لابطال هذا القانون الا انها لم تتقدم اي خطوة بهذا الاتجاه، بل اندفعت للبحث عن طرق تستطيع بواسطتها رفع رأسمالها عبر تأسيس شركات مساهمة محدودة، او عامة، في حين ان بعض الصحف اغلقت من تلقاء نفسها فعليا.

وقالت الاسبوعيات انها ستلتف على القانون عبر الهجرة الى خارج الاردن والعودة الى البلاد كصحف اجنبية، واجرت بعض الصحف اتصالات بهذا الخصوص مع شركات قبرصية ويونانية للطباعة خارج الاردن، لكن احدى الصحف الرسمية فاجأت الجميع بالقول ان الحكومة لن تسمح بعودة اي صحيفة محلية من الخارج كمطبوعة اجنبية والقول بان الصحف المحلية التي تخرج من الباب لن تعود من الشباك حتى وان غيرت اسمها وصدرت كمطبوعة اجنبية.

واعلنت الاسبوعيات الكبيرة حتى الان انها تعمل على تكييف انفسها مع بنود القانون الجديد، وقالت ان خيار الاغلاق التلقائي سيكون الوحيد في حالة العجز عن رفع رأس المال، وقال فهد الريماوي رئيس تحرير اسبوعية «المجد» المعارضة انه سيرفع منديل الوداع اذا عجز عن ايجاد شركاء يعززون رأس مال صحيفته، واعلنت صحيفتا «الحدث» و«البلاد» الاسبوعيتان انهما بصدد البحث عن رؤوس اموال معززة، فيما قال صاحب صحيفة «صوت المرأة» جمال المحتسب انه سيحول صحيفته الى نسائية متخصصة، حيث ان القانون يعفي الصحف المتخصصة من الشروط المذكورة.

من جهة اخرى رفض الحاكم الاداري في مدينة عمان العاصمة السماح بترخيص تظاهرة جماهيرية لاحزاب المعارضة في منطقة الساحة الهاشمية المكتظة وسط المدينة، وعلل سبب الرفض بالمقتضيات الامنية، وكانت المعارضة قد دعت الجماهير للاحتشاد صباح اليوم الجمعة امام الساحة الهاشمية، وتقدمت بطلب لترخيص هذا الحشد احتجاجا على قانون المطبوعات والنشر الا ان الحكومة رفضت ترخيص التظاهرة.

وقال سالم النحاس الناطق باسم احزاب المعارضة لـ«القدس العربي» ان رفض ترخيص هذه المسيرة السلمية تجاوز للقانون الذي ينص على اعلام الحاكم الاداري باي تجمع قبل يومين من تنفيذه، ولا ينص على اخذ موافقته، وقال ان الاحزاب والقوى ماضية في تنظيم هذا التجمع.

وفي الاطار ذاته اعلن التيار الاسلامي ان الظروف الراهنة ووضع الحريات العامة في البلاد لا يساعد باتخاذ قرار بعدم مقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة، وقال الناطق باسم الاسلاميين الشيخ حمزة منصور ان التوجه نحو مقاطعة الانتخابات اخذ يتزايد خلال الايام القليلة الماضية، واعتبرت الكتلة الاسلامية ان التهديد بمقاطعة الانتخابات جاد هذه المرة وليس تكتيكيا بسبب عدم وجود ما يعزز القناعات بضرورة المشاركة في الانتخابات خصوصا وان الحكومة ما زالت مصرة على مواقفها التي تستهدف المعارضة في البلاد.

وكشفت مصادر اسلامية ان الجناح الداعي لمقاطعة الانتخابات في الحركة الاسلامية يعزز نفوذه، ويقترب من اصدار قرار فعلي بالمقاطعة الا اذا اتجهت الحكومة بمبادرة خاصة نحو التيار الاسلامي لانقاذ المشاركة بالانتخابات.

الخرطوم تؤكد ان المتهم باغتيال افورقي ليس عسكريا وتدعو اريتريا لـ«تنقية» صفوف المعارضة المخترقة



متمردون سودانيون تابعون لجيش التحرير بقيادة جون قرنق (رويتر)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اثارت قضية محاولة اغتيال الرئيس الاريتري اسياس افورقي جدلا في الساحة السياسية السودانية ونفت الحكومة ضلوعها في تلك المحاولة وشككت في المعلومات المتداولة حاليا في نطاق واسع.

واستقصت «القدس العربي» من مصدر مسؤول بالجيش السوداني الحقائق حول الضابط السوداني نصر الدين بابكر ابو الخيرات فيما فتح الاتهام الباب على مصراعيه لاحتمالات تطور الاتهامات الى صدام وشيك في الحدود مثلما حدث في أعقاب محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك واتهم السودان بتدبيرها والاشراف عليها.

وقالت الحكومة الأريترية التي نشرت محضرا التحقيق الاولى على لسان الضابط أبو الخيرات انه ولد في مدينة ذالنجي بغرب السودان والتحق في بكريات الثمانينات بالجيش حتى تقاعد في عام 1989 برتبة المساعد بناء على رغبة أهله وعمل في النظام الاهلي المطي ثم استوعب في الامن الداخلي بناء على توصية العقيد الطيب ابراهيم محمد خير وعبد الله أبو قاطمة.

وانه تلقى تدريبا على يد الارهابي الفنزويلي كارلوس ومعه ابن الترابي، وقد كلف بمهمة اغتيال اسياس افورقي في العاصمة الاريترية اسمرا.

وقال مصدر عسكري مسؤول لـ«القدس العربي» ان الضابط المذكور قد بحثت السلطات عن سجل له في ادارة شؤون الضباط بالقيادة العامة وفرع الادارة الذي يحوي سجلات كل العسكريين القدامى المتقاعدين والعاملين في الخدمة ولم يعثر له أثر، وجرى تقصي اثره في الكلية الحربية ومعهد جبيت الذي يتلقى فيه العسكريون من الجنود دورات تدريبية تأهلهم لنيل رتبة الضابط وتكشف ان الاسم المذكور غير موجود أصلا في السجلات العسكرية السودانية وهو أحد افراد المعارضة الذين لا تملك الحكومة السلطة عليهم.

وقال عبد الباسط سبدرات وزير العدل النائب العام لـ«القدس العربي» ان اريتريا مطالبة بتنقية صفوف المعارضة السودانية اذا كانت تعتقد ان الحكومة قد اخترقت صفوف المعارضة وجندت بعض الضباط لصلحتها وعليها ان تبعد كل من تشك فيه لان احتمال ان تجند المعارضة الاريترية بعض الضباط المنتمين الى المعارضة السودانية وارد لذلك فضل سبدرات ان يقول لافورقي «نقي صفوف من هم في أرضك».

وقال العميد أمن (م) عنايات عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية لـ«القدس العربي» ان اريتريا تسعى لاجهاض اجتماع قمة الايقاد الذي تقرر له الأسبوع الأول من تموز (يوليو) وان حضور اسياس افورقي مستبعد تماما بعد الضجة التي أثيرت حول سعي الحكومة السودانية لاغتياله.

ورفض عنايات عبد الحميد مبدأ الاتهامات المتبادلة، وقال ان الخرطوم تملك ادلة ضد مصر واريتريا ولذلك ستقدم الارهابي عادل محجوب الذي قبض عليه في الخرطوم قبل اسبوع في محاولة من اريتريا ومصر ولاحداث تفجيرات داخل الخرطوم الى محاكمة علنية ليس كتلك المحاكمات السرية التي تعرض لها بعض الاثيوبيين في اديس ابابا بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

وبدا للمراقب السياسي في القرن الافريقي ان احتمال نشوب حرب بين اريتريا والسودان اصبح وشيكا بعد فشل مستشار الرئيس الاريتري والكاتب السوداني محمد ابو القاسم حاج حمد نزع فتيل الاحتقان العسكري وتلقيه في اسمرا نصيحة من افورقي بأن مبادرته قد تجاوزتها الاحداث حاليا واعلنت اريتريا انها قد توجهت فعليا الى الامم المتحدة لتقدم شكوى ضد الحكومة السودانية.

البشير يصدر مرسومين اليوم بتعديل وزاري وتشكيل لجنة اعداد الدستور الجديد

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ـ ويوسف عبد المنان:

قالت مصادر سياسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير سيصدر اليوم الاثنين مرسومين من القصر الرئاسي ويعلن الى القيادات السياسية والوزراء في خطاب مفتوح بقاعة الصداقة توجهات حكومته في العام التاسع لها، فيما اطلقت السلطات الأمنية أمس أكثر من 17 من المعتقلين السياسيين من المعتقلات، وينتظر ان يصدر عفو عن السجناء المحكوم عليهم بجرائم جنائية بمناسبة مرور ثماني سنوات على وصول البشير الى الحكم.

وقالت المصادر ان الفريق البشير سيصدر مرسوما رئاسيا يقنن اتفاقية الخرطوم للسلام ويموجبها يجري تعديل وزاري تستوعب فيه القيادات السياسية والعسكرية الجنوبية التي اتفقت مع حكومة البشير على قسمة الثروة والسلطة. وتنص الاتفاقية على تعيين أحد الجنوبيين في منصب وزير سيادي «الخارجية ـ الداخلية».

ويتوقع ان يصدر مرسوم آخر بتكليف لجنة تضمن شخصيات حزبية وقانونية ومستقلة للاعداد للدستور السوداني المرتقب. أما على صعيد الخطاب الذي ينتظره السودان متوقع ان يتعرض فيه الى سياسات حكومته الداخلية والخارجية.

وقالت مصادر حكومية ان آخر معتقلين في السجون تم اطلاق سراحهم أخيرا يبلغ عددهم نحو 17 من القيادات الوسيطة في حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي وبعض الشيوعيين الذين تحفظ عليهم وقالت المصادر ان «حلول 30 حزيران (يوليو) اليوم أتى والسجون خالية من المعتقلين تماما».

وبدا ان الفريق البشير الذي التقى أول امس بوزير داخليته العميد بكري حسن صالح قد تسلم كشفا باسماء عدد من السجناء الذين قضوا نصف العقوبة في السجون لارتكابهم جرائم جنائية وان عفوا من رئيس الجمهورية سيصدر بحق هؤلاء المسجونين وأغلبهم من النساء وكبار السن، حيث درجت الحكومة اصدار قرارات العفو عن السجناء كل عام.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان الفريق الزبير محمد صالح الذي وصل في وقت متأخر ليلة البارحة الى العاصمة الكنغولية كنشاسا يحمل رسالة من الفريق البشير الى رولان كابيلا تتعلق بدعوته لزيارة الخرطوم والتفاكر معه حول مساعي الخرطوم للتوصل الى سلام مع العقيد جون قرنق الذي تربطه علاقات صداقة بكابيلا وفي معية الزبير السفير حيدر حسن صديق «علي قاقرين» لاعب فريق الهلال السوداني لكرة القدم السابق والذي رشحته الخرطوم سفيرا لها لدى كابيلا.. واضافت المصادر ان زيارة نائب رئيس السودان تستغرق ثلاثة أيام لـ(زائير سابقا).

فشل المباحثات السودانية الأوغندية حول تبادل الأسرى

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

منيت المباحثات التي جرت بين الخرطوم وكمبالا لتبادل الأسرى والمقبوض عليهم بالفشل، وعاد وفد اوغندي برئاسة نائب مدير الأمن الخارجي ومدير مكتب وزير الخارجية الاوغندي الى كمبالا بعد زيارة استغرقت يومين للخرطوم جرت فيها مشاورات لتبادل الأسرى المقبوض عليهم أثناء الحرب الأخيرة التي جرت في حدود البلدين.

وقالت صحيفة «الانباء» الرسمية ان 114 أسيرا سودانيا في أيدي القوات الاوغندية أعلن موسفيني استعداده اطلاق سراح حالما تطلق الخرطوم سراح 35 تلميذة اوغندية تم أسرهن في شمال اوغندا اثناء العمليات العسكرية الاخيرة اضافة الى عدد من العسكريين الذين تم اسرهم اثناء معارك عسكرية عرفت بالميل 40.

وتركزت المباحثات التي جرت في الخرطوم حول كيفية تبادل الأسرى والمقبوض عليهم، وبات من المرجح ان يتوسط كابيلا بين كمبالا والخرطوم ليسلم الأسرى اليه ثم يقوم بالاشراف على عملية التبادل قبل انعقاد قمة الايقاد الرباعية التي تستضيفها كينيا الاسبوع المقبل.

الانباري: مبيعات النفط يمكن ان تستأنف في آب

■ كران مونتانا (سويسرا)ـ رويتر: قال المفاوض العراقي البارز عبد الامير الانباري السبت ان بلاده جاهزة لاستئناف مبيعات النفط في آب (اغسطس) بمقتضى المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة اذا لم تتأخر الموافقة في نيويورك.

وأضاف الانباري قائلا لرويتر على هامش ندوة لقطاع الاعمال في مدينة كران مونتانا السويسرية ان خطة بغداد لتوزيع الادوية والاغذية ستكون جاهزة على الأرجح في غضون عشرة أيام أو أسبوعين.

ومضى قائلا اذا قام مجلس الامن الدولي بدراستها ووافق عليها في تموز (يوليو) عندئذ «فاننا سنستأنف مناقشاتنا النفطية في نهاية تموز (يوليو) أو بداية اب (اغسطس). وسوف نوقع عقودا يتعين ان يوافق عليها الخبراء النفطيون في نيويورك. ثم تبدأ الشحنات». وقال الانباري ان العراق يعكف حاليا على وضع خطته لتوزيع الاغذية والادوية وان وكيل وزارة الصحة العراقي في نيويورك حاليا لمناقشة الموضوع. وسئل متى قد تكون الخطة جاهزة فقال «اعتقد في غضون عشرة أيام أو أسبوعين».

وأضاف ان العراق جاهز لاستئناف مبيعات النفط. واضاف «كل شيء جاهز والأمر يتوقف على مدى تعاون الطرف الاخر».

وحصل العراق على موافقة على مبيعات نفطية جديدة لمدة ستة اشهر ابتداء من الثامن من حزيران (يونيو) لكنه لم يستأنف الشحنات بعد لأنه لم يقدم خطة كاملة لتوزيع المعونات.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة أشهر قابلة للتجديد واستخدام العائدات في شراء أغذية وأدوية للمدنيين.

وقال الانباري ان العراق يعتقد انه أوفي بالشروط الرئيسية لرفع العقوبات عنه وانه يأمل في ان يرفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقية بحلول نهاية العام الحالي.

ورفض تعليقات لتشارلز دولفر نائب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية الذي قال ان بغداد لم تصدر أي علامة على انها ستسمح لفرق مفتشي الامم المتحدة بتفتيش جميع المواقع. وقال الانباري «الحظر يجب ان يرفع. اننا نواصل المحاولة».

وأضاف «ربما نقول ان القرار أصبح ذريعة لتأجيل رفع العقوبات واننا لن ننفذه. ذلك يمكن ان يحدث أيضا. ربما نرفض تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء».

صحيفة: العراق يجري احصاء في خمس محافظات

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحيفة «بغداد اوبزرفر» ان خمس محافظات عراقية أجرت احصاء سيعقبه احصاء على مستوى البلاد كلها في تشرين الاول (اكتوبر) بعد عشر سنوات من اخر احصاء أجراه العراق.

وقالت الصحيفة امس «أجرى العراق احصاء تجريبيا في خمس محافظات منها العاصمة بغداد».

وأوضحت الصحيفة ان الاحصاء يشمل عدد المساكن والمنشآت والمعدات الزراعية والمحاصيل والمستوى الاجتماعي للناس وتوزيع القوة العاملة.

واضافت ان الاحصاء الذي سيجري في تشرين الاول (اكتوبر) «سيكون له أهمية خاصة في وضع خطط مستقبلية لتحقيق النمو الاقتصادي».

وذكرت صحف ان الحكومة حظرت على العائلات وموظفي الحكومة الانتقال من محافظة الى اخرى الى ان ينتهي الاحصاء.

وسيجري الاحصاء في 18 محافظة عراقية فيما عدا المحافظات الشمالية التي تقع خارج نطاق سيطرة بغداد منذ عام 1991.

وقالت صحيفة «بغداد اوبزرفر» نقلا عن تقرير للامم المتحدة ان عدد سكان العراق سيصل الى 20,4 مليون نسمة بحلول عام 2000 وسيبلغ 46,2 مليون بحلول عام 2025.

اللجنة العليا المصرية السعودية تجتمع في القاهرة الخميس المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: ستجتمع اللجنة العليا المصرية ـ السعودية الخميس المقبل في القاهرة برئاسة وزيري الخارجية السعودي سعود الفيصل والمصري عمرو موسى حسبما علم امس لدى وزارة الخارجية.

واضاف المصدر ذاته ان المسؤولين سيستعرضان «الوضع في الشرق الاوسط والخليج والعقبات التي تعترض عملية السلام والجهود المبذولة لانقاذها».

كما ستبحث اللجنة أيضا في مسألة اليد العاملة المصرية في السعودية وسبل تنظيمها مما يضمن حقوق الجانبين».

يذكر ان نحو مليون مصري يعملون في السعودية. ويشكو هؤلاء المصريون عامة من شروط العمل والقيود المفروضة عليهم خصوصا نظام الكفيل.

ووفقا لهذا النظام يتعين على كل عامل ان يكون له كفيل سعودي يتقاضى عادة في المقابل حصة من دخله.

كما سيبحث موسى والامير سعود «التعاون الثنائي في جميع المجالات خصوصا في المجال الاقتصادي لتعزيز التعاون التجاري وزيادة حجم الصادرات».

تقرير: الحكومة المصرية اشترت سيارات لكبار المسؤولين بـ10 مليارات جنيه

■ القاهرة ـ يو بي اي: بدأت الرقابة الادارية في مصر تحقيقات موسعة في وقائع زيادة الانفاق والبذخ الحكومي بعد ان كشفت تقارير لوزارة المالية والجهاز المركزي للمحاسبات ان الحكومة استوردت أكثر من خمسة آلاف سيارة فاخرة ومصفحة للوزراء والمحافظين ومديري الأمن ووكلاء الوزارات ولسكرتيري عموم المحافظات ورؤساء المدن خلال السنوات الثلاث الماضية.

وأكدت التقارير انه تم استيراد 42 سيارة مصفحة للوزراء في آذار (مارس) 1994 وفي عام 1995 تعاقدت الحكومة على صفقة مع احدى شركات السيارات الأمريكية لاستيراد 145 سيارة مصفحة أخرى تم تسليمها لقيادات وزارة الداخلية ومديري الأمن ومساعدي أول وزير الداخلية لشؤون المناطق بالدلتا والصعيد والقناة وقيادات مباحث أمن الدولة.

وفي عام 1996 تعاقد عدد من رؤساء مجالس ادارات شركات قطاع الأعمال العام على شراء 500 سيارة مرسيدس موديل 1996 تم توزيعها على قيادات هذه الشركات بلغت قيمة هذه الصفقة أكثر من 200 مليون جنيه تم سدادها بالكامل من ميزانية هذه الشركات.

وكشفت التقارير الرسمية انه خصص لبعض الوزراء والمحافظين اكثر من 4 سيارات لتنقلاتهم وتنقلات أسرهم وان بعض رؤساء مجالس ادارات شركات قطاع الأعمال خصص له أكثر من 10 سيارات مختلفة الموديلات يستخدمونها في تنقلاتهم داخل القاهرة وخارجها الى جانب تنقلات أسرهم.

وأشارت التقارير ان بعض المحافظين خصصوا لمكاتبهم اكثر من 4 سائقين لقيادة سيارتهم يتقاضون مرتبات لا تقل عن 30 ألف جنيه سنويا.

وحذرت التقارير من تزايد الانفاق الحكومي الذي وصل الى اكثر من 10 مليارات جنيه صرفت على شراء السيارة الفاخرة فقط خلال السنوات الثلاث الماضية.

الجزائر: مقتل 20 أصوليا هاجموا قافلة تحمل أدوية

■ باريس ـ رويتر: أوردت صحيفة جزائرية امس ان قوات الامن قتلت عشرين متشددا بعدما ان هاجموا قافلة تحمل ادوية في غرب البلاد.

وقالت صحيفة «الوطن» ان المواجهة جرت في محافظة سعيدة الاسبوع الماضي بعد هجوم راح ضحيته أربعة مدنيين.

وأضافت الصحيفة ان المتشددين فجروا قنبلة محلية الصنع في قطار في وقت سابق يوم السبت مما أدى الى مقتل مسافر واصابة ثلاثة.

وأوردت صحيفة «لوماتان» ان انفجار القنبلة أدى الى اصابة خمسة مسافرين فقط في القطار الذي كان متوجها من العفرون الى الجزائر العاصمة.

وهذه ثالث قنبلة تزرع في قطار خلال الاسبوع الماضي. وأدى انفجار القنبلتين الاخريين الى اصابة ما لا يقل عن 46 شخصا وقالت احدى الصحف ان الانفجارين أديا الى اصابة اثنين فقط.

واضافت «لوماتان» انه في يوم الخميس قتل المتشددون المصورة الصحفية «لويزة عيط» التي تعمل في المكتب الوطني للانتاج المرئي والمسموع في وسط العاصمة.

وتشير تقارير صحافية جزائرية الى ان اكثر من 220 مدنيا قتلوا في الجزائر منذ اجراء الانتخابات العامة في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي التي رأتها السلطات خطوة نحو انهاء أعمال العنف.

وفازت عشرة احزاب سياسية منها احزاب اسلامية معتدلة بمقاعد في أول انتخابات تعددية للجمعية الوطنية. ومنعت الحكومة الراديكاليين الاسلاميين من خوض الانتخابات.

وقتل نحو 60 الف شخص في الجزائر منذ أوائل عام 1992 اذ ألغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

لبنان: منافسة بين مرشحي السلطة والمعارضة في الانتخابات الفرعية

■ بيروت ـ ا ف ب: جرت في لبنان امس انتخابات تشريعية فرعية لملء ثلاثة مقاعد نيابية شغرت بعد قرار المجلس الدستوري ابطال نيابة الفائزين فيها وسط منافسة بين مرشحين مقربين من السلطة المؤيدة لسورية وآخرين من المعارضة.

وأوضحت الشرطة ان الانتخابات جرت في أجواء هادئة ولم تتخللها حوادث تذكر.

وأفادت وزارة الداخلية ان نسبة المشاركة وصلت في قضاء جبيل الى 55 % من أصل 64 الف ناخب كانوا مدعوين لاختيار نائب ماروني.

وندد النائب اميل نوفل الذي أبطلت نيابته، بانحياز السلطات اللبنانية لصالح منافسه ناظم الخوري المدعوم من سورية التي تتمتع بنفوذ حاسم في لبنان.

واعتبر أحد المراقبين ان نسبة المشاركة المرتفعة في قضاء جبيل تعود الى «انتفاضة» الناخبين المسيحيين في أكثريتهم ضد التدخلات.

الا ان المشاركة كانت بالمقابل ضعيفة في محافظة الشمال حيث بلغت حسب وزارة الداخلية 18 % مقابل 40 % خلال انتخابات عام 1996 من أصل 600 الف مسجل. وجرت الانتخابات في هذه المحافظة لاختيار نائب سني واخر ماروني.

وتحالف وزير الثقافة الماروني فوزي حبيش مع العضو في الجماعة الاسلامية خالد الضاهر وحصلا على دعم شخصيات مقربة من سورية. ويقف في الجهة المقابلة الوزير السابق مخايل الضاهر الذي انتقد القرار السوري بتمديد ولاية الرئيس الياس الهراوي عام 1995 والمرشح السني محمد يحيى الذي لا يحظى ترشيحه بدعم دمشق.

وأوضحت وزارة الداخلية ان نتائج الانتخابات الفرعية التي جرت امس ستعلن اليوم الاثنين.

وكان المجلس الدستوري طعن في 19 ايار (مايو) الماضي بنيابة الوزير حبيش وخالد الضاهر (شمال) واميل نوفل (ماروني ـ جبيل) وهنري شديد (ماروني ـ البقاع).

وانسحب شديد من المعركة الانتخابية بعد خسارته دعم دمشق وحزب الله. وانتخب منافسه روبير غانم المقرب من رئيس الوزراء رفيق الحريري، بالتزكية بعدما حصل مجددا على ثقة المسؤولين السوريين.

وكان المجلس الدستوري اعتبر ان بعض المرشحين هزموا بطريقة غير عادلة بسبب اخطاء في تعداد الأصوات في حين ان البعض الاخر لا سيما مخايل الضاهر، هزموا بسبب «ضغوط مورست على الناخبين».

ولبنان مقسم الى عشر دوائر انتخابية ويضم البرلمان 128 مقعدا موزعة بالتساوي على المسيحيين والمسلمين. وقد سهل تقسيم الدوائر الانتخابية فوز المرشحين الموالين لسورية.

ودانت المعارضة وغالبيتها مسيحية القانون الانتخابي الذي يضع برأيها المرشحين المسيحيين «المعارضين للهيمنة السورية» تحت رحمة الغالبية المسلمة.

وأشار مرشحون خاسرون وهيئات مستقلة للاشراف على الانتخابات الى وجود مخالفات.

مسؤول سوري يؤكد خلو بلاده من زراعة وانتاج المخدرات

■ دمشق ـ يو بي اي: بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات صرح معاون وزير الداخلية اللواء نعيم الياس ان سورية بلد خال ونظيف تماما من زراعة وانتاج وصناعة المخدرات، ولا تعاني من مشكلة اسمها المخدرات كما هو الحال في الكثير من بلدان العالم، ومع ذلك فانها تقف الى جانب المجتمع الدولي في جهود مكافحة هذه الظاهرة، كما كانت سباقة في الانضمام الى منظمة المخدرات الدولية.

واضاف ان القوانين السورية شددت على عقوبة من يزرع أو ينتج أو يهرب المخدرات لدرجة الاعدام، وهناك فئة من المتعاطين بهذه المواد اعتبرهم القانون مرضى ويتم احداث مراكز لمعالجة المدمنين واعفائهم من العقوبة اذا بادروا من تلقاء أنفسهم واستجابوا للعلاج.

وأضاف في دراسة ميدانية من خلال مراكز معالجة المدمنين تبين ان 36 % من المدمنين من المهنيين و10 % ممن يعملون في الخارج (سائقون وعمال بناء)، و14 % من الباعة الجوالين و70 % ممن لا يعرفون القراءة والكتابة أو يقل تحصيلهم الدراسي عن الابتدائية، ونستخلص من هذه الدراسة ان التعاطي للمخدرات منتشر بين الاميين والمارسين لمهن معينة. وقال ورغم هذا فاننا تبذل جهودا مكثفة لمحاصرة هذه الافة والغائها نهائيا. يذكر ان 7 % من سكان العالم مدمنون على المخدرات وان تجارتها على النطاق العالمي وصلت الى 400 مليار دولار سنويا.

بدء الاجتماع الأول لوكلاء وزارات العدل في دول مجلس التعاون الخليجي

■ الرياض ـ يو بي اي: بدأ وكلاء وزارات العدل بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية امس اجتماعهم الأول في مقر الامانة العامة للمجلس في العاصمة السعودية الرياض.

وسيناقش الوكلاء خلال الاجتماع الذي يستمر يومين عددا من الموضوعات في المجالات العدلية والقضائية وبعض المسائل ذات الاهتمام المشترك، اضافة الى بعض المقترحات الجديدة الهادفة الى تطوير مسيرة التعاون العدلي بين الدول الاعضاء.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان من أبرز موضوعات جدول الاعمال المقدم من الامانة العامة للمجلس المشروعات الموحدة التي تم انجازها من قبل لجنة الخبراء المختصين كمشروع النظام (القانون) المدني الموحد ومشروع النظام (القانون) الجنائي الموحد.

كما يتناول الاجتماع بالبحث عددا من المذكرات التي أعدتها الامانة العامة من بينها مذكرة حول التدريب في المجال العدلي ومذكرة حول بدائل السجن ومذكرة بشأن توظيف وانتقال الأيدي العاملة الوطنية.

يشار الى ان توصيات هذا الاجتماع سترفع الى الاجتماع التاسع لوزراء العدل الذي سيعقد في العاصمة القطرية الدوحة يومي السابع والثامن من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمناقشتها ورفع ما يقر منها الى اجتماع الدورة المقبلة للمجلس الأعلى المقرر عقدها في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لانها الأكبر ولدت ولادة عسيرة

أويحيى يشكل حكومة التوازنات والتنازلات

باريس ـ «القدس العربي»:

من خلال ردود الفعل الاولى على الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء أحمد اويحيى يمكن قراءة الشعور الذي انتاب الجزائريين. لقد ذهب رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الدكتور سعيد سعدي بعيدا في موقفه قائلا «كأن شيئا لم يحدث في الجزائر منذ 1988. فما لم تستطع تحقيقه الجبهة الاسلامية للانقاذ بالتمرد، ها هو يتحقق الان بطريقة غامضة». وقالت زعيمة حزب العمال لويزة حنون ان «تركيبة هذه الحكومة مقلقة» بينما اعتبرت جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت احمد ان الائتلاف بين الاحزاب الثلاثة «غير طبيعي والهدف منه انقاذ النظام».

ويمكن الرجوع قليلا الى الوراء للقول ان خيبة الامل هذه بدأت مع تعيين رئيس الوزراء المستقيل احمد اويحيى تشكيل الحكومة الجديدة. وفي نطاق اوسع بدأت مع انتخاب عبد القادر بن صالح رئيسا للبرلمان، اذن فلا شيء تغير: رئيس البرلمان هو ذاته رئيس المجلس الانتقالي، ورئيس الوزراء اعيد تكليفه، و14 وزيرا من الحكومة المستقيلة احتفظ بهم في مناصبهم، او ادخلت تعديلات على تسمية القطاع الذين يشرفون عليه. والاهم ان وزارات السيادة بقيت في يد «حزب الرئيس» يديرها نفس الوزراء السابقون: مصطفى بن منصور في الداخلية، احمد عطاف في الخارجية، محمد آدمي في وزارة العدل، عبد الكريم الحرشاوي في التجارة. وكان اهم من غادر الوزارة وزير الطاقة عمار مخلوفي الذي خلفه مدير مكتب الرئيس زروال، واحد المسيرين السابقين في شركة «سونطراك» العملاقة يوسف يوسفي، وكذلك وزير الاعلام والاتصال ميهوب ميهوبي الذي خلفه صحافي شاب كان يشتغل مذيعا في التلفزة الحكومية، وسبق له ان شغل منصب وزير لنفس القطاع في 1993 لكنه لم يتألق في ادائه.

والملاحظ على الحكومة الجديدة انها احتوت 39 حقيبة، منها ثماني كتابات الدولة، وسبع وزارات انتداب، وبهذا العدد تكون الحكومة الحالية الاكبر من حيث العدد في الجزائر. والملاحظ ايضا ان الطاقم الحكومي الجديد احتوى ايضا على حقائب وزارية لم تكن ضرورية، مثل الوزير المكلف بمحافظة الجزائر العاصمة الشريف رحماني، والوزيرين لدى رئيس الحكومة عمار زغرار وعبد القادر طفار. كما ان بعض كتابات الدولة وجدت نفسها من دون طائل نظرا لاهمية الوزارات ولشخصية الوزير، مثل كتابة الدولة لدى وزير الاسكان المكلفة بالعمران، وكتابة الدولة المكلفة بالتنمية الريفية لدى وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية، وكتابة الدولة للصناعات التقليدية لدى وزير السياحة. ويعتقد اعلاميون جزائريون ان للمسألة في هذه الحالات مثلا ـ ليست اهمال القطاع ـ بل عدم جدوى تخصيص كتابة له بكل ما تحتاج اليه من امكانات مادية وبشرية تكلف الخزينة العمومية اموالا غير قليلة.

وقال مراقبون جزائريون لـ«القدس العربي» ان الحكومة الحالية هي ثمرة «طبيعية لصفقة فرضت على الجميع». فلا رئيس الوزراء ـ حسب ذات المصادر ـ وجد خيارا افضل، ولا الاحزاب التي وافقت على المشاركة في الحكومة، جبهة التحرير الوطني (62 مقعدا برلمانيا) وحركة مجتمع السلام (69 مقعدا)، استطاعت ان تنتزع اكثر مما انتزعت، ولم يكن سهلا على اويحيى وشركائه التوصل الى هذه «الصفقة» الشيء الذي يفسر تأخر موعد اعلان القائمة الحكومية اكثر مما يجب. وقد استدعى الامر في الاخير تدخل رئيس الجمهورية لوضع نوع من التوازن و(القناعة) بين الاطراف المتفاوضة.

وقد فرضت الصيغة التي جرى التفاوض حولها والتوصل الى نتائجها على الجميع تقديم تنازلات سياسية او غير سياسية. من هنا، وضمن هذه التنازلات، اضطر احمد اويحيى ان يشرك معه في الائتلاف الحكومي ممثلين عن حركة مجتمع السلام التي وصف زعيمها محفوظ نحناح اثناء الحملة الانتخابية بانه «اول الارهابيين» ووصف رفاق اويحيى ومنهم وزير الاعلام حبيب شوقي حمراوي، انصار نحناح بأنهم «يزايدون على السلم والاسلام». كما اضطر اويحيى ان يشرك معه في الحكم ممثلين عن جبهة التحرير الوطني التي لا يتردد هو وغيره في تحميلها مسؤولية الانهيار الذي لحق بالجزائر.

ورغم ان التحالف مع جبهة التحرير الوطني كان ممكنا لبشكل اويحيى حكومة من «حزب الرئيس» والحزب الحاكم سابقا، الا انه فضل التعامل مع حركة مجتمع السلام كأمر واقع وكثاني قوة سياسية لا يعني تجاوزها الغاءها، ولا يعني تغييبها من الحكومة القضاء وجودها. كما ان الائتلاف الثلاثي يضمن علاقة مريحة لأويحيى وحكومته مع البرلمان، بحيث انه بهذه الطريقة يكون قد تخلص من احتمالات المعارضة الجادة داخل البرلمان.

هذا بينما اكتفت حركة مجتمع السلام بأربع حقائب وزارية وثلاث كتابات دولة، هي وزارة النقل التي يديرها الان احمد بليل ووزارة الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي يديرها ابو جرة سلطاني، ووزارة الصناعة واعادة الهيكلة التي اوكلت لعبد المجيد مناصرة احد مستشاري نحناح، ووزارة السياحة والصناعة التقليدية التي اوكلت لعبد القادر بن قرينة. ولم يكن ممكنا ان تطالب حركة نحناح بأكثر مما اخذت، لان جبهة التحرير كانت في الانتظار، وكان على اويحيى ان يوزع عليها بعض الحقائب. ويكمن تنازل حركة مجتمع السلام في كونها قبلت ان يشتغل ممثلوها مع من ادعى قياديوها ان لديهم ملفات وادلة على التورط في مشاكل سياسية. كما يكمن تنازل الحركة ايضا في كونها قبلت ان يتولى ممثلون عنها حقائب ليست حساسة وليست ذات سيادة، بل تكلى بالمشاكل والازمات، منها وزارة الصناعة واعادة الهيكلة التي تحولت منذ خمس سنوات الى مرادف لوزارة الخصخصة، مع العلم ان هذه الوزارة تشهد مشاكل عويصة، والخصخصة فيها تسير ببطء مخيف وذلك لاعتبارات اخلاقية وقانونية، وسيرها بخطى سريعة وثابتة يعني تسريح الاف العمال وغلق عشرات او مئات المصانع والوحدات الصناعية الكبرى والمتوسطة. هذا الامر قد يؤدي الى توترات اجتماعية ظل نحناح شخصيا يحذر منها، ويعتبرها خزانا للمرشحين لارتكاب اعمال عنف. فوق ذلك فالقطاع المذكور يشهد تراجعا في النمو الصناعي، وتعتبره السلطات الجزائرية احد عوائق الانعاش الاقتصادي المبرمج، كما ان العمل ضمن هذا القطاع يقتضي الالتزام بتفاصيل بنود مسبقة لاتفاقيات وقعتها الجزائر مع صندوق النقد الدولي، وهي بنود لم تكن حركة نحناح ـ الى حين ـ ترتاح لها كثيرا. هذا القطاع المثقل بالهموم والازمات اوكلت مهمة الاشراف عليه لاصغر وزير سنا، عبد المجيد مناصرة (33 سنة).

وهناك ايضا وزارة السياحة التي غرقت في مشاكل لا حصر لها بعضها تراكم منذ عشرات السنين، والاخر فرضته ظروف السنوات الاخيرة. ويعاني هذا القطاع الذي يديره عضو المجلس الوطني الانتقالي السابق عبد القادر بن قرينة بطء اجراءات الخصخصة واعادة الهيكلة، اذ لم تتمكن الدولة منذ ستة اعوام من بيع سوى عدد قليل من الفنادق السياحية يعد على اصابع اليد. كما انهار القطاع بفعل الظروف الامنية والسياسية التي تعيشها الجزائر منذ سنوات، الى اخطر مستوياته، وانهارت معه ما كان يعرف بـ«السياحة الداخلية» لنفس الاسباب.

فالنهوض بالقطاع السياحي الجزائري في هذه الظروف اصعب من تحقيق معجزة نادرة، وكذلك القطاع الصناعي.. لذلك لا يتردد ملاحظون في العاصمة الجزائرية في القول ان حركة نحناح استلمت من اويحيى «هدية مسمومة» سرعان ما تكتشف خطورتها.

ولم تصمد قيادة جبهة التحرير الوطني في مواقفها «المتصلبة» ومطالبها بوزارات «مهمة»، اذ عادت بعد اسبوعين من التفاوض لتقبل بما عرض عليها في البداية واعتبرته «هدية مسمومة» نظرا للصعوبات والمشاكل التي تحيط بالوزارات التي عرضت على حزب بن حمودة. فمن المطالبة بوزارات مثل العدل والمجاهدين والتربية الوطنية، اكتفت جبهة التحرير بوزارة السكن المثقلة بهموم شركات البناء المفلسة والعاجزة، وبهموم الضغط الاجتماعي على السكن (العجز الوطني مقدر بمليوني وحدة سكنية). واكتفت ايضا بوزارة التعليم العالي الغارقة في مشاكل معقدة يحتاج حلها الى ثورة حقيقية. مشاكل تتوزع بين الاساتذة ومطالبهم الاجتماعية والعلمية (في الموسم الجامعي الماضي اضرب الاساتذة عن العمل مئة يوم، واحتمالات تكرار الاضراب واردة في كل لحظة)، وبين الطلبة ومتاعبهم داخل الجامعات والمعاهد العلمية وخارجها. وقد عجز كل الوزراء الذين تداولوا على القطاع على اقناع الاساتذة والطلبة وانقاذ الجامعة من الوضع المتردي، وفيهم من افتقد شروط التعامل مع هذا القطاع بواقعية وشجاعة، فاكتفى بالحيلة والمراوغة واللعب على عامل الزمن.

وليست الفلاحة التي تولت حقيبتها جبهة التحرير ايضا بالقطاع الاحسن حالا، اذ يكفي القول ان هذا القطاع يعيش عدم استقرار (منتظم) في هياكل العمل والملكية وغيرها منذ عشرة اعوام.

والواضح كذلك ان احمد اويحيى وسع حكومته قدر الامكان لضمان توازن الاصوات داخل مجلس الوزراء ومجلس الحكومة اثناء المداولات والتصويت على القرارات. وكي يحافظ رئيس الوزراء على تفوق فريقه لم يتنازل عن 14 وزارة اساسية مضمونة، هو نفس عدد وزارات الحزبين الاخرين مجتمعين، واشتق من كل وزارة كتابة دولة ليرفع العدد، وليشبع مطالب الحزبين المذكورين فاشتق اربع كتابات دولة لكل حزب، والثنتين لحزبه احداهما مكلفة بالثقافة تولتها النجمة التلفزيونية مقدمة نشرة الاخبار الرئيسية منذ 14 سنة زهية بن عروس التي يقال ان السلطة الجزائرية كافأتها بهذا المنصب لقاء «صمودها» وبقائها «وفية» لنشرة اخبار التلفزيون الحكومي رغم اغتيال بعض زملائها على ايدي الجماعات المسلحة، وهجرة البعض الاخر اضطرارا الى اماكن مختلفة من العالم، اذ توزع اشهر المذيعين الجزائريين في كل الدول ـ الا في الجزائر.

ورغم كل العواصف بقيت بن عروس صامدة وثابتة على الواجهة في اقوى جهاز اعلامي يقال انه الحاكم الحقيقي و«الحزب» الوحيد الوفي لنظام الحكم الجزائري باستمرار.

لبنان: ممارسات اسرائيل تدفع السلام الى ما وراء الجمود

الامير عبد الله: السعودية تدعم الموقف السوري من عملية السلام

■ دمشق ـ القاهرة ـ اف ب: غادر ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز دمشق بعد ظهر امس الاحد في ختام جولة شملت سورية ولبنان اعرب في ختامها عن مخاوفه على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وافاد الناطق الرئاسي السوري جبران كورية في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان الامير عبد الله اعرب في برقية وجهها الى الرئيس السوري حافظ الاسد عن «خشيته على السلام ومن ان تتضاعف عليه الاغلاط السياسية والاخطاء الحسابية من بعض المفاهيم العاجزة عن ان ترى مواطن الخطر في هذه المنطقة الحساسة فتدفع بالسلام الى هوة واسعة من الفراغ السياسي والامني والاقتصادي فينتج عن ذلك مبرر للتطرف».

واشار ولي العهد السعودي في برقيته الى «غيوم متجهمة في سماء المنطقة» وقال ان «مخاوفنا على السلام العادل متجردة من اي هاجس او احساس متعثر الوعي في طريق السلام» مؤكدا ان شعوب المنطقة «مؤمنة بالسلام ساعية اليه لكنها لا تقبله منقوصا».

واكد الامير عبد الله وقوف السعودية الى جانب سورية وقال ان السعودية «تدعم سورية بكل ما يحقق للسلام مشروعيته العادلة».

واوضح البيان الرئاسي السوري ان الاسد زار الامير عبد الله في مقر اقامته في قصر تشرين وعقد معه اجتماعا «جرى خلاله استعراض عام وختامي للمواضيع التي جرى بحثها خلال زيارة المسؤول السعودي الى سورية».

وكان الامير عبد الله وصل الى دمشق الثلاثاء الماضي وعقد سلسلة من اللقاءات مع الرئيس السوري قبل ان يغادر الخميس الى بيروت التي عاد منها امس الاول الى العاصمة السورية.

هذا وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين في وداع ولي العهد السعودي في المطار.

من جهة اخرى قال وزير الاعلام اللبناني باسم السبع امس الاحد ان الممارسات الاسرائيلية تدفع عملية السلام الى ما وراء الجمود.

وقال السبع للصحافيين قبل مغادرته مطار القاهرة الى بيروت «ان ممارسات حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو تتسبب في تراجع مسيرة السلام يوما بعد يوم».

واضاف قائلا «ان عملية السلام ستذهب الى ما هو ابعد من الجمود الذي اصبحت اسيرة له منذ وصول نتنياهو الى الحكم».

وكان السبع في القاهرة للمشاركة في اجتماعات وزراء الخارجية العرب.

وكلاء الدفاع عن الدقامسة يدفعون باتجاه تصنيفه ضمن المصابين بـ «مرض عقلي»

■ عمان ـ اف ب: سعت هيئة الدفاع عن الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) الماضي في جلسة امس الاحد الى الدفع باتجاه تأكيد معاناته من «مرض عقلي» وذلك من خلال افادات اطباء مستقلين متخصصين في الطب النفسي.

وقد شكلت شهادة رئيس «جمعية الطب النفسي الاردنية» محمد كنعان وسلفه احمد علي خلف تحولا في مسار هذه القضية، بعدما اعتبر شاهدا الدفاع ان «اضطراب الشخصية ضد الاجتماعية» التي يعاني منها المتهم «حالة مرضية توصف بأنها قصور عقلي وتصنف ضمن الامراض النفسية في جميع مراجع الطب النفسي».

وجاء في افادتي الطبيبين ان اي حالة من هذا النوع تستدعي تحويلها «الى مستشفى الطب النفسي» للامراض العقلية بعد اخضاعها لرقابة سريرية متواصلة لا تقل مدتها عن شهر.

وتتناقض افادتا الطبيبين المستقلين امس مع تقرير وافادات اطباء عسكريين شهدوا سابقا بأن الدقامسة «سليم العقل» لكنه يعاني من «اضطرابات في الشخصية ضد الاجتماعية» من سماتها «التهور والاندفاعية».

وكانت النيابة العسكرية قد اسندت للدقامسة اربع تهم على رأسها «القتل العمد مع سبق الاصرار» التي تحتمل عقوبة الاعدام في حال ثبوتها.

وبالارتكاز الى مراجع طبية غربية اكد خلف ان المصاب باضطراب الشخصية لا «يملك وقتا للتخطيط ويده تسبق عقله عند اي انفعال، فلا يدرك خطورة ما يفعل او ما يترتب عليه من نتائج».

الى ذلك تحدث خلف عن دخول مرضى «اضطراب الشخصية» في حالة «ذهول هستيرية او ذهانية» اذا تعرض احدهم لاي استفزاز او استثارة ينجم عنها «توتر حاد وضبابية» في تقييم الامور وعواقبها بالنسبة للشخص العادي.

اما كنعان فاعتبر ان «المريض باضطراب الشخصية يكون مشلول الارادة ولا توجد لديه محاكمة عقلية كما لا يمكنه التخطيط لعمله».

الى ذلك اوضح ان المصاب بمثل هذه الحالة «يستطيع ان يقوم باية اعمال نمطية كاملة» كأطلاق النار والتصويب على الهدف «دون ان يدرك كنه اعماله».

والى جانب الطبيبين النفسيين استمعت هيئة المحكمة العسكرية على مدى ست ساعات الى تسعة شهود دفاع من بينهم مسؤولان مباشران عن المتهم وطبيبان نفسيان سبق وان عالجا المتهم في عيادة عسكرية مطلع التسعينات.

وصرفت هيئة الدفاع النظر عن استدعاء طبيب نفسي آخر لكونه خارج البلاد.

وشهدت جلسة امس مداخلات سياسية ومماحكة بين الدفاع والنيابة العسكرية.

فعندما سُئل خبير الاسلحة العقيد المتقاعد في الجيش الاردني محمد الوقفي عن رأيه في اسرائيل المرتبطة بمعاهدة سلام مع الاردن منذ العام 1994، اجاب الشاهد انه لا يزال يعتبر «اسرائيل عدوا لان اسباب الخلاف لا تزال قائمة».

ولدى تأكيد المقدم حيدر عايد قائد كتيبة «ابي عبيدة الالية» التي ينتمي اليها الدقامسة انه لم يسبق وان رأى المتهم يؤدي الصلاة في المسجد، خاطبه الدقامسة قائلا «هذا لانك لا تأتي الى المسجد ابدا لتراني».

هنا تدخل رئيس النيابة العسكرية العميد احمد الفاعوري منتقدا اصرار الدفاع على ابراز مواظبة المتهم على الصلاة. وسأل ممثل هيئة الدفاع حسين مجلي «هل تريد منحه (المتهم) شهادة غفران».

وتتمثل استراتيجية الدفاع بالتركيز على أن المتهم أطلق النار باتجاه تلميذات اسرائيليات في الباقورة (اقصى شمال الاردن) في 13 آذار (مارس) الماضي، بعد ان هزأن به عندما كان يصلي.

واخيرا اضافت هيئة الدفاع الى بينتها امس ما تناقلته اجهزة الاعلام حول نشر ملصقات يهودية في الخليل (الضفة الغربية) تسيء الى الاسلام والنبي محمد. واعتبر ممثل الدفاع حسين مجلي ان هذه الملصقات «تبين ان الصهيونية واسرائيل تقومان على عقيدة ابادة الشعب العربي ومقدساته وتشويه والغاء عقائد المسلمين».

وقررت هيئة المحكمة رفع الجلسة الى السبت المقبل لسماع مرافعة النيابة العسكرية.

اعدت جدول اعمال مفصلا للجلسات والندوات واللقاءات.. ومواعيد تناول الوجبات

الدوحة اتمت استعداداتها لاستضافة المؤتمر الاقتصادي

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد كريشان:

اكد احمد بن عبد الله آل محمود وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية ان نسق التحضيرات للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «ايجابي جدا».

واضاف المسؤول القطري الذي هو في نفس الوقت المنسق العام لهذه القمة ان هذه التحضيرات الى جانب تحسن اداء الصناعة وتغير مناخ الاستثمار في البلاد تمثل «مؤشرات ثابتة تؤكد النجاح المرتقب لمؤتمر الدوحة» داعيا القطاع الخاص في بلاده الى الاتصاف «بالحيوية» حتى يكون له «دور بارز في انجاح القمة من ناحية والاسهام في جذب الاستثمارات الاجنبية من ناحية ثانية».

جاءت هذه التصريحات في ندوة «قمة الدوحة والقطاع الخاص» التي عقدت امس الاول والتي كانت مناسبة بين فيها وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي مثل بلاده في اجتماع اللاذقية لدول اعلان دمشق ما تم انجازه الى حد الان من ترتيبات اجرائية وادارية لاحتضان الدوحة لفعاليات المؤتمر الاقتصادي الرابع من نوعه بعد كل من مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة في الثلاث سنوات الماضية.

وعدد احمد بن عبد الله آل محمود هذه الترتيبات كالتالي:

ـ الانتهاء من مذكرة تفاهم بين دولة قطر والمنتدى الاقتصادي العالمي حول المؤتمر.

ـ اختيار عنوان المؤتمر ليكون: خلق مشاركة جديدة للقطاع الخاص والعام لنمو التجارة والاقتصاد ما بعد عام 2000 «قطر بوابة الشرق والغرب» مع اختيار شعار المؤتمر.

ـ الاتفاق على عدد الوفود المشاركة وهي كالتالي: 800 من الوفود الرسمية، 800 من رجال الاعمال، 300 من المنظمات الدولية والاقليمية، 100 من الخبراء والاكاديميين، 200 من رجال الاعلام ممن وصفوا بـ«صناع القرار» و300 من الصحافيين ليكون المجموع 2500 شخصية.

واستعدادا لاقامة هذه الوفود فقد تم حجز جميع الفنادق في الدوحة التي يبلغ اجمالي عدد الغرف والاجنحة فيها 1476 كما تم التعاقد على استئجار ثلاث بواخر (فنادق عائمة) تضم 1090 غرفة وجناحا.

ونشرت صحيفة «الراية» القطرية الصادرة امس البرنامج التفصيلي للمؤتمر الاقتصادي وجدول اعمال جلساتها مع تبيان للمواعيد الدقيقة وساعات الغداء والعشاء وكأن المؤتمر سيفتتح في هذين اليومين مما يدل على ان الجوانب التنظيمية للمؤتمر تكاد تكون جاهزة بالكامل بغض النظر عن اية مواقف سياسية يتم الخوض فيها الان حول مدى ملاءمة احتضان الدولة للاجتماع في اجواء تعثر مسيرة السلام وازدياد تصلب حكومة نتنياهو اليمينية.

ومن ضمن ما ذكرته «الراية» عن برنامج القمة انه سيتم تخصيص يوم كامل للمشاريع وتوقعات الشركة والشراكة التضامنية في مجال الاغذية والزراعة والكيماويات والادوية والطاقة الكهربائية والمالية والاتصالات والطرق الدولية والنسيج والزينة والسياحة والالكترونيات وتكنولوجيا المعلومات والهندسة والانشاءات والمواصلات والخدمات المالية، كما ستقوم الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات الاقتصادية الاقليمية بتقديم مقترحات محددة حول بعض المشاريع فضلا عن تحديد وتوثيق دور ومدى مشاركة القطاع الخاص على وجه الدقة مع عرض خطوط مفصلة عن بعض المشاريع التجارية ودراسة الضمانات المالية، فيما سيقوم خبراء ومختصون من ذوي الخبرات الواسعة في ادارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة بتقديم خبراتهم واسداء الارشاد العلمي.

من جهته قال يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة امام ندوة «قمة الدوحة والقطاع الخاص» ان قطر بدأت في السنوات الاخيرة تحدث تغييرا في سياستها الخاصة بتشجيع الاستثمارات الاجنبية وهو الامر الذي دفع الى توسيع مساحة هذه الاستثمارات خصوصا في مشروعات الغاز والنفط اذ بلغ عدد الشركات العاملة فيها نحو 22 شركة استثمرت خلال الثلاث سنوات الماضية في مشاريع يجري تنفيذها حاليا بأكثر من 20 مليار ريال قطري (الدولار الامريكي يعادل 3,6 ريال قطري) 60 % منها مساهمات الشركات الاجنبية.

واشار المسؤول القطري الى ان النمو الاقتصادي في قطر ارتفع نتيجة لذلك الى 15 % خلال عام 1996 بينما كان عام 1993 اقل من 1 %.

اما رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني فقال في الندوة نفسها ان قطر تستورد 95 % من احتياجاتها من الخارج معتبرا ذلك تحديا كبيرا دعا لمواجهته بتقوية القاعدة الصناعية في البلاد والاستغلال الافضل لاستثمارات النفط والغاز بحيث «توظف للاجيال القادمة».

وزراء الاعلام العرب ينتقدون قرار نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس

■ القاهرة ـ اف ب: دعا وزراء الاعلام العرب خلال اجتماعهم في القاهرة امس الاحد اجهزة الاعلام العربية كافة الى فضح وكشف «مخاطر قرار الكونغرس الامريكي نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس وانعكاسه على الاوضاع في العالمين العربي والاسلامي».

وقال الوزراء وممثلو 22 دولة عربية في بيانهم الختامي في نهاية يومين من الاجتماعات «ان القرار الامريكي هو قرار عنصري يستهدف تهويد المدينة المقدسة».

ويذكر ان مجلس النواب الامريكي صوت في العاشر من الشهر الجاري بأكثرية 406 اصوات مقابل 17 صوتا على قرار غير الزامي يعترف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل ويتضمن تخصيص مبلغ مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وشدد المسؤولون العرب في بيانهم على «رفض التعامل مع هذا القرار بتاتا لانه يطلق يد الحكومة الاسرائيلية في نهب مزيد من الاراضي الفلسطينية».

واضاف البيان ان القرار الامريكي «يشجع اسرائيل على استمرار تعنتها في تحدي قرارات الشرعية الدولية».

وقرر مجلس وزراء الاعلام العرب ان يكون موضوع دعم مدينة القدس وحماية عروبتها البند الدائم على جدول اجتماعاته.

وتبنى المجلس اقتراحات الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد بعقد ندوة حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية تعقد في الثامن والعشرين من اب (اغسطس) المقبل في بروكسل، واعداد كتاب يتضمن شهادات حية حول هذه الانتهاكات. وتحفظ المندوب العراقي على كل اشارة الى «تسوية سلمية» للنزاع العربي الاسرائيلي في مقررات المجلس.

مسؤول بالجامعة العربية: معظم العرب ضد عقد القمة الاقتصادية

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

قال محمد زكريا اسماعيل مساعد امين عام الجامعة العربية للشؤون السياسية امس الاحد ان معظم الدول العربية تعارض حضور قمة اقتصادية في قطر تضم اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال اسماعيل للصحافيين ان الولايات المتحدة يجب ان تلعب دورا اكثر نشاطا في اقناع اسرائيل باحترام مبادئ عملية السلام.

وقالت قطر المقرر ان تستضيف رابع قمة اقتصادية منذ بدء مفاوضات السلام في الشرق الاوسط عام 1991 انها ملتزمة بعقدها ولكنها تعرضت لضغوط من بعض الدول العربية.

وانهارت المحادثات بين الفلسطينيين واسرائيل في اذار (مارس) بعد ان بدأت اسرائيل في بناء مستوطنة جديدة في القدس العربية الشرقية.

وقال اسماعيل في مطار القاهرة قبل مغادرته لحضور اجتماعات للامم المتحدة في جنيف «اكثرية الدول العربية لا تؤيد عقد القمة الاقتصادية في الظروف الراهنة التي تحيط بعملية السلام».

واضاف «ما زال ممكنا ان نعيد النظر كلنا في هذه القمة خاصة ان لاجتماع دول اعلان دمشق تناول هذا الموضوع والتصور ان المداولات بشأنه لم تصل بعد الى نقطة حاسمة».

ووجهت سورية الاسبوع الماضي انتقادات لقطر بشكل غير مباشر لعزمها على استضافة القمة التي تقرر ان تحضرها اسرائيل وقالت ان العرب يجب ان يعطوا اولوية اولى لالتزاماتهم فيما بينهم بدلا من التزاماتهم لاسرائيل.

واكدت مصر وسورية وست دول عربية خليجية وهي دول اعلان دمشق في بيان مشترك يوم الخميس الماضي ضرورة التزام الدول العربية بقرارات الجامعة العربية في اذار (مارس) والتي تناولت تطبيع العلاقات مع اسرائيل والتعاون الاقليمي. واسفر اجتماع الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في اذار (مارس) على تجميد الخطوات التي تتخذ باتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل. ولم يحضر وزير خارجية قطر لاجتماع اعلان دمشق في سورية ولكنه ارسل نائبه.

وقال البيان ان الوزراء سيعيدون النظر في قمة قطر بناء على التقدم الذي سيطرأ على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتحاول مصر جمع الطرفين على مائدة المفاوضات في غياب ما تعتبره دولا عربية كثيرة فقدانا للاهتمام من جانب الولايات المتحدة الشريكة في رعاية عملية السلام والوسيط الاساسي فيها.

وقال اسماعيل «ان عملية السلام الان في حالة احتضار رغم المحاولات التي تجري لانقاذها حيث لا يواكبها امل كبير. واذا استمر الحال على هذه الطريقة فان الوقت سيكون لصالح اسرائيل لخلق واقع جديد يتمثل بتوسيع وبناء المستوطنات».

واضاف «ان على الراعي الامريكي ان يقوم بجهد وتدخل فعال لدفع اسرائيل لاحترام اسس عملية السلام ولا يكتفي بتأكيد مساندته لعملية السلام».

ومن جهة اخرى أعلن نائب رئيس الوزراء الاردني جواد العناني ان مشروع تحويل مرفأ العقبة المطل على البحر الاحمر يندرج ضمن مجموعة من المشاريع الاقتصادية التي سيطرحها الاردن في مؤتمر الدوحة الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وفي تصريحات صحافية عقب جلسة عادية لمجلس الوزراء امس الاول، أوضح العناني ان «عطاء دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع سيحال الى شركات دولية مطلع آب (اغسطس) وسيجري اثناء الدراسة تسويق للمشروع في مؤتمر الدوحة كأحد المشروعات التي سيقدمها الاردن للمؤتمر».

وأكد العناني، وهو ايضا وزير شؤون التنمية، ان لجنة وزارية محلية وضعت دراسة متكاملة بحيث يكون للمشروع «حيويا وقادرا على اجتذاب الاستثمارات الخارجية» كما درست «الترتيبات الامنية والجمركية التي تحول دون (انتشار) التهريب من العقبة الى بقية مناطق المملكة».

وكانت الحكومة الاردنية قررت في ايار (مايو) الماضي تحويل مرفأ العقبة، على مسافة 350 كيلو مترا جنوب عمان، الى منطقة حرة بكلفة تقديرية تناهز ثلاثة مليارات دولار على امتداد تسعة أعوام.

وقررت الحكومة تطوير البنية التحتية في مرفأ العقبة، المنفذ البحري الوحيد للمملكة على العالم الخارجي. وقد شكلت العقبة بين عامي 1980 ـ 1988 المعبر الرئيسي للبضائع المتجهة الى العراق ابان حربه مع ايران. لكن نشاط هذا المرفأ انحسر الى اقل من نصف طاقته منذ ان خضع العراق للحظر الدولي في آب (اغسطس) 1990 عقب غزو الكويت.

يشار الى ان الاردن قرر المشاركة في القمة الاقتصادية المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الا انه لم يحدد بعد المشاريع التي ينوي طرحها في هذا المؤتمر الدولي.

الاردن يسعى لاستثمار المواقع السياحية والدينية

عمان ـ «القدس العربي»:

منذ اعلان الاتفاق بين الاردن واسرائيل في وادي عربة وحركة السياحة في الاردن بازدياد متواصل، اذ ان المستثمرين في مجال السياحة الاسرائيلية يروجون الاردن سياحيا من خلال اسرائيل. وبدا ان الاسرائيليين خرقوا المجال السياحي، اذ يدخل السياح الاردن عن طريق الترانزيت مما يحدو بالاردن عدم الكسب من هذا المجال.

اما الحكومة الاردنية فقد حاولت وضع النقاط على الحروف من خلال اعتنائها بالسياحة والمرافق السياحية الاثرية، محاولة ترميم اكثر المواقع واستثمارها لجلب السياح.

يقول اكرم مصاروة أمين عام وزارة السياحة الاردنية ان الخبراء يقدرون المواقع الاثرية بـ500 الف موقع اثري، والمعتمد لدينا ما بين 100 ـ 120 الف موقع اثري، مما يعني ان الاردن متحف اثري كبير. وعن موضوع السياحة الدينية قال مصاروة ان لدى الاردن الكثير من المناطق التي تهم مختلف الديانات، ومن واجبنا استثمارها بشكل جيد وبكفاءة وفاعلية حيث ان السياحة الدينية تشكل بالنسبة للاردن مصدرا اساسيا من مصادر الدخل القومي.

ويضيف مصاروة ليس لدينا حساسية تجاه اي من معتنقي الديانات او المذاهب المختلفة، منوها بذلك الى زيادة السياح الايرانيين المرتقبة الى عدد من المواقع الروحية والتاريخية في مؤتة وغيرها.

وقال مصاروة لـ«القدس العربي» «نحن نعد لمشروع كبير في منطقة (رم) بقرض من البنك الدولي، ومن المنتظر ان تكون وزارة السياحة ووزارة التخطيط قد بحثتا هذا الامر مع وفد البنك الدولي. وتبلغ قيمة القرض 32 مليون دولار وسيغطي المشروع المناطق الأثرية في البتراء ورم والكرك وجرش».

وقال مصاروة لدينا عدة معارض في اوروبا وحاليا هناك معرض اثري في باريس، في اطار الموسم السياحي الاردني، كما ان هناك تبادلا اثريا مع عدة دول وبعض المتاحف العلمية».

واضاف انه لا يوجد لدى الاردن مخصصات من اجل الترويج السياحي قياسا لما هو مطلوب منا في عملية الترويج، وايضا مقارنة بالدول المجاورة مثل مصر واسرائيل، حيث تنفق كل منهما 50 مليون دولار لترويج السياحة، بينما المرصود لدى الاردن 369 الف دينار.

وتابع «ان مهرجان جرش للثقافة والفنون يساهم بما نسبته 10 % من هؤلاء الزوار والسياح الذين يأتون من دول الخليج، وننتظر مضاعفة الرقم خلال المهرجان المقبل الذي يبدأ يوم 23 تموز (يوليو) ويمتد حتى العاشر من شهر اب (اغسطس) وموسمنا السياحي مدته حوالي ستة شهور، ثلاثة في الربيع، وثلاثة في فصلي الخريف والشتاء، اما في الصيف فتنحسر السياحة الاوروبية تحديدا وان كانت لدينا سياحة عربية حيث يأتي الاخوة العرب لقضاء اجازات الصيف في الاردن».

وتعاني الاردن من مشكلة هي الاخطر على تاريخها اذ تتعرض المواقع الاثرية للتهريب وسرقة القطع الاثرية وبيعها في الخارج.

ففي الاردن قانون سن عام 1988 ينص على انه «لا يجوز الاتجار بالآثار ويعاقب كل من يتاجر او ينقب بطريقة غير مشروعة بدون ترخيص».

وبعد ان تعرضت بعض المواقع الاثرية للنهب بدأ التنسيق بين دائرة الآثار والجهات الامنية للحيلولة دون وقوع سرقات لهذه الاماكن وفق ما قاله فايز القضاة المسؤول في دائرة الآثار العامة مشيرا الى ان دائرة الآثار تسيطر الان على المناطق الاثرية لمنع العبث.

ونفى القضاة ما اشيع عن خصخصة الآثار حيث اضاف «بأنه امر غير وارد بأن نسلم تراثنا وتاريخنا للقطاع الخاص، هناك الاف المواقع الأثرية في الاردن هذه المواقع تحتاج الى ميزانية كبيرة وكادر اكبر، ونحن في طور التكوين لان الآثار تشكل البنية التحتية للثقافة والسياحية».

وتشير المعلومات السياحية الآن الى تدني عدد المجموعات السياحية الاسرائيلية الآتية من خلال المعبر الشمالي والمعبر الجنوبي الذين بدأ قدومهم منذ معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية.

وتبين المعلومات بان السوق الحقيقي للسياحة الاردنية لا يعتمد على السياح اليهود بل على الوفود السياحية الاوروبية والامريكية بعكس السواح اليهود الذين لا يقضون يوما واحدا داخل الاردن.

تبادل الاتهامات بين السلطة والمواطنين بشأن احداث دير علا

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهت المشكلة التي دبت بين سكان منطقة دير علا غربي البلاد مع رجال الامن وسلطة وادي الاردن، والتي تفاقمت احداثها وادت الى بعض الاصابات بين المواطنين الاردنيين ورجال الامن.

سلطة وادي الاردن وهي الجهة المسؤولة عن الجانب الغربي للبلاد اعلنت بانها ستأخذ بعين الاعتبار الحالات الانسانية لبعض المعتدين على اراضي الدولة، بينما لن تتراجع عن تنفيذ قرارات الدولة في من صدرت بحقهم احكام قضائية قطعية بترك منازلهم التابعة للدولة.

وترد الحكومة سبب الخلافات التي دبت بين السكان ورجال الامن يوم السبت الماضي الى محاولة سكان منطقة دير علا استملاك الاراضي المجاورة لمكاتب سلطة وادي الاردن والاعتداء حولها مع علمهم المسبق بان السلطة تنوي انشاء مكتب كبير لها داخل حدود هذه القطعة التي اثيرت عليها المشاكل. وبنفس اليوم تعرض افراد اسرة النائب علي الشطي للضرب من قبل رجال الامن حين لجأ بعض المواطنين الى بيته.

وفي تصريح جديد للنائب الشطي قال انه لا يوجد ما يسمى بالاعتداءات على اراضي الدولة في تلك المنطقة، منوها الى ان سلطة وادي الاردن قامت قبل ثلاث سنوات باصدار قرار يتم بموجبه تخصيص قطع اراض للمواطنين بمكنهم البناء عليها، الا انهم فوجئوا بعد ذلك بالغاء هذا القرار وقيام السلطة بعمليات هدم المنازل بحجة قيامها على ارض مستملكة من قبل الحكومة. واضاف الشطي ان وزير الداخلية تلقى اربعة اتصالات من رئيس الوزراء يطلب منه عدم تنفيذ اوامر الازالة وبحث الموضوع بين الاطراف المعنية لايجاد حل مناسب. الا ان محاولة اهالي القرية في اقناع الحاكم الاداري لم تفلح ولم يقبل امهالهم ساعة واحدة فقط لتصويب اوضاعهم، واصروا على هدم منزل مساحته عشرين مترا فقط، وخلال التنفيذ تم الاعتداء على رئيس البلدية بالضرب بسبب طلبه منهم امهاله وقتا اضافيا لتصويب اوضاعهم، حينها اصرت مجموعة من النساء والاطفال على البقاء داخل المنزل اذا ما قامت قوات الامن بهدمه وحاولوا حمل صورة العاهل الاردني والعلم الاردني لحمايتهم لعل الجهات الامنية تتورع وتعود من حيث اتت.

ويقال ان الجهات الامنية اوعزت وقت الحادث لمدير المركز الصحي بعدم استقبال اية حالة وعلاجها نهائيا وتسليمها الى المركز الامني.

ويضيف الشطي وعدني نائب رئيس الوزراء بالوكالة بأنه ستكون هناك مساءلة لكل مسؤول اشترك في هذه العملية العشوائية، والمشكلة اصلا تكمن في سلطة وادي الاردن فهذا قرار خاطئ ولا يمت للواقع بصلة. ووصف بدوره ما جرى بانه طمع واعتداء من المواطن على ارض مستملكة للحكومة بسبب سهولة هذا الامر وعدم رغبته باتخاذ الاجراءات القانونية في الحصول على حقه في «التخصيص». وحول المشاجرة مع سكان بلدية ضرار قال المهندس محمد المباشنة مدير السلطة المعنية ان ما حصل في منطقة النائب الشطي هو امر ازالة. لكنه نفسه ليس معتديا وانما الاخوان اللذان له اللذان يملكان قطع اراضي رسمية وايضا النائب الشطي له قطعة مخصصة فلماذا الاعتداء اذن. اما البيوت المأهولة فطلبنا منهم تصويب اوضاعهم خلال فترة قادمة.

ويضيف المباشنة تعرض رجال الشرطة الى مشاكل قبل ذلك وسحب عليهم السلاح من قبل المواطنين لذلك اصبحت القضية هيبة دولة ولا بد من تنفيذ القرارات ويحق للمواطن متابعة قضاياه الخاصة والمثول امام اي مسؤول.

مصادر حكومية اشارت الى ان عملية التسوية مع «المعتدين» على الاراضي الحكومية واردة للذين لم يصدر بحقهم اي قرار قضائي في حين ان معظم المعتدين هم من المتنفذين في الدولة وقاموا فعليا بتصويب اوضاعهم وفقا للقوانين والانظمة المعمول بها في سلطة وادي الاردن.

واشارت الى ان هناك تجاوزات وعمليات فساد متفشية في سلطة وادي الاردن منذ فترة طويلة يقف وراءها بعض المسؤولين والمتنفذين في الحكومة.

في اطار حرب اقتصادية شنتها اسرائيل لدفعهم للخروج من المدينة

احتجاجات فلسطينية على سياسات اسرائيل في القدس وجنود اسرائيليون يعتدون بالضرب على عمال عرب

القدس ـ من سينثيا جونستون وخليل عبد ربه:

تظاهر فلسطينيون امس الاحد خارج جدران المدينة القديمة بالقدس واغلقت المتاجر ابوابها في احتجاج منظم على ممارسات اسرائيل في القدس الشرقية العربية ومصادرتها أملاك العاجزين عن دفع الضرائب.

وقال فيصل الحسيني مسؤول الشؤون الفلسطينية بالقدس الشرقية ان سياسة اسرائيل «اضعفت اقتصاد هذه المدينة».

وأضاف «لا خدمات.. لا حقوق.. لا ضرائب».

وتجيء الاحتجاجات في اطار حرب اقتصادية يقول الفلسطينيون ان اسرائيل شنتها لدفعهم للخروج من القدس الشرقية.

وقام اكثر من 200 فلسطيني يتزعمهم الحسيني باعتصام على درجات باب العمود في المدينة القديمة حاملين لافتات ومرددين هتافات تشجب الاجراءات الاسرائيلية ضد العرب في المدينة.

ومن بين العبارات التي حملتها اللافتات «مصادرة بطاقات الهوية والاغلاق غير شرعيين» وأخذ المحتجون يهتفون «الله أكبر» و «القدس هي العاصمة العربية الفلسطينية». ووقف جنود من الجيش والشرطة الاسرائيليين يراقبون الاحتجاجات.

وصاح أحد المتظاهرين «لن ترغمنا اسرائيل بسياساتها على أن نترك أرضنا».

ويأتي الاضراب ضمن سلسلة فعاليات احتجاجية دعت اليها غرفة تجارة وصناعة القدس اثر قيام موظفي بلدية القدس الاسرائيليين بمداهمة اكثر من اربعين متجرا خلال الايام الماضية بهدف تحصيل ضريبة الاملاك المبنية.

وتطالب اسرائيل تجار المدينة بدفع ملايين الدولارات من هذه الضرائب عن السنوات الاخيرة.

لكن هؤلاء يرفضون دفع هذه المبالغ قائلين ان البلدية لا تقدم لهم الخدمات اللازمة ويعتبرون ان الرسوم المفروضة عليهم «خيالية».

وتعاني القدس الشرقية من ركود اقتصادي كبير تسبب به الحظر الذي تفرضه اسرائيل على دخول سكان الضفة الغربية وقطاع غزة اليها كجزء من الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية منذ شهر اذار (مارس) 1993.

ودفع هذا الركود العشرات من تجار المدينة الى اقفال متاجرهم والانتقال الى خارج القدس لا سيما الى مدينتي بيت لحم ورام الله المجاورتين.

وقال نور السلايمة وهو تاجر سيارات من المدينة ان «الطوق الذي تفرضه اسرائيل على المدينة يهدف الى خنقها ودفع العديد من التجار الى مغادرتها».

وذكرت الصحف المحلية الصادرة امس ان مختلف فعاليات المدينة تعد لعقد اجتماع موسع «لوضع آلية عمل تتصدى لاجراءات البلدية ودوائر الضريبة الاسرائيلية المختلفة وتعزيز صمود الاهل في المدينة».

واستنادا الى ارقام غرفة تجارة وصناعة القدس العربية فان اكثر من 3000 متجر «تواجه مشكلات جدية وحقيقية بسبب الضرائب المتراكمة والركود الاقتصادي الذي سببه الحصار المفروض على المدينة».

ودعت الغرفة في بيان صحافي بلدية القدس الى «التوقف عن مداهمة المحلات التجارية في غياب اصحابها بمعاونة افراد الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين».

وجددت كذلك الطلب برفع الطوق الذي تفرضه اسرائيل على المدينة المقدسة وقالت ان «هذا الحصار فرض من قبل السلطات الاسرائيلية لاسباب سياسية بعيدا عن اي هدف أمني من اجل فصل القدس عن الضفة الغربية».

وقد دفع الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القدس منذ اربع سنوات العديد من المؤسسات والنقابات التي كانت تتخذ منها مقرا لها الى الانتقال الى خارج الحدود التي رسمتها الدولة العبرية للمدينة.

وخلت شوارع القدس الشرقية الضيقة من المارة الذين تعج بهم عادة. وأوصدت المتاجر أبوابها التزاما باضراب عام دعت اليه غرفة التجارة الفلسطينية.

وقالت بلدية القدس ان الحملة تمت في القدس الشرقية والقدس الغربية على السواء ونفت أن تكون وراءها دوافع سياسية.

وقال النائب الفلسطيني زياد أبو زياد «اننا نحتج هنا على تفرقة اسرائيل في المعاملة ضد الفلسطينيين في القدس. الناس هنا سئموا ممارسات اسرائيل المتمثلة في اغلاق القدس تماما عن بقية الضفة الغربية وهو ما يدمر اقتصاد المدينة».

واضاف لرويتر «ومن ناحية أخرى تفرض اسرائيل ضرائب ورسوما كثيرة ومرتفعة للغاية لا يقدر الناس على تحملها. وتتخذ أيضا مع هذه السياسة اجراءات تستهدف تقليص عدد الفلسطينيين في القدس واخراجهم من المدينة».

واتفق الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني بموجب اتفاق أوسلو على احالة بحث مصير المدينة، التي يطالب الفلسطينيون بان يكون شطرها الشرقي عاصمة لدولتهم المستقبلية، الى مفاوضات الحل النهائي.

ويحظر على الفلسطينيين ممارسة اي نشاطات سياسية في المدينة. لكن بيت الشرق الذي يديره فيصل الحسيني يعتبر المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

وقرب دير البلح بقطاع غزة شكا مسؤول أمني فلسطيني كبير لاسرائيل من دخول الجرافات الاسرائيلية أرضا يملكها عرب استولى عليها مستوطنون يهود في الاونة الاخيرة رغم الاتفاق على اخلاء الموقع.

وقال العميد عبد الرازق المجايدة ان السلطة الفلسطينية تشجب هذا الاجراء وتعده انتهاكا للاتفاق.

ومن جهة اخرى أفاد فلسطينيون من بلدة الظاهرية جنوب الضفة الغربية أن جنودا اسرائيليين اوقفوا امس الاحد العشرات من عمال هذه البلدة وأعتدوا عليهم بالضرب المبرح بحجة دخولهم اسرائيل بصورة غير شرعية.

وذكر هؤلاء لوكالة فرانس برس أن حوالي 15 عاملا كانوا في طريقهم الى بئر السبع تعرضوا للضرب على ايدي جنود اسرائيليين يتمركزون عند الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية بالقرب من بلدة الظاهرية القريبة من مدينة الخليل.

وقال احمد شاهين (40 عاما) «كنا قد قطعنا طريقا موازيا للحاجز العسكري عندما طاردنا الجنود ولحقوا بعدد منا وانهالوا عليهم بالضرب والركل». وأضاف «لقد رأيت الجنود يدوسون احد العمال بأحذيتهم».

واوضح شاهين ان المئات من عمال منطقة الخليل يدخلون يوميا اسرائيل بدون تصاريح بالقرب من الحواجز العسكرية التي ينصبها الجيش الاسرائيلي على المداخل المؤدية الى اسرائيل «لكن تحت اعين الجنود».

ويتكرر مشهد قوافل العمال الفلسطينيين الذين يدخلون اسرائيل دون تصريح فجر كل يوم عند نقاط التماس على طول الخط الاخضر.

وتقول مصادر محلية ان الجنود عادة ما يغضون النظر عن قوافل العمال هذه لكنهم وبين الحين والاخر يبدأون في ملاحقتهم مجددا والاعتداء عليهم.

وسمحت اسرائيل مؤخرا لحوالي 50 الف عامل بدخول اراضيها لكن وفق شروط واجراءات معقدة ابقت على الحظر الذي تفرضه الدولة العبرية على دخول الفلسطينيين الى اراضيها والقدس منذ اذار (مارس) عام 1993 شبه كاملا.

ويتدفق حوالي 40 الف عامل سنويا الى سوق العمل الفلسطينية في الضفة الغربية التي تعاني من بطالة تصل الى 30 بالمئة، استنادا الى الاحصاءات الرسمية.

فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية يشارك باعتصام في المدينة امس (رويتر)

عملية السلام واقامة سوق عربية مشتركة في صلب محادثات مبارك وقابوس

■ شرم الشيخ (مصر) ـ اف ب: عقد السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والرئيس المصري حسني مبارك جلستي محادثات تركزتا على الجهود المصرية لكسر جمود عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية واقامة سوق عربية مشتركة.

وصرح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للصحافيين بان الزعيمين بحثا بعد ظهر امس الاول في حضور وفديهما «الجهود والاتصالات التي تقوم بها مصر مع الاطراف المعنية بعملية السلام» المجمدة منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وقال الشريف ان الجلسة الثانية التي عقدت مساء تناولت خاصة التحركات اللازمة لاقامة سوق عربية مشتركة وتنفيذ مشروعات جديدة مشتركة.

وكان السلطان قابوس وصل ظهر امس الاول الى شرم الشيخ جنوب شبه جزيرة سيناء.

واوضح التلفزيون المصري ان جدول اعمال القمة المصرية العمانية يتضمن ايضا الامن في الخليج وتعزيز العلاقات الثنائية.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان حجم المبادلات المصرية العمانية بلغ 10,1 مليون جنيه مصري (3 ملايين دولار). ويرتبط البلدان باتفاق للتعاون الاقتصادي منذ عام 1985.

وكانت سلطنة عمان احدى الدول الثلاث الاعضاء في الجامعة العربية التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية سنة 1979.

موظفو الدولة في تونس يتوقفون عن العمل خمس دقائق من اجل القدس

■ تونس ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان موظفي الدولة في تونس توقفوا عن العمل لمدة خمس دقائق تعبيرا عن رفضهم لضم اسرائيل القدس الشرقية.

وكانت اسرائيل احتلت القسم الشرقي من القدس في حزيران (يونيو) 1967 واعتبرتها «عاصمة ابدية موحدة» لها، في حين يريد الفلسطينيون ان يجعلوا القسم الشرقي من المدينة المقدسة عاصمة للدولة الفلسطينية.

ونقلت وكالة الانباء التونسية ان هذا الاضراب غير المعتاد في تونس تم في الساعة 08,00 بالتوقيت المحلي (07,00 تغ) اي عند بدء عمل المكاتب، وذلك تطبيقا لقرار اتخذته الجامعة العربية في 31 آذار (مارس) الماضي.

واكدت الوكالة ان القرار الذي اتخذ اثناء الدورة السابعة بعد المئة لمجلس الجامعة يدعو العرب للتنديد بجميع الوسائل الممكنة بالقرار الاسرائيلي الخاص بضم القدس وتهويدها.

ومن جانبها، احيت الصحف التونسية امس الاول الذكرى الثلاثين لاحتلال المدينة المقدسة مشددة على دعم تونس للفلسطينيين «من اجل استعادة حقوقهم المشروعة بما فيها حقهم في اقامة دولة عاصمتها القدس».

وتحت عنوان «لا لتهويد القدس» انتقدت صحيفة «لوكوتيديان» الحكومية، الحكومة الاسرائيلية وكتبت «ان قراراتها الخطيرة تعرض عملية السلام للخطر وتزيد من حدة التوتر في المنطقة حيث الخيط الرفيع للتطبيع والسلام العادل والدائم مهدد بان ينقطع».

وتبادلت تونس واسرائيل مكاتب تمثل مصالحهما الاقتصادية، الا ان تونس علقت علاقاتها حاليا مع الدولة العبرية احتجاجا على جمود عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ اربعة اشهر.

الاردن يتهم اسرائيل باعاقة مشروع مطار العقبة

■ عمان ـ رويتر: اتهم الاردن اسرائيل امس الاول بتعطيل خطة لتشغيل مطار مشترك قرب ميناء العقبة الاردني وباثارة مخاوف امنية تنتهك سيادته.

وقال نائب رئيس الوزراء الاردني جواد العناني ان اسرائيل طرحت شروطا جديدة غير مقبولة بعد ان توصل مسؤولون كبار في الطيران المدني الى اتفاق مبدئي هذا الاسبوع حول تحويل رحلات دولية الى العقبة من منتجع ايلات الاسرائيلي.

واضاف للصحافيين ان الاسرائيليين عند بدء بحث الترتيبات اثاروا مسائل وطرحوا شروطا جديدة يشعر الاردن انه ليس بامكانه قبولها.

ومشروع تحويل الرحلات من ايلات الى العقبة الواقعة على مسافة تسعة كيلومترات فقط كان اول مشروع كبير مشترك بين الاردن واسرائيل يعلن عنه بعد توقيع اتفاقية السلام بين البلدين عام 1994.

ويشمل الاتفاق توسيع منشآت مطار العقبة على ان تحول اليه في نهاية الامر جميع الرحلات الدولية بمطار ايلات المزدحم والمقدرة بحوالي 150 رحلة شهريا ويخصص مطار ايلات عندئذ للرحلات الداخلية الاسرائيلية.

وكان من المقرر بدء فترة تجريبية قبل نهاية اب (اغسطس).

ولكن العناني قال دون ذكر تفاصيل ان معظم الشروط الاسرائيلية الجديدة التي طرحت بعد الاتفاق على اغلب ترتيبات التشغيل الفنية تتعلق بالامن وتنتهك سيادة الاردن.

واكد ان الاردن بلد يحترم نفسه وسيادته ولا يمكن ان يقبل قيام اي طرف بدور نيابة عنه على ارضه.

وقال مسؤولون انه كان يشير الى طلبات اسرائيلية لاقامة مبنى ركاب مؤقت اخر الى جانب المبنى الموجود حاليا على ارض اردنية على ان تتولى السلطات الاسرائيلية مسؤولية الامن بالكامل في المبنى الجديد.

وتجمد المشروع لعدة أشهر قبل ان يتلقى دفعة جديدة خلال قمة عقدت في ايار (مايو) بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين.

شعث التقى موردخاي سرا

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مسؤول لوكالة فرانس برس امس الاحد أن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث التقى سرا خلال الايام الاخيرة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وبحث معه في اسباب استمرار توقف محادثات الطرفين.

ويأتي الكشف عن هذا اللقاء اثر اعلان التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة عن لقاء عقده وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون سرا منذ عشرة ايام مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقال المصدر ان لقاء شعث وموردخاي مجرى في اطار المبادرة المصرية لكنه لا يعني عودة المفاوضات بين الطرفين والتي يجب ان يسبقها وقف لاعمال الاستيطان الاسرائيلية».

وتقوم مصر، بدعم امريكي واوروبي، بجهود وساطة لحمل الطرفين على استئناف المفاوضات التي علقها الفلسطينيون احتجاجا على قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

وقال المصدر «لا يمكن الحديث عن تحقيق تقدم لكن هناك قلقا لدى الجانب الاسرائيلي ازاء استمرار جمود عملية السلام».

الى ذلك رفض متحدث باسم مكتب موردخاي الافصاح عن ما تضمنه برنامج الوزير الاسرائيلي.

اصابة جندي اسرائيلي بجراح طفيفة في الجنوب اللبناني

■ مرجعيون (لبنان) ـ ا ف ب: ذكرت أجهزة الامن ان جنديا اسرائيليا اصيب بجراح طفيفة مساء امس الاول خلال هجوم شنه حزب الله في الجنوب اللبناني.

واضافت المصادر نفسها ان الجندي اصيب «في قصف بالهاون على موقع سجد» على تخوم المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

واكد حزب الله في بيان وزع في صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني انه شن هجومين على موقعين اسرائيليين هما سجد وعلمان اللذان يقعان على تخوم القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة في الجنوب.

واضاف حزب الله ان عددا من الجنود سقط بين قتيل وجريح في الهجومين.

جمعية فرنسا ـ فلسطين تدعو اوروبا وفرنسا الى الضغط اقتصاديا على اسرائيل

■ باريس ـ اف ب: دعت جمعية فرنسا ـ فلسطين امس الاحد فرنسا واوروبا الى ممارسة ضغوط اقتصادية على دولة اسرائيل لارغامها على التقيد بمسار عملية السلام.

واعتبرت الجمعية في بيان لها انه «في الوقت الذي كشفت فيه الولايات المتحدة انها تخلت عن دورها (كوسيط نزيه) كي تلعب دور عراب لاسرائيل، فان على اوروبا، ومن اجل ممارسة الضغط على الجانب الاسرائيلي، ان تستخدم الوسائل التي تمتلكها عمليا وهي الوسائل الاقتصادية». وذكرت الجمعية ان «اكثر من 15 الف شخص كتبوا (في فرنسا) الى نوابهم لمطالبة البرلمان الفرنسي بربط اتفاق الشراكة بين اوروبا واسرائيل بتنفيذ شروط محددة».

وقالت جمعية فرنسا ـ فلسطين ان من بين هذه الشروط «احترام الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية المبرمة، ووقف كل نشاط استيطاني او تغيير ديموغرافي وخصوصا سحب اجازات الاقامة لسكان القدس، ورفع الحصار عن غزة وفتح معبر آمن بين قطاع غزة والضفة الغربية، وفتح مطار غزة وبناء ميناء غزة واطلاق سراح الاسرى السياسيين الفلسطينيين».

وختمت الجمعية بيانها بالقول ان «فرنسا التي تريد لعب دور سياسي اوروبي في الشرق الاوسط بامكانها اسماع صوت العقل، عن طريق ضغوطات ايجابية وفعالة، كي لا تموت آمال الاستقلال الفلسطيني وآمال السلام والتعاون الاقليمي في المهد».

طهران تدين وحماس اعتبرتها أستهزاء بالنبي محمد والقرآن

الفلسطينيون يحملون الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الرسوم المسيئة للاسلام

■ الخليل ـ القدس 111 ـ طهران ـ ا ف ب ـ رويتر: حمل الفلسطينيون امس الاحد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية قيام مستوطنين يهود بنشر رسوم مسيئة للنبي محمد والقرآن امس الاول في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال احمد سعيد التميمي وكيل وزارة الداخلية الفلسطينية في مؤتمر صحافي عقده في مدينة الخليل «انه استفزاز لمشاعر المسلمين في مختلف بقاع الارض وليس للفلسطينيين فحسب» و«لا اعتقد ان الامر جاء عفويا بل انه جزء من مخطط لاحباط عملية السلام».

واضاف ان نتنياهو «مصمم على هدم عملية السلام من اساسها بدعم وتشجيع من المتشددين والمتطرفين من حوله واعتقد ان الامر يحمل في ثناياه رائحة جرائم قادمة من المستوطنين».

وقال يعقوب شاهين المدير في وزارة الاعلام الفلسطينية «نعتقد ان هناك جهات رسمية عليا بينها وزراء تقف وراء هذا العمل من اجل احباط عملية السلام».

وقال تيسير مسودة مدير التربية والتعليم في الخليل ان جنودا اسرائيليين «اقتحموا مدرسة اليعقوبية في البلدة القديمة قبل يومين وحطموا اثاثها وخربوا محتوياتها».

وأضاف «وجدنا على سبورة احد الفصول الدراسية كتابة بالعبرية تقول (العرب اولاد ...)».

واصدرت وزارة الاعلام الفلسطينية بيانا حملت فيه الحكومة الاسرائيلية مسؤولية توزيع الرسم الذي الصق على محلات تجارية في الخليل السبت وظهر فيه خنزير كتب عليه اسم محمد بالعربية والانكليزية وعلى رأسه كوفية فلسطينية، ويمسك الخنزير قلما يكتب به كلمة «القرآن».

والصق هذا الرسم على نحو 20 محلا تقع على مقربة من الحي الذي يعيش فيه 400 مستوطن يهودي في الخليل.

وقالت وزارة الاعلام الفلسطينية «يجب تحميل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذا العمل الاسود واعتبارها تقف وراء هذه الجريمة بشكل كامل».

واضافت «ان هذه العمل المشين يشكل برهانا قاطعا على ان بقاء نحو 450 مستوطنا بين 120 الف فلسطيني في الخليل بات امرا مستحيلا».

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت امرأة اسرائيلية من القدس تدعى تاتيانا سوسكند وشريكا لها امس الاول، وطلبت امس من قاضي الصلح في القدس تمديد توقيفهما من اجل التحقيق معهما حول نشر الرسوم.

واصدر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بيانا قال فيه أن بنيامين نتنياهو اتصل برئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة معربا عن «استنكاره وادانته الشديدين لهذه الفعلة المخجلة المناقضة لمفهوم الديانة اليهودية التي تحترم الاسلام والنبي محمد وجميع الاديان».

واكد النتشة في تصريح لوكالة فرانس برس ان نتنياهو اتصل به صباح امس وأعرب له «عن صدمته واستنكاره للعمل المشين الذي قامت به مستوطنة يهودية».

وأضاف «لقد شكرت لرئيس الوزراء بادرته الطيبة ووعده ان يكون الجنود الاسرائيليون اكثر حزما ازاء مثل هذه الاعمال». وقال النتشة ان تاتيانا سوسكند هي التي قامت بتوزيع الملصق بمرافقة جنود «لم يدركوا عواقب مثل هذه الفعلة».

ووقعت بعد ذلك مواجهات بين نحو 50 شابا فلسطينيا والجنود الاسرائيليين على الخط الفاصل بين الاحياء التي تحتلها اسرائيل والمناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن جهتها اكدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاحد ان قيام مستوطنين بالصاق رسوم مسيئة للاسلام والنبي محمد على محال في مدينة الخليل «جريمة متعمدة لن يغفرها شعبنا».

وقالت حماس في بيان تلقته وكالة فرانس برس «ان ما اقدم عليه المستوطنون الصهاينة هو جريمة متعمدة واساءة مقصودة لن يغفرها شعبنا».

وأضافت «لقد اثبتت الاحداث وجاءت هذه الجريمة لتؤكد استحالة التعايش مع اليهود، وتفضح سوء نواياهم، واننا نرى فيها مجرد ثمرة مرة لمناهج التعليم العنصرية والتعبئة الحاقدة التي تغرس في نفوس الصهاينة منذ صغرهم».

واخذت الحركة الاسلامية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي على السلطة الفلسطينية عدم ادانة الامر.

وقالت «اننا نستغرب عدم صدور اي موقف او ادانة من سلطة الحكم الذاتي على هذه الجريمة النكراء التي تمس عقيدتنا» واهابت بمنظمة المؤتمر الاسلامي وقادة الدول العربية والاسلامية وزعماء الحركات والاحزاب الشعبية «ادانة هذه الجريمة النكراء واتخاذ مواقف عملية للرد عليها ومنع تكرارها».

وادانت الاذاعة الايرانية امس الاحد الملصقات «المسيئة والمعادية بصورة لا تغتفر» للاسلام والنبي محمد التي عثر عليها امس الاول في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقالت الاذاعة ان «هذه الملصقات تظهر ان عداء الصهاينة لا يقتصر على سكان الاراضي المحتلة وانما يشمل جميع المسلمين» واصفة هذه الملصقات بأنها «معادية للاسلام بصورة لا تغتفر ومنافية للاخلاق».

واحدث هذا الامر موجة من التوتر في مدينة الخليل حيث جرح اكثر من 170 فلسطينيا خلال الشهر الجاري في مواجهات مع الجنود الاسرائيليين.

وقالت الاذاعة الايرانية ان «موجة الاحتجاجات هذه ستمتد الى الدول والمجتمعات الاسلامية الاخرى»، معتبرة انه «لا ينبغي ان يقف العالم الاسلامي مكتوف الايدي حيال هذه الوقاحة والغطرسة». يذكر ان الجيش الاسرائيلي اعاد انتشاره في كانون الثاني (يناير) الماضي في مدينة الخليل، وابقى سيطرته على 20 % من المدينة، فيما بسطت السلطة الفلسطينية سيطرتها على 80 % من اراضي هذه المدينة.

ويسود توتر شديد مدينة الخليل التي ابقى الجيش الاسرائيلي بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي سيطرته الكاملة على 20 بالمئة من مساحتها التي تضم محيط البلدة القديمة ومحيط الحرم الابراهيمي بحجة حماية بضع مئات من المستوطنين اليهود يقيمون في هذا الجزء من المدينة.

مظاهرة ضخمة في تل أبيب تطالب نتنياهو بالاستقالة

■ تل ابيب ـ رويتر: تظاهر عشرات الالوف من الاسرائيليين في الميدان الذي اغتيل فيه اسحق رابين في تل ابيب مطالبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالاستقالة.

والمظاهرة التي نظمتها الحركة من اجل انتخابات مبكرة التي تقول انها غير تابعة لاي حزب سياسي هي اكبر مظاهرة مناهضة لنتنياهو في اسرائيل منذ ان اصبح زعيما لحزب الليكود اليميني ورئيسا للوزراء قبل عام.

وتزامنت مع توترات داخل الائتلاف الحاكم بزعامة نتنياهو وازمة في محادثات سلام الشرق الاوسط اثارها قرار حكومته بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وحمل كثيرون ممن اشتركوا في المظاهرة ملصقات عليها صور لنتنياهو وقد بدا مقطب الوجه وكتب عليها «بيبي سيء لنا جميعا».

لكن بدا ان معظم المتظاهرين من الاشكناز وهم اليهود المنحدرون من اصول غربية والذين يشكلون قاعدة نفوذ الليكود.

ولم تذكر الشرطة تقديرا رسميا لعدد المتظاهرين لكن راديو اسرائيل قال ان ما يتراوح بين 40 الف و5 الاف شخص احتشدوا في الميدان الذي اغتيل فيه رئيس الوزراء الراحل رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وفي المظاهرة التي نظمت مساء امس الاول قالت ميكال هازن التي تتزعم جماعة تطلق على نفسها «امهات ضد الحرب» امام الحشد «نتنياهو يقول انه يجب ان ينتصر. حسنا انه هزم السلام والحرب القادمة بضحاياها تلوح في الافق».

وقالت امرأة شابة طلبت عدم نشر اسمها لانها تخدم في الجيش «اصدقائي وأنا نعتقد اننا ربما نهاجر في المستقبل. الوضع هنا آخذ في التدهور. أشعر بأن الحرب يمكن ان تنفجر قريبا».

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مئات الاسرائيليين تظاهروا امس الاول في تل ابيب احتجاجا على التأثير المتعاظم للمتشددين اليهود على نمط حياتهم.

وقد نظمت التظاهرة حركة «الحرية لاسرائيل» ومنظمات اخرى تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان وقامت تحت شعار «اوقفوا الهاريديم (الذين يخافون الله)».

وندد عدد من رجال السياسة ورجال الدين بشعار التظاهرة الذي وصفته الحكومة بـ«العنصري» وبانه يهدف الى احداث شقاق بين المتدينين والعلمانيين.

ومع ذلك أعلن ايكي التر احد منظمي التظاهرة للاذاعة «انا متأكد من ان شعار التظاهرة يعبر عما يشعر به كثيرون».

وقال «يتوجب علينا ان نضع اخيرا حدا لتصرفات هاريديم وهذا ليس تجريبا ولا عنصرية».

ويعمد اليهود المتشددون منذ انتخاب حكومة يمينية في السنة الماضية الى مجابهة كل ما يعتقدون انه يخالف الطابع الديني لدولة اسرائيل.

وهم يدعون على الاخص الى الالتزام بعطلة السبت وما تفرضه من قيود مثل الامتناع عن قيادة سيارات وعن فتح محال تجارية او عمل صفقات تجارية.

اثار قلق اليمين والمستوطنين

اجتماع شارون وابو مازن يحدث صدمة في الاوساط الاسرائيلية

■ القدس ـ دمشق ـ ا ف ب ـ رويتر: الغى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لقاء كان من المقرر ان يعقده امس الاحد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثر كشف النقاب عن لقاء سري اسرائيلي ـ فلسطيني حسبما علم من المقربين منه.

ويأتي هذا القرار بعد ان كشف التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ان زعيم التيار اليميني المتشدد في اسرائيل ارييل شارون التقى سرا محمود عباس (ابو مازن) المهندس الفلسطيني لاتفاقات الحكم الذاتي في 1993 في مزرعته بجنوب اسرائيل. وقالت الاذاعة العامة ان اللقاء جرى مساء 16 حزيران (يونيو) الجاري.

وكان قد تم تسوية ازمة سابقة بين نتنياهو وليفي على اثر اجتماعين لهما الاسبوع الماضي اكد خلالهما نتنياهو لوزير الخارجية انه سيبقى رسميا مسؤولا عن المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقد اعترض وزير الخارجية على طلب شارون، وزير البنى التحتية حاليا الاوفر حظا لتولي منصب وزير المالية، ان تكون له كلمة في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وقد اثار اعلان التلفزيون الاسرائيلي عن اللقاء بين شارون وابو مازن استياء ليفي.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن المقربين من ليفي ان وزير الخارجية لم يغضب بسبب اللقاء بل بسبب عدم قيام نتنياهو بابلاغه به مسبقا.

واوضح المصدر ذاته ان ليفي لا يعتزم تقديم استقالته عقب هذه المسألة لكنه غير مستعد للقاء رئيس الوزراء قبل عرض تشكيلة الحكومة على الكنيست اليوم الاثنين بعد اجراء التعديل الوزاري.

وأعرب انصار شارون عن صدمتهم امس بسبب انباء لقائه سرا بمسؤول فلسطيني مقرب من الرئيس ياسر عرفات. ولكن اخرين رجحوا ان شارون اراد ان يحسن صورته المتشددة قبل تبوئه منصب وزير المالية وهو اعلى منصب يشغله منذ مذابح صبرا وشاتيلا في عام 1982 عندما كان وزيرا للدفاع.

ومن المتوقع ان يصبح شارون وزير المالية في حكومة نتنياهو هذا الاسبوع. وشارون اقوى خصوم السلام مع الفلسطينيين في الحكومة الاسرائيلية ووصف عرفات بأنه «مجرم حرب».

وامتنع شارون وابو مازن من التعليق على ذلك ولكن مسؤولين فلسطينيين اكدوا انعقاد الاجتماع بهدف احياء عملية السلام.

واثار اللقاء بين شارون وابو مازن قلق اليمين القومي ـ الديني والمستوطنين.

واكد وزير النقل اسحق ليفي من الحزب الوطني الديني الذي يمثل المستوطنين في حكومة نتنياهو للاذاعة «هذا اللقاء يثير القلق لان شارون كان حتى الان مدافعا عن ارض اسرائيل» (اسرائيل الكبرى).

واضاف «اخشى ان يميل شارون الان الى الوسط للحصول على منصب افضل في الحكومة» ملمحا الى قرب تعيين شارون في منصب وزير المالية ومشاركته المباشرة في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين التي استبعد عنها حتى الان.

واعتبر نائب حزب موليديت اليميني المتشدد (تاثيان) رحبعام زئيفي انه ينبغي «توقع مفاجآت» من قبل شارون. وذكر النائب بان شارون قام باجلاء المستوطنين الاسرائيليين بالقوة من مستوطنة ياميت الاسرائيلية في صحراء سيناء عام 1982 عندما كان وزيرا للدفاع.

واعتبر نائب حزب الليكود بيني بيغن الذي يعارض بشدة اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني ان اللقاء بين شارون وابو مازن «انتصار لعرفات».

وقال بيغن «لا يمكننا التوصل الى سلام آمن مع منظمة التحرير الفلسطينية». وكان بيغن قدم استقالته في مطلع العام احتجاجا على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الجزئي في مدينة الخليل الفلسطينية بالضفة الغربية. وقال اهارون دومب الامين العام لمجلس مستوطني يشع انه «صعق» عندما علم بتلك. واعرب نائب وزير التعليم موشيه بيليد من حركة تسوميت عن «صدمته التامة» من جراء اللقاء.

واكد المعلق السياسي للاذاعة العامة حنان كريستال ان لقاء شارون ـ ابو مازن اثار «دهشة اليمين والمستوطنين».

واضاف «المسألة تكمن في معرفة ما اذا سيسمح شارون لنتنياهو بان يكون اكثر كرما خلال المرحلة الثانية من الانسحاب العسكري الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية المقرر في السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل».

ويقود شارون حركة الاستيطان في الضفة الغربية رغم ان العالم العربي والولايات المتحدة والامم المتحدة ترى ان المستوطنات عقبة في طريق احلال السلام. وتساءل ساسة اخرون عن السبب وراء عدم ابلاغهم باللقاء الذي جرى على مدى ساعتين ونصف الساعة في مزرعة لشارون في جنوب اسرائيل.

وواجه نتنياهو الازمة تلو الاخرى منذ وصوله الى مقاليد الحكم قبل عام. وهناك حالة من الفوضى في حكومته وتوقفت عملية السلام بسبب توسيعه المستوطنات. وقال عضو الكنيست العربي عبد الوهاب الدراوشة الذي توسط لاجتماع شارون بأبي مازن انه سمع تقريرا ايجابيا عن اللقاء بعد يوم من عقده وانهما وافقا على مواصلة الاجتماعات. وقال يوسي بيلين زعيم حزب العمل المعارض «ان ذلك يثبت مرة اخرى انه اذا ارادت اسرائيل عام 1997 ان تكون جزءا من منظومة أمنية فعليها ان تلتقي بالمسؤولين في منظمة التحرير. واثبت شارون ذلك».

واضاف بيلين لراديو اسرائيل «اعتقد ان الاجتماع وتوقيت الاعلان عنه يهدفان الى ابلاغ العالم بهذه النظرة».

وتابع «ارى ان شارون ما زال يشكل عقبة من ناحية جوهرية ورمزية على حد سواء. ولن يقبل احد ببرنامجه. وربما كان هناك في اسرائيل من يقبل به ولكن بالتأكيد لا يوجد من يقبل به في العالم».

وذكر التليفزيون الاسرائيلي امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وافق على لقاء أبو مازن وشارون.

وفي دمشق ادانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الاحد اللقاء بين شارون وابو مازن.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس «دان» الناطق باسم الجبهة ماهر الطاهر «بشدة مثل هذا اللقاء مع القاتل شارون بطل مجازر صبرا وشاتيلا» التي وقعت في بيروت قبيل دخول القوات الاسرائيلية الى العاصمة اللبنانية في ايلول (سبتمبر) 1982.

واعتبر الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها ان هذا اللقاء «انما يعبر عن مستوى الازمة والطريق المسدود الذي وصل اليه موقعو اوسلو» في اشارة الى الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

واتهم الطاهر ابو مازن والسلطة الوطنية الفلسطينية بانهم اصبحوا «يستجدون حتى ارييل شارون ليحفظ ماء وجوههم» وتساءل «ماذا يتوقعون ان يحصلوا من شارون سوى المزيد من التهويد والاستيطان للارض الفلسطينية».

الكشف عن آثار من العصر الحجري في المستعمرة يتزامن مع تاريخ جديد لمرحلة حروب الأفيون

هونغ كونغ تبحث عن ماضيها في غمرة اعادة صياغة مستقبلها

هونغ كونغ ـ من ريكس أغوادو:

قد يكون من المفارقة بمكان ان تعمل هونغ كونغ على اعادة نبش تاريخها في غمرة اعادة صياغة مستقبلها. ففي أواخر العام 1989، أعلنت الحكومة الاستعمارية في المستعمرة البريطانية عن مشاريع لتوسيع مطار هونغ كونغ «تشيك لاب كوك» العملاق، التي تتضمن تسوية سطح أرضه على امتداد مساحة جزيرة صغيرة، تمهيدا لانشاء مهبطين كبيرين للطائرات، وشق القمم والجبال للوصول الى البحر بين موقع المطار وجزيرة «لانتو».

ولم تكد تمضي أيام على اعلان حكومة المستعمرة عن اطلاق مشاريعها، حتى انتقل علماء الآثار الى المناطق «المهددة» لانقاذ ما امكن من التاريخ المزعوم لهونغ كونغ، في ظل تشجيع من المحافظين التقليديين ومن المستفيدين المنتمين الى طبقة رجال الأعمال المادية الشهيرة في هونغ كونغ. وبالنسبة الى معظم المقيمين في هونغ كونغ، بمن فيهم اللاجئون الاقتصاديون أو المنفيون السياسيون، فان المستعمرة كانت دائما صنيعة الحاضر. ويقول «آندرو لي» وهو مالك محل تحف قديمة في القطاع التجاري في وسط المدينة «ان المستعمرة لا تأبه كثيرا لماضيها. ففي النتيجة لم يصبح هذا الجزء على ما هو عليه الا في التاريخ الحديث، مقارنة عن غيره من الدول الأخرى، واذا ما أرادت هونغ كونغ ان تبرز ماضيها، فسيكون ذلك لمجرد الاستفادة منه»، على حد تعبيره.

ويرى انصار الاستعمار ان تاريخ المستعمرة يعود الى أواسط القرن الثامن عشر، عندما وصل التجار البريطانيون اليها ومعهم صناديق الأفيون البنغالي. ويقول الكاتب الصيني ـ الأمريكي «هان سو ين» في معرض اختصاره لمجمل تجربة المستعمرة، «انها زمن مستعار ومكان مستعار».

وعلى رغم ذلك، أحدث استخراج علماء الآثار بقايا معدات من العصر الحجري نوعا من المفاجأة، واعطى للمستعمرة حقوقا تفتخر بها للقول انها كانت موجودة في مرحلة ما قبل التاريخ. والمهمة الشاقة التي تواجه علماء الآثار وغيرهم من الخبراء في هونغ كونغ هي ملء الثغرة الشاسعة بين العصر الحجري ووصول أول البريطانيين في القرن الثامن عشر.

وفي الواقع، كانت هناك شعوب موجودة في مطلع القرن الثاني عشر في ما بات يعرف بالأراضي الجديدة، وهي شبه الجزيرة الممتدة من الجهة اليمنى للثغر نهر «بيرل ريفر» الذي تخلت عنه الصين فيما بعد لبريطانيا في العام 1861. من هؤلاء الشعوب الـ«تانغ» أقدم عائلات هونغ كونغ، التي ما زال احفادها يعيشون على شكل قبائل في «كام تين».

وعلى رغم ذلك، فان معلومات قليلة تعرف عن أولئك المزارعين من الصين الوسطى، الذين اجبروا على يد القبائل المنغولية، على النزوح جنوبا في اتجاه الأودية الخصبة لمنطقة «غوانغدونغ» الجنوبية. وفي الوقت نفسه، ان القراءة التي يقدمها الاستعمار لتاريخ المنطقة تعطي تفسيرا، فلفهم كيف أصبحت هونغ كونغ على ما هي عليه، من المفيد تفحص ماضي القاعدة العسكرية الأوروبية الشهيرة المطلة على بحر جنوب الصين، وهي جيب «ماكاو» البرتغالي، الذي سيعاد هو الآخر الى الصين قبل نهاية العام 1999.

قبل هونغ كونغ وقبل «ماكاو» أنشأ البرتغاليون أول مستعمرة أوروبية في الصين، وكانت في «ليامبو» الجزيرة الصغيرة جنوب «شانغهاي». ومن ثم قامت قوات الامبراطورية الصينية بتدمير «ليامبو»، مجبرة البرتغاليين على الفرار الى الجزر النائية عند ثغر «ريفر بيرل» على بعد بضعة كيلومترات من المدينة الصينية الجنوبية الأولى «غوانغزو» أو «كانتون» في العام 1557، منحت الصين ميناء «ماكاو» الى برتغالي ساعد في الحؤول دون حصول هجوم نظمه القراصنة على «كانتون». وفي غضون خمسين عاما، تمكنت «ماكاو» من ان تصبح المرفأ الأول في المنطقة الذي يقدم خدمات تجارية لـ«كانتون»، واليابان والهند والفيليبين، وبلغ ازدهاره حدا بات معه ينافس مدينة «البندقية» الايطالية، في مجال الارباح من التبادل التجاري.

وقد تنافست دول أوروبية، ولا سيما منها اسبانيا وهولندا وانكلترا، التي رأت باب الحظ يفتح ذراعيه للبرتغال في «ماكاو»، الى تركيز مستعمرات بحرية لتجارتها هي. ففي العام 1637، اخترقت أربع سفن تجارية بريطانية مسلحة، الخطوط الدفاعية القديمة التي أقامها البرتغاليون عند مصب نهر «ريفر بيرل» مسببة هزيمة نكراء للبرتغاليين، كلفت بلادهم خسارة حقوقها الحصرية للتجارة في «كانتون». وفقدت لشبونة مجددا مع مجيء الهولنديين امبراطوريتها التجارية في الشرق الأقصى.

ومن القاعدة التي انشأها البريطانيون على الساحل الهندي، بدأت سفنهم التجارية تبحر في اتجاه مصب نهر «ريفر بيرل». في العام 1773، وادخل تجار تابعون لشركة بريطانية اسمها British East India الف صندوق من الافيون البنغالي الى «كانتون»، كان يحتوي كل منها على 68 كيلوغراما، وفي غضون عشرة أعوام، اثبتت التجارة انها مدرة للربح على درجة ان الواجهة المائية لـ«كانتون» اكتظت بأكثر من عشرة مصانع يملكها البريطانيون الذين كان يطلق عليهم لقب «الشياطين الغرباء» لادخالهم الافيون الى الصين. ومنذ ذاك الحين ولد ما يعرف بـ«تاي بان» أو الرأس الأكبر.

ويقول المؤرخ المقيم في هونغ كونغ «آرثر هاكر» ان «تجارة الافيون، لم تعد فجأة محصورة بالبريطانيين. فالشركة الأمريكية الرائدة في مجال الأفيون كانت «راسل وشركاه» وكان يرأسها «وارن ديلانو» قبطان بحري سابق وجمهوري تولى منصب نائب القنصل الامريكي في «كانتون». وهو أيضا جد الرئيس الأمريكي الثاني والثلاثين «فرنكلين ديلانو روزفلت».

وبعد تفاقم أزمة الانحلال الاجتماعي المتأتية من تفشي آفة الأفيون في «غواندونغ» حظرت الصين الصادرات من هذه المادة أواخر القرن التاسع عشر، مجبرة البريطانيين على تهريب المواد المنوعة.

في العام 1833، خسرت شركة «بريتيش ايست انديا» امتيازها المتعلق بتجارة الأفيون، مفسحة المجال أمام مغامرين استعماريين أمثال مسكوتسمان وليم غاردين، وجيمس ماتيسن، مؤسسي شركة تجارية كبرى، تشمل مصالحها في هونغ كونغ اليوم انشطة عامة من قطاع المصارف الى النقل، ومن التأمين الى تصنيع المصاعد.

وبعد ستة أعوام، حظرت محكمة امبراطورية صينية مجددا تجارة الافيون، وصادرت كميات منه في «كانتون» واحرقته، وردت البحرية الملكية البريطانية على هذه الخطوة بقصف ثلاث سفن حرب شراعية صينية، مشعلة أول «حرب أفيون». واضطر البريطانيون الى مغادرة «كانتون» والتجمع قرب ثغر نهر «بيرل ريفر». وكانت احدى الجزر التي لاحتمت فيها القوات البريطانية تدعى هونغ كونغ أو «ميناء العطر» وهي مكان معروف جدا في القدم لدى البحارة بسبب عذوبة مياهه التي تأتي من شلال هادر.

بين العامين 1839 و1841، هاجمت القوات البريطانية «كانتون»، وأخيرا في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) العام 1841، رفعت احدى فرق البحرية البريطانية علم الاتحاد على الشاطئ الشمالي الغربي في هونغ كونغ من دون اذن الحكومة البريطانية في لندن.

أما الصين المثقلة بنزاعاتها الداخلية فتنازلت عن هونغ كونغ بشكل دائم لبريطانيا على أساس مبدأ «الاستمرار» (مبدأ عمل به الانكليز عندما منحوا الملك صفة الأزلية، بمعنى انه عند وفاته يتولى خلفه العرش تلقائيا) وفق اتفاقية «نانكينغ» التي وقعت العام 1842. وهذه الاتفاقية كانت أول المعاهدات غير المتكافئة التي فتحت الصين أمام التجارة الخارجية، التي رفضتها في ما بعد الحكومات الصينية المتعاقبة لأن المحكمة الامبراطورية، كما جاء في التبرير الصيني، أرغمت على التوقيع عليها أرغاما.

وتوالت الاتفاقية، بما فيها تلك التي وقعت العام 1861 والتي تتنازل فيها الصين عن شبه جزيرة «كولون» بشكل دائم أيضا. هذه المعاهدة تم انتزاعها من الصين بعد هزيمتها في حرب الأفيون الثانية. وقد اتخذ الحاكم البريطاني الأول لهونغ كونغ السير «هنري بوتينغر» مقرا له في المقاطعة العام 1843 بعدما عين اداريا عليها العام 1841. ومنذ ذلك التاريخ بدأ التاريخ الاستعماري الحقيقي لهونغ كونغ، وتحمل معظم شوارعها وجبالها وتلالها اليوم اسماء شخصيات توالت على السلطة في المستعمرة منذ العام 1841، شارع «بوتينغر» مثلا سمي تخليدا لذكرى أول الحكام. أما شارع «موريس هيل» فسمي كذلك تيمنا بلغوي صيني خدم في عهد «بوتينغر». الحاكم الثاني اعطي اسمه لجبل «ديفيس»، فيما يتميز شارع «دايل» بأنه أطلق عليه اسم الرجل الذي فاز بامتياز احتكار الافيون وقد منحه اياه السير «جون ديفيس».

وكتب هاكر يقول: «الاتصالات الضعيفة آنذاك بين لندن وهونغ كونغ منحت الحكام والتجار والبعثات استقلالا ناجزا. أما اختلاف المراكز ومواقع القوى والنفوذ بين المسؤولين في المستعمرة، فكان يتم التسامح معه فقط لأن أسيادهم في لندن أو في مكان آخر، لم تكن لديهم الامكانات الكبيرة لمراقبة أعمالهم». لكن الأمور كلها تبدلت بعد افتتاح قناة السويس في العام 1869 وتركيز محطات وصل التلغراف مع بريطانيا والمناطق الأخرى من العالم. ويقول هاكر: «بعد ذاك التاريخ، كان يتم استيعاب الأنشطة الأكثر شذوذا، الصادرة عن مواطني هونغ كونغ أو اداريها ويجري العمل على ضبطها من الخارج. وبات الطابع الاستعماري بعد ذلك أقل حدة». وشهدت ثمانينات القرن التاسع عشر حركة بناء نشطة من المستعمرة. ومعظم المؤسسات القائمة الآن، مثل خدمة Star Ferry ونادي «جوكي هونغ كونغ»، والترام الذي يؤدي الى هضبة «فكتوريا بيك»، تم تأسيسها خلال تلك الفترة.

في العام 1898، تمكن البريطانيون، الذين كانوا في حاجة ماسة الى اقامة منطقة عازلة بين هونغ كونغ والقوات الفرنسية المنتشرة في شمال فيتنام وجنوب الصين، من اقناع بكين بتأجيرهم مجانا المنطقة الممتدة في شارع «باوندري» في شبه جزيرة «كولون» وبضع تلال في الشمال، و235 جزيرة، وذلك لمدة 99 سنة، هذه المناطق أطلق عليها اسم «الاراضي الجديدة». في غضون ذلك، على الأرض الأم نفسها، انهار العرش الامبراطوري الصيني في العام 1911 أمام هجمات قادها «صون يات سين»، الذي كان يعد أب الصين الحديثة. وفي العام 1928، أرسى «ماوتسي تونغ» أول نواة لمسلحين شيوعيين وجهزها لحسم موضوع السيطرة على مجمل الأراضي الصينية في مواجهة القوميين الذين كانوا تحت قيادة «صون يات سين». لكن ماو اضطر الى وضع احلامه جانبا، بعدما هاجمت القوات اليابانية الصين من الأراضي الكورية العام 1937، ما دفع بموجة من اللاجئين الى التدفق على هونغ كونغ، وفي العام 1938، سقطت «كانتون» في يد اليابانيين وتحولت هونغ كونغ الى ممر لتهريب السلاح الى القوى القومية الصينية التي كانت آنذاك في أمرة «تشيانغ كاي تشيك». لكن في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) العام 1941، هاجم الجنود اليابانيون هونغ كونغ وتمكنوا من احتلالها بعد قصف للميناء العسكري الامريكي الشهير «بيرل هاربور».

أجلى اليابانيون بالاكراه الصينيين الذين كانوا في هونغ كونغ الى الاراضي الصينية الأخرى بمعدل 20 الف شخص كل شهر، مخفضين بذلك عدد السكان فيها نحو مليون شخص قبل العام 1945، عندما أعلنت اليابان خسارة الحرب واستسلامها. وفي تلك الفترة قرر الحلفاء المنتصرون اعادة هونغ كونغ الى الصين، لكن حربا أهلية ضروسا نشبت للسيطرة على الأراضي الصينية بين الشيوعيين والقوميين، حالت دون ذلك، واعادت ادارة عسكرية بريطانية بناء المستعمرة وأوكلت أمورها الى حاكم بريطاني جديد.

تمكن الشيوعيون قبل العام 1950، من احكام السيطرة على الصين بمجملها، واثر ذلك نزحت عائلات ميسورة الى هونغ كونغ، حيث نقلت معها ليس جواهرها ومقتنياتها من الذهب والحلي فحسب، بل تجارتها ومواهبها في مجال الأعمال لتسهم في تحويل المستعمرة الى محطة صناعية مميزة في تلك البقعة من الشرق الأقصى. وبقيت مفاعيل هزيمة القوميين تنتاب هونغ كونغ، حتى هذه الأيام فالجالية الصينية في المستعمرة، كما في انحاء أخرى من آسيا والعالم، ما زالت منقسمة بين موالين لبكين ومناهضين لها، ما زالوا يؤمنون بأن القوى القومية التابعة للجنرال «تشيانغ كاي تشيك» التي شكلت حكومة جمهورية الصين أو تايوان، هي صاحبة الحق في السيادة على الأرض الصينية الأم.

وفي معزل عن الانتعاش الاقتصادي العام الذي بدأ في الخمسينيات، فان الثورة الثقافية التي أطلقها ماو لفحت بلهيبها المقلق هونغ كونغ في العام 1967، محدثة فيها أعمال شغب استمرت أربعة أشهر، وكانت تقف وراءها الاتحادات المتعاطفة مع الشيوعيين، لكن الرأسمالية أسست قاعدة صلبة لها في هونغ كونغ التي لم تشأ منذ ذلك الوقت ان تتطلع أبدا الى الوراء.

تحول اقتصاد المستعمرة من التصنيع الى قطاع الخدمات بعدما فتحت الصين مقاطعتها الجنوبية «غوانغدونغ»، ولا سيما منها مدينة «شينتشين» أمام المستثمرين الأجانب في عهد الزعيم الصيني الراحل «دينغ تشاو بنغ» أواخر السبعينيات. وانشأ آلاف من المصنعين من هونغ كونغ مصالح لهم في «شنتشين» مستفيدين من رخص اليد العاملة. وشهد اقتصاد المستعمرة انقلابا حادا مجددا في الثمانينيات بعدما بدأ يلوح في الأفق موعد انتهاء مدة التسعة والتسعين عاما لاستئجار ما سمي «الأراضي الجديدة». لكن الغليان في الأسواق تمت تهدئته بعض الشيء العام 1984، عندما وقعت بريطانيا والصين اعلانا مشتركا في بكين يحدد أطر عملية اعادة أراضي «هونغ كونغ» بكاملها الى الصين في مطلع تموز (يوليو) من العام 1997. وبموجب هذا الاعلان، تصبح هونغ كونغ «منطقة ادارية خاصة تتمتع بمقدار كبير من الحكم الذاتي»، حتى سنة 2047 على الأقل، وتحتفظ بحرياتها القضائية وانظمتها المالية. أما الصين فستتولى، كما تم الاتفاق عليه، شؤون السياستين الدفاعية والخارجية فيها.

وكما في معظم تجارب ما بعد الاستعمار، ستشهد هونغ كونغ اعادة نظر مهمة في تاريخها، يعد لها بشغف، كل من بكين والمقيمون في هونغ كونغ من المؤيدين، للوحدة مع الصين. وقد انطلقت الشرارة الأولى لهذا المنحى قبل أسابيع قليلة من موعد التسليم والتسلم، من خلال فيلم مولت قسما منه بكين، وفيه اعادة سرد لمرحلة «حرب الأفيون».

ومن الواضح ان الفيلم يصور البريطانيين المستعمرين على انهم «شياطين غرباء» فيما الصينيون «المغلوبون على أمرهم» يتم تصويرهم على انهم ضحايا قوة «غربية» متفوقة. ويظهر الشريط ان ماضي هونغ كونغ يختلف كثيرا عما قيل فيه أو روي عنه.

قضية اتكين انتهت بفتح ملفات جديدة

صحيفة: امير سعودي يتهم رجل اعمال لبنانيا باخفاء 25 مليون جنيه استرليني من حسابه

الامير محمد بن عبد العزيز

جوناثان اتكين

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «الصانداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس تقريرا موسعا عن قضية الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين وعلاقته بأثرياء عرب. وقالت إن فضيحة اتكين تركت احد اصدقائه العرب تحت الاقامة الجبرية في المملكة العربية السعودية، وادت الى انهيار سمعتهما وثروتهما ومستقبلهما المهني والسياسي.

وبدأت مأساة اتكين منذ ان اسقط دعوى التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية قبل نحو عشرة ايام بعد ان تبين انه كذب امام المحكمة في نقاط اساسية متعلقة بالتهم التي نشرتها المؤسستان البريطانيتان ضده عام 1995.

وحسب الصحيفة فان العلاقة بين اتكين ورجل الاعمال اللبناني الاصل سعيد اياس، بدأت قبل نحو 30 عاما، وتطورت الى علاقة صداقة وشراكة مكنتهما من صنع ثروة كبيرة، وكان ساعدهما على ذلك اتصالاتهما المالية والسياسية بالشرق الأوسط، والتي اكتسباها من خلال موقعيهما الحساسين، حيث شغل الأول منصب وزير الدولة لمشتريات الدفاع ووزير خزانة في عهد حكومة المحافظين السابقة، فيما عمل الثاني كسكرتير خاص للامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز.

ويواجه اتكين تهما جديدة بعد سقوط الدعوى التي ترتب عليها تحمله تكاليف القضية التي بلغت نحو مليوني جنيه استرليني، حيث سيتم التحقيق معه بتهمة الكذب امام المحكمة (عقوبتها السجن 7 سنوات) ومحاولة اعاقة سير العدالة (عقوبتها القصوى السجن المؤبد او غرامة مالية او كلاهما معا).

ومن النقاط الاساسية التي كذب فيها اتكين تبريره لاقامته في فندق الريتز في باريس عام 1993 على حساب الامير محمد حيث ينزل مع حاشيته. وزعم اتكين ان زوجته لوليسيا هي التي دفعت فاتورة الحساب، لكن التحقيقات اكدت ان اياس دفع تكاليف اقامة اتكين باسم الامير محمد. وعندما ظهرت الحقيقة مع انهيار الدعوى وجد اياس نفسه امام مشكلات كبيرة في مكان اقامته في السعودية.

وزعمت الصحيفة إنه على بعد 6 آلاف ميل في السعودية، يتعرض اياس للاعتقال المنزلي، حيث يجري التحقيق معه باختفاء 25 مليون جنيه استرليني من حسابات الأمير محمد.

وقالت ان الامير محمد قرأ التقارير التي نشرت عن القضية وابدى اهتماما كبيرا بالموضوع. ونقلت عن مصادر سعودية قولها ان الامير طلب مراجعة التقارير المالية من اياس الذي كان يملك صلاحية على حساب واحد على الاقل للأمير في البنك، وبعد ان راجع التقارير، زعمت الصحيفة ان الامير اتهم اياس باختلاس ملايين الجنيهات، وانكر اياس هذه التهم بقوة، لكنه وضع تحت الاقامة الجبرية.

وزعمت «الصانداي تايمز» ان مصادر سعودية مرموقة قالت ان اياس اعترف بـ«خيانة الثقة»، لكنها اضافت انه ارسل فاكسا الى محاميه في الخارج جاء فيه ان توقيعه على الاعترافات تم تحت ضغوط.

وحسب الصحيفة، فان اياس اعترف بسحبه الاموال من حساب الامير، لكنه زعم ان الامير خسر معظمها في القمار، وهي تهمة تعتبر في السعودية من الجرائم الكبيرة. وعندما التقى الرجلان قبل 28 عاما، كان اتكين يعمل صحافيا ويعمل على تأليف كتاب عن حرب حزيران (يونيو) 1967، ثم تحول الى التجارة لجمع ثروة تمكنه من الالتحاق بالعمل السياسي، فيما عمل اياس الذي قدمه الى الامير محمد عام 1973 مديرا لشركة الأمير الاستثمارية «البلاد».

وفي وقت لاحق تم تعيينه واتكين كمديرين لفرع الشركة في بريطانيا حيث دخلت الشركة في مشاريع استثمارية مع شركات عائدة لاتكين.

وتطورت العلاقة المهنية الى علاقة عائلية. وكان اتكين ساعد اياس في ايجاد منزل في لندن، وترتيب مسألة معالجة والدته في مستشفى بريطاني، فيما عرفت والدة اياس اتكين على زوجته اليوغسلافية الاصل لوليسيا عام 1976، فيما وقفت عائلة اياس الى جانب لوليسيا عندما واجهت مصاعب في الحمل والولادة. وعلى صعيد العمل، دخل اياس واتكين في صفقات سرية كثيرة، حيث استثمرت البلاد سرا في محطة «تي في ام»، وبعد الكشف عن الصفقة اجبر اتكين على تقديم استقالته من مجلس المحطة التلفزيونية.

وحسب الصحيفة، فان اياس كان يعمل في ذلك الوقت على بناء ثروته. فالاتفاق تضمن عمله مع الامير محمد لتنسيق عدة امور خاصة به بدءا من التسلية وحتى متابعة الصفقات التجارية. ورغم ذلك يصر دائما على انه لا يعمل وسيطا لصفقات الاسلحة، الا انه كان من ابرز الوسطاء الذين رتبوا صفقات اسلحة لدول الخليج بمليارات الدولارات.

الطويلة يطالب القادة العرب بالسفر للعراق تحديا لوضاعة أمريكا.. واشادة بمواقف قابوس من مصر

«روز اليوسف» وصحيفة الاقباط تستأنفان اتهام الاخوان المسلمين باشعال الفتنة الطائفية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة سلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد لمصر ومحادثاته مع للرئيس مبارك وقيام المستوطنين اليهود في الخليل بالاساءة للرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومباريات كرة القدم وتصدر الزمالك قائمة الدوري والازمة في اتحاد الكرة بسبب ايقاف اللاعب ابراهيم حسن ونتيجة الاعدادية والحملات ضد البلطجية وحدوث اضطرابات فلاحية في بني سويف واحراق الفلاحين مبنى جمعية زراعية واعدام ثلاثة من الارهابيين شنقا ومطالبة اصحاب مصانع النسيج بأن تقوم الحكومة بمد فترة حظر استيراد الاقمشة خمس سنوات أخرى حماية لانتاجهم وقيام المصانع الحربية بتصنيع معدات للصرف الصحي وتنقية المياه ومعدات كهرباء بأكثر من مئة مليون جنيه للوزارات المصرية، واستكمال مستشفى الاقصر بعد خمسة أشهر وتلف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في الحامول بكفر الشيخ بسبب مياه الصرف الصحي والاستعدادات من الآن لمولد النبي وبيع الحلوى في المجمعات الاستهلاكية بأسعار أقل من التي يبيع بها التجار.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن علاقات مصر وسلطنة عمان بمناسبة زيارة السلطان قابوس والسوق العربية المشتركة والاقباط الاخوان المسلمون وقضايا داخلية واسرائيل والمعونة الامريكية والقدس وقضايا عربية أخرى.

قابوس

اهتمت الصحف الحكومية بالذات، بزيارة السلطان قابوس لمصر، وأشادت به وبمواقفه تجاه مصر وتعاطفه معها وكيف انه رفض قطع العلاقات معها في مؤتمر القمة العربية في العاصمة العراقية بغداد في عام 1978. وتبرعاته لها.. بينما يتجاهل الجميع بدون استثناء سياسات قابوس المتميزة الاخرى، مثل اتزان علاقاته مع ايران ورفضه قطعها مع العراق ودعوته لرفع الحصار عنه واستقباله مسؤولين عراقيين.. هذه السياسية لا يشيرون اليها في مصر اثباتا لموضوعيتهم وانما يركزون على ان السلطان قابوس رفض المشاركة في محاصرة مصر وتجويع شعبها. كما حاول عرب قمة بغداد، وهو اتهام غير صحيح بالمرة.

وقد وصفه الدكتور محمد اسماعيل علي في مقال له بـ«اهرام» السبت 28 حزيران (يونيو) بأنه سلطان القلوب، وانه لم يتعرف عليه الا من خلال مشاهدته بواسطة التليفزيون، وقال: «والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان هو السلطان النموذج لكل من يملك زمام القلوب ويثير الأرواح والأفئدة، أنا لم اتشرف بمعرفة جلالته شخصيا لكني اتابعه عبر القمر الصناعي في تليفزيون عمان».

الأردن والعراق

ومن سلطنة عمان الى الأردن التي تلقت غمزة خفيفة من رئيس تحرير مجلة «اكتوبر»، رجب البنا في تعليقاته السريعة التي يكتبها في برواز داخل مقاله تحت عنوان «علامات استفهام»، اذ قال «في هذا الوقت بالذات القرار التاريخي بانشاء نصب تذكاري في بلد عربي لقتلى اليهود، هل تعقبه قرارات أخرى باقامة تماثيل في عواصم عربية لهرتزل وبن غوريون وبيغن وديان وشارون وغيرهم من القادة والزعماء تخليدا لذكراهم».

وبالنسبة للعراق فقد أبدع وتجلى الشيوعي السابق عبد الستار الطويلة في الكتابة عنه في «روز اليوسف» في مقال بعنوان «متى يحدد الأمريكان اقامتكم في بيوتكم؟» عن محاولة أمريكا استصدار قرار من مجلس الأمن بحظر سفر المسؤولين العراقيين، فقال «انتقام رخيص يكشف عن نفسية وضيعة واستهتار بأبسط القيم وحقوق الانسان وتخويف لكل شعوب العالم ليتطلع حكامها من رأس الذئب الطائر، أما سبب هذه الوحشية والخسة، فهي ان العميل الدائم ايكوس ما زال يصر كل يوم يبدو فيه أمل بأن تنتهي أزمة العراق ويحل الوئام بينه وبين دول الخليج والولايات المتحدة، يخرج ببيان ان العراق ما زال يخفي أسلحة دمار شامل أو مواد صالحة لصناعتها. ان واجب هؤلاء القادة هو ان يشدوا الرحال الى بغداد اليوم قبل الغد، ولقاء المسؤولين العراقيين واعلان التضامن معهم ودعوتهم لزيارة بلادهم، حيث يستقبلون استقبالا حارا. ان الحماقة الأمريكية لا حدود لها، فقد التقيت بكثيرين عائدين من العراق أخيرا، قالوا لي، ان الأسلوب الأمريكي قد حول صدام الى بطل قومي واسطورة من الاساطير ونسي الناس حماقته بغزو الكويت».

الاخوان والاقباط

وبعد ان تجاهلتها الصحف جميعا، حكومية ومعارضة، بعد نشرها في بعضها لأول وآخر مرة، عادت قضية اتهام عناصر من الاخوان المسلمين في قرية جريس باشمون بمحافظة المنوفية بتحريض الاهالي على مهاجمة منزل القسيس وحرق اخشاب في قطعة أرض فضاء مجاورة له، بعد ان ادعوا ان القسيس سيبني كنيسة بدون الحصول على اذن. وحدثت مصادمات بين الاهالي والشرطة وتم اعتقال العشرات. وعودة الاهتمام كانت يوم الاحد وفي مكانين فقط، وهي ظاهرة ملفتة للنظر، وهما مجلة «روز اليوسف» وصحيفة «وطني» القبطية التي رفضت الخوض في القضية، بما يوحي بأن الأمر ليس صدفة. واعطت كل منهما تفاصيل مغايرة للتي اعطتها الأخرى وان كانا قد اتفقا على اتهام الاخوان المسلمين، موضوع «روز اليوسف» كان على الصفحة الثالثة بعنوان «اشعلها الاخوان وأطفأها المسلمون الحقيقيون مواطن مسلم يحمل سلاحه دفاعا عن الاقباط»، وقالت المجلة ان اثنين من محرريها هما وائل لطفي وعمرو الجندي ذهبا للقرية وكتبا التحقيق الذي لم يتجاوز عددا من المقاطع نشرت كلها مع العناوين وصورة على ثلث الصفحة الثالثة فقط. ونفس الأمر كان في «وطني» التي أرسلت احد محرريها وهو مسعد صادق ونشرت عنه في الصفحة الأولى والخامسة على مساحات ليست كبيرة، مما يعزز كما قلنا القول بأن الأمر ليس مصادفة، لان باقي صحف الاحد استمرت في تجاهل القضية كلها، المهم ان «روز اليوسف» قالت: «ان القرية يسكنها ستة آلاف مواطن بينهم ألف قبطي وشيخ البلد قبطي. واضافت: «فشلت خطة جماعة الاخوان المسلمين المنحلة في اشعال الفتنة الطائفية في قرية جريس باشمون، وعلى الرغم من ان أعضاء الجماعة وجهوا من خلال مكبرات الصوت نداءات الى السكان لهدم ما زعموا انه كنيسة جديدة.. الا ان العقلية الجماعية للقرية استوعبت مؤشرات الخطر، وهدأ الجميع حين سرت شائعة تؤكد ان الراهب الجديد قد بنى كنيسة جديدة في دار قديمة، فيما بعد اتضح ان الراهب كان قد جاء لجمع الايجارات المستحقة لبعض الأوقاف القبطية.. وفيما بعد اتضح أيضا ان مهندسا من المجلس المحلي للقرية تابع البناء اثر شكوى قدمت للمجلس، وأكد ان المبنى الذي زعم الاخوان انه كنيسة.. عبارة عن دورة مياه ولكن الشائعة كانت قد لعبت برؤوس البعض، وكانت المفاجأة ان ميكروفونات المساجد التابعة للمتطرفين وجهت علنا نداء الى المسلمين لهدم المبنى الذي زعموا انه كنيسة ـ وحتى لو كان كنيسة ومصرحا بها فال هؤلاء بذلك ـ ووصل الأمر الى حد ان قال أحدهم في مكبر الصوت: «احنا مش ناقصين كفرة». وظهرت مشاعل، في غياب الحراسة الأمنية، قال أصحابها انهم لم يقصدوا بها الاحراق، لأن بيوت المسلمين والمسيحيين متقاربة.. وانما قصدوا الاضاءة.. وفي غضون خمس ساعات وصلت قوات الشرطة (!!) بينما قام احد أعيان القرية (نبيل محمود زيد) باطلاق النار في الهواء من سلاحه المرخص لردع المتجمهرين.. فطارده البعض بالفؤوس، وفي اتجاه انهاء الأمر اقترح بعض شيوخ القرية للمسلمين الصلح، وان يقوم المسلمون بدفع مئة الف جنيه كتعويض، وقبل الاقباط بتوجيه من الأنبا بنيامين مطران المنوفية.. لكن بعض قوى الظلام في القرية لم تزل تعطل هذا الصلح».

أما «وطني» فاعطت تفاصيل أخرى بالاضافة لاتهام الاخوان صلاح عباس البوهي، فقالت ان القسيس كان يتخذ البيت مقرا للاشراف على الأرض الموقوفة على دير العذراء، المعروف بالريان ومساحتها ثمانية وخمسون فدانا للانفاق من ريعها على رهبان الدير، وكان الاصلاح الزراعي استولى عليها من سبع سنوات ثم تقرر ردها للدير، وقالت «وطني» عن البيت الذي يقيم فيه القسيس: «تبلغ مساحة البيت مئتي متر، يتألف من طابقين مبني بالطوب اللبن ومسقف بعروق والواح من الخشب وقد لفتت تلك الهجمة الشرسة على البيت وهدمته بالكامل بعدما سرقت أخشابه واحرقت بقيتها. ولم يلتفت الى التتر، وقد سبقت تلك الهجمة تتر كانت كفيلة بأن توجه النظر الى ما سوف يحدث لتوقيه، وتلافي وقوعه.. وحينما لاحت هذه التتر توجه ضابط الشرطة الى البيت وعاينه وتأكد من انه ليست هناك كنيسة تقام الى جواره وانما هناك دورة مياه يجري ترميمها فأشار على الكاهن بانجاز الترميم. كان ذلك صباح الاربعاء الجاري وعند الظهر قدم الى القرية نائب المأمور وعاين البيت بنفسه وتأكد بدوره من الترميم الذي يجري بدورة المياه داخل البيت ولكنه أمر بايقاف الترميم وأشار عليه بأن يلحق به في مقر الشرطة وبعد ان ذهب الراهب الى مقر الشرطة واجه اسئلة استفزازية استغرقت وقتا وفي خلال ذلك وفي الساعة السادسة مساء اليوم نفسه زحفت جحافل الغوغاء الى البيت وانهالت عليه هدما وحرقا ثم كان ما كان من انتقال أجهزة الامن المركزي ورجال النيابة الى القرية وفرض حظر التجول فيها.. هذه باختصار تفاصيل ما حدث على وجه التدقيق وبغير تعليق».

الاقباط وأمريكا

ومن قسيس قرية جريس وما جرى له بسبب الاخوان المسلمين وشائعاتهم كما أصرت «وطني» و«روز اليوسف» الى استغلال الامريكيين عبر مؤسساتهم النيابية قضايا الاقباط، والتهديد بقطع المعونة الاقتصادية عن مصر ما لم تتحسن معاملة الاقباط فيها. وهو ما دفع يوسف سيدهم المشرف على الجريدة الى كتابة مقال في الصفحة الاولى بعنوان «الهموم القطبية تحتاج الى علاج مصري لا مستورد».. رفض فيه أي تدخل أجنبي بين المسلمين والاقباط، الا انه اعترف بالمشاكل وبأنه لا يجب اساءة الظن بكل من يحاول الاهتمام بها من الخارج. فقال: «أولا: يجب ان نسجل بكل وضوح وقوة ان المشاكل التي يتعرض لها الاقباط أو المتاعب والهموم التي يعانون منها هي جزء لا يتجزأ من متاعب الأسرة المصرية ولن تحل الا على مائدة الهموم المصرية التي يجلس عليها المصريون وحدهم لا يشاركهم فيها أي طرف آخر.

ثانيا: نحن لسنا في حاجة لأن نؤكد على التوجهات القبطية الثابتة والراسخة على المستويين الشعبي والكنسي والتي تنادي على الدوام بأن الأمان الوحيد يكمن في توطيد المحبة الأزلية التي تجمع المسلمين بالمسيحيين وان أية حماية مطلوبة لحقوق الاقباط لن تكفلها ابدا جهة أجنبية بل تتكفل بها الجماعة الوطنية المصرية وحدها ـ بعد العناية الالهية التي باركت شعب مصر في الكتاب المقدس.

ثالثا: يجب ان نعي ان ردود الأفعال التي تظهر بين الحين والآخر خارج مصر للأمور التي تمس مشاكل الاقباط أو غيرهم من الشعوب هي جزء من تيار عالمي بدأ يتشكل منذ بداية عقد التسعينيات على يد أقطاب الأسرة الدولية وتحت مظلة المنظمات الدولية، وعلى رأسها المنظمات التابعة للأمم المتحدة نتيجة ازدياد الادراك بأن خير وسلام المجتمع الانساني لن يعم الا بالقضاء على التجاوزات في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعنصرية، وان المشاكل المحلية لا يمكن ان تترك للتفاقم بل من الواجب على الأسرة الدولية رصدها والتعبير عن قلقها ازاء استمرارها، اذن ليس من الضروري ان تندفع في مواجهة تناول أي دولة او جهة خارجية لبعض السلبيات التي يتعرض لها مجتمعنا ونضع هذا التناول في مصاف المؤامرات التي تحاق بنا او التي تتربص للانقضاض علينا ـ كما انه ليس من الضروري ان توصم الجهات التي تناقش مشاكلنا او التي تتصدى لاعداد دراسات عنها وتقوم بتحليلها بغية القاء الضوء عليها وحفز المجتمع لعلاجها ـ فاننا قد نختلف فيما بيننا على أسلوب تناول المشاكل وننقسم بين فريق وبين فريق آخر يرى كشفها وعلاجها بسرعة وبصراحة قبل ان تستفحل. وأخيرا يجب أيضا ان نعترف بأن بقاء أوضاع كثيرة تتصل بمتاعب الاقباط لفترات زمنية طويلة ممتدة بدون بوادر حقيقية تنبئ بقرب انقشاعها هو عامل أساسي في تهيئة المناخ العلم الذي قد يستغله البعض في الاستغاثة وطلب العون.. فكم من مرة ومرات لاحت الفرصة عقب ضربة غاشمة من ضربات الارهاب لأن نجلس جميعا لنعالج الجذور التي أدت الى افراز تلك الضربات اللعينة ولكننا للأسف أصبنا بالاحباط بعد ان اكتفت مؤسسات الدولة والأجهزة المعنية بدورها في التعاطف والمواساة والتعزية والشجب وبقيت الأوضاع على ما هي عليه».

الاخوان والفلاحون

ونظل مع الاخوان أيضا، حيث أبدى رئيس تحرير «العربي» عبد الله امام امتعاضه واحتجاجه مع اتهام وزير الداخلية اللواء حسن الألفي الاخوان المسلمين بأنهم يعملون لاثارة الفلاحين ضد قانون الايجارات الزراعية الجديد. كما انتقل أسلوب القبض على حمدين صباحي. وقال امام انه كان همجيا. واضاف: «وأنا شخصيا ضد الاخوان المسلمين، توجها وفكرا وممارسة واعرف انهم في بداية الثورة وقفوا ضد قانون الاصلاح الزراعي، وان توجهاتهم الأساسية مع الملاك الذين دعموهم على امتداد مسيرتهم. لذلك فاني اعجب عندما ينسب السيد وزير الداخلية الى الاخوان عملية لاثارة الفلاحين ضد الملاك. والفلاحون ابتداء لا يحتاجون الى من يستثيرهم للدفاع عن حقوقهم. ويكون تصريح وزير الداخلية غريبا ومتناقضا مع ما قاله كل المسؤولين من ان قضية الفلاحين هي مسؤولية ثلاثة أحزاب.. هي الناصري والتجمع والعمل ولم يدخل الاخوان طرفا فيها ابدا. أنا لا ادافع عن الاخوان المسلمين ولكن لا أريد ان اعطيهم شرف الدفاع عن قضية عادلة». وعلى النقيض من ذلك فقد فاجأنا من اسمه خليل ناصف خليل وهو مهندس بمقال في الصفحة الرابعة من «اخبار» الاحد بعنوان «اقبضوا عليهم متلبسين فللصبر حدود». أبدى فيه دهشته من تحالف حزب العمل مع التجمع والناصري في قضية ايجارات الاراضي الزراعية. فقال: «فالشيوعيون معروفون بحقدهم وعداوتهم للملاك وحرمة المال الخاص رغم السقوط المخزي لتجربة الهتهم بالاتحاد السوفييتي السابق المنهار الى الأبد. والناصريون بمشاركتهم في هذه الفتنة ومحاولة تأجيجها واشعالها يحاولون ان يثبتوا للجميع ان الناصرية باقية بقوانينها الجائرة في الاسكان والزراعة وان عبد الناصر ما زال يحكم من قبره من خلال هذه القوانين، ولا عتاب على الشيوعيين والناصريين لحقدهم ومرضهم، أما العتاب للاصدقاء في حزب العمل الذين يتشدقون ويرغون ويزبدون بشعار المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية، فهل يا حزب العمل الشريعة الاسلامية تبيح العدوان على حرمة المال الخاص في المساكن والاطيان بقوة القانون دون العقود الرضائية الشرعية مقابل قروش تافهة، أو تقاسم مساحتها واثمانها عند البيع أو التنازل؟ وللحكومة أقول: امضي في طريقك وطبقي القانون والا فقدت مصداقيتك واحترامك وهيبتك ولأمن الدولة أقول: اقبضوا عليهم متلبسين بالفتنة والاثارة وعدم احترام القوانين من خلال ندواتهم ومؤتمراتهم ونشراتهم الصحافية بالصوت والصورة قبل ان يحرقوا الوطن ويشعلوها فتنة يقتل فيها الفلاح المستأجر او المزارع المالك اليائس السكن. للحرية حدودها وقواعدها وقوانينها».

وينسى المارشال خليل ناصف في غمرة تعليماته لأمن الدولة ان حزب الاحرار أيضا يتضامن مع الاحزاب الأخرى في ضرورة تأجيل تطبيق القانون الى ان يتم ايجاد حلول بهذه المشكلة.. وقد حيا الكاتب الاسلامي جمال سلطان في «الحقيقة» حمدين صباحي على دفاعه عن الفلاحين.

الاخوان من جديد

وما دامت أقدامنا ساقتنا الى «الحقيقة»، فسنعود من جديد للاخوان المسلمين، حيث قام المتحدث الرسمي باسمهم وعضو مكتب الارشاد، المستشار محمد المأمون الهضيبي بالاتي عمل له من اعداد اسئلة والاجابة عليها نشرها في «الحقيقة».. ردا على ما يقال ضد الاخوان والدليل ان «الحقيقة» لم تنشر اسم من حاوره. كما ان اجاباته محكمة وعباراته مختارة بدقة، واستفاضة وهو ما لا يحدث في حديث صحافي يغلب عليه الكلام المرسل غير المحكم. كما ان الهضيبي في احاديثه لا يسترسل وانما تكون اجاباته سريعة اشبه بالبرقيات. فقال ردا على السؤال الذي وضعه بنفسه عن وجود جهات تسعى للوقيعة بين الاخوان والنظام «قطعا هناك جهات تسعى لذلك منها المخابرات الداخلية والخارجية ومراكز القوى الاقتصادية والاجتماعية، والفئات ذات المصالح الخاصة والمتورطون في الفساد والمتنعمون بأموال الأمة والحاقدون على الاسلام.. وما أكثر الجهات التي تكيد للاسلام والمسلمين وتعمل على الوقيعة بين أهل الحق واصحاب السلطان، ويعلم الله ان «الاخوان المسلمين» هم من أكثر الناس اخلاصا ووطنية ورغبة في الاصلاح وتأييد لكل من يعمل على تحقيق الاصلاح وابعد الناس عن الغيبة والنميمة، والشائعات الكاذبة والمطاعن الآثمة وانهم على وجه اليقين أبعد الناس عن التآمر والغدر والخيانة وأكره الناس للعنف والعدوان، واحرصهم على الحرية والعدل والوحدة.. والحب والعطاء».

هذا ما قاله الهضيبي ورغم هذه الصفات فانهم يتعرضون للتعذيب الهائل في السجون دون ان يهتم بهم الاعلام الحكومي كما يقول خالد الشريف في «الحقيقة»: «الاعلام أصيب اليوم بالعمى تجاه ما يحدث من انتهاكات صارخة للاسلاميين في المعتقلات والسجون فما عاد يرى تلك الاهوال التي يعيشها المعتقلون وما عاد يسمع عن تلك المجازر التي تنصب لهؤلاء المساكين تحت لافتة القضاء على الارهاب والتطرف.. وكان الأمر جريمة مدبرة بين جلاوزة التعذيب والاعلام المستكين الذي يؤثر السلامة ويسعى لنيل الرضا من أصحاب السلطان!!».

موجي ورمضان ووزير

والى الهجمات الشخصية، حيث شن قاهر الناصريين عبد العظيم رمضان في «الاهرام» و«اكتوبر» هجومه على سيادة البلطجية والتي وصلت الى حد الاعتداء رجما بالحجارة على رئيس جامعة الزقازيق واعتبر ذلك دليلا على انهيار رمز السلطة والاعتداء عليه واتهم فريقا من الناصريين وحزب العمل بالقيام بعملية بلطجة أخرى من تحريض الفلاحين على السلطة وهجمات حزب العمل على وزير الداخلية لانه ينفذ القانون. وقال انهم يعملون لحساب العراق. أما الملتحي المتعصب محمد شعبان الموجي فقد هاجمني بضراوة في «الاحرار» الاحد 29 حزيران (يونيو) وكان مقاله بعنوان «حسنين كروم يكذب ولا يجهل» قال عني «كنت اتمنى ان يرتقي الحوار بيني وبين الاستاذ حسنين كروم بعيدا عن محاولات التشفي والانتصار للنفس. ولو بالكذب العبيط والكذب العبيط نوع من الكذب يعرف بكذب «الغفلين» مصداقا لقول الله عز وجل «وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون».. اي يكذبون على من يدرك بالمشاهدة والسماع كذب ادعاءاتهم.. واخونا الاستاذ كروم يجيد هذا النوع العبيط من الكذب».

تم باتفاق مع نتنياهو... دون علم ليفي
لقاء شارون وابو مازن يقلص نفوذ مؤيدي اقامة ارض اسرائيل الكبرى

■ اللقاء بين اريئيل شارون وابو مازن يشكل احد اهم تطورات مسيرة التصالح بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني منذ التوقيع على اتفاقيات اوسلو في صيف 1993، لقد اجتاز شارون الذي يعتبر في الجانب الفلسطيني اكثر المعارضين لتطلعاتهم، الخط قبل عشرة ايام واعترف بالواقع الذي انجبته اتفاقيات اوسلو، لقد اعترف بـمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني.

ان حرب لبنان عام 1982 التي بادر اليها شارون دفعت القيادة الفلسطينية الى الاعتراف بأنه يجب التوصل الى اتفاق مع الجانب الاسرائيلي، الا ان ذلك استغرق وقت طويلا بالنسبة لشارون، هذا الرجل الذي اعتبر اب المستوطنات، والذي اقلق كل من له علاقة بالمسيرة السلمية في المنطقة، اثبت انه هو ايضا مستعد للتحدث مع القيادة الفلسطينية.

اللقاء الذي تم في مزرعته يعتبر صفعة قوية لمنتقديه الذين ادعوا في الايام الاخيرة ان ضم شارون الى مطبخ نتنياهو سيزيد من صلابة مواقف اسرائيل وسيخرب محاولة التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين، ولكن هذا اللقاء اثبت ايضا ان ثمة اساسا لمخاوف الوزيرين دافيد ليفي واسحق مردخاي بأن شارون هو حصان بري لا يمكن كبح جماحه.

لقد علم رئيس الحكومة سلفا بأمر اللقاء، وشارون التزم بأن يطلعه على كامل التفاصيل، اما ليفي فلم يعرف فقد تجاهله نتنياهو، ولم يكلف شارون نفسه اطلاعه على امر اللقاء، كذلك مردخاي سمع عن تلك لاول مرة من خلال التلفزيون الاسرائيلي.

ان الاتفاقات والوعود التي قدمها نتنياهو لليفي لم تساعد، شارون سيواصل التفاصيل انه يبادر، ويلتقي وربما ينجح في المكان الذي يفشل فيه زملاؤه، وسخرية القدر هي انه في الوقت الذي يلتقي فيه شارون مع ابو مازن يحاول مردخاي ان يرتب لقاء مع نبيل شعث، بمساعدة السفير الامريكي مارتن انديك، غير ان المحاولة باءت بالفشل.

في الايام القريبة سيحاول رئيس الحكومة ومكتبه التقليل من شأن هذه الخطوة، سيقولون ان الحديث لا يدور عن مفاوضات، بل عن تبادل اراء، وسيؤكدون ان وزير الخارجية هو المسؤول عن الاتصالات مع السلطة سراء وسيقولون ان ليفي لا يستطيع الا اتهام نفسه بغيابه عن طاولة المفاوضات، ان من يرسل يعقوب بريغو كممثل للمباحثات مع الفلسطينيين يستطيع فقط ان يتهم نفسه.

وبعد ان التقى اريئيل شارون الذي يعتبر حتى الان رمزا لليمين، مع الرجل الثاني في السلطة الفلسطينية اصبح الامكان العد على اصابع اليد ممثلي الليكود في الكنيست الذي ما زالوا يتمسكون بفكرة ارض اسرائيل الكبرى: ليمور ليفنات، تساحي هنغبي، عوزي لينداو، بيني بيغن، روبي ريفلين، ورجال ارض اسرائيل الكبرى في الكتل الاخرى الشريكة في الائتلاف فضلا عن مسؤولين ليكوديين خارج الكنيست (واسحق شمير على رأسهم).

وكان محمود عباس (64عاما) المعروف بلقب ابو مازن الذي برز دائما كرجل للمباحثات السرية، اجرى منذ الثمانينات لقاءات مع شخصيات اسرائيلية يسارية وخاصة من كتلة «حداش»، واجرى في عام 1996 ولمدة شهرين سلسلة لقاءات مع الوزير السابق يوسي بيلين (العمل) في محاولة لايجاد صيغة عشية التسوية الدائمة.

انه عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، ويعتبر الرجل الثاني في السلطة الفلسطينية، واعتاد الاعلام الاسرائيلي على وصفه خطأ بنائب عرفات، انه ينشغل دائما بالمواضيع السياسية، وكان احد مهندسي اتفاق اوسلو والمسؤول عن الطواقم الفلسطينية في المفاوضات مع اسرائيل يعتبر ابو مازن براغماتيا ومعتدلا جدا في ارائه وسط القيادة الفلسطينية، وهذه الحقائق سهلت على اريئيل شارون، كما يبدو، الموافقة على الالتقاء به.

في الشهرين الاخيرين نسجت شبكة علاقات خاصة بين الوزير اريئيل شارون وعضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة (الحزب الديمقراطي)، واسفرت المباحثات في الكنيست عن سلسلة من اللقاءات الشخصية الطويلة بين الشخصين ويقول دراوشة «انا لا اعرف اذا ما كان مصطلح صداقة يناسب العلاقات بيننا ولكن من المؤكد انه يوجد احترام متبادل»، واضاف دراوشة «تحدثت مع ابي مازن حول لقاءاتي مع شارون، وفي احدى الايام توجه الي وقال انه معني باللقاء مع شارون، عدت الى شارون الذي اجابني فورا: جيدا، امهلني عدة ايام لانظم اموري، وفي نفس اليوم تحدثت مع ابو مازن وابلغته ان شارون رد بالايجاب، شارون هو شخصية متميزة حتى لو لم توافق على آرائه، وانا لا اوافق عليها، الا انه يحظى باهتمام للمجتمع الاسرائيلي لذلك من الاهمية بمكان ان يلتقي مع منظمة التحرير الفلسطينية».

وفيما يلي تصريحات الوزير اريئيل شارون في الموضوع الفلسطيني منذ ان دخل للحياة السياسية:

ـ 1974: «يجب ايجاد خطبة ايجابية للحوار مع الفلسطينيين رغم انني اقول ان عرفات وكل المنظمات التخريبية مما يجب تدميرها والقضاء عليها».

ـ 1982: «الارهاب هو جزء من طابع الشعب الفلسطيني، لديهم رغبة عميقة في القضاء على دولة اسرائيل».

ـ 1985: «الخطأ الذي ارتكبناه في لبنان هو اننا ابقينا عرفات على قيد الحياة».

ـ 1994: «% اذا اختار الشعب الليكود فان ذلك يعني انه لا يريد الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، هو خطأ تاريخي اخلاقي وعملي، وحسب كل المواصفات فان عرفات مجرم حرب».

ـ 1997: «انا لست ضد التسوية مع الفلسطينيين، لقد اخطأت ذات مرة وقلت اني مستعد للالتقاء مع عرفات الذي هو مجرم حرب حسب كل القوانين ولكنني في ذلك الحين لم اكن اعرف انه سيكون لدينا مثل هذا الضعف».

محمود عباس — ارئيل شارون

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/6/29

اقدم على فعلته بدوافع وطنية
اجهزة الامن تعتقل بدويا بتهمة قتل اسرائيليتين في وادي القلط

■ منذ ان كنت في موقع قتل الفتاتين الصديقتين حاغيب وليئات في نهاية نيسان (ابريل) لم انس هذا المكان، الهدوء والسكون الممزوج مع رعب القتل الذي بدا للوهلة الاولى وكأنه مقطع من فيلم «ملفات في الظلام»، القوة الجبارة التي ضربت الضحايا، جر واغراق الضحيتين في مياه البركة التي استحمتا بها قبل حين، بداية كان اللغز عميقا، وبعد ذلك اتضحت الحقائق شيئا فشيئا لكنها لم تنشر، وكنت كل اسبوع التقى تقريرا جزئيا، وتجمعت اجزاء واطراف التمثال غير انها بقيت سرية.

بعد ذلك، وكلما انتشرت الاشاعات والتلميحات التي احاطت بالحادث كلما تعزز الاعتقاد بأن شابا بدويا من قبيلة الكعابنة هو الذي نفذ عملية قتل الفتيات، وحتى حين ارتفعت سحابات الدخان من خيمة الام المعتقلة وابنها التي احرقت من قبل مجهولين لم يصدق افراد قبيلة الكعابنة ان الكارثة خرجت منهم، وقال لي المختار احمد النجوم انه حتى لو اعلنت الشرطة ان البدوي من القبلية اعترف بالعملية فانه لن يصدق لانهم قد يضغطون عليه للاعتراف.

شهران مرا على عملية القتل التي جرت في نهاية نيسان (ابريل) دون ان يصدر بيان رسمي عن التحقيق، وهذا وقت اطول من العادة، رغم ان المشتبه بهم موجودون رهن الاعتقال منذ لحظة القتل، في البداية اعتقلوا عددا من البدو للاستجواب وجمعوا كل من يسكن قرب موقع القتل، وبعد ان قالوا انه لا يوجد طرف خيط استغرقوا في صمت عميق وفرضوا سرية تامة على التحقيقات وكان رئيس الحكومة المسؤول الوحيد الذي ادلى بتصريح حول هذا الموضوع في عيد الاستقلال كهدية للجمهور.

كان الكثير من البدو معتقلين، وتجاوز عددهم في بعض الاحيان اكثر من 30 شخصا لم يعرف مكان اعتقالهم، وتم اعتقال نصف عدد افراد بعض العائلات للتحقيق من قبل الشاباك والوحدة المركزية في لواء الضفة الغربية الذين حاولوا حل اللغز، وكان معظم المعتقلين من الفروع المختلفة لعائلة الكعابنة.

لقد مر التحقيق بهزات كثيرة، وقال شخص على صلة بالتحقيق انه لم يشهد في حياته مثل هذا التحقيق الذي كانت نتائجه تتغير من يوم لاخر، في البداية اعتقدوا ان البدو فقط شاهدوا ما حدث وبعد ذلك تعزز الشك بأن الشاب ابن المرأة «مليحة» الذي يسكن قرب مكان القتل هو الذي قتل الفتيات.

في البداية اعتقدوا ان له شركاء اذ لا يمكن ان يقوم شاب نحيف الجسم لوحده بقتل فتاتين لكنه اصر على انه قام بالفعل لوحده.

وحين واصلوا عملية التحقيق اكتشفوا انه الى جانب عملية القتل ثمة قضية وطنية اوسع مما اعتقدوا في البداية، حيث تم ضبط اسلحة، وكلما اتسع التحقيق كلما بانت امور غير مرتبطة بعملية القتل نفسها، ولكن عملية القتل نفذت من قبل شاب واحد ساعدته والدته في اخفاء الادلة، في بداية هذا الاسبوع حكم على الام مليحة النجادة بالسجن لثلاثة اشهر بعد ادانتها بتهمة اخفاء الحقائق.

في كل حالة من حالات القتل الثلاث التي وقعت في السنوات الاخيرة في الوادي (1993، 1995، 1997)، تم اعتقال بدو بسبب القناعة انهم شاهدوا ما حدث.

كان هناك اطلاق نار، وصرخات للمغدورين، وثمة دخول وخروج من الوادي، ولكن الان لا يدور الحديث عن اليقظة والانتباه فقط بل عن عملية قتل. من الوادي جاءت عملية القتل.

لقد وقعت عملية القتل في الربيع، قبل قدوم الصيف على الوادي بحرارته الشديدة التي لا يمكن التخلص منها الا بمياه البركة المنعشة، وهذا هو الوقت المناسب الذي يبدأ فيه بدو الوادي بالاستعداد للرحيل مع قطعانهم الى منطقة مخماس، منذ بداية ايار (مايو) وحتى ايلول (سبتمبر) كل سنة يرحلون عن الوادي الساخن الى التلال والجبال قرب رام الله واماكن اخرى.

في ساعة بعد الظهر، التي وقعت فيها الحادثة، تقترب نهاية اليوم، يدخل الرعاة مع قطعانهم الى الخيام ويحشرون الحيوانات في الحظائر، وفي هذا الموسم تكون قطعانهم كبيرة العدد.

حاولت، بمساعدة المراقب ايلي درور والمختار احمد النجوم ورجال عائلة النجادة وغيرهم من الذين التقيت بهم وبمساعدة الافادات التي حصلت عليها من التحقيق، ان ارسم صورة قريبة لما حدث، كل شيء مرتبط بشيء اخر، انها ليست عملية قتل بسبب نزاع داخلي او سرقة او سطو مسلح، وليست عملية قتل على خلفية وطنية.

الراعي الذي كان يقوم برعي قطيعه يبلغ من العمر 27 عاما، نحيف الجسم ليس قويا (الامر الذي فاجأ المحققين)، قد ترعرع في هذا الوادي، عائلته جاءت الى الوادي قبل نحو 40 سنة، ولد هنا ويعيش في خيمة، وترعرع مع الاغنام، يعمل في رعي الاغنام وفي بعض الاحيان يعمل كعامل بناء عند اليهود، جمع الاموال كي يتزوج، تزوج، وزوجته حامل، في السنوات الاخيرة، مع حدوث تغييرات وتطورات سياسية مر مع بعض اصدقائه بمرحلة تغييرات فكرية ربما بسبب التحريض الديني الذي وجد فيه ارضا خصبة.

في ظهر اليوم يخلو الوادي من الرعاة، كان الراعي مع قطيعه في طريقه الى الخيمة التي تقع فوق الوادي، ومن على السفح راى فتاتين يغتسلن في مياه البركة، في المياه قرب العين في وادي القلط كانت ليئات كاستتيل وحاغيب زيبتسكي تغتسلان وقد خلعتا جزءا من ملابسهما، وبعد ذلك خرجتا من المياه وبدأتا في تسلق التلة للعودة الى القرية، وكان مع احداهما حقيبة يبدو انها تحتوي على نقود، هل كان ذلك شهوة؟ سطوة؟ كراهية متراكمة او مشاعر متأججة نتيجة التحريض؟

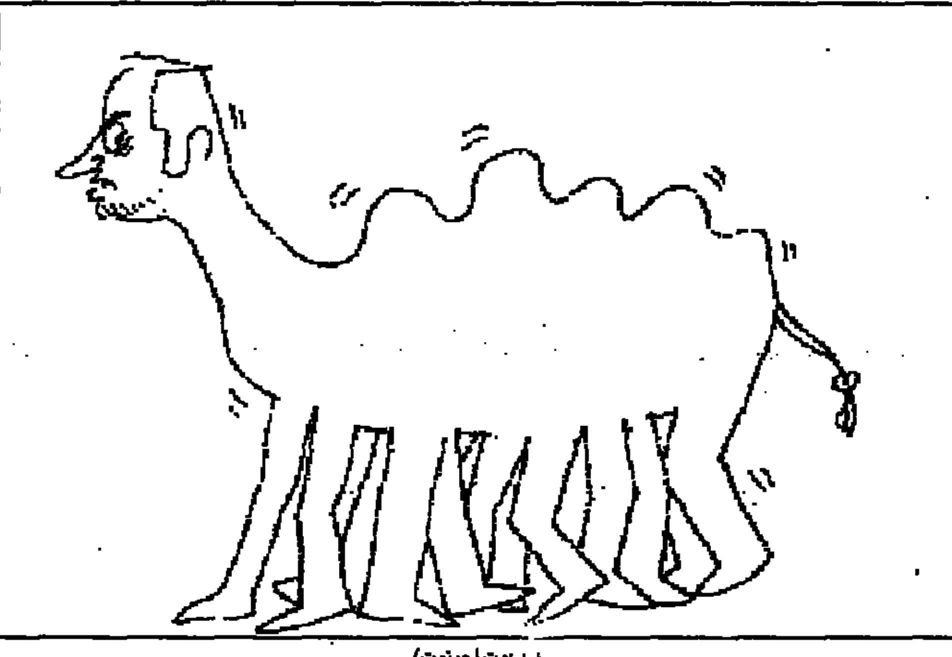
بعد ان قطعتا ثلث المسافة تقريبا، جرى لقاء القتل بين الراعي والفتاتين، اصابهما بالذهول ثم طعنهما بالسكين، احداهما سقطت اولا، وبقيت زميلتها لوحدها، حاولت الهرب الى اعلى السبيل الى القرية، ركض خلفها، ضربها بالسكين المرة تلو الاخرى، سقطت، وبقيت اثار دماء الفتاتين على الارض، بعد ذلك جر لوحده الجثتين الى المياه، القى جثة من الاعلى وبعد ان اعتقد ان الجثتين اختفيتا في قاع البركة، نظف كل شيء واختفى بعد ان اخذ معه الملابس المصبوغة بالدماء.

في الخيمة التقى مع عدد من معارفه، قص عليهم ما حدث، وحين عدت الى هناك بعد اسبوع رأيت خيمة كبيرة، حظيرة فارغة، ومن هذه الخيمة بمقدورك ان ترى المستوطنة التي تقطنها حاغيب احدى القتيلتين، سمعت امه القصة وسارعت في احراق الملابس الملونة بالدم، وبعد يوم اعتقل، وبعد ذلك اعتقلت والدته وشقيقه.

هل تأثر فقط بالافكار السياسية؟ هل ثمة شيء عميق في نفسه او انه جرى لقاء داخل الوادي بين شاب صغير نصف مجنون وفتاتين؟ من التحقيق المكثف جدا لا يمكن التغلغل الى اعماق نفس القاتل، بعد شهر من عملية القتل عدت الى مكان وقوع عملية القتل، صمت عميق، الاطلال فقط هي التي تذكر بما جرى، ثمة غياب ملحوظ للبدو، بعضهم اعتقل والبعض الاخر غادر الموقع مع قطعانه، ثمة بقايا رماد لحريق ستذكره دوما، الدم الذي رأيته بعد القتل مباشرة فوق صخرة اعلى البركتين، جف وامتصته الارض، فيما بقيت بين الصخور يابسة جافة.

يغئال سيرنا
(يديعوت احرونوت) 1997/6/27

سياسة نتنياهو تمنح الفلسطينيين زمام المبادرة لاستئناف المفاوضات او مواصلة التصدي والمظاهرات



(يديعوت احرونوت)

■ قد يكون بامكان احد طرح التناقض الاتي: رئيس الحكومة يقر بأنه ليس هناك عمليات لان الفلسطينيين يدركون بأن هناك حكومة اخرى على رأس السلطة، وقد تقوم باللجوء الى كل الوسائل ضدهم.

ـ يقول وزير الدفاع اسحق مردخاي في الكنيست بان رجال السلطة الفلسطينية والاطراف العنيفة في الميدان يرغبون بدفع الامور نحو اراقة الدماء والتصعيد والصدامات واشعال الاجواء بينما يقول قائد الاركان بان السلطة الفلسطينية غير معنية بانفجار كبير وانما ترغب فقط بالاحتكاك.

ـ وفي الوقت الحالي يقوم جيش الدفاع بالاستعداد والتدرب على خيارات مختلفة لدخول المدن العربية، فهل يعرف احد ماذا يحدث على الارض حقيقة؟

ـ الفوارق في قراءة الوضع كما اوردناها ليست صدفة وعابرة، وهي بالتأكيد ليست نابعة من انعدام للمعرفة ونقص المعلومات، اذ ليست هناك حاجة لاية مصادر استخبارية سرية لنقل التقارير للاطراف الامنية حول غليان الاوضاع على الارض، يكفي ان نشاهد المناظر التي تهيئها عدسات الكاميرا حتى ندرك بأن فجوة كبيرة قد اخذت بالتكون والنشوء بين الفلسطينيين الذين يدركون بان هناك حكومة اخرى بين اولئك الذين لا يدركون ذلك.

ـ ومن يود ان يتعمق اكثر فبامكانه ان يقرأ التحليلات العامة التي ترد حول ما يحدث على الاراضي في المناطق مثل البطالة التي وصلت بالمتوسط الى 30 بالمئة، او وقف اموال التبرعات من الدول المانحة او وقف البناء او العقبات التي تعترض تصدير البضائع والمنتوجات الزراعية او الخلافات العلنية بين الذراع التنفيذي وبين الذراع التشريعي (المجلس التشريعي) في السلطة الفلسطينية.

ولا يتعلق الامر فقط بخلافات حول الفساد في السلطة الفلسطينية بل ايضا على ظروف الضائقة، التي سجنت بها السلطة مواطنيها، وفي كل يوم تحصل السلطة الفلسطينية على برهان جديد بأن هناك حكومة جديدة في اسرائيل وهي ليست محتاجة الى المزيد من التذكيرات التي يوفرها لها رئيس الحكومة.

شعور رئيس الحكومة بالهدوء والسكينة الذي يحاول ان يبثه ويعبر عنه من خلال اعتماده على تعبير «حكومة اخرى» يثير هو بالتحديد شعورا عميقا بالخوف في الجانب الاسرائيلي. شعور يقول بان الفلسطينيين قد يقومون بالتحديد بفحص ان كانت هذه «الحكومة الاخرى» تملك اختراعا ضد العبوات الناسفة في الباصات وضد اطلاق النار على المسافرين وضد خطف الجنود، والخوف من رغبة الفلسطينيين في فحص كيفية قيام «الحكومة الاخرى» بقمع الانتفاضة واطلاق النار على المواطنين وضرب الاطفال امام عدسات الكاميرا والتلفزيون الدولية، وكلما واصلت هذه «الحكومة الاخرى الجديدة» سلطتها وحكمها كلما قل ما يمكن للفلسطينيين ان يخسروه بشكل مطرد، وذات مرة كان للطوق ولمنع التجول رد فعلي حقيقي لدرجة ان حماس امرت في حينه وقف النشاطات التخريبية ضد اسرائيل وذلك لادراكها في حينه بان مؤيديها هم اول من يخسر.

واليوم حيث احتلت اغلبية اماكن العمل في اسرائيل من قبل العمال الاجانب وتقلصت حركة التجارة مع اسرائيل فليس للطوق والاغلاق ما ينهش ويؤثر فيه. ذات مرة كان وقف المفاوضات يشكل عقوبة اسرائيلية فعالة ومجدية عرقلت تحقق الحلم الفلسطيني لاسابيع او لشهر، اما اليوم فيدرك الفلسطينيون بأن هناك حكومة اخرى ولذلك اصبح الحلم الوحيد الذي يظهر في امسياتهم ولياليهم هو اضغاث الاحلام فقط.

مصطلح «النبضة» (اي الانسحاب) ربما بقي يملك فقط المعنى الطبي والمفاوضات مع الفلسطينيين اصبحت تتم من خلال طرف ثان او ثالث مثلما يحدث بين الدول الاعداء. هذه انا حكومة اخرى تحول بها رئيس لوزراء ووزير دفاعه الى اطراف استخبارية خاصة به. وعندما يكون الوضع على هذه الحال فليس من الغريب ان تكون هناك فجوة بين تحليلات رئيس الوزراء وتحليلات وزير الدفاع وبين تحليلاتهما من جهة وتحليلات قادة الاركان من جهة اخرى، فهل يقف الفلسطينيون بالفعل دقيقة صمت كل صباح امام هذه «الحكومة الجديدة» ويؤدون لها التحية ام انهم يتطلعون الان كيفية وضع العبوات الناسفة الجانبية للدبابات التي ستدخل للمدن؟

على وجه العموم يبدو ان الطرف الاسرائيلي ينتظر فقط تحقق التقديرات، فان حدثت عملية سيكون بامكان وزير الدفاع ان يقول باعتزاز «لقد قلت لكم»، وان تواصل الهدوء فان رئيس الحكومة سيلوح بشعاره «انهم يدركون»، هذا الاخفاق السياسي العميق الى هذا الحد يتطلب تحليل الوضع من جديد في كل يوم والتكهن ان كان الانفجار الكبير سيحدث اليوم او انه سيؤجل الى عدة ايام اخرى.

المبادرة كلها قد انتقلت للجانب الفلسطيني، فهم الذين يمكنهم ان يستأنفوا المفاوضات والذين يملكون ايضا المادة المتفجرة المبهمة والغامضة كما انهم هم الطرف الذي يتوجب عليه ان يفحص في كل يوم من جديد درجة فهمهم للحكومة الجديدة.

وفي الجانب الاسرائيلي هناك فقط قلق وجزع حول معضلة: فهموا ام لم يفهموا.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1997/6/29

تراجع العملية السلمية لم يؤثر مطلقا على التعاون العسكري والامني الاسرائيلي الامريكي

■ رغم ان الادارة الامريكية بعيدة عن الشعور بالرضى من توجه وتعامل اسرائيل مع عملية السلام الا ان هذه المسألة لا تؤثر اليوم على علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل في المسار الامني.

وفي الوقت الذي تتوفر فيه في الجانب السياسي ادعاءات وتحفظات تدل على ان الثقة بين كلينتون ونتنياهو قد اهتزت على المستوى القيادي، لا يزال المسار الامني يشهد سيرا اعتياديا للامور، وعندما نقول ان الامور تجري كالمعتاد فاننا نقصد ان الولايات المتحدة تقوم ببذل الكثير من اجل الحفاظ على الفجوة النوعية لصالح اسرائيل وعلى قدرتها الردعية.

على المسار السياسي يسود التقدير في الادارة الامريكية بأن اسرائيل هي التي تتحمل بالاساس جريرة وقف المفاوضات مع الفلسطينيين فقد ادت المعالجة الاسرائيلية الصاخبة والاستفزازية لمشروع هار حوماه والبخل في اعطاء المناطق للفلسطينيين في الانسحاب الاول والبناء الحثيث والمكثف في المستوطنات الى ارغام الفلسطينيين على الرد، كما ان استعدادية اسرائيل بعد ذلك للتعهد امام دينس روس بأنها لن تتخذ على الارض خطوات احادية الجانب وبشكل جوهري من دون ان تعلم الفلسطينيين بذلك سلفا، قد جاءت مصحوبة بتحفظ شديد. الاسرائيليون قالوا بأنهم مستعدون لاعلام الفلسطينيين مسبقا بالخطوات التي قد تؤثر عليهم، ومع ذلك لن يكون لديهم استعداد لتفسير مواقفهم بل وحتى التداول حولها معهم. النتيجة كانت ان واشنطن انسحبت حاليا من الوساطة ويدعو الفلسطينيون الامريكيين مرة اخرى للتدخل، الا ان روس لن يقرر العودة واستئناف وساطته وبالشروط القديمة للدوامة الفلسطينية ـ الاسرائيلية ـ كما ان الاهانات التي وجهها الفلسطينيون اليه بما في ذلك ياسر عرفات الذي ارسل رسالة الى كلينتون من دون علم روس بينما كان هذا الاخير في المنطقة، تقلل ايضا من رغبة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في القفز داخل هذه الدوامة.

الامريكيون لم يعرقلوا الوساطة المصرية الا ان عودتهم تتطلب كما يقولون شروطا ابتدائية وتمهيدية مغايرة، ومع ذلك من الواضح للامريكيين ايضا بأن هذا التطور قد ترك فراغا خطيرا، وقد تسبب ذلك بانفجار العنف والتدهور العام في المناطق، والفلسطينيون قد يفكرون بأنهم قد يجبرون واشنطن بهذه الطريقة (اي العنف) على العودة الى الوساطة واجبار اسرائيل على التنازل. على المسار الامني وكما اسلفنا تحرص الادارة الامريكية على التأكيد بأنها غير متأثرة من المصاعب والخلافات في الرأي على المسار السياسي، والامريكيون يعودون ويكررون بأنهم ملتزمون بالحفاظ على الفجوة النوعية لصالح اسرائيل، وقال سفيرهم مارتيك اينديك ذلك مرة اخرى في اللقاء الذي جرى على هامش الحوار الاستراتيجي الذي عقد مؤخرا في اسرائيل.

وزير الدفاع اسحق مردخاي ومدير عام وزارته ايلان بيران ومستشاره دافيد عبري سمعوا ذلك خلال زياراتهم الاخيرة للولايات المتحدة. والتقدير الامريكي يقول بأن الفجوة النوعية مهمة وهم يقولون بأنهم يؤيدون ويعملون على ان تكون اسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة اي تحالف من الاعداء قد يقوم بمهاجمتها، وكذلك تشكيل قوة رادعة لهم.

ويقول الخبراء الامريكيون بأن مثل هذه القدرة قائمة اليوم ومتوفرة لدى اسرائيل رغم ان هناك تصدعات معينة في عدة مجالات في هذا المكان او ذاك، ويوافق الامريكيون على ان التطوير الايراني لصواريخ ارض ـ ارض بعيدة الذي قد يشكل خطرا على اسرائيل والمنطقة وخصوصا ان طورت ايران سلاح ابادة جماعية، وعلى هذه الخلفية من المثير للانطباع بشكل خاص دمج اسرائيل في الخطة الامريكية للدفاع الموقعي الميداني من هجمات صواريخ اراض ـ ارض TMD بما فيها تلك التي تحمل رؤوسا كيميائية وبيولوجية، خصوصا ان اسرائيل تبدي قلقها ازاء مسألة كيفية مواجهة الهجمات الفجائية الصاروخية من اتجاهات مختلفة.

ولكن لا يتوجب ان نفهم من كل ذلك ان لا وجود خلافات في الرأي على المسار الامني بين اسرائيل والولايات المتحدة، فواشنطن تود من خلال خطوتها ان تلمح من جهة الى اولئك الذين قد يفكرون من جانب العرب بأن وقف المحادثات السلمية يشكل ذريعة لمهاجمة اسرائيل، ولكنها تسعى من جهة اخرى لتجنب يفسر جهودها الحفاظ على التفوق النوعي الاسرائيلي على انها نتيجة التهديدات التي يمثلها العرب. هذه المسألة مطروحة ايضا في خلفية النقاش الذي تدعي خلاله اسرائيل بأن تراجعا متراكما قد حدث في العامين الاخيرين والتي يهدد الفجوة النوعية من خلال مبيعات السلاح، هذا الجدل انزلق منذ مدة من مبيعات السلاح للسعودية ولدول الخليج العربي وهو يتمحور الان بدرجة اكبر في القوة العسكرية المتزايدة لمصر التي تؤيد السلام من ناحية، الا انها تواصل النظر الى اسرائيل ولسبب ما كتهديد عسكري اساسي من الناحية الاخرى.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/6/29

اساء ادارة هيئة الاراضي ولجنة المواصلات
شارون فشل في تحقيق انجازات مهمة خلال فترة رئاسته وزارة البنى التحتية

■ سيذكر العام الذي شغل فيه اريئيل شارون منصب وزير البنى التحتية وشملت مهامه ادارة اراضي اسرائيل، كأحد الاعوام السيئة في تاريخ هذه الهيئة العامة لسوق العقارات في اسرائيل، والتي تدير نحو 91 بالمئة من اراضي الدولة. ولا يتحمل شارون كل تبعة التدهور في الادارة. فقد ساهم في ذلك بقدر غير قليل الابطاء الذي طرأ على الفرع قبل اكثر من عام وادى الى هبوط في النشاط وانخفاض في عدد المشاركين في عطاءات الادارة. ومع ذلك، فان كبار موظفي الادارة يتفقون على ان شارون لم يفعل اي شيء تقريبا لايقاظ السوق، وعمليا، في الشهر الماضي فقط، وبعد عام كامل في ولايته، نجح اخيرا في تعيين مدير دائم للادارة، وذلك بعد ان شغل المنصب قائم مقام لمدة نصف عام وبقي شاغرا طوال شهرين اخرين، منذ شهر ايلول (سبتمبر)، عندما استقال المدير السابق، عوزي فاكسلر، حاول عشرات المرشحين، وبعضهم مستقلون، الفوز بهذا المنصب غير ان شارون اعلن انه ينتظر توصيات لجنة رونين التي عينها لاجراء اصلاحات في سياسة الاراضي، ولكنه نسي فقط، او لم يعرفه بأن التوصيات لن ترفع اليه قبل نصف عام اي في نيسان (ابريل) 1997، وبعد شهرين من ذلك سيتمكن من المصادقة على قسم منها في مجلس الادارة، لقد كانت هذه مساهمة شارون المتواضعة لزيادة الابطاء والشلل الذي يعاني منه الفرع، في الفترة التي ساد فيها فرع العقارات احساس بانعدام اليقين حيث فضل بعض المستثمرين والجهات التي رغبت في العمل انتظار قرار الادارة.

وقد كان سباق اختيار المدير محرجا بعض الشيء بالنسبة للوزير، الذي اجاد في تعيين المسؤولين في الوظائف العليا الاخرى التابعة لوزارته. فقد اضطر الى سحب مرشحين اقترحهما هو وذلك بعد ان تبين له انه سيجد صعوبة في نيل مصادقة الحكومة عليهما او من المستشار القانوني للحكومة، احدهما ـ المحامي آفي دوايكسلر الذي شغل منصب مساعد وزير الزراعة في فترة قضية ترعى الخاصة بجمعية هار شموئيل، والثاني يوسي انتورغ الذي اتهم بالتورط في قضية الحسابات المزورة في الليكود اما شارون فقد شعر بالاهانة جراء رفض مرشحيه واعلن انه سيجد مرشحا الان من جهاز التعليم وكأنه لا يمكن لأحد ان يجد شخصا غير متورط تماما في اي ملف تحقيق، وفي نهاية المطاف عثر على المرشح بارتي برودو من بنك ديسكونت.

وتجدر الاشارة في صالح شارون ان تقرير لجنة رونين ذو اهمية فائقة لفرع العقارات، وتجاهله في المصادقة على التقرير في الحكومة وعلى قسم كبير منه في مجلس ادارة اسرائيل، كفيل بمساعدة الادارة وفرع العقارات في المستقبل، كما ان شارون وافق على تبني توصيات تتعارض وارائه ولا سيما في كل ما يتعلق بالمس في الامتيازات الواسعة للمزارعين الذين يفرزون اراضيهم، تلك الاعتبارات التي وضعها هو عندما كان وزيرا للاسكان، وقد اصر شارون عمليا على مبادئه، رغم انه تورط بذلك كثيرا في الوسط الزراعي الذي يعتبره ساحته المنزلية.

لقد تمكن شارون، في هذا العام من الاثبات ايضا بأنه لا يزال يرى في الهيئات الحكومية وسيلة لتطبيق السياسة، والسياسة، بنظر شارون، هي توزيع السكان في النقب والجليل ويهودا والسامرة ايضا، كما تمكن ايضا من العمل على استئناف مشروعه المتوقف في اقامة مزيد من مستوطنات النجوم على طول الخط الاخضر وتعزيز تلك القائمة منها.

ويعتبر مجال الطاقة الاكثر تبلورا الذي تلقاه شارون في ازمة نتنياهو ودافيد ليفي المخصصة له اثناء تشكيل الحكومة، خلافا لغيره من المجالات في وزارة البنى التحتية التي اقيمت على وجه السرعة وبدون اعداد كاف، فقد نقلت وزارة الطاقة اليه كوزارة حكومية منسجمة، وقد دار الجهات المرتبطة بها مدير عام وزارة الانشاءات، غيورا روم فيما شعر الناس بنشاطه في مجالات اخرى بقدر اقل.

غير ان روم، اللواء الاحتياط في سلاح الجو قد اكتشف ان ما يعكف عليه من مشاريع بعيدة المدى ويرفعها لشارون بعد ان يستعين بالخبراء والمهنيين يقوم شارون بردها. هذا ما حصل في مجال الغاز الطبيعي وكذلك في موضوع تقسيم المصافي، فشارون لا يتردد في تبني مواقف تتناقض وتوصيات المستوى المهني في وزارته، اما روم فيقول في ذلك «ان مهمتنا ان نعمل على طرح افضل الاقتراحات مهنيا ونوصي بالبدائل، اما الوزير فله الحق في اتخاذ قرار مغاير، فالموظفون لا يديرون الدولة».

والموقف من تقرير غرونو، الذي اوصى بتقسيم شركة المصافي هو مثال على طريقة عمل شارون في وزارة البنى التحتية، فقد اوصى غرونو بتقسيم الشركة بهدف خلق منافسة وعلى سبيل خصخصتها، وقد رفعت التوصيات الى شارون ومريدور فصادق عليها الاخير ورفضها الاول مدعيا ان الفصل ينطوي على صراعات مع العمال لا داعي للدخول فيها، واعلن انه سيوصي الحكومة بخصخصة الشركة وليس بتقسيمها، وفي موضوع الغاز الطبيعي، قرر شارون رد موقف مستشاريه المهنيين، وتبدي موقف اخر بلورته وزارة المالية، وقد اتخذ شارون خطوات خارجة عن المألوف اذ اقام علاقات مع الروس الذين فضلهم على المصريين، ولكنه حتى في هذا المجال ابدى سلوكا مميزا له تمثل بالاستخفاف المطلق بالمستوى المهني، وفي زيارته الاخيرة لروسيا بهدف استيراد الغاز الطبيعي ابقى في اسرائيل رئيس ادارة الغاز، دان فاردي، والمدير العام غيورا روم وفضل الارتباط بانوش بين غال الذي بدا كواحد من ابرز المهتمين بالمشروع.

ورغم كل ذلك، فقط تطورت عدة مجالات في موضوع الطاقة في العام المنصرم، ففي الايام القريبة القادمة سيجري تبني توصيات لجنة فيتكون التي تتضمن اقتراحا للتخفيف من الرسوم وذلك لاتاحة المجال امام قيام 100 محطة وقود اخرى على اراضي الادارة، وسيؤدي هذا الى دفع المنافسة في الفرع الى الامام، هذا وقد تم فصل اخر في اصلاحات اقتصاد الوقود، بما في ذلك فصل الاحتياطي الاستراتيجي للدولة عن الاحتياطي الاستخدامي لشركات الوقود، وستوفر هذه الخطوة على الدولة عشرات ملايين الشواكل في السنة، كما تمت المصادقة على عدة اتفاقات لانتاج الكهرباء في القطاع الخاص وصدر العطاء الاكبر لانتاج 350ـ370 ميغاواط، وقريبا سيصدر عطاء اخر لانتاج 100 ميغاواط بوساطة مفاعلات طاقة ودودة للبيئة.

ولم ينجح اعلان شارون فور تسلمه وزارة الانشاءات بأن الوزارة ستخلق تكاملا وتعاونا بين الجهات المختلفة المسؤولة عن الانشاءات في اسرائيل في امتحان الواقع في كل ما يتعلق ببنية المواصلات التحتية، فقد نجم سباق معاكس تماما للتعاون.

فمسؤولية تطوير وشق طرق المواصلات تتوزع اليوم بين عدد كبير من الجهات، وبالنظر الى ضغط حركة السير المتزايد على طرق اسرائيل، فقد طرحنا في الماضي جملة اقتراحات من جهات مهنية وحكومية لتوحيد هيئات الانشاءات المختلفة واقامة سلطة على الموضوع شق وتطوير طرق المواصلات.

وقد كان ينبغي لوزارة الانشاءات ان تؤدي الى قيام مثل هذه السلطة، غير ان الوزارة لم تبادر الى انشاء هذه السلطة لتوحيد المباني المختلفة المختصة بالانشاءات من حيث التخطيط والتنفيذ وقلصت التعاون بين الجهات المختلفة وخلقت فصلا اوسع بينها، وبعد ان سحب من وزارة المواصلات عدد من المجالات لصالح وزارة الانشاءات، عززت وزارة المواصلات سيطرتها على الهيئات المتبقية ضمن نطاق صلاحياتها، الامر الذي ادى الى تعزيز مكانة شركة «مسارب ايلون» في الوزارة، وتعمل وزارة المواصلات اليوم على شراء نصيب بلدية تل ابيب الذي يصل الى نصف اسهم الشركة وتحويلها الى شركة حكومية كاملة. كما انه في كل ما يتعلق بزيادة ميزانية دائرة الاشغال العامة، لم تنجح وزارة الانشاءات اكثر مما نجحت الوزارة المسؤولة عن الدائرة من قبل. ورغم التصريحات المتكررة لشارون بانه لن يسمح للمالية بمس ميزانية الدائرة. فقد تقلصت الميزانية مما ادى الى تجميد عدد من المشاريع، وفي ذات الوقت امر شارون بصرف ميزانية لطريقين في المناطق الاول مكمل لمقاطع السامرة والثاني يمتد شمال القدس وتبلغ كلفة الطريقين الذي ما كان يتوجب البدء بشقهما في العام 1997، 120 مليون شيكل.

وخلق تحويل مسؤولية المطارات من سلطة الموانئ والمطارات الى وزارة الانشاءات مشكلة مشابهة، فقد اعد شارون خطة لتقسيم المطارات الى شركتين بهدف حث التخطيط والتنفيذ لمشاريع جديدة، وعمليا احدث نزع المسؤولية هذا مشاكل قانونية ادت الى تجميد اشغال تطوير المطارات، بما فيها المشاريع المركزية لانشاء قطارات الضواحي لسنة كاملة.

وضمت لوزارة الانشاءات مأمورية المياه وشركة مكوروت، وكذا ادارة المجاري التي نزعت من وزارة الداخلية حيث الحقت بمأمورية المياه، وبلغ اجمالي الميزانية التي سيطر عليها شارون لفرض تطوير المياه والانشاءات المجاري مليار شيكل.

عميرام كوهين
زئيف منود
سيفي حيشن
(هآرتس) 1997/6/29

مستشرق اسرائيلي يعتبر تجنب السلطة التصدي للمظاهرات بمثابة دعم لها

■ «ماذا دخل جنود الجيش مدننا فانهم لن يخرجوا احياء» هكذا يحذر ابو العلاء من النوايا الاسرائيلية، التي تروجها السلطة الفلسطينية، لاحتلال مناطق السلطة. وترويج هذه الاشاعات يزيد من غليان المناطق. ويسود الاعتقاد لدى اوساط اسرائيلية ان العنف في المناطق قد يندلع في المدى القريب جدا. ورغم جو ما قبل الحرب، الذي تحاول السلطة الفلسطينية خلقه في المناطق يحاول اسامة الباز ممثل الرئيس المصري مبارك الوصول الى المنطقة من اجل استئناف جهود الوساطة. ماذا يحاول عرفات استخلاصه من اطلاق التهديدات ضد اسرائيل؟ سألنا المستشرق د. اوروي كوفرشميت من جامعة حيفا فاجاب «سياسة عرفات تنطوي على اثرين، الاول محاولة الضغط على اسرائيل وعلى الرأي العام في العالم من اجل دفع المسيرة السلمية، والثاني تنفيذ الجزء الاول من النبضة الاولى، ثمة في المناطق ضائقة سياسية واقتصادية وعليه ان يثبت انه يفعل شيئا ما».

■ هل عرفات معني الان باندلاع العنف؟

■ من الصعب القول انه معني بذلك، افترض انه معني اكثر بمظاهرات مقلصة اكثر، تساعده من ناحية تركيز الرأي العام العالمي واثارة اهتمام قادة العالم بالوضع في المناطق. افتراضي هو انه غير معني بالارهاب والصدامات التي قد تترك انطباعات علنية ليست في صالحه.

■ هل تقف السلطة الفلسطينية وراء الاضطرابات الاخيرة في المناطق؟

■ التوتر في المناطق ليس مسألة اصطناعية، ان عدم الهدوء، وعدم الرضا والضائقة كل تلك قائم في المناطق. لقد استجاب عرفات الى درجة كبيرة للوضع في المناطق. انا لا اؤمن انه يحرض جمهوره بل انه في الكثير من الحالات ينضم الى هذه الجماهير. عرفات يعاني من ضائقة، انه يقع بين المطرقة الاسرائيلية والسندان الفلسطيني. ان المظاهرات الاخيرة في المناطق هي مظاهرة عفوية. ولكن حقيقة ان الشرطة الفلسطينية لم تتدخل بالقوة او الصرامة المطلوبة تعني ان هذه المظاهرات مطلوبة ومرغوبة.

■ هل مثل هذا التصرف سيعزز العناصر المتطرفة في المناطق؟

■ لا شك انه في الكثير من الاحيان تساعد هذه المظاهرات في اثارة المشاعر في المناطق. والكثير من المتطرفين يرون بذلك تلميحا او تشجيعا من قبل القيادة. غير ان التدخل الحاسم من جانب الشرطة الفلسطينية من شأنه ان يخلق مواجهة داخل المعسكر الفلسطيني الامر غير المرغوب فيه بالنسبة لعرفات في هذه المرحلة من الجمود في المسيرة السياسية.

■ كيف تؤثر، حسب رأيك، حرب الاعلام الفلسطيني، مقابل الاعلام الاسرائيلي على الرأي العام العالمي؟

■ افترض ان للمظاهرات على خلفية قضايا مركزية مثل المستوطنات ستلقى تأييدا واسعا في العالم. مقابل ذلك فان الاعمال الاستثنائية وغير العادية مثل الارهاب وقتل سماسرة الاراضي تؤثر بالضبط بالاتجاه المعاكس. الفلسطينيون يسيرون على حبل دقيق جدا. في كل الاحوال انا افترض انه يوجد تفهم للحجج الاسرائيلية في مسألة المستوطنات ومن جهة اخرى فان الحالة الفلسطينية تبدو في العالم اكثر اقناعا واكثر قوة.

■ اسامة الباز سيصل هذا الاسبوع الى البلاد لاستئناف جهود الوساطة. هل تبدو في الافق صيغة جديدة مقبولة للطرفين لاستئناف المفاوضات؟

■ المصريون يبذلون كل ما في وسعهم من اجل التوسط بين الطرفين. والصعوبة حسب رأيي تكمن في ايجاد صيغة تمكن من جهة رفض استئناف المفاوضات وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين. ومن جهة ثانية تمنح الفلسطينيين شعورا بالحراز مكسب ما في القضية المؤلمة جدا بالنسبة لهم. وهي المستوطنات. يجب ايضا انتظار ما ينطوي عليه انضمام شارون المحتمل للمجلس الامني. انه تطور محتمل يتابعه الفلسطينيون والمصريون بقلق بالغ.

شوطيت بلوم
(هتسوفيه) 1997/6/29

كاتبان بريطانيان يهاجمان «الانتلجنتسيا» الفرنسية:

هل تحتضر الثقافة الفرنسية اليسارية الآن؟

شاكر نوري

للمؤرخ البريطاني توني جودت، والكاتب سونيل كيلناني، طرحا موضوع نقاش «الانتلجنتسيا اليسارية الفرنسية» وكيف انها نكصت عن اداء مهماتها الثقافية والتاريخية ازاء العصر. الاول طرح الموضوع في «نيويورك تايمز» والاخر في كتاب «جدل الثورة» (Arguing Revolutin) «منشورات جامعة يل» وتلك الاراء تجسد حقيقة ان الاوروبيين ما زالوا يهتمون بالمثقفين اليساريين الفرنسيين الذين اصبحوا في فترة من الفترات محط اعجاب وتقدير واستلهام في العالم اجمع.

لماذا التركيز على قضية اليهود؟

من المعروف ان الطبقة المثقفة الفرنسية، او الفئة المثقفة الفرنسية، باعتبار ان المثقفين لا يشكلون طبقة، اشتهرت في فترات تاريخية، ولعقود عديدة بانها الرائدة في طرح القضايا الفكرية ليس في اوروبا الغربية فحسب بل امتدت تأثيراتها الى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية والعالم العربي. من منا لم يقرأ سارتر، سيمون دي بوفوار، ريجيس دوبري، روجيه غارودي وغيرهم في سنوات الستينيات؟ ولكن يبدو ان هذه الشعلة لم تعد تتقد بعد التغييرات التي طرأت على العصر. واخفقت تحليلات اليسار في امور عديدة. ومن المعروف جيدا ان الطبقة المثقفة اليسارية الفرنسية قد تلقت صنوفا من النقد.. ولعل النقد الاول الذي كان نموذجيا هو انها اي «الانتلجنتسيا» اليسارية الفرنسية ظلت (خرساء) و(عمياء) منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ازاء «جرائم ستالين والطغيان السوفييتي».

المؤرخ البريطاني توني جودت Tony Judt قام بتصفية حسابات مع الـ French Left (اليسار الفرنسي) ـ رغم ان اليسار والماوية، والفلسفة الجديدة، انقلاب تاريخ الثورة على يد المفكر فرانسوا فوريه.. وكذلك انتعاشات الفكرية للمثقفين في فرنسا.

والسؤال المطروح هنا:

ـ ما هي العناصر التي تربط بين هذه التيارات؟

بالنسبة للمؤرخ البريطاني سونيل كيلناني ان محور تاريخ المثقفين الفرنسيين ما بعد سنوات الحرب هو تطور خطابهم حول الثورة. ولا يقصد بذلك فقط ثورة المخيلة التي قلبت كل شيء في الحي اللاتيني في عام 1968 بل الثورة التاريخية لعام 1789. وبعد القطيعة التي احدثها المفكر فرانسوا فوريه مع الحزب الشيوعي الفرنسي في سنوات الستينيات، فقد بدأ يجزيء الثورة الفرنسية الى اوجه عديدة، التي كان يعتبرها الى حد تلك السنوات عبارة عن كتلة واحدة ينبغي ان تصارع الاتجاهات المتنوعة. وبعد مرور عشرين عاما على ذلك يتوصل هذا المفكر الى الشعار الذي رفع انذاك «الثورة انتهت».

وبذلك يهدف كيلناني الى اعادة النظر في علاقة الثورة بالديمقراطية التي لم تشرح الفلسفة التقليدية ابعادها. ويعزي تحولات فرانسوا فوريه الى تأثره بالتحليلات اكثر من تأثره بالاسباب السياسية لانه اراد ان يرى التقاليد الليبرالية التي تكاد تكون منعدمة في النظام السياسي الفرنسي. وهو يتحدث عما يطلق عليه (نكوص الثورة) التي امتدت من عام 1968 حتى عام 1981، سنة استلام الاشتراكيين لسدة الحكم. ويؤكد كذلك على انحسار المد الشيوعي في سنوات السبعينيات وهي ليست مسألة منعزلة عن سياق الاحداث. ولهذا قد سارع (الفلاسفة الجدد) وقدماء اليساريين الى احتلال الساحة التي تركها الشيوعيون. ويؤكد المؤرخ البريطاني ان هذه الاوضاع الجديدة ولدت الحاجة الى البحث عن مفاهيم نظرية تلائم تلك الاوضاع لذلك ظهر مزيج من افكار كارل بوبير وحنا آرديت، وتغيير مفهوم (التوتاليتارية) الى مصطلحات جديدة اخرى. وقد ربط بهذا المفهوم مصطلحات اخرى مثل (الغولاك) الفرنسي يبقى محط اثارة واعجاب لدى البريطانيين ـ ويتهم هذا المؤرخ البريطاني في احدى مقالاته اليسار الفرنسي بانه ظل صامتا ازاء المسؤولية الفرنسية في «ابادة وطرد ونفي يهود فرنسا من قبل النازيين». ولكن هذا المؤرخ البريطاني، والمتخصص بالشؤون الفرنسية ينسى بان للمؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكيه، قد ترك دراسة الاثار لسنوات طويلة ليكرس نفسه للكتابة عن (تاريخ ابادة اليهود) على سبيل المثال وليس الحصر. ويغيب عن ذهن توني جودت بان المفكرين جاك دريدا وجان لاكوتير، اللذين يدرجهما في صف الصامتين من اليساريين، قد قدما عريضة التماس مؤيدة اثناء تأبين اليهود الباريسيين في عام 1992.. ايضا الى ذلك تصريحات الراحل فرانسوا ميتران باعتباره احد رواد اليسار الثقافي في فرنسا، والمعروفة بتعاطفها الشديد مع قضايا اليهود الفرنسيين. ومما يؤسف له ان قضية اليهود اصبحت معيارا يقاس به تقدمية الكتاب ورجعيتهم حتى ان الكثير منهم يفضل الصمت كي لا يسقط في المطبات الايديولوجية والسياسية. كما انها الذريعة التي يختارها بعض المفكرين والمؤرخين والكتاب للهجوم على اليسار الفرنسي، لدرجة ان للناهضين للمثقفين اليساريين يفقدون موضوعيتهم ويتجاهلون الحقائق للموسة.

جدل الثورة ونكوصها

اما سونيل كيلناني، فهو لا يختلف عن مدرسة توني جودت، لكنه لا يقدم تحليلا نقديا بقدر ما ينشغل برؤية اليسار وجدليتهم في السنوات الاخيرة. فهو يرسم لوحة لاخفاقات الفكر اليساري والجدل السياسي في فرنسا لسنوات ما بعد الحرب الاخيرة، وما يميز مؤرخ الافكار هذا عن زميله المؤرخ الاخر هو تقديمه لتفسير متناسق للاتجاهات الفكرية السائدة. ويطرح تساؤلات عديدة منها:



جان ـ بول سارتر

ريجيس دوبريه

ـ ما الذي يميز دور سارتر الفكري؟ وما هي حقيقة التحولات الفكرية للفيلسوف الماركسي لوي التوسر؟ اليسارية، و(الوحشية الثورية). والخطأ الذي وقع به المثقفون الفرنسيون، كما يرى كيلناني، هو انهم قرأوا سولجنتسين وكونديرا ليس ككتاب بل كفلاسفة بل حتى اعتبروهما «حكماء وفلاسفة سياسيين».. وهذا ناتج عن الفراغ الثقافي الذي تعاني منه (الانتلجنتسيا) الفرنسية، وخصوصا اليسارية منها. ويبين كتاب (جدل الثورة) لكيلناني لماذا لعب المثقفون الفرنسيون ادوارا هامة في فرنسا اكثر من البلدان الاخرى. ويؤكد على ان المثقفين في العالم كانوا على الدوام بحاجة الى المثقفين الفرنسيين «من اجل ضمان الشرعية في اوضاع تكون فيها الدولة مثار تساؤل».

وقد اصبحت (ثقافة اليسار) التي انحدر منها معظم المفكرين الهامين لا قيمة لها حتى في نظر اليمين المحافظ. وقد تأخرت كثيرا عن ركب الاحداث رغم ما قامت به من نقد ذاتي، وقد اعترف المثقفون الفرنسيون بقيم الجمهورية في الوقت الذي فقدت فيها السياسة الوطنية وممثلوها اهميتهم في وجه للجاميع الكبرى وللمؤسسات العملاقة، كما يعتقد المؤرخ البريطاني بطبيعة الحال.

أين اصبح «رفاق الطريق»؟

كان الاعتقاد السائد في سنوات الثمانينات ان النموذج الثقافي التقليدي لـ«رفاق الطريق» القريبين من الحزب الشيوعي واليسار المتطرف، والذي جسده خير تجسيد وببراعة جان ـ بول سارتر، بات جزءا من الماضي. الا ان النداء الذي وجهه المفكر الفرنسي بيير بورديو، وهو من ابرز المفكرين السياسيين حاليا، بالوقوف الى جانب المتظاهرين في ديسمبر 1995، والذين عرفوا بهذا الاسم، ضد خطة الن جوبيه، رئيس وزراء اليمين، حول اصلاحات الضمان الاجتماعي، قد اعاد للمثقفين اليساريين وجههم للشرق. وخصوصا في غمرة اعادة اكتشاف الماركسية التي خيل للكثير بانها اشرفت على الانتهاء. وهذا ما يعيد الى الاذهان الروابط الجديدة ـ القديمة بين المثقفين واليسار سواء كان هذا اليسار راديكاليا او نقديا، واذا كانت هذه (الرفقة) او (الروح الرفاقية) قد فقدت الكثير من بريقها الا انها قد تستعاد على خطى النظرية في الاقل. ولعل بيير بورديو وجد (منطق الرفاقية) في اعادة الصلة بين التظاهرات الاجتماعية الشعبية وبين (الانتلجنتسيا) اليسارية الفرنسية. وهو يأمل ان يقوم باخراج الصوت الشعبي من الصمت والسرية كما حاول ان يفعل ذلك جان ـ بول سارتر بعد ثورة عام 1968.

والجميع هنا يرفض (الموقف) الذي كان سائدا في سنوات الثلاثينات، كما يستبعدون استخدام ذلك المصطلح الاليف الذي ظهر من بين طيات التجربة الروسية، وهو (رفاق الطريق).

جاك شامباز، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والمسؤول عن المثقفين في الحزب يحلل هذه الظاهرة بقوله: «البعض امثال جاك دريدا او بيير بورديو، حافظا على ذكريات (الحزب الاشتراكي) الذي حولهما الى ادوات له، على اعقاب الاصلاحات التي شملت التعليم».

وثمة امثال المؤرخ والانثروبولوجي ايمانويل تود، وبول نيزان، وريجيس دوبريه لا يشعرون بانهم يشتركون او يتحمسون لصيغة (رفاق الطريق). ولعل والدك روشيه، مستشار جورج مارشيه، امين عام الحزب الشيوعي الفرنسي السابق، عبر عن ذلك بقوله: «لا ينبغي ان نتحدث عن رفاق الطريق لانه ببساطة ليس هناك طريق».

وهذا ما يؤكده المفكر فرانسوا فوريه في كتابه الشيق (ماضي وهم) معللا انه (لا يوجد هناك طريق).

تفكك الشيوعية وسقوط جدار برلين وحرب الخليج

لقد حرم سقوط جدار برلين وتفكك الشيوعية المثقفين الشيوعيين من استخدام العبارة الاثيرة (رفاق الطريق)، ولم تبق لهم كعواصم مرجعية مثل: موسكو وبكين وهافانا. وفي بداية التسعينيات، يطلق فرانسيز فوكوياما، الذي استوحى من هيغل والكسندر كوجيف، مقولته الشهيرة (نهاية التاريخ) بالاشارة الى تفكك الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي. وهكذا فقد اصطدم المثقفون الفرنسيون بعملية دحض هيكل ماركس! يضاف الى ذلك حرب الخليج التي وقف منها المثقفون الفرنسيون موقفا باهتا الا في القليل النادر كموقف جان ـ بيير شيفنمان، اعقب ذلك (الانكسار الاجتماعي) الذي اصاب البنى الاجتماعية والطبقية في فرنسا، واتساع الهوة بين (الفقراء) و(الاغنياء)، في واقع (عولمة) الاقتصاد العالمي التي اثارت عند بعض المثقفين الفرنسيين روح التمرد والثورة في سنوات الثمانينات والتسعينات. وقد نهض عدد من المثقفين لينادوا بان (رأسمال) ماركس ما زال كتابا مفتوحا امام ازمات المجتمع، وخصوصا ما قام به الفيلسوف جاك دريدا في كتابه (اطياف ماركس) 1993 وكتب اخرى قدمنا لها عرضا في هذا المكان في حينها. وفي العام ذاته، وقبل عامين من وفاة جيل دولوز، الذي اعلن عن قرب صدور كتابه المرجع (عظمة ماركس)، الا ان سقوط جدار برلين لم ينقل الى المثقفين الفرنسيين (الجذرية السياسية) التي تشكل جزءا هاما من التقاليد الفكرية الفرنسية. وكما يؤكد مارسيل غوشيه، في مجلة Debat (نقاش) بأن انهيار الاتحاد السوفييتي لم يدخل عميقا في عالم المثقفين الفرنسيين لان ذلك الحدث صاغ عللا خاصا به. ويوضح جاك بيديه ان تلك الاحداث اي سقوط الاتحاد السوفييتي لم يكن سوى مظهر من مظاهر الرأسمالية ولا يشكل بديلا بالنسبة للمثقفين الفرنسيين. ويقضي بهذا المفكر الى ايجاد صيغة جديدة وهي (الماركسية الجديدة المتعددة الاشكال)، على حد تعبيره ازاء ما يطلق عليه البعض (الفكر الاحادي). ولم يتردد جان ـ بيير شيفنمان ان يقتطف من مقولات ماركس. وكذلك الن كريفين، من (العصبة الشيوعية الثورية) LCR ان يتحدث في اجتماعات جماهيرية عامة عن الصراع الطبقي. ان سقوط الشيوعية اعاد للفكر بعض (بكارته السياسية) باعتبار ان المثقفين عادوا لاستخلاص ماركس من (شائبة) العنف الثوري اللينيني والتوجه نحو ماركس الانساني والمضاد للتوليتارية كما عاد ايام صعود الشيوعية بعض المنشقين عن الاحزاب الشيوعية الى مؤلفات (ماركس الشاب). ثمة عودة الان الى تجديد الفكر النقدي القديم من خلال العودة الى الماركسية. وهذه العودة الى الماركسية لا يمكن ان تمر بالاجيال التي تأثرت بالتوسير و(الالتوسرية) في ايار من علم 1968 اثناء ثورة الطلبة. وهذه الظاهرة الجديدة في العودة الى الماركسية تستأثر باهتمام قطاعات واسعة من اجيال الطلبة. يقول دانييل بن سعيد، صاحب كتاب (ماركس.. في غير وقته) ـ منشورات فيار 1995 ـ يقول بهذا الصدد: «ان نظرية القيم تبقى صالحة اذ لا توجد رؤية للعالم بهذا الاتساع. فالرأسمالية لا تحصل على وقف تنفيذها الا بثمن البربرية».

اليمين المتطرف.. عنصر فاعل للصراع:

ان حضور اليمين المتطرف المتمثل في (حزب الجبهة الوطنية) بقيادة العنصري، المعادي للعرب والاسلام، جان ـ ماري لوبين، والمتحالف للانظمة الدكتاتورية العربية، وحصوله على نسبة كبيرة من الاصوات نتيجة لتلفيقاته، اصبح عنصرا فاعلا للصراع على الساحة السياسية الفرنسية، وخاصة بالنسبة للطبقة المثقفة. وهذا الصراع يجد ما يوازيه من الصراع الذي كان سائدا في سنوات الثلاثينات، مارسيل غوسيه يؤكد ان ذلك اعطى شرعية جديدة لدعم فكرة الروح الرفاقية التي تتمثل بـ (معاداة الفاشية)، ويتخوف غالبية المثقفين الفرنسيين ان التخلي عن الحزب الشيوعي يقابله انخراط هائل في (حزب الجبهة الوطنية) اليميني المتطرف. وحتى ان اليسار الفرنسي، بكل تياراته واتجاهاته يفكر الان بضرورة خلق (جبهة جمهورية) على غرار (الجبهة الشعبية) اثناء اجتماعهم الشهير في (بيرسي) في 2 نيسان (ابريل) من عام 1996.

ومن المعروف جيدا، ان مصطلحات (الفكر الاحادي) و(النظام العالمي الجديد) و(اتفاقية مايستريخت) فرضت نفسها على الواقع الثقافي الفرنسي. ونتيجة لهذا الواقع الذي دخل عنوة في غمار السياسة العالمية ومتغيراتها (من الانهيارات والحروب) جعلت المفكرين الفرنسيين امام معادلة صعبة. وقد وجد الفيلسوف جاك دريدا نفسه في توافق تام مع اراء الحزب الشيوعي الفرنسي، وخصوصا فكرة الصراع ضد التمييز العنصري، وبالرغم من تصريحات الفيلسوف بانه لم ينتم الى الحزب الشيوعي الفرنسي الا انه يجد فيه الفكر الجذري الذي يتوافق مع وضعه كمثقف يعيش في مجتمع متناقض، ولا يخفي تعاطفه مع معاناة رواده ونقابييه. وهكذا بالنسبة للمفكرين اخرين امثال ايمانويل تود الذي تنبأ بانهيار الاتحاد السوفييتي وصاحب نظرية (الانكسار الاجتماعي).. وريجيس دوبريه.. الذي لا يريد اهمال ماركس، ولا الاب بيير، والصراع الطبقي، والانكسار الاجتماعي في الوقت نفسه. ويرى مارسيل غوشيه في الشيوعية مزيجا من الروح الانسانية والصرامة السياسية.

التيارات الفكرية الحالية:

من خلال اللوحة السابقة يتبين لنا بأن التيارات والاتجاهات لا يمكن لها ان تتوقف عند حدث ما، مهما اتسم بابعاده العميقة. ان (حركة ديسمبر عام 1995) الاحتجاجية الرافضة لليمين اتت بثمارها في انتصار الاشتراكيين مؤخرا، وقد دفعت الاوضاع الاجتماعية المتردية في فرنسا (مشكلة البطالة، والهجرة والاستثمار واتفاقية مايستريخت وغيرها) الى اعطاء اليسار الفرنسي دماء جديدة، على الصعيد الثقافي.

ولابد من طرح التساؤل المنطقي:

ـ هل ان هذه الحركة خرجت من صراع العمال الذي ورثه اليسار الفرنسي من القرن التاسع عشر؟

المفكر الفرنسي فرانسوا فوريه رفع شعارا فكريا مضادا لـ (الفقر) تحت تسمية (كلنا مجتمعين). وكما يبشر روبير هيو، الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي وجان ـ بيير شيفنمان، مسؤول (حركة المواطن) ـ وزير الداخلية الفرنسية حاليا ـ باشعال نيران «اول اضراب ضد مايستريخت»؟ ويعتقد فرانسوا فوريه ان المسألة ليست في العودة الى ماركس بل بولادة (يسار متطرف) قادر على حل (الشكوى الاجتماعية) المتنامية في المجتمع الفرنسي. في الوقت الذي يسعى فيه اليمين الثقافي الفرنسي ان يتشبث بالنظريات الامريكية في العودة الى (الليبرالية على النموذج الامريكي).

والسؤال المطروح امام (الانتلجنتسيا) اليسارية الفرنسية: هل ان الواقع الفرنسي الجديد بحاجة الى مثقف من طراز جان ـ بول سارتر الذي استطاع ان يربط الادب بالسياسة ـ والسياسة بالمجتمع؟ وهل يعني ان الانتصار الاخير لليسار الفرنسي قادر على حل الخطر الاكبر في تحول فرنسا، ان لم نقل اوروبا، الى مجرد تابع للسياسة الامريكية؟

رف الكتب

«حواتمة يتحدث»: اربعة عقود من العمل النضالي

● اصدر في صنعاء زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة كتابه الجديد «حواتمة يتحدث» والذي يعتبر تدوينا للتاريخ الماضي من حياة نايف حواتمة ونضاله ورؤيته للاحداث الهامة التي شهدتها المنطقة العربية خلال الاربعة عقود الماضية وخصوصا ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية.

ويتكون الكتاب من 424 صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على ثلاثة عشر فصلا بدأها بالتراجيديا الفلسطينية ونايف حواتمه، ثم عند بوابة الذاكرة، فالحركة القومية وتحولات الخمسينيات العاصفة (حركة القوميين العرب نموذجا) ثم انتقل في الفصل الرابع الى جمال عبد الناصر والحرية والصدفة. فالرايات السود (احداث ايلول 1970)، ولمن تقرع الاجراس وتناول في هذا الفصل السادس طبيعة الحرب الاهلية في لبنان.

ومن ثم تحدث في الفصل السابع عن الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان، ثم انتقل الى «اوسلو» والسلام الاخر المتوازن، ووقف متأنيا عند «اوسلو» في الفصل التاسع تناول فيها المسارات: المصائر والحلول، ثم تحدث عن الانتفاضة وتداعيات «اوسلو».

وتحدث في الفصل الحادي عشر عن اعمدة الحكمة التي تناول فيها دواخل البيت الفلسطيني، ثم تناول الشيوعيين العرب بنقد متبادل وخصص الفصل الاخير لمناقشة الارهاب والعمل الثوري.

واحتوى كتاب نايف حواتمه على ملاحق ووثائق اعتبرها هامة للفترة التي ناقشها كما اشتمل ايضا على بعض الصور التاريخية. ويعتقد بعض المحللين السياسيين بان هذا الكتاب ربما يحدث ضجة على الصعيد الفلسطيني لما احتواه من آراء قوية حول القضية الفلسطينية والقضايا ذات العلاقة بها.

النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى: دراسة في العلاقات العربية ـ العربية والعربية ـ الدولية» للدكتور فواز جرجس.

من خلال نظرته الى الوطن العربي كمنظومة فرعية اقليمية ضمن مجموعة متراكبة من المنظومات الفرعية المترابطة التي تشكل بمجملها المنظومة السياسية الدولية، يحلل د. فواز جرجس العلاقات المعقدة والمتشابكة بين الدول العظمى والمنطقة العربية اعتبارا من عام 1955 حتى عام 1967 اخذا الاحداث الاساسية التي وقعت في تلك الحقبة بالبحث والتحليل ابتداء من حلف بغداد، فصفقة الاسلحة المصرية ـ السوفييتية، فأزمة السويس والتدخل الامريكي في لبنان وانتهاء بحرب حزيران (يونيو) 1967.

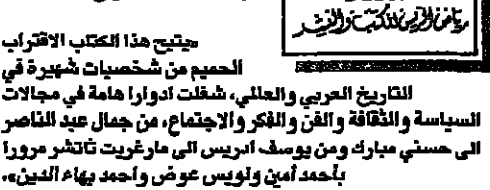
وهو في كل ذلك يعمد الى مزج الرواية التاريخية بالوثائق وبخاصة تلك التي رفعت عنها السرية مؤخرا في الغرب.

ويخلص في دراسته الى ان قدرة الدول الصغيرة على العمل بشكل مستقل عن الدول الكبرى كانت تتوقف الى حد كبير على التماسك النسبي للنظام الاقليمي في ظل الاستقطاب الدولي بين الشرق والغرب، والسياق الهيكلي للحرب الباردة، والمنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي.

جاء الكتاب في ثمانية فصول وخاتمة، تناول اولها «اطارا لتحليل علاقات الدول العظمى مع البلدان العربية في الشرق الاوسط»: الثاني «انشغال الدول العظمى في الشرق الاوسط عام 1995»، الثالث «ازمة السويس: الصراع من اجل السيطرة على الشرق الاوسط 1955 ـ 1956»، الرابع «محاولة (تطويع) عبد الناصر، 1957 ـ 1958»، الخامس «نهاية حقبة من العلاقات بين البلدان العربية والدول العظمى، 1958 ـ 1961»، السادس «النزاع المصري ـ السعودي في اليمن وموقف الدولتين العظميين، 1961 ـ 1964»، السابع «العامل الاسرائيلي في العلاقات العربية ـ العربية والعربية ـ الدولية 1964 ـ 1966»، والثامن «المسيرة نحو الحرب 1966 ـ 1967».

الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)



الكتاب: «شخصيات لها تاريخ»
المؤلف: جلال أمين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى ـ لندن ـ 1997

«يتيح هذا الكتاب الاقتراب الحميم من شخصيات شهيرة في التاريخ العربي والعالمي، شغلت ادوارا هامة في مجالات السياسة والثقافة والفن والفكر والاجتماع، من جمال عبد الناصر الى حسني مبارك ومن يوسف ادريس الى مارغريت تاتشر مرورا بأحمد أمين ولويس عوض واحمد بهاء الدين».

الكتاب: «عدو عدوي ـ لبنان في التصورات الصهيونية المبكرة 1900 ـ 1948»
المؤلف: لورا زيترلين ايزنبورغ
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى ـ بيروت 1997

معا قاله د. كمال الصليبي في هذا الكتاب «هذا الكتاب الموثق جيدا، يتناول موضوعا شائكا قلما تم سبر أغوار المغازلات السرية بين الحركة الصهيونية في مرحلة ما قبل العام 1948، وبعض زعماء الطائفة المارونية في لبنان ممن اتخذوا موقفا ايجابيا من مشروع تحقيق الحلم الصهيوني في فلسطين، وتروي ايزنبورغ هذه القصة المثيرة للاهتمام، بأسلوب روائي رفيع، وبوضوح شديد، وتقدم مساهمة قيمة في اطار الادبيات الجديدة الخاصة بتشكل الشرق الاوسط الحديث».

الكتاب: «سلالم الشرق»
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى ـ دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: «أمن الخليج بعد الحرب الباردة»
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار
الطبعة الاولى ـ بيروت 1997

«يتناول هذا الكتاب بالتفاصيل واقع ومستقبل العلاقات الخليجية ـ الخليجية، والادوار المصرية والاسرائيلية والتركية في الخليج، والاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، والتنافس الامريكي ـ الفرنسي، ومستقبل (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق. وقد جاء هذا الكتاب كثمرة لجهد ميداني وتحليلي مكثف، متوجها الى جمهور واسع من القراء». من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: «الشرعية السياسية في الاسلام مصادرها وضوابطها»
المؤلف: عزام التميمي
الناشر: ليبتري ـ لندن
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

اسئلة كثيرة حول مستقبل الشرعية السياسية في الاسلام طرحت على ندوة الشرعية الاسلامية التي عقدت في لندن صيف 1996، هذا الكتاب الذي يجمع أوراق هذه الندوة ومداخلاتها يحاول التقصي الاجوبة حول الشرعية السياسية، معناها، ومصادرها، وضوابطها الاسلامية، ومحاولة ربط هذه الشرعية في لحظتها التاريخية ومدى امكانية الاستفادة في تطويرها استنادا الى المنجز الغربي المعاصر.

الكتاب: «لئلا يعود هارون الرشيد»
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى ـ المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في أوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الأولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: «الأمة المشلولة ـ تشريح الانحطاط العربي»
المؤلف: محيي الدين صبحي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

يدرس محيي الدين صبحي في هذا الكتاب الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة، مستعرضا الفرص الضائعة في الوصول الى الوحدة العربية، مسلطا التحليل النقدي على نظرية القومية والاحزاب والحركات الاصولية، كما على الفكر العربي المتخاذل في أوساط الجامعات والصحافة.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: قبعة وعمامة: مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا.
اسم المؤلف: محمد نور الدين
اسم الناشر: دار النهار بيروت 1997

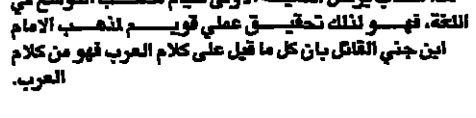
الكتاب يلقي الضوء كما يدل العنوان على الحركات الاسلامية في تركيا، على الاسلام الاصولي الى الحركات الاسلامية الراديكالية الى حزب الرفاه، كتاب لا غنى عنه للقراء الوضع السياسي في تركيا اليوم.

اسم الكتاب: شرف
اسم المؤلف: صنع الله ابراهيم
اسم الناشر: دار الهلال ـ القاهرة 1997

الرواية التي اخذت مكانها في الضجيج في القاهرة مؤخرا، حتى لخر اعمال الروائي صنع الله ابراهيم، من خلال ما يحويه من قتلة، اخوان مسلمين، اناس ابرياء هنالك شرف المدافع عن شرفه والاستاذ رمزي اللاسياسي ولكن الغيور على مصلحة مصر، الرواية نافذة لفهم ما يجسري ويحدث في مصر من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية.

اسم الكتاب: مقدمة لدرس لغة العرب
اسم المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي
اسم الناشر: دار الجديد ـ بيروت 1997

هذه الطبعة من المقدمة هي طبق الطبعة الاولى الصادرة عام 1938 يقول الاستاذ اسماعيل مظهر بالمقدمة ان هذا الكتاب يرسل الصيحة الاولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، فهو لذلك تحقيق عملي قويم لمذهب الامام ابن جني القائل بان كل ما قيل على كلام العرب فهو من كلام العرب.



اسم الكتاب: الميراث
اسم المؤلف: سحر خليفة
اسم الناشر: دار الاداب بيروت ـ 1997

الكتاب الرواية الاخيرة لسحر خليفة، عبر التفاؤل والتشاؤم وعبر الواقع الفلسطيني الحالي يمكننا ان نقرأ ضوء الرواية الجديدة بالاسلوب والمضمون.

اسم الكتاب: شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة
اسم المؤلف: خليل عبد الكريم
اسم الناشر: دار سينا للنشر القاهرة.. دار الانتشار العربي بيروت 1997

من الغلاف «هذا الكتاب يطرق ميدانا بكرا، وهو علاقة الرسول محمد (ص) بأصحابه من زوايا جديدة لم يبحثها مؤلف من قبل».
قق.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: «العودة سائحا الى كاليفورنيا»
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب هو الطبعة الثانية من كتاب الدكتور غازي القصيبي العودة سائحا الى كاليفورنيا.

الكتاب: محمد جعفر ابو التمن/دراسة في الزعامة السياسية العراقية
المؤلف: د. خالد التميمي
الناشر: دار الوراق، دمشق

هذا الكتاب دراسة في التاريخ السياسي العراقي الحديث ودور جعفر ابو التمن في هذا التاريخ.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للنشر

في هذا الكتاب يمضي المؤلف في رصد اتجاهات الرياح السياسية تحليلا وتفسيرا.

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: دار الجمل

يضم هذا الكتاب مقالات متعددة لعبد الله القصيمي والتي تجمع لاول مرة.

الكتاب: مفوضات النظام الاشتراكي العالمي وتوجهات النظام العالمي الجديد
المؤلف: عامر عبد الله
الناشر: مكتبة رمضان

يقول الكاتب ان الهدف من هذا الكتاب هو كشف ما تراكم واستقر في ذهني، وانا اراجع واستقرىء مشاهداتي ومتابعاتي وانطباعاتي عن التجربة في العالم الاشتراكي.

الكتاب: دولة حزب الله ـ لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر دار النهار

في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان ـ حزب الله تحديدا ـ كيف نمت وتطورت.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

معرض شامل للرسام الفرنسي في مركز «بومبيدو»:

فيرناند ليجير: المزج بين الطليعية والشعبية

باريس- «القدس العربي»:

افتتح في باريس مؤخرا معرض شامل للرسام الفرنسي الشهير فيرناند ليجير، ويستمر حتى 29 ايلول (سبتمبر) المقبل. وقد مزج هذا الفنان بين الطليعية والروح الشعبية وجميع التيارات الفنية التي ولدت في عهدة من التكعيبية والتشخيصية والانطباعية الى التجريدية. فقد تمكن هذا الفنان ان يخلق عالما خاصا به تميز به منذ سنوات الثلاثينات، فاستلهمه الطبقة العاملة التي كرس معظم لوحاته في تجسيدها وتمجيدها عن البحث في الذات الانسانية، جامعا بين الوعي واللاوعي، وبين الموضوعي والذاتي في اعماله الفنية.

قلما ترك فنان اثرا طيبا مثلما تركه الفنان الرسام فيرناند ليجير في جميع الاوساط التي عرفته. وهذا الاثر الطيب نتج عما ابداه الفنان من اهتمام متزايد للطبقة العاملة، وخصوصا في مرحلة نهوضها وصعودها. وفي نهاية الثلاثينات بدأ ليجير يرسم لوحات كبيرة تصور معاناة العمال وبطولاتهم سواء في فترة عملهم او راحتهم، وقد استقى هذه اللوحات مما قدمته الجبهة الشعبية التي كانت تقود التنظيمات العمالية. كان يحلم في لوحاته وفي الواقع على حد سواء بالانسانية السعيدة، وكان ايضا يؤمن بان الفن قادر على تحقيق هذه الانسانية. وقد تميزت لوحاته بالاشكال الهندسية التي ورثها من التكعيبية، التجريدية فيما بعد، وهو بفنه القى الضوء على قرابة نصف قرن من تطوره واتساع افاقه. ولانه شعر بنفسه قريبا من مصانع العمال ومؤتمراتهم لذا انطلق في هذا العالم، ولم يقتصر ابداعه على رسم اللوحات بل شارك مشاركة فعالة في التنظيرات المرافقة للنقاشات الطليعية حول الفن.

ولم يحصر نفسه في هذا الاتجاه بطبيعة الحال وانما لكي يبرر عودته الى التشخيصية كتب في عام 1945 بان الجسد الانساني يعتبر قيمة عاطفية وتعبيرية ولا يمكن ان يحدث اي تطور في ميدان اللوحات المرسومة بالاشخاص.

وكان الجسد الانساني بالنسبة لهذا الفنان بمثابة المفتاح للمواضيع الاخرى، لذلك فقد قام برسم سلسلة لوحات للوجوه غير المعبرة او المتشابهة. ان رسم الشخص الواحد لم يكن يثير اهتمام الفنان فيرناند ليجير. واللوحة الوحيدة التي رسمها في حياته تعود الى عام 1905 وهي صورته الذاتية التي تأثر بها كثيرا بمذهب التوحشية حيث الوجه تأكله الظلال ولا تظهر كل ملامحه بوضوح عندما كان في الـ24 عاما من عمره.

وكان الفنان الشاب قد خرج لتوه من تأثيرات الفن الزخرفي، حتى اكتشف مع عدد من الفنانين الاخرين لابداعات سيزان في عام 1907 في صالون الخريف بباريس التي احدثت ثورة عارمة في فن الرسم. ثم اكتشف اعمال براك، وفي عام 1911 بدأ فيرناند ليجير يرسم العراة في الغابة. ولعل اللوحة التي رسمها لامه تكشف عن انشغالات الرسام بالتجارب الفنية الشكلية. ويأتي اللون بالدرجة الثانية في اعمال ليجير. وعندما عرضت له لوحة «المرأة في اللون الازرق» في صالون الخريف عام 1912 شعر الفنان بروح الانتصار. وقد اثبت بانه يقول شيئا معارضا للالوان الاحادية في اللوحات التكعيبية.

كان الفنان يصارع ضد الاشياء المصنعة، من خلال فنه، وكان يعتبر هذه المقاومة مسألة حياة او موت. ويشرح ذلك بالتفصيل عندما يقول: «في هذا الميدان انني استخدم قانون التناقضات الخالد، وهي الطريقة الوحيدة التي جعلت كل من شكسبير وموليير واخرين ان يحترقوا زمنهم ومرحلتهم التاريخية ويصبحوا من الخالدين. وبدلا من ان اضع الشخصيات الكوميدية والتراجيدية مع بعضها او الحالات العلمية مع بعضها، اقوم بتنظيم تعارضات القيم والخطوط والمنحنيات المتناقضة».

ونظرية التناقضات ظلت محورا مركزيا في ابحاث فيرناند ليجير التشكيلية. وكان يشاركه هذه النظريات روبيل ديلوني.

وقد طور هذا الفنان، طوال حياته، الفكر الجمالي الجذري، القائم على نظرية التضادات او التناقضات. حتى عندما طور التخطيطات ومزجها بالتجريدية، لكنه سرعان ما يعود الى التشخيصية. وفي عام 1952 اي قبل ثلاثة اعوام من وفاته علق على تطور عمله الفني قائلا: الجسد الانساني يتحول من قيمة عاطفية الى قيمة جمالية. ولذلك فان الشخوص الانسانية ظلت غير معبرة. وشيئا فشيئا فقد ابتعدت اعماله عن التعاطف البسيط مع (القبيعة العمالية)، ومع انبثاق الايديولوجيات الكبرى في العصر، وصاحبتها المجازر والكوارث وعبودية العمال، وقد كتب من جبهة القتال في عام 1914 معلقا على ما يجري من تقطيع لاوصال الانسان. وفي عام 1917 رسم لوحات الجنود المقلدين بالنياشين والميداليات وسط الخراب. وهكذا فالحرب تفرض الوانها الرمادية، والخضراء الرمادية، والافق الازرق، والوان التكعيبية. وخصوصا في خنادق مناطق فيردان وارغون، حيث تختلط الارض بالعيون التي لا ترى. وقد تميزت اعماله بالالوان العنيفة والحيوية.

والمسألة الجوهرية التي عاشها الرسام هي: ما بين الحروب التي تحتقر الانسان والتكنولوجيا التي انتجت الاشياء الكاملة، اية مكانة يحتلها الفن؟

لقد استحوذت هذه الفكرة على ذهن الرسام فيرناند ليجير وكذلك اصدقائه سواء من الرسامين او الكتاب امثال دوشان وساندرا او كوربيزييه.

وقد وقف الرسام ليجير امام مروحة طائرة متسائلا بدهشة: «لقد انتهى الرسم. من يستطيع ان يرسم افضل من هذه المروحة؟» وقد ولدت التكنولوجيا شغفا خاصا بالتقنية عند الرسامين امثال دوشان وليجير. وبعد الحرب العالمية الثانية، رسم ليجير مناظر عمرانية مصنعة بالجديد تقترب من الفكرة التجريدية مثل لوحة (اسطوانات في المدينة) 1921. وفي الوقت نفسه كان يحذر من سرعة التطور.

ولهذا التناقض اثر كبير في اعمال الرسام اذ اعاده الى غموض الشخصيات. وبالرغم من ان الرسام فيرناند ليجير قام برسم اللوحات الكبيرة التي تجسد نضال العمال منذ سنوات الثلاثينات الا انه لم يتوقف عن ابداء اراء النخبة حول مكانة الفنون.

قليل من الناس قادرون على فهم الفن على انه انصهار كل شيء داخل العقل، وبتوازن تام لنظامين من القيم، الوعي واللاوعي، الموضوعي والذاتي». في نهاية سنوات الاربعينيات، انخرط الرسام الى الحزب الشيوعي ووقف ضد النازية.





فيرناند ليجير مع بعض أعماله

في العدد الاول من مجلة «التاريخ العربي»:

منتدى لمواقف حضارية وقراءات علمية

الرباط- من عبد الله صالح سفيان:

حمل العدد الاول من مجلة (التاريخ العربي) التي تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة صورة من وثيقة تاريخية هامة يتضمن نصها الحرفي الواضح طلبا بالاذن موجها من وكيل الدولة البريطانية المعظمة في منطقة ساحل عمان المتصالح الى الشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة للسماح لاحد المهندسين (رينير) حتى يتسنى له زيارة جزيرة طنب الاماراتية. ويرجع تاريخ الرسالة المعنونة بانها من البريد (السري)، الى عام 1938 الموافق عام 1356 هـ وتؤكد الرسالة على حضورها الدامغ كدليل مادي وتاريخي حي على تبعية جزيرة طنب للشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة والذي كان يتوفر يومها على وكيل عنه مقيم بالجزيرة، كما تؤكد احترام وكيل الدولة البريطاني يومها لهذا الحق التاريخي والسيادة الفعلية من خلال طلبه المهذب بالسماح لاحد المهندسين الراغبين في الانتقال لفحص المعادن بالجزيرة.

لقد جاءت هذه الوثيقة الهامة في المجلة (ص 60) لتعزز الورقة العلمية القانونية الهامة التي قدمها المستشار عبد الوهاب عبدول القاضي بالمحكمة الاتحادية العليا بابوظبي في بحثه الهام والقيم عن «الاسانيد القانونية المثبتة تبعية الجزر العربية الثلاث- ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى- لدولة الامارات العربية المتحدة»، واوضح الباحث، بتواضع جم، انه سيقتصر في بحثه هذا على «شرح موجز» عن الاسانيد القانونية لما لها من اهمية علمية» في النزاع القائم بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة حول هذه الجزر الثلاث.

حقا لقد قدمت الحكومة الايرانية عدة تبريرات يستند بعضها على التمسك بفكرة «الحق التاريخي»، ويستند بعضها لاخر على مقولة «الاعتداد بالمصالح ذات الطبيعة السياسية»، فرض الامر الواقع والمنتهي باضفاء المشروعية على احتلال الجزر. ولكن تقدمت دولة الامارات بترسانة من الاسانيد التاريخية السياسية والجغرافية والقانونية «التي تقطع جميعها بعروبة الجزر وتبعيتها الواقعية والقانونية لها». ولعل في هذه الاسانيد ما شجع جمعية المؤرخين المغاربة لتعزيز وتبيث هذا الاتجاه القومي القاطع بعروبة الجزر من خلال نشرها لهذا البحث المسنود بالوثيقة القيمة التي اشرنا اليها.

ذلك لانه، وكما يسطر التقديم المجمل للجنة العلمية القيمة على المجلة «من وظائف التاريخ تجريد الثوابت التي توحد اجزاء القطر واقطار الوطن وكيان الامة. ومن ثوابت استرجاع الاجزاء المقتطعة من القطر الاحتكاك الى سلطة القانون وشرعيته». ولهذا كله فقد جاء العدد حافلا بالابحاث والدراسات المتنوعة في معالجتها لقضايا هي من صلب تاريخ المجتمع والدولة والانسان العربي بحيث يفتح العدد بصفحاته للقارىء الباحث في صورة منتدى اجتمعت فيه الابحاث وتعددت القراءات بما يؤكد خصوبة جهات النظر الى الكتابة التاريخية بما هي اعادة قراءة حضارية تنشد استنطاق مكونات التاريخ العربي الحافل بالعبر والافكار والطاوى لجماع القيم والدلالات وبما يؤكد وحدة وحيوية واهمية هذا العالم العربي المتعدد في وحدته والمتوسع في امتداد هويته وآماله واحلامه من الماء الى الماء.

ومن هنا تقترن الاهمية الاستراتيجية للتاريخ بما يحوى من احداث ودلالات مع الاهمية الحضارية للمواقف والقراءات الواردة في الابحاث والدراسات التي يتضمنها هذا العدد الافتتاحي الصادر وفي تزامن تاريخي مع ذكريات عربية ذات مغاز حضارية هامة في يومنا وغدنا. اولها في الثاني من اكتوبر عام 1193 هـ حين استرد البطل صلاح الدين الايوبي مدينة القدس.

وثانيها عيد استقلال المملكة المغربية في 18 نوفمبر 1956 وثالثها العيد الفضي لدولة الامارات العربية المتحدة. وقد مهد رئيس الجمعية الدكتور عبد الكريم كريم لهاتين المناسبتين بايراد مقتطفات من اقوال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لابراز مكانة وجهاد الملك الراحل محمد الخامس بل التحرير والاستقلال، انتقاها من عدة مراجع منشورة، ثم اجتهد من جانب اخر في ترتيب ثبت تعريفي خاص انتقاه من مقتطفات دالة حاوية لعبارات وافكار واداء متكاملة للشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات تتحدث عن تاريخ واسس الدولة وهويتها ومحيطها ومسارها ومقاصدها. وقد اكتفى بتقديم هذه المقتطفات لتقدم الموضوع بنفسها في منهج جديد، يشير ويلمح دون ان يفصل او يشرح.

وفي اتساق مع اتجاه المجلة لتعريب قضية الجزر وتعزيزا لحق دولة الامارات العربية المتحدة فيها، تأتي دراسة العلامة عبد العزيز بنعبد الله عضو اكاديمية المملكة المغربية بعنوان «من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي» حيث قام بداية بتجذير وتحقيق اطلاق اسم الخليج العربي الثابت منذ ايام اليونان والرومان في القرن الاول الميلادي. وتوسع في تقرير حضور اللغة العربية وامتدادها في المغرب العربي كما توسع في اثبات عروبة البربر بشمال افريقيا وكذا في بيان طرق القوافل التجارية وغيرها من مظاهر الصلات العريقة بين الخليج العربي والمغرب الاقصى، والتي يمكن الجزم بان فيها ضرب من «التراث الوحدوي» اذا تعززت فعلات بالتأثير المشترك للمذهب المالكي، في حياة الناس بالخليج والمغرب الاقصى.

ويمكن القول بان هذا البحث القيم للعلامة بنعبد الله هو في واقع الامر ضرب من التحابيش والانابيش الادبية التي تفتح الافاق امام الباحثين الشباب للنظر في ثوابت ومقومات العلاقات المغربية الخليجية عبر الاثار والشواهد الحضارية التي لسها او اثار اليها المقال ذلك لان «انهيار الاستعمار واكتشاف الستر الكثيفة التي قامت حائلا اصطناعيا بين اخوان طوال عدة قرون» قد يسمح اليوم بفحص وتمتين العلاقات.

ومن هنا ايضا يتكامل بحث الدكتور محمد محمود السروجي حول «اثر الاستعمار في تشويه تاريخ لامة العربية والاسلامية» مع المنظور العام للمحور السابق. واتجه الباحث الى تفهم اساليب ووسائل الاستعمار في تزييف تاريخ الامم والشعوب للسيطرة عليها وتبديد لحمتها وتفكيك مقومات الوحدة فيها، وبسط المبررات التي جاء بها بعض المؤرخين الغربيين لبيان الافكار المغرضة والذرائع المنهجية وفندها بتناول امثلة هامة في هذا الباب.

وغير بعيد عن هواجس القراءة التاريخية المقومة لرسالة المجلة، يبادر الدكتور سعيد بنسعيد العلوي استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة محمد الخامس للبحث في مكيفيات، الحضور القوي والعميق للتاريخ في فكر العاهل المغربي الحسن الثاني بعرض «استجلاء معنى التاريخ»، عنده انطلاقات من ملاحظة المكانة الملموسة للتاريخ في الخطب والافكار او التصريحات الشاهدة بالشغف والانصات الى حد الامتلاء بهذا العلم الحيوي الشمولي.

ورصد د. بنسعيد ثلاثة انماط لحضور التاريخ في فكر الحسن الثاني: التاريخ كمجال للمقارنة، التاريخ كثمرة بحكمة شخصية مجدولة بحركية وقوانين ومبادىء موجهة ثم التاريخ الملتحم بانصهار تاريخ الشعب وتاريخ الدولة «في بوتقة الابداع والتحدي». وتأدي من كل هذا الى استخلاص ثلاثة دروس/ حقائق لازمة اولها ان الملكية في المغرب مؤسسة عريقة تستمد شرعيتها من «التعاقد» الاجتماعي، على نحو ما يعنيه «عقد البيعة»، وتشرحه طبيعتها ومقتضياتها. وثانيها التوافق- بشهادة ايقاع التاريخ والهوية حقيقة الملكية الدستورية والنظام الديمقراطي المغربي باعتباره نمطا شاملا من التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وثالثها ما يرجع الى «الشخصية المغربية وجملة مكوناتها. وانتهى- كخلاصة- الى بيان» التقاء بين النظر الفعل بالعمل وبين (الفعل في التاريخ والخوض في معتركه) ضمن فكر الحسن الثاني المتجدد والفعل السياسي البناء.

***

تضمن العدد دراسات وابحاث هامة حول «مستقبل الموارد المائية في الوطن العربي» للدكتور عبد الله العوينة ودراسة «مقومات المنهج التربوي الاسلامي وخصوصياته» للدكتور عباس الجراري وبحثا حول «موقف ابن سلام الجمحي من الشعر الموضوع» للدكتور جعفر الكتاني وكتب الاستاذ محمد الاوراغي دراسة خاصة حول «اللغويات التاريخية والتاريخ اللغوي». وانفرد د. علي المنتصر الكتاني ببحث حول «الاسلام في اسبانيا» رصد فيه التاريخ والوجود «في ارض الاندلس العتيقة بعد طول الحصار». ورصد الباحث د. الحسين بو زينب مظاهر «الاعجمية الموريسكية» التي افرزت نوعا من «الادب الهجين الذي تمتزج فيه العربية والاسبانية في شتى المستويات. واختار الدكتور احمد شحلان رسم خطاطة عامة للمسرح الاندلسي الذي اثمرت تربته حضارة فريدة افسحت المجال للفكر الانساني في امتداداته المختلفة وذلك عبر دراسته الاتية- والواعدة- لـ «مقومات المجتمع الاندلسي ومكانة اهل الذمة فيه» ارادها ان تكون مدخلا لدراسة في التراث التاريخي العربي والعبري في الغرب الاسلامي.

اما ندوة العدد فقد كانت بمثابة عرض مختصر لجريات الندوة العلمية التي انعقدت في ابوظبي بتنظيم من مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بالتعاون مع جامعة الامارات حول «كتابات الرسالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور». وقد ناقشت الندوة خمسة محاور توزعتها الفترة من 8 الى 10 ابريل 1996 وكان الهدف العام منها هو القاء الضوء على كتابات وتقارير ووثائق هؤلاء الرحالة والوقوف على القيمة العلمية فيها بوصفها مصدرا لتاريخ المنطقة وتقديم رؤية نقدية شاملة لها بما يفيد الباحثين والمهتمين.

ان الشمولية الحاوية للتنوع والطاوية للتعدد المنهجي الموضوعاتي والمفاهيمي الطابع لهذا العدد الاول من مجلة جمعية المؤرخين المغاربة، يشهد من جهة برعاية وعمق وفرادة منطق التاريخ المقوم للحدث والحديث او المجلة والمضمون، كما يشهد من جهة اخرى بالصدق في التوجه نحو تقعيد الكتابة التاريخية بما هي كتابة وطنية وقومية وحضارية مسكونة بهاجس الانتقال- ضمن الموتات والظروف الحالية للانسان والامة- من ثوابت التاريخ وسكونه كأحداث وارقام الى الانسجام والتناغم مع التاريخ الحي بما هو قيم وافكار وعبر وحكمة في مستقبل الايام.

محمود درويش: أدع الوضوح لهم وليبق لي الغموض

■ عمان- يو بي آي: رفض الشاعر الفلسطيني المعروف محمود درويش الرد على مطالبة كتاب ومثقفين فلسطينيين وعرب له الابتعاد عن اسلوبه الناعم والمبطن في مداخلاته وتحليلاته لواقع الحال الذي يمر به الشعب الفلسطيني بعد اتفاق اوسلو.

وقال محمود درويش «بانه صيغة يريدون فيها لغة القول»، مضيفا في اتصال هاتفي مع يونايتد برس انترنشنال «أدع الوضوح والحديث المباشر لهم وليبق الغموض لي».

وكان عدد من الكتاب الفلسطينيين والعرب قد اعابوا في تجمعاتهم الادبية وحواراتهم الصحافية خفوت صوت الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش وعدم قول الحقيقة عما يجري في الارض الفلسطينية.

وقالت الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة «بعد هزيمة الاحزاب والتنظيمات يظل الفكر، وعلى الشاعر محمود درويش ان يبدأ ليتبعه اخرون، فنحن بحاجة لاصوات المبدعين القادرين على الوصول الى الاسماع والضمائر وفي هذه المرحلة بالذات».

وعليه ايضا ان يجابه الفساد اثناء مداخلاته وتحليلاته العميقة في استبطان الامور وسبر اغوار الوضع الحالي وما عليه من دلالات وابعاد مستقبلية».

محمود درويش



«ندوة القصة العراقية» في لندن

لندن- «القدس العربي»:

في لندن «قاعة تاون هول- همرسميث» وخلال الايام 12، 13، 14 تموز (يوليو) القادم، يواصل الكتاب العراقيون تقليدهم السنوي بعقد «ندوة القصة العراقية» حيث يقدم عدد من القصاصين مداخلات عن تجاربهم الادبية، بالاضافة الى بحوث ومداخلات نقدية حول القصة العراقية واشكالياتها وجمالياتها، يقدمها نقاد عراقيون واربعة نقاد من فلسطين وتونس ومصر وسورية.

يذكر ان هذه الندوة الادبية تقام بجهود الكتاب المشاركين انفسهم، وبدون دعم من اية جهة، حيث يتكفل الضيوف القادمون من مختلف البلدان العربية والاوروبية نفقات سفرهم على حسابهم الشخصي، ويستضافون عند زملائهم المقيمين في العاصمة البريطانية. والاماسي ستكون على الشكل التالي:

1- السبت 7/12 الافتتاح، والمداخلات حول التجربة القصصية، المشاركون، ابراهيم احمد، ابراهيم الحريري، عبد الله صخي، سليم مطر، لؤي عبد الاله، محمود البياتي، سلام عبود، جميل الساعدي.

2- الاحد 7/13، بحوث ومداخلات نقدية، المشاركون: د. شيرين ابو النجا، صلاح عبد اللطيف، حسام الدين محمد، زهير الجزائري، نجم والي، د. عبد جاسم الساعدي.

3- الاثنين 7/14 بحوث ومداخلات نقدية، المشاركون: سمير اليوسف، محسن الرملي، زهور كرام، ياسين النصير، عبد الهادي سعدون، فوزي كريم.

شيرونا

قصص

عدنان حسين احمد*

حينما استفاق النحات على خسارته الروحية المهولة بعد ان تابع بتمعن كبير سلسلة انهياراته المتلاحقة التي جاءت كنتيجة طبيعية لسوء اختياره وانجرافه السريع وراء دقات قلبه الخائب الذي تعلق بايقاع مشيتها الغزلانية التي تفضح امتلاء جسدها البض النافر. كان يردد في اويقات خلوته (لم اكن مخطئاً حينما اصطفيتك من بين النساء، فانت السر الدفين الذي يحرك اناملي العشر التي ابدعت كل هذه المخلوقات الطينية النابضة. وبالرغم من كل انكساراتي التي لحنت قامتي المنتصبة فسأصنع لك تمثالا من طين ارصعه بالزمرد والياقوت والحجر الكريم). ظلت هذه الفكرة تغلي في دواخل روحه المتاعة، وتتأرجح بين اضلاعه مثل نار ازلية. كانت تماثيله الجميلة تتطلع اليه بأسى كبير، لا، بل انه وقع في دائرة الدهشة الذي حز وجنتيها اللامعتين بخطوط متوازية، كانت مخلوقاته الطينية تحنو عليه، وتئن لانينه، وتتحسس طعم المرارة المستقرة اسفل لسانه الذي كان ندياً في يوما ما اصبحت حياته الان رتيبة مملة. فاليوم الاول بعد هزيمته العاطفية يشبه اليوم الذي يليه ويتطابق معه في ادق التفاصيل. فالنهار ضياع ولوعة وغثيان، والليل مقبرة للاحلام وانتظار عقيم لمعجزة لن تقع في هذا الواقع الموحل الاسيان.

كان يعزي نفسه بفكرة خلقها من جديد. وبث الدهشة فيها، من حرير اصابعها الى نعومة شعرها السبط المسافر في تجاويف الهواء. كان يفكر بكل تفاصيلها الصغيرة بدءا بمسامات جلدها الرقيق وانتهاء بالزغب الاصغر الدقيق الذي يحيط بخديها [illegible] اوره في كل لحظة يفكر بها، بل ان قلقه [illegible] قعه لان يشرع الان في تنفيذ فكرته التي [illegible] اشهر. ولقد خصص كل هذه الاشهر [illegible] جز مشروع حياته الاوحد مركزا فيه كل [illegible] عينا باعتلاجات روحه التي تشظت امام [illegible] ك من عينيها الغامضتين. ها هو يتخلى [illegible] هبته الفنية اللواتي يتكسرن على زنديه [illegible] بامرأة لا تتقن سوى فن الاهمال. ترك [illegible] سوب الطين الذي اختمر منذ زمن طويل، [illegible] ي دائرة الحلول تقدم كالمسوس وغذ [illegible] طين الهامدة، وشيئا فشيئا بدأ يسمع نبض الطين. ويشعر بدقاته الخفية التي تشبه انات كائن موجوع شرده العشق على ارصفة العمر مثل نيزك مهجور. بدأت يداه القويتان تعجنان الطين بطريقة روحية تكاد تنسجم مع الموسيقى المنبعثة من وجع الصلصال الذي اختلط بأحزانه المسفوحة على ظفائرها المهاجرة صوب انف رجل لا يفهم سر الاشياء. تنفس بعمق رائحة الطين فشعر بخيط نشوة رفيع يلامس شغاف قلبه المسربل باكبر هزيمة كونية للحب المردود على نفسه. وحينما اقتطعت يداه اول كتلة من هذا الصلصال المتجانس سقط في لجة سديمية رأى فيها اعدادا لا تحصى من الاجساد اليافعة الفتية. وحار على اي منها يركز ناظريه فكلها ملأى بالانوثة والشبق ولا تتورع عن اعلان نزواتها الداخلية عبر الاوضاع والحركات الجسمانية الفاضحة. كانت عيناه تتزلقان من نهد الى نهد، ومن ساق لساق لتستقرا اخيرا عند صاحبة العينين الطافحتين بالشهوة الغامضة. عينان تشبهان تماما عيني شيرونا. وقامة افعوانية متمعجة تشبه قامة شيرونا التي تكسرت عند خصرها كل احلامه الوجودية دفعة واحدة، فهي مصباح فرحه القديم، والمرفأ الوحيد الذي تستقر عنده سفائنه التائهة في خضم هذا الوجود القلق الذي يغيب البرق عند حافات الغسق. تأملها طويلا ببصره، والتهمها ببصيرته الحادة التي تخترق ظلام الدياميس، وتوصل الى جوهر التكوين الاول لصيوورتها.

احتواها بين ذراعيه، واسند رأسه الى كتفها فتقاطعت في داخله الرؤى والاحاسيس الغريبة فشعر بنبض القلب وارتعاشة الروح، وحرارة الدماء المندفعة عبر شرايينها. ذابت عصارة روحه في روحها فتماهت الحدود والفواصل، وتداخلت اعضاؤه باعضائها، واحس بنفسه، تنوي في تفاصيل قامتها المزدحمة بحشود من النزوات حتى أيقن باستحالة انسلاله من تسيج اخطبوطها المحكم، كانت يداه تترى وهي تقتطع الصلصال بحركات سريعة متناسقة حتى استوى بشرا يسر الناظرين! ها هي شيرونا امامه بعريها الناري، ينهديها النافرين، ويموطن الاسرار المخبأ بالشعر الشفيف، وبأبتسامتها المغرية الاسرة المنبعثة من بين شفتيها المبللتين، وعينيها المتشفيتين حد اللعنة.

كان يضع اللمسات الاخيرة على تضاريس قامتها الاسطورية باصابع من سحر ودهشة فبدت برآقة ساطعة حتى ملأت رحاب مشغله الكابي بضوء ساحر يخلب الالباب، ثم تسللت الى انفه رائحة عطر مثيرة هيجت فيه كل الرغبات الراكسة في اعماقه، فتكسرت اهداب عينيها قليلا وازداد البريق المنبعث منهما حتى صار بامكانه ان يميز تلك الوقائق النرجسية المتموجة في شواطىء عينيها الواسعتين كالشهوة. ثم خطر له ان يعلق في اذنيها قرطين ذهبيين. ويطوق عنقها النافر بقلادة ذهبية يتدلى من نهايتها حرز قديم، ثم سور معصميها بأساور مرصعة باللؤلؤ والمرجان، واحاط ساقها اليمنى بخلخال فاخر ثمين.

وفجأة داهم عزلته المقدسة صديقه الحميم جان، ذلك الشاعر العبثي الذي عاش حياة بوهيمية منذ ان سقط من رحم امه فتلقفته الشوارع والارصفة والحانات والبيوت الخربة. وبالرغم من هامشية حياته اليومية كان جان يستغور سر الاحداث. ويعيش تفاصيلها بحزن كبير، ولكنه كان متمردا كبيرا على كل القيم والنواميس، ولم يكن يتورع عن المجاهرة بهواجسه الداخلية وشجونه الملحاحة. كان رافضا لايقاع الحياة الرتيب في (المدن/ الخواء) فلهذا كان يواصل الليل بالنهار مخمورا مترنحا ولاعنا كل الاصدقاء الذين يتحلقون حوله في سويعات نشوته. وكعادته دخل مشغل النحات المأزوم موزعا شتائمه وتوصيفاته الجارحة ببرود كبير. ثم القى جسده النحيل على الاريكة الوحيدة المهملة في زاوية المشغل اليمنى ووجهه الوديع لا يخفي آثار سكر واضح بدأ يهيمن على تلافيف عقله فقال بعصبية مفتعلة:

- أين العرق يا أخ الـ...؟

فرد عليه النحات بأبتسامة عريضة قائلا:

- سأجلب لك زجاجة العرق في غضون عشرين دقيقة لا غير.

وكعادة جان الذي يقهقه بضحكته المعهودة ان يرد على مثل هذه الاقتراحات الاستدراكية التافهة من وجهة نظره شاتما:

- اذهب يا ابن «المرحاض» والا فسأضاجع عشتارك المتنصبة كأية عاهرة في حي البغاء.

وما ان غادر النحات المشغل حتى اصطدمت عينا جان بعيني المرأة العارية المزينة بالاساور والخلاخيل الذهبية. تماوجت صورة المرأة امام عينيه الغائمتين فتحركت في اعماقه رغبة جنونية ملحقة افقدته ما تبقى له من صواب وهو الذي لم يضاجع سوى جلدة يده طوال سنواته الخمس الاخيرة، فانتصب ذكره الواهن بكل عنفوانه هذه المرة، فخلع بنطاله وسرواله الداخلي القذر، واحتضن المرأة بقوة مجنون اخرق، وراح يشم عنقها الغض الناعم بكل ما اوتي من قوة ورجولة استباحها الخمر طوال سنواته الخمسين. وما ان التهب وسطه بالرغبة الجامحة، وصهلت في اعماقه عشرات الخيول المحرومة حتى دس ذكره بين فخذيها المتساوين مخترقا الحجاب الاصفر الشفيف الذي يخبىء شق فرجها المحتقن. وقبل ان يقذف حمى شهوته الجارفة فتح النحات الباب فانصعق لمرأى جان وهو يواقع شيرونا وكلاهما يصرخ ملتذا، فلم يتمالك ذراعيه اللذين ارتخيا فسقطت زجاجة الخمر وملأت المكان برائحة نفاذة تصاعدت في جو المشغل. سحب جان عضوه الذي لما يزل منتعظا مخلفا سائلا زلاليا بدأ ينساح من وسطها ملطخا باطن فخذيها المستديرين.

ارتدت ثوبها على عجل، وتلفعت بشال زينتها الاسود، وخرجت بسرعة ايماضة البرق الخلب تاركة النحات وصديقه العابث يغرقان في نفق من الوجوم الدامس.

* قاص من العراق يقيم في هولندا

الممثلة الفرنسية بياتريس دال:

كل الرجال الذين أحببتهم كانوا رائعين!

باريس ـ «القدس العربي»:

تألقت الممثلة الفرنسية بياتريس دال في فيلم Blackout للمخرج الامريكي آبيل فيرارا، الى جانب عارضة الازياء كلوديا شيفر التي دشنت عالم التمثيل السينمائي لاول مرة. في هذا الحوار، تطلق الممثلة العنان لرغباتها في الانجاب، هذه المتمردة التي عرفت صنوف المغامرات الحياتية (منذ الرابعة عشرة من عمرها، تبحث عن حياة الاستقرار في عمر الثانية والثلاثين.. بياتريس دال عمدتها السينما الفرنسية ببريجيت باردو العصر الحديث.

■ في فيلمك الاخير تمثلين شخصية (آني)، التي تفضل ان تنفصل مع الرجل الذي تحبه على ان تعيش تعيسة معه. هل عشت هذه الوضعية؟

■ اجل مثل بقية النساء، عندما تنتهي قصة حب في لحظة لا تؤدي الى نتيجة فالافضل ان ندير لها ظهورنا ولا ننظر الى الوراء. عادة في هذه اللحظة يستيقظ الرجل ولكن الوقت يكون متأخرا.

■ لانك تماثلين نفسك كثيرا لشخصيات قائمة مثل تلك الا تخشين دفع الثمن؟

■ كلا.. لا يزعجني ان اماثل نفسي بشخصية (آني). فان جميع ردود افعالها تشبه ردود افعالي.. وهكذا ارادني المخرج (آبيل) ان العب الدور. يقال ان مهنة التمثيل تعني الكذب ولكن الامر ليس كذلك معي. اعرف ماذا يعني ان نعاني، وان نجعل رجلا اخر يعاني. انني بحاجة لاتحسس الاشياء.

■ ولهذا السبب لا نجد في قائمة افلامك سوى فيلم كوميدي واحد وهو «رغبة» الذي لاقى الفشل.

■ بلا شك، فهمت بسرعة بانني ساجد صعوبة مع هذا الفيلم. واثناء التدريبات والتصوير كان المخرج بيرنار مورا لا يتوقف عن الصراخ: كفي عن تمثيل زولا! لانني كنت احول كل شيء الى موضوع تراجيدي لا ذنب لي. انني لا استطيع ان اكون خفيفة. لا في السينما ولا في الحياة. اضافة الى ذلك فانني لا اشاهد الافلام الظريفة.

■ لكنك تضحكين، على الدوام، في حياتك. وكنت منشرحة في مهرجان (كان) الاخير؟

■ بالتأكيد.. ولكن الناس الذين يثيرون حولهم الصخب هم عادة الناس الاكثر خجلا. انني اشعر بالراحة منذ عام ونصف. وانني منشرحة الان لانني افتخر بهذا الفيلم. عندما شاهدته، بكيت طيلة ساعتين.

■ هل ان الاستقبال الجيد للفيلم عند النقاد هو طريقتك في الانتقام؟

■ كلا.. انني محظوظة والنقاد يدللوني على الدوام حتى عندما يهاجمون افلامي. وهكذا بالنسبة الى الناس في الشارع، ذات الشيء يحصل. رأيت كبارا يتشاجرون معي وكأنني ابنتهم لانهم يحبونني او يريدون ان اتوقف عن حماقاتي.

■ عنوان الفيلم *Blackout* بالانكليزية يعني (فقدان الذاكرة الجزئي).. هل ثمة لحظة في حياتك تتمنين فيها النسيان.

■ كلا.. لانني عندما ارتكب الحماقات، فانني الوحيدة التي اتحمل نتائجها. فلا اشعر بالخجل عندما انظر الى وجهي في المرآة صباحا.

■ هل تجدين بأن الناصحين كثيرون في هذه المهنة؟

■ ليس اكثر من المهن الاخرى. عادة ما نصف عالم الاستعراض بانه عالم فاسد، وهذا صحيح عندما يتضمن ذلك اموالا طائلة، لذلك فان العواطف تكون هائجة.

■ كيف تفسرين بانك مهما فعلت فان الانظار تتوجه نحوك؟

■ لا اعرف لكنها مشكلة. ان اوج الرعب بالنسبة للممثل هو اللامبالاة. عندما ارى بانني اثير الاضطراب عندما اصل الى (كان) فهذا يؤثر بي ويجعلني افتخر. بدون هؤلاء الناس لا توجد سينما.

■ على نقيض غالبية الممثلات.. انت تمثلين كثيرا بجسدك، واحيانا يصل ذلك الى حد الاستفزاز.. هل هذه طريقة لاخفاء خجلك؟

■ اجل.. لانني اشعر بالحشمة كثيرا. ولا استطيع ان اعرض جسدي عاريا في المجلات. وبالمقابل فانني احب ان اقترح شيئا. توجد نساء اكثر اثارة مني. وبما انني اعرف جسدي جيدا، فانني قد اجعل الاخرين يعتقدون باشياء كثيرة.

■ كنت تمثلين بجسدك كثيرا اثناء مراهقتك. كيف سارت الامور مع الرجال؟

■ لم تكن لي مراهقة. في عمر الثالثة عشرة، كان لي جسد وحياة امرأة. تركت اهلي في الرابعة عشرة من عمري ووصلت باريس، دون اموال مع صديقي. كان لا بد لي من تدبير اموري. كانت علاقاتي جيدة بالرجال. وكنت احب ان ارى نفسي اكثر اثارة في النوادي الليلية من النساء الاخريات.

■ ولكن لا نمر من مرحلة الطفولة الى عمر النضوج دون ان يترك ذلك اثاره.

■ هذا هو اختياري. كنت اريد ان اعيش حياة امرأة ناضجة وان اعيش قصصا حقيقية في الحب. انني ولدت حقا في عمر الرابعة عشرة.

■ في تلك المرحلة كان لديك شعور بان شيئا ما سيحدث في حياتك؟

■ اجل شيء لا يمكن تصديقه لكني لم اكن اعرف ما هو بالضبط. عندما عرض علي تمثيل فيلم (درجة 37) كنت في العشرين من عمري وقد تزوجت للتو. كنت عاطلة عن العمل.

■ في الحب تفضلين القصص الطويلة ولكن ظاهرك يدل على انك غير مقتنعة على الدوام.

■ هذا غير صحيح. انني لا اغازل الرجال على عكس الصورة المأخوذة عني، باستثناء الرجال الذين اشعر بعلاقة قريبة منهم. جميع الرجال الذين احببتهم كانوا رائعين.. وعادة ما اصبحت افضل صديقة لهم. ولم يجذبهم مظهري الخارجي المثير.

■ تخصصين مكانة هامة للصداقة والحب في حياتك. الا تقلقك العزلة؟

■ ليس الان. لكني فهمت افضل ان اكون وحيدة على ان يصاحبني رجل سيء. لفترة طويلة، عندما كنت احب رجلا، كنت اعيش من اجله ومن خلاله. افكر بنفسي الان.

■ كيف تتصورين نفسك في عشرة اعوام قادمة؟

■ آه! اخافني عمر الثلاثين فكيف بعمر الاربعين.. انني لا احتفل ابدا باعياد ميلادي. اكره النظر الى الوراء العمر شيء مقيت، وخصوصا بالنسبة للنساء. السنوات تمضي بسرعة.

■ هل ان وصول جيل جديد من الممثلات يخيفك؟

■ كلا ابدا.. المكان يتسع للجميع. لم اواجه مشكلة التنافس. على العكس من ذلك، فقد ارسلت لي صوفي مارسو رسالة اعجاب بفيلم (دوبون) اثناء عرضه. كما انني اتفاهم كثيرا مع ساندرين بونير وايمانويل بيار.

■ الممثلات الثلاث هن امهات حاليا. الا تفكرين بالامومة؟

■ بالتأكيد. من الرائع ان اتمكن من الحمل الان. وللاسف الشديد ان ذلك لا يحدث بين عشية وضحاها. لا بد من خطيب لذلك. لا تخيفني مسألة ان اربي طفلا لوحدي لكني لا انجب طفلا دون معرفة الاخر. حاولت ان اتبنى طفلا ذات مرة. ولكنها مسألة معقدة. عندما ارى جوزفين بيكر مع اولادها من جميع الالوان، احلم كثيرا.

■ هل تعرفين اي اسم ستطلقين على طفلك؟

■ اجل اريد انجاب صبي واسميه (موجلي) لانني احب كثيرا بطل (كتاب الغابة) واريد طفلا وحشيا مثل اطفال البرازيل. او المسيح كما في البرتغال.

■ المسيح اسم من الصعب حمله. أليس كذلك؟

■ اجل ينبغي ان يكون لطيفا! ولكنه شيء رائع ان يحمل صبي اسم منح الامل للملايين الناس. وهذا سيجلب له الحظ.

بياتريس دال والى اليمين مع كلوديا شيفر

اول انتاج خاص لمسلسل درامي فلسطيني:

التصوير كله خارجي لانه لا استديوهات!

رام الله ـ «القدس العربي»:

بدأ منذ بضعة ايام تصوير اول مسلسل فلسطيني درامي من انتاج خاص.

والمسلسل الذي يقع في 13 حلقة من اخراج هادي مزيحات وينتجه قاسم عبد الهادي الذي كتب السيناريو والحوار.

وتدور فكرة المسلسل حول معالجة قضايا اجتماعية بحتة من خلال خمس قصص مترابطة، منها قصة تتناول قضية ارغام البنت على الارتباط بشخص لا تحبه وقصة اخرى تدور حول الطمع والجشع والسرقة التي تؤدي الى ان يقتل شخص اعز اصدقائه للحصول على مبلغ من المال، فيما تتناول ثالثة قصة الأم الفلسطينية المضحية التي تعيش مع زوج ضرير وتتحمل مسؤولية البيت كاملة.

ويشترك في المسلسل 55 ممثلا وممثلة (35 منهم سيقومون بالادوار الرئيسية) بالاضافة الى الطاقم التقني من اضاءة وتصوير وانتاج الذي يصل الى 70 شخصا، حيث يجمع المسلسل الذي يقع في 13 حلقة ممثلين فلسطينيين من القدس وحيفا ورام الله. ويجري التصوير في اماكن في رام الله وأريحا.

وتقول سميرة الناطور احدى بطلات المسلسل «التصوير كله خارجي لسبب بسيط، هو عدم وجود استوديوهات لدينا». وتضيف «لكن رغم الصعوبات فان من واجبي كفنانة فلسطينية ان اساهم باي عمل فلسطيني بحت، فنحن نبني من القاع، ولكن هذا لا يمنع ان يملك العمل ادنى مقومات النجاح».

وتلعب الناطور دور الأم في المسلسل، وهو دور لعبته كثيرا في مسرحيات قدمتها سابقا مثل مسرحية «كله على الريموت» و«المخلص/ة لك». وهي تقول عن ذلك «اي دور اشعر انه يناسبني العبه، وقد سبق وان عملت ادوارا مختلفة مثل دوري في مسلسل «المثل قالوا» الذي قمت فيه بدور البنت، ودوري في مسرحية «كرد بيك» للمخرج فتحي عبد الرحمن حيث قمت بدور جارية، ولكن لقلة الممثلات اضطر بعض الاحيان ان اقوم بدور الأم عندما اجد ان كل من يمثلن معي اصغر مني سنا».

وتبدو قصة المسلسل تقليدية وتتفق كثيرا مع مسلسلات عربية تعرضها الشاشة الصغيرة كل يوم. ولكن للناطور وجهة نظر «خرج المسلسل فلسطينيا ليعالج قضايا من منطلق فلسطين. صحيح ان كثيرا من هذه القضايا طرحت قبل ذلك ولكنها لم تعالج من وجهة نظر فلسطينية».

بسبب الحصار الدوائي الاعشاب تطبب جراح العراقيين:

درهم من الخشخاش ورطل من ماء الورد!

■ بغداد ـ واع: في العراق.. كما في الكثير من بلدان العالم تحتل الاعشاب الطبية حيزا من اهتمام الناس لعلاقتها المباشرة بالشفاء من الكثير من الامراض او لكون تعاطيها يهيىء لهم (مصدات) ضد الاصابة بانواع الامراض الشائعة.

والعراقيون الذين يعانون منذ سبع سنوات من الامراض اكثر شمولية هو الحصار صاروا يتعاملون ـ وخاصة الطبقة الفقيرة والوسطى منهم ـ مع عقاقير الاعشاب التي ركنوها قبل سنوات الحصار على ابواب الصيدليات المتخمة ـ انذاك ـ بانواع الادوية والعقاقير والمستحضرات الطبية وكذلك مستلزمات العلاج والتطبب والاسعافات الاولية من الاجهزة والمعدات المعروفة التي نادرا ما كان يخلو منها البيت العراقي.

ولم تنحصر العودة الى طب العراقين والعرافات بعامة الناس وبسطائهم.. بل ان الاجهزة الرسمية للدولة التفتت هي الاخرى الى هذه الظاهرة وراحت الجهات المختصة تسن لها التعليمات والقوانين حيث حددت وزارة الصحة في لائحة تعليمات نشرتها في الجريدة الرسمية الشروط الواجب توفرها في من يسمح له بالاتجار بالاعشاب والعقاقير الطبية في اسواق بغداد والمدن العراقية كافة.. ورعت الوزارة في تعليماتها متوارثي هذه المهنة وخصتهم بشروط (اقل صرامة) وخاصة ما يتعلق بتحصيلهم الدراسي اعترافا منها بتخصصهم منذ عقود بهذا الضرب من التجارة.

والذي تضطره حالته الصحية الى مراجعة الصيدليات في بغداد والمدن الاخرى هذه الايام يجد انها هي الاخرى *صارت تتعامل مع الاعشاب الطبية المصنعة* في معامل اهلية صارت لها شبكات موزعين ووكلاء ينتشرون في معظم مناطق بغداد التجارية واسواقها المعروفة كسوق الشورجة وسوق جميلة الناشطين في بغداد.

واذا كان سوق جميلة قد ظهر على سطح الحياة التجارية العراقية حديثا فان تاريخ بغداد يحدثنا عن سوق الشورجة يمثل مركز تسويق الاعشاب والتوابل بالجملة والمفرد وان تعاطى بيع النباتات الطبية بدأ في هذا السوق منذ زمن العثمانيين حتى غدا اسمه في اخر فترة حكمهم (سوق العطارين).

والعطارون في الشورجة تزخر محلاتهم التجارية ذات العطور والروائح الخاصة التي تدلك عليها من بعد.. بانواع الاعشاب والنباتات الطبية التي يعدها احد المختصين الاكاديميين بها مثل الخشخاش والريحان والسفرجل والكتان وماء الورد والهندباء والمطلع والشاترك ودهن الخروع واللوز والبخور.. وكلها كانت تباع باوزان (الدرهم والمثقال ونصفه والست دراهم والربع ونصفه والثلاثة ارباع والاوقية ونصفها والحقة والرطل والمن).. اما وحدة الوزن المتعارف عليها اليوم فهي الغرام ومضاعفاته.

وفي هذا السوق وكذلك في غيره من الاسواق الاصغر التي نشأت في مناطق بغداد بامكانك ان تجد كل تلك المواد معروضة باكياس شفافة من النايلون او بقناني بلاستيكية وحاويات تراثية احيانا.. ولا شك ان طريقة عرضها وتنوع الوانها بين الأحمر والاصفر والاخضر والازرق والاسود والجوزي والابيض يشكلان احد اهم العوامل التي لا بد وان تسحب الناظر اليها لايجاد مبرره الخاص لشراء احدها او بعض منها اذ لا بد ان في البيت حاجة ما لتعاطيها.. ولعل ابسط تلك الحاجات الزكام او نزلة البرد او ارتفاع درجة الحرارة مثلا.

وتطول قائمة الاعشاب الطبية وتعدد انواعها وتتعدد معها دواعي الحاجة اليها ولا تغالي اذ نذكر ان الكثير منها يدخل في علاج عدد غير قليل من الحالات المرضية التي قد يستعصي الشفاء منها بالتعامل مع الطرق الطبية والعلاجات التقليدية والحديثة.. ومن تلك القائمة يذكر محدثنا الدكتور جاسم الهاشمي المتخصص في *معالجة الامراض بالاعشاب* ـ الزعتر والاس والبابونج (ذي الفوائد المتعددة) والأينسون والبصل والثوم والبطنج والحناء والخردل والخروع والخزامي والدارسين والزنجبيل.

ويضيف.. انك تجد اكثر من ذلك كلما توغلت في سوق الشورجة وقادتك قدماك الى احد المتاجر القديمة التي يديرها عدد من الشباب تحلقوا حول كهل هو ابوهم او جدهم الذي لم تغره الحياة العصرية للتحول عن مهنة الاباء والاجداد.. وتستطيع هناك ان تجد الاقيطون والورد الجوري والقرقوز (او الاقحوان) والزركوش والتمر هندي والجرجير (وما ادراك ما الجرير) وجوز الطيب والخباز وحبة الحلوة والراوند والبيرمية (الشفاء السحري لامراض القلب والشرايين) والزعفران والسعد (لامراض الجهاز الهضمي) والسماك والشبنت والعفص والقرنفل.. وغيرها كثير من الاعشاب الشافية لامراض العيون والصداع بانواعه والمعدة والعظام والامراض النسائية والعقم والامراض النفسية والعصبية وانواع اخرى من الاعشاب المفيدة في الشنداوي من انواع الكوب والكآبة والمدررات والمقشعات وحافظات الحمى والمشهيات والمنشطات وامراض الاطفال ومضادات الجراثيم والام الاسنان والعضلات والشلل والتيفوئيد وضربة الشمس.. وغير ذلك كثير مما يسعى الانسان الى درء مخاطره.

وما تعارف عليه الناس من اثار ايجابية لهذه الاعشاب في تحقيق الشفاء ان تم تناولها وفقا للحاجة الفعلية وباتباع (وصفة العارفين) الذين يراعون نسبا خاصة في تحضير ادويتهم.. يؤيده في العراق اليوم مركز طب الاعشاب التابع لوزارة الصحة الذي يشرف على وينظم عمل العشابين ويحدد مسؤولياتهم القانونية ويحفظ لهم حقوقهم التجارية من خلال علاقة منظمة بهم ترعاها التعليمات والاوامر النافذة.

العراقيون اذن.. وهم من شعوب العالم المعروفة بقدرتها على التحدي وصنع المستحيل وجدوا ضالتهم في ارضهم المعطاء التي لم تدر عليهم النفط والتبر فحسب بل كل هذه الخيرات التي يسقيها رافداها الخالدان دجلة والفرات ويبث فيها ابيض الاصرار على اختراق المحال.. فالعراقيون المحاصرون جديرون اليوم بان يكونوا شعب العطاء والخلق والابداع.


مشهد من احد اسواق بغداد



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالمي)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى لوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ الشقيقات، تناه ديس وخالد تاجا ويسلم كوسا، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ امبراطورية غوار، دريد لحام ناجي جبر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية/مشهور في شهر العسل ـ جيهان نصر محمود ابو الحسن، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 3,35 منبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 1,35 بنك المعلومات، 4,10 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف للرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة رحلة الاحلام، 11,25 صور متحركة: رحلة الاحلام، 15,11 صور متحركة (اعادة0- 11,50 وثائقي، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عطاء بلا حدود (ق-ع)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/28)، 5,30 وثائقي، 16,00 مسلسل الشباب (31/10)، 16,50 صور متحركة ريلي فوغ، 17,15 صور متحركة، 17,40 في كل بيت كتاب، 18,00 سلسلة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي، 19,20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: عيون، 20,50 مسلسل: الشباب يعود يوما (12/10)، 21,30 المجلة الاخبارية: «المنظار» 22,50 الحوصلة اليومية لالعاب باري 97، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط العودة الى الحياة، 1,00 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم اذكياء لكن اغبياء، 2,00 فيلم قصة حبي، 4,00 فيلم الام القاتلة، 6,00 فيلم احلام الربيع، 8,00 ادكويبي، 10,00 فيلم دموع بلا خطايا، 12,00 فيلم المغامرات ابن الجبل، 14,00 الفيلم الكوميدي الشاويش حسن، 16,00 فيلم المصفور، 18,00 فيلم الجبلاوي (كمال الشناوي وسماح انور)، 20,00 فيلم الجينز (فاروق الفيشاوي وجلال فهمي)، 22,00 فيلم الفرتيت (سهير رمزي فريد شوقي)

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (2) (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ ماما نور، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل رجال في المصيدة، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج الجانب الاخر ـ عاطف سالم، 18,30 حوار مع هيكل (3)، 20,00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 21,00 برنامج جار القمر ـ حلقة خاصة عن الشعر والزجل والفنون، 22,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ رجال في المصيدة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 2,00 برنامج الجانب الاخر ـ عاطف سالم، 3,00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

هزيمة تايسون بقضمه اذن هوليفيلد

■ لاس فيغاس ـ رويتر: انتهت مباراة ايفاندر هوليفيلد ومايك تايسون على لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل التي يحمله هوليفيلد نهاية مثيرة عندما استبعد الحكم تايسون في الجولة الثالثة لقضمه اذن منافسه مرتين.

ـ نقل هوليفيلد الى المستشفى وقال مدربه دون تيرنر انه سيجرى له جراحة لاعادة جزء في اعلى اذنه اليمنى سقط على الارض بعد الحادث المذهل.

ـ وقال تيرنر مشاهدته يقضم اذنه. هذا اغرب ما شاهدت في كل حياتي في الملاكمة.

ـ واضاف «اعتقد انه يجب ايقاف تايسون وتغريمه مبلغا كبيرا».

ـ وقالت اللجنة الرياضية لولاية نيفادا انها امسكت المبلغ الذي كان سيحصل عليه تايسون من المباراة وهو 30 مليون دولار وستعقد اجتماعا يوم الثلاثاء لتقرر ان كانت ستفرض عليه غرامة ام ستوقع عقوبة اشد.

ـ ودعا توني بروكس الذي يشارك في تدريب هوليفيلد الى سحب رخصة تايسون مدى الحياة.

ـ وثار هرج ومرج في الحلبة عندما اعلن الحكم ميلز لين انتهاء المباراة قبل بداية الجولة الرابعة.

ـ وتدفق العشرات من الشرطة ورجال الامن الى الحلبة لمنع تايسون من التوجه نحو هوليفيلد وذلك بعد ان اشتكى الاول من ان منافسه ضربه بالرأس.

بدأت المشاكل في الجولة الثانية عندما حدث قطع فوق عين تايسون اليمنى بعد صدام بالرأس قضى الحكم انه غير متعمد.

وقال تايسون بعد المباراة «ضربني بالرأس في الجولة الاولى ثم ضربني برأسه في الجولة الثانية... ولم ينذره احد. فما عساي ان افعل ـ هذه حياتي الرياضية».

وهزم تايسون في اول جولتين ونزل في الجولة الثالثة متحمسا فسدد بعض اللكمات الخطافية بيسراه الى هوليفيلد.

ولكن قبل 33 ثانية من نهاية الجولة التحم الملاكمان وقفز هوليفيلد فجأة من منتصف الحلبة ممسكا باذنه اليمنى وبدا عليه الالم وهو يسير نحو ركنه والدم ينزف من اذنه.

وقطع تايسون بالفعل جزءا من اذن هوليفيلد وهو يقضمها.

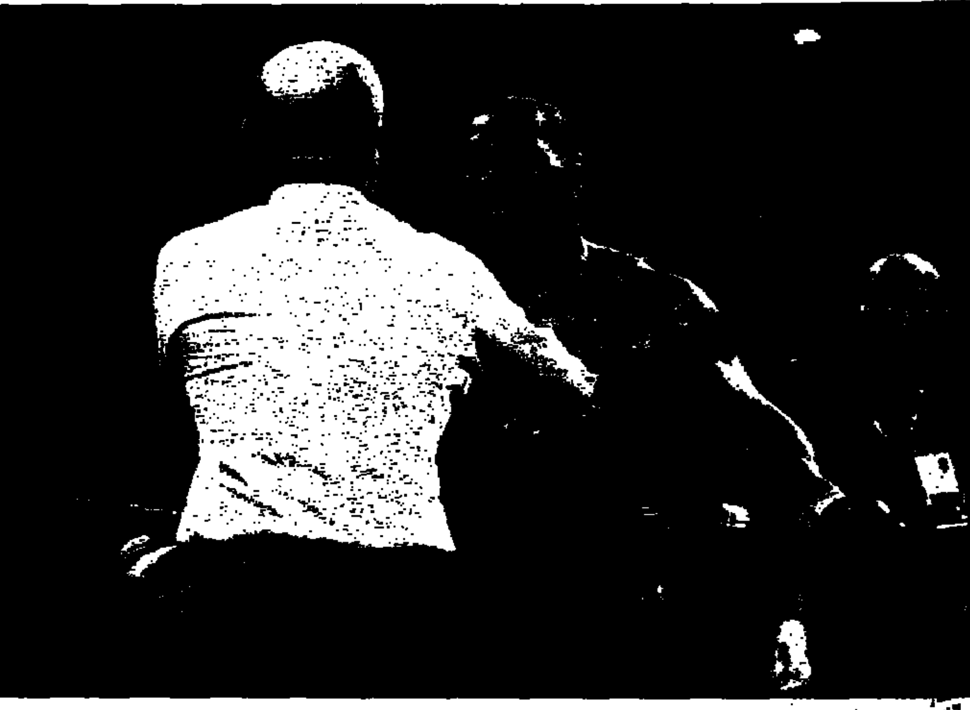
ومن الغريب ان طبيبا فحص اذن هوليفيلد واعلن انه يمكنه مواصلة اللعب.

وخصم الحكم نقطتين من تايسون وانذره بانه سيستبعد من المباراة اذا عاد الى قضم اذن هوليفيلد. ولكن في نهاية الجولة بدا ان تايسون يستخدم اسنانه ثانية وهذه المرة ليعض اذن هوليفيلد اليسرى وذلك وفق ما قاله الحكم لين.

كان هوليفيلد هزم تايسون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الجولة الحادية عشرة.

وحصل هوليفيلد على 30 مليون دولار من المباراة.





بطولة ويمبلدون للتنس

في اكثر العروض شجاعة: خروج الكرواتي ايفانيسفيتش على يد مريض بالقلب

لندن ـ من روبرت كيتسون:

سقط الكرواتي غوران ايفانيسفيتش ضحية لواحد من اكثر العروض شجاعة في تاريخ ويمبلدون الحديث مع استئناف البطولة عقب توقفها يومين كاملين بسبب الامطار.

فاز السويدي ماغنوس نورمان وهو غير مصنف على ايفانيسفيتش المصنف الثاني 6 /3 و2 /6 و7 /6 و4 /6 و14 /12 في الدور الثاني رغم ان اللاعب الكرواتي سجل رقما قياسيا في عدد ضربات الارسال التي لا ترد في مباراة في بطولة ويمبلدون.

كان نورمان اخرج الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم من بطولة فرنسا المفتوحة الاخيرة ولكن شهرة اللاعب السويدي ترجع الى نجاحه في مسابقات المحترفين رغم متاعب في القلب منذ وقت طويل.

كان صمام اضافي ادى الى معاناته من عدم انتظام ضربات القلب ولكنه لم يمنعه من الارتقاء الى المركز الثامن والثلاثين على مستوى العالم محيرا الاطباء الذين حذروه من انه ستجرى له عملية جراحية اذا استمر عدم انتظام ضربات القلب.

وفي المجموعة الخامسة امس وعند تساوي اللاعبين في الاشواط 6 /6 استدعى نورمان البالغ من العمر 21 عاما الاطباء مشيرا الى مشكلة بسبب خفقان القلب.

وبعد مشاورات مطولة وتناول حبتي دواء قرر اللاعب السويدي مواصلة اللعب متجاهلا وابل ضربات الارسال التي لا ترد من ايفانيسفيتش حتى حقق فوزا غير عادي في الشوط السادس والعشرين من الجولة الخامسة التي استمرت نحو ساعة ونصف الساعة.

وسيستشير نورمان طبيبه في السويد ليعرف مدى خطورة استمراره في البطولة وسلم بانه خشي من انسحابه امام ايفانيسفيتش.

وقال «اخر مرة حدث لي الخفقان استمر 40 دقيقة. واليوم استمر 30 ثانية فقط».

واضاف «لو استمرت اليوم طوال فترة الاستراحة ثلاث دقائق لانسحبت».

واستصحب الرقم القياسي الذي سجله ايفانيسفيتش بتسديد 26 ضربة ارسال لا ترد غرامة لرفضه حضور مؤتمره الصحافي بعد المباراة وقد استشاط غضبا لخروجه المبكر من ثاني بطولة غراند سلام على التوالي.

وخرج امس ايضا المصنف العاشر الاسباني كارلوس مويا من الدور الثاني حيث هزمه الامريكي ريتشي رنبيرغ 6 /4 و6 /3 و6 /3.

وصعد المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس للدور الثالث بفوزه على الالماني هنديك دريكمان 7 /6 و7 /5 و7 /5.

كما صعد المصنف الرابع الهولندي ريتشارد كرايتشيك حامل اللقب بفوزه الى الروماني اندريه بافل 3 /6 و6 /4 و6 /7 و6 /3 و6 /3.

وفاز المصنف الثامن الالماني بوريس بيكر على السويدي توماس يوهانسون 6 /1 و6 /4 و6 /4.

كما فاز المصنف الثالث عشر الاوكراني اندريه مدفيديف على الارمني سارجيس سارجسيان 6 /1 و6 /4 و7 /5.

وصعد المصنف السادس عشر التشيكي بيتر كوردا للدور الثالث بفوزه على السويسري مارك روسيه 6 /3 و6 /صفر و7 /6.

وخلت مسابقات السيدات من المفاجآت فصعدت المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هينغيس للدور الثالث بفوزها على اولجا باربانشيكوفا من روسيا البيضاء 6 /2 و6 /2.

وفازت المصنفة الرابعة الكرواتية ايفا مايولي على النمساوية ماريون ماروسكا 6 /3 و6 /3.

كما فازت المصنفة السابعة الالمانية انكه هوبر في الدور الثاني على الجنوب افريقية جوانيت كروجر 6 /2 و6 /صفر.

وتقدمت المصنفة العاشرة الاسبانية كونشيتا مارتينيز للدور الثالث بسحقها اليابانية يوكا يوشيدا 6 /صفر و6 /صفر.

وفي الدور الاول فازت المصنفة التاسعة الفرنسية ماري بيرس على البلجيكية دومينيك فان روست 6 /3 و6 /04

الاسباني خافيير سانشيز

البريطاني هايد يحرز اللقب الشاغر في الوزن الثقيل

مكسيكيان يتنافسان على لقب مجلس الملاكمة لوزن فوق الخفيف

■ لاس فيغاس ـ رويتر: حقق كل من بطلي العالم السابقين المكسيكيين خوليو سيزار شافيز وميجيل انجيل غونزاليس نصرا قويا ليتهيأ الملاكمان لمواجهة بينهما على لقب مجلس الملاكمة العالمي للوزن فوق الخفيف الشاغر هذا العام.

سجل شافيز الفوز رقم مئة في حياته الرياضية التي ترجع الى 18 عاما بعد ان هزم لاري دانتيل لاكورسييري بالنقاط باجماع اراء القضاة في مباراة من عشر جولات.

وهزم غونزاليس قبل تلك المباراة الفلبيني روبرتو غرانسيوزا بعد الجولة الثالثة من مباراة كان مقررا لها عشر جولات.

كان شافيز بطل مجلس الملاكمة للوزن فوق الخفيف من عام 1990 حتى 1996 واصبح سجله الفوز في مئة مباراة والهزيمة في اثنتين والتعادل في مباراة واحدة.

اما غونزاليس فكان بطل المجلس للوزن الخفيف من عام 1992 حتى اوائل العام الحالي واصبح سجل جونزاليس 42 فوزا وهزيمة واحدة.

وقال بعد المباراة «سأهزم شافيز بالضربة القاضية».

وفي نوريتش (انكلترا) احرز الملاكم البريطاني هيربي هايد لقب بطل العالم الشاغر للوزن الثقيل حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة بفوزه على الامريكي طوني تاكر بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في نوريتش (انكلترا).

وكان البريطاني هنري اكيوانجي تخلى عن لقبه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

والفوز هو التاسع والعشرون مقابل خسارة واحدة لهايد وهو الذي احرز اللقب ذاته عام 1995 قبل ان يخسره امام الامريكي ريديك باو.

هينغيس تجتاز الدور الثالث وخروج اطول واقصر مصنفتين

■ وخرجت اطول واقصر مصنفتين من بطولة ويمبلدون للتنس مع اقامة مباريات في البطولة يوم الاحد لثاني مرة في تاريخها.

خرجت البطلة الاولمبية الامريكية ليندزي دافنبورت والجنوب افريقية اماندا كوتزر وهما المصنفتان الخامسة والسادسة على التوالي دون ان تفوز اي منهما بمجموعة واحدة.

فازت التشيكية دنيسا شلاتكوفا 7 /5 و6 /2 على دافنبورت اطول لاعبة في البطولة (1,89 متر).

وسحقت الكندية باتريشيا هي بولايس ايضا كوتزر اقصر لاعبة في البطولة (1,52 متر) 6 /2 و6 /1.

وفازت المصنفة التاسعة الفرنسية ماري بيرس بصعوبة على الاسبانية فرجينيا رولنو باسكوال 6 /صفر و2 /6 و6 /3.

كما فازت الامريكية ماري جو فرنانديز المصنفة الحادية عشرة على البولندية الكسندرا اولجا 6 /4 و6 /صفر.

نوفوتنا الى الدور الثالث

وبلغت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة الى الدور الثالث بفوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا الـ24 عالميا 6-1 و4-6 و6-4 امس.

وتلعب نوفوتنا مباراتها المقبلة ضد الاسبانية غالا ليون غارسيا الـ121 عالميا.

واجتازت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الدور الثالث بفوزها على الامريكية نيكول ارنت الـ53 عالميا 6-1 و6-3، امس. وتلعب هينغيس مباراتها المقبلة في الدور الرابع ضد البلجيكية سابين ابلمانس او الهولندية بريندا شولتس الرابعة عشرة.

وتخطى الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب بفوزه على الاسباني خافيير سانشيز الـ43 عالميا 6-2 و4-6 و6-3 و6-4 امس. ويلعب كافلنيكوف مباراته المقبلة في الدور الثالث ضد السويدي نيكلاس كولتي او الاسترالي غايسون ستولتنبرغ.



ماري بيرس

بطولة ويمبلدون: نتائج (1)

● رجال (الدور الثاني):

فاز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا على الاسباني خافيير سانشيز 6-2 و4-6 و6-3 و6-4.

ـ سيدات (الدور الثاني):

فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثامنة على السويسرية ايمانويل غاليادري 6-4 و6-2، والفرنسية ماري بيرس التاسعة على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 6-صفر 2-6 و6-3، والفرنسية ناتالي توزيا على الاسترالية كيري آن غوسي 6-صفر و6-3، والتشيكية دينيزا تشلاكوفا على الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة خامسة 7-5 و6-2، والكندية باتريسيا هاي بوليه على الجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة 6-2 و6-1، والتشيكية هيلينا سوكوفا على الاسبانية كونشيتا مارتينيز العاشرة 6-4 و6-2، والتشيكية يانا نوفوتنا الثالثة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا الـ24 عالميا 6-1 و4-6 و6-4.

● سيدات (الدور الثالث):

فازت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى على الامريكية نيكول 6-1 و6-3.

بوبي روبسون يسكت منتقديه

رقم قياسي: برشلونة يحرز اللقب للمرة الثالثة والعشرين

■ مدريد ـ ا ف ب: احرز برشلونة كأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه على بيتيس 3-2 بعد وقت اضافي في المباراة النهائية التي اقيمت على استاد سانتياغو برنابيو في مدريد امام اكثر من 85 الف متفرج.

وسجل البرتغالي لويس فيغو (45 و115) وبيزي (87) اهداف برشلونة، والفونسو (11) والنيجيري جورج فينيدي (84) هدفي بيتيس.

وهي المرة الثالثة والعشرون التي يحرز فيها برشلونة هذه الكأس فعادل الرقم القياسي المسجل باسم اتلتيك بلباو.

واللقب هو الثالث لبرشلونة هذا الموسم بعد «الكأس السوبر» الاسبانية وكأس الكؤوس الاوروبية، وقد احتل المركز الثاني في بطولة الدوري المحلي بعد ريال مدريد فحجز مقعدا ضمن دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل مما اتاح الفرصة امام بيتيس رابع الدوري للاشتراك في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية.

وافتتح الفونسو التسجيل لبيتيس من ضربة حظ عندما سدد الكرة فصدها البرتغالي فيتور بايا حارس برشلونة لتعود قوية الى وجه الفونسو قبل ان تتابع طريقها الى الشباك (11).

وتراجع اداء بيتيس في نهاية الشوط الاول فاستغل برشلونة الموقف وخطف له البرتغالي لويس فيغو هدف التعادل من تسديدة قوية سكنت في شباك الحارس خارو (45).

وفي الشوط الثاني، سيطر برشلونة تماما على مجريات اللعب، لكن النيجيري جورج فينيدي منح التقدم مجددا لبيتيس خلافا لسير المباراة اثر تمريرة متقنة من الفونسو (84).

بيد ان فرحة بيتيس لم تدم سوى 3 دقائق حيث تمكن برشلونة من ادراك التعادل في اللحظة الحرجة وقلب مجريات اللعب على غرار ما فعل في مباريات سابقة ضمن هذه المسابقة مع اتلتيكو مدريد في ربع النهائي عندما فاز 5-4 بعد ان كان متأخرا صفر-3.

وقد سجل الارجنتيني الاصل خوان انطونيو بيتزي هدف التعادل عندما تطاول برأسه لكرة رفعها زميله جوزيب غوارديولا.

وفي الوقت الاضافي، وجه برشلونة ضربته القاضية عن طريق فيغو ايضا (115) ليقضي على امل بيتيس في ايداع الكأس ضمن خزائنه للمرة الثانية في تاريخ المسابقة والاولى منذ 20 عاما.

ورفع الحكم روكا البطاقة الصفراء 6 مرات في وجه لاعبي الفريقين مناصفة.

وتسلم قائد برشلونة الروماني جورجي بوبيسكو الكأس من ملك اسبانيا خوان كارلوس.

مثل برشلونة: فيتور بايا- فيرر (اوسكار) وابيلاردو وغوارديولا وكوتو- ستويتشكوف (امونيكي) ولويس فيغو وسيرجي- دي لا بينا (بوبيسكو) لويس انريكه وبيتزي.

مثل بيتيس: خارو- خايمي ونادج (اولياس) وريوس وفيداكوفيتش- الكسيس وميرينو (اورينا) وبارني- كاناس (بيدير) وفينيدي والفونسو.

واسكت الانكليزي بوبي روبسون مدرب برشلونة الاسباني منتقديه عندما قاد فريقه الى احراز كأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه على بيتيس 3-2 في المباراة النهائية، فزاد لقبا ثالثا الى رصيده هذا الموسم.

وكان برشلونة افتتح الموسم بفوزه بالكأس السوبر الاسبانية بتغلبه على اتلتيكو مدريد 5-2 و3-1. وتصدر الفريق الكاتالوني بقيادة نجمه المتألق المهاجم البرازيلي رونالدو ترتيب بطولة الدوري في المراحل العشر الاولى قبل ان ينتزعها منه غريمه التقليدي ريال مدريد الذي توج بطلا في نهاية الموسم الفائت.

وتعرض روبسون لحملة انتقادات عنيفة من الصحف المحلية التي وصفته بانه «اسوأ مدرب في التاريخ»، لكن الانكليزي «البارد» لم يحرك ساكنا وعمل بصمت وصعد بفريقه الى نهائي كأس الكؤوس وتوج بطلا على حساب باريس سان جرمان حامل اللقب. لكن ذلك لم يمنع رئيس النادي خوسيه لويس نونيز بالتعاقد مع مدرب اياكس امستردام الهولندي الشهير لويس فان غال للاشراف على الفريق للموسم الماضي على ان يتسلم روبسون مركزا اداريا داخل النادي العريق.

وبعد الفوز بالكأس للمرة الثالثة والعشرين (رقم قياسي بالتساوي مع اتلتيك بلباو) اعترفت الصحف المحلية بفضل روبسون. وقالت «اسبه هذا الشخص «نال اعجابنا في النهاية، لقد استطاع ان يفعل ما اراد بنزاهة عالية».

وقال روبسون المدرب الوحيد في اوروبا الذي قاد فريقه الى ثلاثة القاب هذا الموسم «اعتقد بانني سادخل التاريخ. لا اعرف اي مدرب سبق ان احرز ثلاثة القاب في موسم واحد قبل ان يرحل»، واضاف «انها افضل طريقة للرحيل».

واوضح روبسون «كل مدرب يتولى الاشراف على برشلونة يواجه ضغوطات كبيرة».

يذكر ان روبسون احرز الكأس في كل بلد درب فيه، مع ايبسويتش في انكلترا، وايندهوفن في هولندا، وبورتو في البرتغال، علما بانه قاد منتخب انكلترا الى نصف نهائي مونديال ايطاليا 90.

وزير برازيلي يشبه «بيليه» بالاسفلت!

■ ساو باولو ـ رويتر: قالت صحيفة محلية ان جماعة حقوق مدنية برازيلية تنوي مقاضاة وزير النقل اليسيو باديلها لتشبيهه اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه وهو اسود بالاسفلت.

وكان باديلها قال في ندوة عن النقل يوم الخميس الماضي «هناك اسودان محل اعجاب في البرازيل احدهما بيليه ملكنا الى الابد والاخر الملك اسفلت والجميع يحب الاسفلت».

وعندما قال الصحافيون لباديلها ان تعليقه ينم عن عنصرية قال انه لم يقصد الانتقاص من شأن بيليه وانما مجرد تكرار تعبير سبق وان سمعه.

غير ان جماعة الحقوق المدنية تنوي رفع دعوى جنائية على باديلها بسبب العنصرية ودعوى مدنية للحصول على تعويض وذلك وفق ما قال سكرتيرها ايفانير دوس سانتوس لصحيفة فولها ساو باولو.

وفي القانون البرازيلي فان الممارسة العنصرية جريمة.

وقال دوس سانتوس «هذا التعبير في غاية السوء عندما كان يريد احد اهانتي في المدرسة كان يقول لي انني قطعة من الاسفلت».

وقال باديلها للصحيفة انه اتصل هاتفيا ببيليه الموجود حاليا في نيويورك ليعتذر له وانه لم يكن يقصد اهانة بيليه وان اجداده هو ايضا سود.

وقال «امي من اصل اوروبي وابي من اصل اسود ولتوضيح الامر دعوت ممثلين عن حركات السود للالتقاء يوم الثلاثاء».

وقال بيليه وهو وزير الرياضة لتلفزيون جلوبو انه واثق من ان باديلها لم يقصد اهانته.

وقال «ربما خانه التعبير ولكني لا اشك في انه لم يقصد الازدراء بذلك».

البطولة العربية العاشرة

13 دولة وافقت على الاشتراك

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكر الامير نواف بن محمد رئيس اللجنة المنظمة العليا للبطولة العربية العاشرة في العاب القوى التي تحتضنها مدينة الطائف من 6 الى 12 ايلول (سبتمبر) المقبل ان 13 دولة وافقت حتى اليوم على الاشتراك في البطولة.

والدول هي الجزائر ومصر وعمان واليمن والمغرب ولبنان والكويت والسودان وتونس وقطر وفلسطين والبحرين والسعودية.

وتوقع الامير نواف منافسة محتدمة على الالقاب بين ممثلي المغرب والجزائر وقطر والسعودية.

وحول ضمان مشاركة كبار العدائين العرب الدوليين في البطولة، اوضح الامير نواف انه سيكون متواجدا في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا وانه سينتهز الفرصة لاجراء مشاورات مكثفة مع المسؤولين العرب لهذه الغاية.

وذكر الامير نواف ان التنظيم سيكون «مفاجأة كبرى» وان اتحاد العاب القوى السعودي انهى جميع الترتيبات اللازمة لاخراج البطولة بالمظهر اللائق.

وعن تحديد موعد البطولة في ايلول (سبتمبر) قال ان الموعد ملائم جدا للجميع لانه ياتي بعد دورة الالعاب العربية الثامنة في لبنان وبطولة العالم في اثينا «الامر الذي يتيح الفرصة امام الجميع من اجل مشاركة قوية».

تعادل سلطنة عمان واليابان في تصفيات كأس العالم

■ طوكيو ـ رويتر: تعادل منتخب سلطنة عمان مع اليابان على ارضها 1 /1 في تصفيات المجموعة الاسيوية الرابعة لكأس العالم لكرة القدم.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت بالتصفيات في نفس المجموعة فازت مكاو على نيبال 2 /1. احتفظ المنتخب العماني بذلك بالمركز الثاني برصيد 13 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن اليابان التي تتصدر القائمة. واصبح رصيد مكاو اربع نقاط وتوقف رصيد نيبال عن نقطة واحدة.

ـ تقدم منتخب اليابان بهدف سجله هيديتوشي ناكاتا في الدقيقة الخامسة. الا ان المنتخب العماني تعادل بهدف من فائق سمير في الدقيقة 64.

مهرجان الامارات الرابع للشطرنج للنساء

■ الشارقة ـ يو بي اي: بدأت في نادي الفتيات للثقافة والشطرنج في امارة الشارقة اولى جولات البطولة الرابعة لمهرجان الامارات للشطرنج للسيدات والفتيات الذي ينظمه سنويا اتحاد الامارات للشطرنج بالتعاون مع نادي الفتيات للشطرنج.

وقالت امينة السر المساعد لاتحاد الامارات للشطرنج فاطمة هادي، نائب رئيسة مجلس ادارة نادي الفتيات للشطرنج ان الجولة الاولى التي تشترك فيها 32 لاعبة من اعضاء المنتخب الاول للشطرنج، ومستويات اخرى، اتسمت بالحماس والمنافسة الجدية، ومن الملفت ازدياد عدد الصغيرات المشاركات بمستوى فني جيد مما يبشر بالخير مستقبلا، اذ يبلغ عمر اصغر لاعبة وهي لطيفة حسين علي 6 سنوات.

وقالت فاطمة هادي ان المهرجان يتألف من بطولتين مندمجتين هما بطولة السيدات، وبطولة الفتيات دون الرابعة عشرة، وتجري البطولة بنظام الدوري السويسري اي من 9 جولات والوقت المحدد لكل لاعبة ساعتان.

اقامة بطولة الخليج السادسة للسنوكر في قطر

■ دبي ـ يو بي آي: اعلن مسؤول رفيع في جمعية البلياردو والسنوكر في الامارات ان بطولة دول الخليج السادسة للسنوكر ستقام في قطر من الخامس عشر حتى الرابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال امين السر المساعد للجمعية، رئيس اللجنة التنظيمية للبطولة سلطان الجوكر في تصريح لوكالة انباء الامارات ان جميع المنتخبات الخليجية مستعدة هذا العام لخوض البطولة بعد ان استعانت بمدربين عالميين، وعقب ان تم تسجيل المنتخبات في الاتحاد الاسيوي والاتحاد العالمي، ويعد مشاركة لاعبي المنتخبات الخليجية في جميع البطولات الدولية، مما زاد من خبراتهم ورفع من مستوياتهم الفنية.

واوضح الجوكر ان منافسات هذا العام ستتضمن لأول مرة بطولة الفردي وسوف يصعد الاول والثاني من بين الفائزين الى التصفيات العالمية.

متفرقات من الملاعب المصرية

● تصاعدت الازمة بين المجلس الاعلى للشباب والرياضة والاتحاد المصري لكرة القدم بعد قرار المجلس بتقديم موعد انعقاد الجمعية العمومية الطارئة لطرح الثقة في مجلس ادارة الاتحاد بحيث اصبح 11 تموز (يوليو) بدلا من 15 اب (اغسطس).

ـ ويقرر المجلس الاعلى اجراء انتخابات لاختيار مجلس ادارة جديد بعد 45 يوما في حال سحبت الجمعية العمومية الثقة من المجلس الحالي.

ـ يذكر ان عدد اعضاء الجمعية العمومية هو 543 عضوا ويصح انعقادها في حضور 352 عضوا، ويحل مجلس الادارة في حال صوت ثلثا عدد الاعضاء ضده.

● بدأ مجلس الادارة الجديد في النادي المصري البورسعيدي المعين بقرار من رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة كمال الجنزوري، مهامه برئاسة كامل ابو علي بقرار اقالة الاجهزة الفنية العاملة في النادي واسناد مهمة الاشراف على فريق كرة القدم الى مصطفى الشناوي ومعه طارق سليمان مدربا واشرف عبد الاله مساعدا.

● افتتحت امس الاحد البطولة العربية الاولى للكونغ فو باشتراك خمس دول هي الجزائر وليبيا ولبنان وفلسطين ومصر. وتستمر البطولة ثلاثة ايام.

ارتفاع هام بانتاج سورية الزراعي الحيواني

■ دمشق ـ يو بي اي: قالت صحيفة «البعث» السورية الرسمية امس الاحد ان القطاع الزراعي شهد تطورا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، اذ ارتفعت قيمة منتجاته بالاسعار الثابتة من 23 مليار ليرة 1985 الى 38 مليار ليرة 1995 ونما حجم المنتجات النباتية خلال الفترة نفسها برقم قياسي بلغ 159 % والمنتجات الحيوانية بنسبة 128 %.

كما ازداد تعداد قطعان الماشية، اذ وصل عدد الابقار في عام 1996 الى 810 آلاف رأس بينما كانت 742 آلاف رأس في عام 1985. ووصل عدد رؤوس الغنم في عام 1996 الى 13 مليون رأس بعد ان كان 11 مليون في عام 1985.

الفاو تساعد سورية بتخطيط السياسة الزراعية

■ دمشق ـ يو بي اي: وقعت سورية مع كل من ايطاليا ومنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) اتفاقا حول تنفيذ مشروع للتعاون الفني يقضي المساعدة على وضع خطة للسياسات الزراعية في سورية.

ويهدف المشروع الذي وقع اتفاقيته كل من وزير الزراعة السوري الدكتور اسعد مصطفى، وسفير ايطاليا في دمشق انطوني نابولي تانو، وعن منظمة فاو عبد الرحمن البيطار، الى تعزيز قدرات وامكانات وزارة الزراعة السورية في تحليل السياسات الزراعية، وانشاء مركز وطني للسياسات الزراعية يقوم بتحليل السياسات الزراعية، لوضع الخطط الزراعية واعداد البرامج المستقبلية.

اليمن: مليار دولار ايرادات النفط في 1996

■ صنعاء ـ ا ف ب: افادت احصاءات رسمية ان ايرادات اليمن من النفط بلغت في السنة الماضية 958,4 مليون دولار.

وينتج اليمن حاليا 340 الف برميل يوميا ويقدر ما لديه من احتياطي نفطي بـ1,39 مليار برميل.

وقد بلغت ايرادات النفط خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية 390,2 مليون دولار طبقا لهذه الاحصاءات التي نشرت أمس الاول.

ويأتي انتاج النفط اليمني من حقول مأرب (شمال غرب) التي تستغلها شركة «اميريكان هانت» وتنتج 165 الف برميل يوميا والمسيلة (جنوب) التي تستغلها شركة اوكسي الكندية وتنتج 175 الف برميل يوميا حسبما أوضح وزير النفط اليمني محمد سعيد العطار. وتعمل 15 مؤسسة اجنبية على الاقل في استغلال النفط في اليمن.

ارتفاع ايرادات الموانئ المغربية

■ الدار البيضاء ـ رويتر: أعلن مكتب ادارة الموانئ المغربية ارتفاع اجمالي ايراداته في عام 1996 الى 1.5 مليار درهم (166 مليون دولار) بزيادة 1.5 في المئة عن ايرادات العام السابق رغم تقلص حجم المناولة بالموانئ.

ونقلت وكالة أنباء المغرب العربي امس الاحد عن محمد حلب مدير عام مكتب الموانىء قوله ان حجم المناولة بلغ 42,6 مليون طن العام الماضي مقارنة مع 44 مليون طن عام 1995.

ونجم الانخفاض الذي بلغت نسبته 3,1 في المئة عن تقلص شحنات الهيدروكربونات والكبريت وحمض الفوسفوريك.

وقال حلب في اجتماع عقده المكتب ان الدار البيضاء لا تزال الميناء الرئيسي في البلاد اذ يمثل حجم المناولة بها 37,6 في المئة من اجمالي حجم المناولة في العالم.

وتعاملت الموانئ المغربية في العام الماضي مع 221 الف حاوية بزيادة 2,4 في المئة عن عدد الحاويات عام 1995.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

الجزائر تسمح بانشاء بنك خاص ثان

■ باريس ـ رويتر: منح بنك الجزائر المركزي السبت ترخيصا لانشاء ثاني بنك خاص في البلاد.

وقالت الوكالة الجزائرية للانباء ان البنك المركزي وافق على طلب رخصة انشاء بنك خاص. واضافت ان البنك الجديد يسمى بنك الجزائر التجاري والصناعي وان رأسماله 500 مليون دينار (8,9 مليون دولار).

وكان اول بنك مملوك للقطاع الخاص ملكية كاملة في الجزائر قد بدأ أعماله العام الماضي.

وتسعى الجزائر الى التحول باقتصادها الذي كان في وقت من الاوقات قائما على المركزية نحو السوق الحرة.

العراق يسعى لاجتذاب استثمارات اجنبية بقيمة 15 مليار دولار لتطوير قطاعه النفطي

■ كران مونتانا (سويسرا) ـ رويتر: سعى العراق الذي يتطلع للافلات من قبضة الحظر الذي تفرضه عليه الامم المتحدة لجذب اهتمام المستثمرين في منتدى عقد في مطلع الاسبوع في سويسرا في احدث مرحلة من حملة لجذب الاستثمارات الاجنبية في بلاده.

وارسل الرئيس العراقي صدام حسين عبد الامير الانباري سفير العراق لدى منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونسكو) الى منتدى يضم عددا من كبار رجال الاعمال والسياسيين في منتجع كران مونتانا على جبال الالب السويسرية.

وقد رأس الانباري للمفاوضات للتوصل الى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال المبعوث الذي يوجد مقره في باريس لرويتر «جئت لكي تبقى الاتصالات مستمرة. اكلف احيانا بمهام خاصة سواء كانت في اليابان او امريكا اللاتينية او افريقيا او اوروبا.. واحب عملي».

وتترقب اسواق النفط معلومات حول استئناف مبيعات النفط العراقية منذ ان حصل العراق على اذن من مجلس الامن بشأن شحنات جديدة تبدأ في الثامن من تموز (يوليو) بعد الموافقة على المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال الانباري ان العراق سيكون مستعدا لاستئناف مبيعات النفط في اب (اغسطس) الى حين تقديم خطته لتوزيع الادوية والاغذية والتي يرجح ان تكون جاهزة خلال اسبوعين وموافقة مجلس الامن عليها.

وتابع قائلا «كل شيء جاهز والامر يتوقف على مدى تعاون الطرف الاخر. اذا تم كل شيء بسلاسة فسنستأنف مفاوضاتنا النفطية في نهاية تموز (يوليو) او اوائل اب (اغسطس).. ثم تبدأ الشحنات».

وفي اجتماع سابق مع مسؤولي نفط ورجال اعمال غربيين كان الانباري متفائلا بامكانية اقبال الشركات الاجنبية على تنمية واستغلال حقول النفط العراقية.

وقال الانباري «ميزنا المفاوضات مع روسيا والصين وفرنسا بشأن حقل نفط ضخم «امكانية للمشاركة في المشروعات كبيرة حالما ترفع العقوبات». واضاف الانباري ان العراق يجري مفاوضات بشأن اتفاقات لانتاج النفط مع شركة ميتسوبيشي اليابانية وشركة توتال الفرنسية وروسيا حيث وقعت ثلاث شركات على رأسها لوك اويل عقدا لتنمية واستغلال حقل القرنة الغربي في العراق وهو مشروع ربما يصل انتاجه الى مليون برميل في اليوم خلال فترة تتراوح بين اربع وست سنوات.

وقال الانباري «انه سر معلن اننا نجري مناقشات بشأن المشروعات مع شركات كبرى. وقعنا اتفاقات مع شركات يابانية وهندية وماليزية وروسية كبيرة».

ويقول محللون في مجال صناعة النفط ان احتمالات حصول بغداد على توقيعات نهائية على عقود اجنبية قبل رفع العقوبات تبدو ضئيلة.

ولكن الانباري دفع بان المصالح الاقتصادية تخفف المعارضة لرفع العقوبات.

واضاف ان بعض الشركات الاوروبية تجادل الولايات المتحدة بصوت عال في هذا الشأن. ادركت بعض هذه الشركات ان العقوبات فقدت قوتها المعنوية والقانونية بعد مرور سبع سنوات تقريبا. «ربما تسفر السياسات الطويلة الاجل التي تطبقها بعض الدول الصناعية الكبرى عن ضغط للحصول على النفط من خارج الخليج حيث تسيطر الولايات المتحدة على الانتاج والعروض وتحديد السعر بالنسبة لكل الانتاج النفطي باستثناء نفط ايران».

ويلوح العراق بامكانيات حقوله النفطية كورقة في حملته الدبلوماسية من اجل رفع عقوبات الامم المتحدة، ويحاول كسب تأييد اعضاء مجلس الامن بعرضه عليهم حقوق انتاج في ثاني اكبر احتياطيات نفطية في العالم.

ووضع العراق خططا لجذب 15 مليار دولار في اطار اتفاقات مشاركة في الانتاج مع اطراف اجنبية على مدى عشر سنوات بعد رفع العقوبات مما سيساعد على رفع الطاقة الانتاجية الى ستة ملايين برميل في اليوم من 2,5 مليون برميل في اليوم.

وقال الانباري لرويتر ان اهتمامه انصب في الاونة الاخيرة على شرح مشكلات العراق للدول الاعضاء في مجلس الامن. واستطرد قائلا «حول كثيرة منها اعضاء انتخبوا حديثا في مجلس الامن لا تتفهم قرارات المجلس او الخطوات التي طبقها العراق. «اذهب اليهم واشرح لهم الامور ولا يعني ذلك انهم سيغيرون سياساتهم ولكن من مصلحتنا ان نشرح ما انجزه العراق حتى الان».

صعود ارباح مجموعة الامارات بنسبة 35% رغم ارتفاع اسعار وقود الطائرات

دبي ـ من يوسف قاسم:

اعلنت مجموعة الامارات المملوكة لحكومة دبي انها حققت ارباح قدرها 194,2 مليون درهم (52,9 مليون دولار) للعام المالي 1996 /97 وهو ما يزيد بنسبة 35 في المئة عن العام المالي السابق الذي انتهي في اذار (مارس) 1996 اذ بلغت قيمة الارباح 143,7 مليون درهم. وارتفعت قيمة العوائد بنسبة 17 في المئة الى نحو مليار دولار.

وقال رئيس المجموعة الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم في مؤتمر صحافي امس الاحد ان تلك السنة لم تكن سهلة فبينما تمنى شركات السفر الاخرى بخسائر او تعلن عن نزول ارباحها او تسجيل خسائر فان مجموعة الامارات ماتزال تحقق مزيدا من الارباح.

وتتألف المجموعة من شركة طيران الامارات وشركة (دناتا) لخدمات الطيران الارضية في مطار دبي. وقالت المجموعة انها تستهدف تحقيق ارباح قدرها 260 مليون درهم للعام المالي الذي ينتهي في اذار (مارس) 1998.

وافاد بيان صادر عن المجموعة ان قسم الطيران حقق ارباحا قدرها 111,5 مليون درهم اي اكثر من 36 مليون دولار وحققت دناتا ارباحا قدرها 82,7 مليون درهم بزيادة نسبتها 38 في المئة و31 في المئة على التوالي.

وتابعت المجموعة ان شركة الطيران التي انشئت منذ 12 عاما نقلت ثلاثة ملايين راكب و159 الف طن من البضائع خلال العام.

واضاف الشيخ احمد ان عوائد الشحن انخفضت الى 59 سنتا للطن في الكيلومتر من 63سنتا، مشيرا الى ارتفاع اسعار وقود الطائرات 13,6 مليون دولار الى نفقات التشغيل للمجموعة.

ولكن تم التعويض عن انخفاض العوائد من خلال خطة خفض النفقات بمقدار 40 مليون درهم، وكذلك خفض تكاليف الوحدات للطن كيلومتر الى 39 سنتا من 41 سنتا اي بنسبة 6,5 في المئة.

وارتفع حجم عمليات الشحن بنسبة 23 في المئة عن العام السابق مما ادى لزيادة نصيب الشحن من العوائد الى 17 في المئة.

وقال الشيخ احمد ان دناتا ستدفع 25 مليون درهم من الارباح لحكومة دبي وستحتفظ شركة الطيران بارباحها كاملة.

واضاف الشيخ احمد ان شركة طيران الامارات نقلت خلال السنة المالية 1996–1997 ثلاثة ملايين راكب و159 الف طن من البضائع فيما تعاملت شركة دناتا مع 8,1 مليون راكب وقامت بمناولة 366 الف طن من البضائع في مطار دبي.

وقال رئيس مجموعة الامارات ان قدرات طيران الامارات الاستيعابية ارتفعت بنسبة 24 في المئة خلال العام الماضي بعد استلام خمس طائرات من طراز بوينغ 777 من اصل سبع طائرات تعاقدت على شرائها.

وقال العضو المنتدب للمجموعة موريس فلانغان ان شركة الطيران لا تفكر في شراء طائرات شحن.

وخلال العام المالي 1996 /1997 كان لدى الامارات اسطول مكون من 31 طائرة متوسط عمرها 61 شهرا وتطير الى 41 مدينة.

وقال المدير المالي للمجموعة نيجل مانيون ان خصوم شركة الطيران طويلة الامد تبلغ 2,2 مليار درهم.

ووقعت المجموعة في تشرين الثاني (نوفمبر) مع شركة ايرباص انداستري عقدا لشراء 16 طائرة جديدة من طراز ايه 330 /200 يبدأ تسليمها في كانون الثاني (يناير) عام 1999 وشراء 36 محركا من طراز رولز رويس ترنت 772 وتزيد قيمة هذه الاتفاقات على مليار دولار.

الدولار يعادل 3,67 درهم.

قانون لتحرير قطاع الاتصالات وتخصيص جزئي لشركة الطيران

ميزانية مغربية بعجز.. وتوقع ارتفاع النمو والصادرات

الرباط ـ من علي بوزرده:

اقر البرلمان المغربي امس الاحد ميزانية ذات عجز يقدر بنحو 12,4 مليار درهم (1,3 مليار دولار) لعام 1997 / 1998.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان قانون الميزانية اقر بموافقة 54 صوتا مقابل 41 صوتا معارضا، ولم تعط الوكالة تفاصيل اخرى ولكن عضوا في البرلمان قال لرويتر امس ان الميزانية المقترحة التي عرضها وزير المالية على البرلمان اقرت بدون تغيير رئيسي او تعديل. وفي اطار الميزانية المقترحة التي اعلن خطوطها العريضة وزير المالية محمد القباج الشهر الماضي يبلغ اجمالي الانفاق 126,7 مليار درهم بالمقارنة مع 117,1 مليار درهم عام 1996 /1997.

وقدر الدخل للعام المالي 1997 /1998 بنحو 114,3 مليار درهم بالمقارنة مع 107,7 مليار في العام المالي السابق.

وتوقع القباج وهو يعرض الميزانية المقترحة ان ينمو الاقتصاد بما يتراوح بين اثنين وثلاثة في المئة هذا العام وان يتحقق نمو قوي عام 1998.

كما توقع ارتفاع صادرات الفوسفات ومنتجاته وتحسن دخل السياحة وتحويلات المغاربة المقيمين بالخارج وانخفاض الانتاج الزراعي بنسبة 30 في المئة عن العام السابق بسبب تغيرات جوية. وتدر الزراعة ما يقرب من 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المغربي ويعمل في هذا المجال نحو 50 في المئة من القوة العاملة التي تقدر بعشرة ملايين نسمة.

وبلغ محصول المغرب من الحبوب في الموسم الزراعي 1995 /1996 عشرة ملايين طن بالمقارنة مع 1,6 مليون في الموسم السابق الذي تضرر من الجفاف.

وفي المناقشة التي دارت الاسبوع الماضي نسبت وكالة الانباء المغرب العربي الى محمد كيمو زعيم حزب الاتحاد الدستوري الموالي للحكومة قوله ان الميزانية تهدف الى تعزيز المنافسة وتشجيع مبادرات القطاع الخاص واستمرار الاصلاح في القطاعات المنتجة.

وقال متحدث باسم المعارضة للبرلمان ان العام الحالي سيشهد نموا اقتصاديا سلبيا، لا يمكن ارجاعه للمناخ وحده.

وقال زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان قانون الميزانية يعكس الازمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد نتيجة للخيارات غير المناسبة وسوء الادارة.

من جهة اخرى قال متحدث باسم البرلمان المغربي ان البرلمان اقر امس قانونا لتحرير قطاع الاتصالات بما في ذلك شبكة الاتصالات عبر التليفون المحمول (جي اس ام).

واضاف المتحدث لرويتر «اقر البرلمان المغربي قانون (الاتصالات) باغلبية 62 صوتا وامتناع 43 عن التصويت ولم يعارض احد القانون».

وكان الممتنعون جميعا من الكتلة الديمقراطية المعارضة. وتتألف الكتلة التي يتزعمها حزب الاستقلال الذي يمثل الحرس القديم من اربعة احزاب لها 125 مقعدا من اجمالي المقاعد البالغ عددها 333 مقعدا.

ويعتزم المغرب تجزئة المكتب الوطني للاتصالات الى شركتين هما اتصالات المغرب وبريد المغرب. وسيكون قطاع التليفونات المحمولة اول ما ستشمله عملية الخصخصة في هذا الاطار.

وقال متعامل في سوق الاسهم في الدار البيضاء ان شركة دايو الكورية العملاقة و(ايه تي اند تي) الامريكية والكاتل الفرنسية تراقب عن كثب التحركات نحو تحرير هذا القطاع.

وفي المغرب الذي يبلغ عدد سكانه 27 مليونا ما متوسطه اربعة خطوط هاتفية لكل مئة شخص. وهناك 30 الف مشترك في خدمات التليفونات المحمولة.

على صعيد آخر قال مسؤول حكومي مغربي امس ان وزارة النقل اعدت برنامجا لفتح جزء من رأسمال الخطوط الملكية المغربية امام القطاع الخاص، لكنه لم يحدد تاريخا معينا لبدء هذه العملية. واقر وزير النقل سعيد امسكان الذي كان يتحدث امام مجلس النواب بوجود بعض الصعوبات امام الخطوط المغربية على صعيد المنافسة الدولية، لكنه كشف ان ارباحها في السنة الماضية وصلت الى 140 مليون درهم.

شركات الكهرباء السعودية تطلب مساعدة القطاع الخاص لتمويل مشاريع توسع

■ الكويت ـ ا ف ب: يتوجه منتجو الكهرباء في المملكة العربية السعودية الذين يعانون من صعوبات مالية كبيرة الى رأس المال الخاص في محاولة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء في المملكة.

لكن خبراء خليجيين يرون ان قطاع الكهرباء السعودي الذي تملك الدولة قسما كبيرا منه مثقل بالديون الى الحد الذي يهدد بانهياره ما لم يقم مستثمرون محليون واجانب بضخ اموال اضافية اليه.

وقد وقعت الشركة الاولى في هذا القطاع في السعودية وهي شركة سعودي كونسوليديتد اليكتريستي (سيكو) في حزيران (يونيو) عقدا للحصول على قرض تجاري دولي بقيمة 500 مليون دولار للمساهمة في تمويل خطة توسيع محطة غزلان لانتاج الكهرباء التي تبلغ 2400 ميغاواط.

ويبدو ان شركة سيكو في طريقها الى ان تصبح اكثر اقداما اذ تقدمت في ايار (مايو) الماضي باستدراج عروض لتجهيز محطة الشعيبة لانتاج الكهرباء والتي تبلغ طاقتها 1750 ميغاواط تضمن مشاركة الشركات المتقدمة للعرض في بناء وملكية وادارة المحطة الجديدة.

وليست الحكومة، وهي المساهم الرئيسي في محطات سيكو الاربع، قادرة على تقديم الارصدة الضرورية لاقامة منشآت جديدة، لكن نظرا لضخامة الحاجات المستقبلية فان المملكة تفكر جديا في الامر.

وفي اذار (مارس) الماضي قال وزير الصناعة والكهرباء هاشم اليماني ان حاجات المملكة من الكهرباء سترتفع من 19573 ميغاواط عام 1995، وهي الطاقة الحالية، الى 59267 ميغاواط نحو عام 2020، الامر الذي يمثل زيادة بنسبة 4,5 في المئة سنويا.

واذا اخذت في الاعتبار ضرورة وجود طاقة احتياطية تقدر حاليا بـ17 في المئة فان الطاقة الاجمالية لانتاج الكهرباء يجب ان ترتفع الى 69520 ميغاواط، الامر الذي يستلزم اضافة اكثر من الفي ميغاواط سنويا بكلفة تبلغ 117 مليار دولار تشمل توسيع شبكة توزيع الكهرباء.

وتشير التوقعات الى ان عدد سكان المملكة العربية السعودية سيبلغ نحو 3.38 مليون نسمة عام 2020 مقابل 18 مليونا حاليا. واستنادا الى اليماني فان خطة زيادة الطاقة الكهربائية من عام 1995 الى عام 2020 سترفع عدد المنازل المشتركة من ثلاثة ملايين الى سبعة ملايين. وتستهلك المنازل حاليا اكثر من نصف الطاقة الكهربائية.

واعتبر خبير مصرفي خليجي انه «نظرا الى وجود المعوقات الحالية في الموازنة فان الحكومة السعودية لا تستطيع ان تتحمل لوقت طويل نفقات البنية التحتية كما كان الوضع عليه في الثمانينات. واذا ارادت تلبية الاحتياجات فان عليها ان تجتذب المستثمرين الاجانب».

وليست خصخصة القطاع الكهربائي بالامر الجديد في السعودية. فحتى منتصف السبعينات كان انتاج الكهرباء محصورا بمنتجين مستقلين. وبعد الطفرة النفطية انشأت الحكومة شركة سيكو لتلبية الحاجة المتزايدة من الكهرباء.

لكن الخبراء يعتقدون انه لكي تثير اهتمام القطاع الخاص، فان على الحكومة ان تعيد تنظيم هذا القطاع لمسح الديون المتراكمة على شركة سيكو وتحديدا منذ حرب الخليج عام 1991 والتي تقدر بمليار دولار.

وقد توقفت الدولة عن دعم الشركة نتيجة الصعوبات المالية الناجمة عن النفقات ومشتريات الاسلحة التي اوجدتها حرب الخليج ونتيجة لانخفاض اسعار النفط. كما توقفت الشركة عن سد القروض التي قدمتها الحكومة وعن دفع ثمن وقود «الفيول» المستخدمة لتشغيل محطاتها. واوضح خبير مالي خليجي انه «اذا اخذنا في الاعتبار جانب حسابات الشركة وحده فانها مفلسة». وطالما لم تدفع الحكومة السعودية ديون الشركة فان المستثمرين والمولين الاجانب سيبقون مترددين الا اذا قدمت اليهم ضمانات صلبة.

قطر تسمح للمستثمرين الاجانب بتملك حصة الاغلبية بالشركات والمشاريع المحلية

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤول قطري كبير السبت انه من المتوقع ان تصدر قطر قانونا في وقت قريب يسمح للاجانب بتملك حصة الاغلبية في المشاريع والشركات المحلية.

واضاف يوسف حسين كامل وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ان مشروع القانون يسمح للمؤسسات والافراد الاجانب بامتلاك اكثر من 51 في المئة من المشاريع التي تقام بالاشتراك مع شركاء محليين في قطر.

وقال كامل في اجتماع مع رجال اعمال قطريين ان القانون يتناول ايضا برامج الحوافز ويعفي المشاريع التي تقام في المناطق الصناعية من الجمارك لمدة من خمس الى عشر سنوات.

ومن المقرر ان يصادق مجلس الوزراء على مشروع القانون ثم يصادق عليه امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني حتى يصبح قانونا. ولكن كمال لم يحدد وقتا لتلك المصادقة.

ووصف مسؤولون الاجتماع الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة قطر بانه نقطة الانطلاق للقمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي ستستضيفه الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر). وتعتزم قطر عرض 15 مشروعا متوسط الحجم و16 مشروعا صغيرا للاستثمار الاجنبي في القمة، هذا بالاضافة الى عدد من مشاريع الغاز الكبيرة والكثيفة في استخدام رأس المال.

ويحظر القانون الحالي على الاجانب تملك اكثر من 49 في المئة من اي مشروع او شركة قطرية.

وتابع كمال بقوله ان القانون الجديد سيحفز الشركات الاجنبية على الاستثمار في قطر، ودعا رجال الاعمال القطريين للبحث عن شركاء اجانب لديهم الاموال والخبرة الكافية لانشاء مشاريع متوسطة وصغيرة.

واردف قائلا ان المنطقة الصناعية الجديدة التي تغطي مساحة قدرها 10 ملايين متر مربع يجري انشاؤها غربي الدوحة حيث سيتم اعطاء مساحات اراض بايجارات رمزية.

وقال كمال ان 22 شركة اجنبية استثمرت في قطاع النفط والغاز بصورة كبيرة على مدى العامين الماضيين في قطر، ولكنه لم يذكر حجم استثماراتها.

وقال مسؤولون قطريون اخرون ان شركات امريكية لها استثمارات بقيمة 5,5 مليار دولار، ولشركات يابانية وايطالية وفرنسية وغيرها استثمارات بقيمة عشرة مليارات دولار.

ايران تبحث مع خبراء اجانب سبل تقليص التلوث في طهران

■ طهرن ـ من كيانوش دوراني: يبحث خبراء ايرانيون واجانب في اسباب التلوث الذي اصبح يثير القلق في طهران التي تعتبر واحدة من المدن الاكثر تلوثا في العالم.

ولدى افتتاح ندوة دولية حول التلوث في طهران السبت اعتبر رئيس بلدية المدينة غلام رضا كارباستشي ان السيارات الخاصة هي السبب الرئيسي لتلوث الجو في طهران حيث يتم 39 % من رحلات الانتقال بين المدن بواسطة السيارات الخاصة.

ويدرس الخبراء السبل المختلفة لمكافحة التلوث المرتبط بالانتقال بين المدن خلال هذه الندوة التي تستغرق يومين، وهي الاولى من نوعها منذ الثورة الاسلامية في 1979. كما يبحثون في الحلول التي اقترحتها بلدية طهران والتي قالت مصادرها ان مثل هذه المشاريع قد تتحقق بمساهمة مالية من البنك الدولي.

واضاف رئيس بلدية طهران ان «السيارات والمصانع والافراد يستهلكون في طهران نحو 10 ملايين طن من الطاقة مما يؤدي الى انبعاث 51 مليون طن من ثاني اوكسيد الكاربون سنويا».

وتواجه طهران التي تبلغ تعداد سكانها 12 مليون نسمة مشاكل تلوث خطيرة. وتدق الارقام الرسمية ناقوس الخطر اذ ان سكان طهران الذين زاد عددهم الى الضعف منذ الثورة الاسلامية يتنشقون يوميا الاف الاطنان من غازات عوادم السيارات.

وتنتج نحو مليون سيارة وحافلة وشاحنة ودراجة نارية تسير في طهران اكثر من مليون طن من اول اوكسيد الكربون سنويا واكثر من 17 الف طن من اوكسيد الكبريت و105 الاف طن من ثاني اوكسيد الازوت والاف الاطنان من الرصاص.

وتحولت طهران المحرومة من شبكة مناسبة للنقل العام الى مدينة لا تطبق فيها المعايير المعتمدة في المدن الحديثة وتغطي سحابة من التلوث سماءها من حين الى آخر.

سوق الذهب في دبي تتطلع لانتعاش الطلب من الهند

■ دبي ـ رويتر: يتطلع التجار في سوق الذهب في دبي الى انتعاش الطلب على المعدن النفيس من شبه القارة الهندية في تموز (يوليو) وقد بدأ موسم الامطار الغزيرة هناك.

وقال تجار امس الاحد ان الامطار الغزيرة في الهند في الاسبوع المنصرم والذي تزامن مع تدني اسعار الذهب العالمية علامة طيبة على احتمال ازدياد الطلب في الاسابيع المقبلة.

وقال تاجر يعمل في تصدير المعدن النفيس الى شبه القارة الهندية «الامطار غزيرة ومن بداية تموز (يوليو) نتطلع الى تجدد الطلب على الذهب والفضة من الهند».

واضاف «نتوقع طلبا قويا في تموز (يوليو) واب (اغسطس) لان المزارعين سيقتنون من المحصول وسيبدأ من جديد الطلب الموسمي المتعلق بالزواج».

وموسم الامطار في الهند الذي يستمر من حزيران (يونيو) حتى ايلول (سبتمبر) مقدمة لبداية موسم الزواج الرئيسي في البلاد حيث تزداد الواردات في اسواق التصدير الرئيسية وخاصة دبي.

وقال تجار ان الفيضانات التي وقعت في الاسبوع الماضي بولاية جوجارات في غرب الهند والتي يخشى ان يكون اكثر من 100 شخص لقوا حتفهم فيها ادت الى اغلاق الاعمال هناك لمعظم الاسبوع.

واضاف احدهم «والان وقد سطعت الشمس فالناس يعودون الى اعمالهم رغم ان يوم الاحد يوم عطلة وسيكون هناك نقص في الذهب ولذا ستنتعش التجارة».

وقال تجار ان سوق التجزئة المحلية للحلى في دبي كانت هادئة مع بدء موسم الصيف القائظ حيث يبتعد السياح ويقضي العمال الاجانب عطلاتهم في بلادهم.

وانخفض سعر السبيكة زنة عشر تولات في دبي على مدى الاسبوع مع تدني الاسعار العالمية وقال تجار ان السبيكة وهو 3,746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا بلغ سعرها 4635 درهما (1263 دولارا) امس مقابل 4673 درهما (1273 دولارا) قبل اسبوع.

وكان سعر الذهب هبط لادنى مستوى منذ اكثر من اربع سنوات في جلسة القطع المسائية متأثرا بقوة الدولار فبلغ 336,55 دولار للاوقية في لندن وهو اقل مستوى منذ اول نيسان (ابريل) 1993 حين كان 336,35 دولار.

وتوقع بعض التجار في دبي استمرار تدني الاسعار العالمية. وقال تاجر «مستوى الدعم القادم نحو 331 /332 دولارا ثم تتجه السوق الى 325 دولارا».

الصين تؤيد استمرار ارتباط عملة هونغ كونغ بالدولار الامريكي وتتعهد بحرية تدفق الاموال اليها

هونغ كونغ ـ من أندريا ريتشي:

عندما تعود هونغ كونغ الى الصين في منتصف هذه الليلة تكون بريطانيا قد تخلت عن احد اكثر اقتصاديات اسيا حيوية وانفتاحا.

تشير استطلاعات رأي الى ان الصينيين في هونغ كونغ وملايين من رجال الاعمال الاجانب واثقون من المستقبل.

ولكن لا أحد يتوقع استمرار الحياة كما هي الان، رغم الوعود التي قطعتها حكومة الصين فقد قال ديفيد دودويل من شركة غاردين فليمنغ «القضية لا تتعلق بما اذا كانت ستحدث تنازلات. ولكنها هل ستكون كبيرة بحيث تخرج اقتصادا قويا جدا عن مساره».

وقال دودويل المؤلف المشارك لكتاب «مزايا هونغ كونغ» ان هونغ كونغ تتمتع بحريات مالية وسياسية اكثر من جاراتها الاسيويات وان هذه الحرية يجب ان تتقلص بشدة قبل ان تستطيع ان تتفوق عليها سنغافورة او تايوان.

وبينما اغضبت الصين انصار الديمقراطية واثارت صيحات احتجاج من الغرب لانها حدت من الحقوق السياسية في هونغ كونغ فان بكين تعهدت بعدم التدخل في المستقبل المالي لهذا المركز الاقتصادي العالمي.

فقد تعهدت الصين في اتفاق مع بريطانيا على الحفاظ لمدة 50 عاما على الوضع الحالي لهونغ كونغ في اقتصادها الحر وأسلوب حياة سكانها (6,3 مليون نسمة).

وتعتبر هونغ كونغ سابع أكبر اقتصاد في العالم يقوم على تجارة السلع وتزهو باحتياطي أجنبي ضخم يبلغ 63,6 مليار دولار.

وينتظر ان تحقق هونغ كونغ نموا بنسبة 5,5 في المئة هذا العام ومتوسطا لنصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي يبلغ 26 الف دولار.

وثروة هونغ كونغ ليست سرا. ففيها توجد سيارات رولز رويس وهواتف محمولة اكثر من أي مكان على سطح الكرة الارضية بنفس المساحة.

وقال دودويل انه في هذا الجو من الترقب يصعب جدا تغيير اعتقاد البعض بأن المسؤولين الصينيين سيخرقون القانون الاساسي الذي يتضمنه الاتفاق بين الصين وبريطانيا هونغ كونغ وبنفس القدر يصعب اقناع اخرين يؤكدون ان هذا لن يحدث.

وواضح ايضا ان الصين لها دوافع قوية للحفاظ على مكانة هونغ كونغ كمركز تجاري عالمي. كما ان هونغ كونغ تشكل حوالي 60 في المئة من الاستثمارات الخارجية المباشرة في الصين.

وتعتبر رغبة بكين في استعادة تايوان حافزا قويا للعمل على سير الامور في هونغ كونغ في النهج الصحيح كما يقول اندرو فريريس رئيس ادارة أبحاث اسيا ببنك اوف امريكا.

وفي وقت سابق هذا العام نلح تونغ تشي هوا الحاكم الصيني الجديد لهونغ كونغ انه سيحتفظ باغلبية للمسؤولين في الحكومة الاستعمارية السابقة، واعتبر هذا القرار بمثابة تصويت من اجل الاستقرار.

ويقول محللون انه لا يزال يجب على تونغ ان يبعث باشارات اخرى اذا أراد ان يزيل هلجسا متنشوا في هونغ كونغ الا وهو الخوف من انتقال الفساد من الصين الى هونغ كونغ.

قال ستيفن فيكرز رئيس مجلس الادارة بمؤسسة كرول وشركاه لمواجهة المخاطر «القلق الرئيسي الذي يؤرق زبائننا هو هل تستطيع هونغ كونغ مقاومة الفساد».

واوضح «ان الفساد وبائي في جمهورية الصين الشعبية رغم جهود شجاعة للاصلاح».

ومهما يكن من أمر فان محللين كثيرين يعتقدون انه حتى اذا سارت الامور على ما يرام فان هونغ كونغ ستتغير حتما لانها ستصبح مدينة صينية اخرى رغم تمتعها بامتيازات كبيرة.

من جهته تعهد محافظ البنك المركزي الصيني داي شيانغلونغ بضمان تدفق رأس المال بحرية عبر هونغ كونغ بعد عودتها الى الحكم الصيني.

ونقلت وكالة انباء شينخوا عن شيانغلونغ قوله ان اسواق الصرف الاجنبي والذهب والاسهم والتعاقدات الاجلة في هونغ كونغ ستبقى مفتوحة وان بكين ستدعم عملة هونغ كونغ ولكن لن تتدخل في ادارتها.

وتمثل تصريحات شيانغلونغ تأكيدا لتعهدات الصين المتكررة بالحفاظ على هونغ كونغ كمركز مالي اقليمي بعد انتهاء 156 عاما من الحكم الاستعماري البريطاني.

ونقلت شينخوا عن شيانغلونغ قوله ان «بنك الشعب الصيني لن يتدخل في عمل اسواق النقد في هونغ كونغ بعد عودتها الى الوطن الام».

«ولكن البنك المركزي مستعد لتقديم الدعم لاضفاء الاستقرار على عملة هونغ كونغ عند الحاجة واستجابة لطلب الهيئة النقدية فيها».

واضاف ان بامكان هونغ كونغ الاحتفاظ بعلاقاتها المالية الخارجية وتطويرها والانضمام الى منظمات مالية دولية والتوقيع على اتفاقيات مالية ثنائية ومتعددة الاطراف وفتح مكاتب تمثيل في الخارج.

واردف قائلا انه في التعامل مع المنظمات الدولية التي لاتقبل سوى الدول ذات السيادة ستضم الحكومة الصينية المركزية شخصيات من هونغ كونغ الى عضوية الوفد الصيني. ونقلت صحيفة (الشعب) اليومية امس الاحد عن محافظ البنك المركزي تأكيده لتعهد بعدم استغلال الاحتياطي الضخم لهونغ كونغ من العملات الاجنبية.

كما نقلت عنه قوله ان «البنك المركزي يؤيد فكرة ربط (دولار هونغ كونغ) بالدولار الامريكي».

ويبلغ سعر دولار هونغ كونغ 7,8 دولار مقابل دولار امريكي واحد.

وعلى الرغم من عدم ربط الصين رسميا عملتها اليوان بالدولار فانها تحتفظ بشكل ناجح بسعر صرف مستقر يبلغ نحو 8,3 يوان مقابل الدولار.

وقال داي ان المؤسسات المالية الصينية لن تكون لها امتيازات خاصة في هونغ كونغ ولابد من التزامها



عروس من هونغ كونغ تسير في اتجاه احد مكاتب تسجيل الزواج التي شهدت أمس الاحد زيادة كبيرة في اقبال العرسان الجدد على تسجيل عقودهم (رويتر)

20 مليون دولار استثمارات مشتركة اكثرها في قطاع صناعة الالبسة

محادثات اردنية اسرائيلية لازالة العقبات امام توسع التبادل التجاري

عمان - رويتر - «القدس العربي»:

التقى وزير التجارة الاردني هاني الملقي بنظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي في عمان امس الاحد في محاولة لازالة العقبات التي تعترض التجارة بين البلدين.

وقال الملقي للصحافيين انه والوزير الاسرائيلي بحثا التدابير الخاصة بمعابر الحدود والمواصفات الاسرائيلية للبضائع وهي مجالات يراها رجال الاعمال الاردنيون عوائق للتجارة مع الاسواق الاسرائيلية والفلسطينية في الضفة الغربية.

واضاف الملقي انه بحث مع شارانسكي الاجراءات التي يمكن اتباعها لازالة العقبات التي تعترض التجارة بين البلدين، واعرب عن امله ان يلاحظ التجار الاردنيون تحسنا ملموسا في هذا الشأن خلال الصيف الحالي.

واشار شارانسكي انه بالامكان ازالة بعض العقبات في وقت قريب ولكنه لم يعط المزيد من التفاصيل فيما يعنيه، وقال الطرفان متفقان على ان امكانيات التعاون الاقتصادي بينهما عديدة وان المشاكل التي تعترض طريقنا يمكن ازالتها بسرعة. والمسألة لن تستغرق سنين او شهورا بل ان بعضها يمكن ازالتها في اسابيع.

الا ان شارانسكي دافع عن الاجراءات الامنية المتشددة على الحدود الاسرائيلية والمعبر الذي يربط بين الاردن والضفة الغربية والذي تسيطر عليه اسرائيل. وانتقد المصدرون الاردنيون هذه الاجراءات ووصفوها بانها مبالغ فيها وتتسبب في تأخيرات لا داعي لها.

واردف الوزير الاسرائيلي «عندما تكون هناك انفجارات في القدس وتل ابيب وعندما يقتل عشرات الاشخاص فان هذه امور يجب ان تأخذوه في الحسبان بكل جدية».

وفتح البلدان حدودهما للتجارة لاول مرة في حزيران (يونيو) من العام الماضي بعدما وقعا اتفاق سلام عام 1994. وتشير الارقام الى انه في الاشهر الستة الاولى من التجارة صدرت اسرائيل الى الاردن ما قيمته 12,25 مليون دولار من البضائع بالمقارنة بنحو 5,75 مليون دولار هي قيمة البضائع التي صدرها الاردن لاسرائيل.

وفي وقت سابق امس زار شارانسكي منطقة صناعية في مدينة اربد الشمالية حيث هناك مشاريع مشتركة لشركات اسرائيلية تعمل في مجال صناعة النسيج بصورة خاصة مستفيدة من انخفاض تكلفة الايدي العاملة.

وتابع الملقي ان اتفاقية التجارة الحرة الاسرائيلية مع الولايات المتحدة تعني ان البضائع المصنوعة في الاردن بامكانها الوصول الى الاسواق الامريكية ايضا.

واضاف انه في مجال المشاريع المشتركة هناك امكانية ان تدخل السلع الاردنية الاسواق الامريكية في اطار التجارة الحرة التي تتمتع بها اسرائيل مع الولايات المتحدة، واعرب عن امله ان يسمح ذلك للمنطقة الصناعية في اربد بالتمتع بامتياز التجارة الحرة مع الولايات المتحدة.

من جهة ثانية اعتبر مسؤول اردني ان الميزات النسبية للمناخ الاستثماري ورخص الايدي العاملة بالاردن شكلت حافزا كبيرا لعدد من شركات صناعة الالبسة الاسرائيلية للقدوم الى الاردن، واقامة صناعات مشتركة مع رجال اعمال اردنيين.

واكد الامين العام لوزارة التخطيط الاردنية الدكتور نبيل عماري في محاضرة له ان الاردن شهد قفزة كبيرة في الطلبات المقدمة من مصانع البسة اسرائيلية لاقامة مصانع مشتركة، لكنه لم يحدد هوية هذه المصانع، او حجم استثماراتها، فيما ذكرت تقارير نشرتها السفارة الاسرائيلية ان حجم الاستثمارات الاسرائيلية - الاردنية المشتركة وصل الى نحو 20 مليون دولار خلال السنوات الثلاث الاخيرة، وحاز قطاع الالبسة على نصيب الاسد من تلك الاستثمارات.

وتجيء زيارة شارانسكي لعمان في اعقاب الاعلان امس الاول عن تجميد الاردن من طرف واحد اتفاقية لاستخدام الطائرات الاسرائيلية لمطار العقبة.

وهدد اسرائيل لاول مرة باجراءات مماثلة لاجراءاتها المعيقة والمقيدة للتجارة الاردنية مع الاراضي الفلسطينية وقال نائب رئيس الوزراء جواد العناني السبت ان حكومته قررت تجميد ما اتفق عليه سابقا بشأن استخدام اسرائيل مطار العقبة الاردني حسب شروطهم الجديدة الخاصة بحركة القادمين والتفتيش في المطارات الاردنية، وهذه الشروط لن يقبلها الاردن ونرفضها رفضا قاطعا لاننا دولة تحترم سيادتها، ولن نسمح لاحد بالقيام بدور نيابة عنا».

وكان الاتفاق يقضي باستقبال مطار العقبة لـ150 طائرة شهريا من كافة الانواع وطلب الجانب الاسرائيلي لاجراء تحصينات في قاعة الاستقبال واستجاب الاردن للشروط الفنية، لكن الحكومة الاردنية غضبت عندما طلبت اسرائيل ان تتولى الجانب الامني والتفتيش لطياراتها داخل المطار الاردني، الامر الذي اعتبرته مذكرة رسمية وجهت لاسرائيل مخالفة لاتفاق السلام ولشروط السيادة الاردنية.

واتهم العناني اسرائيل باستمرار وضع العراقيل امام التجارة الاردنية، واعترض على استمرار اجراءات الرقابة.

وكانت العلاقات الاقتصادية الاردنية - الاسرائيلية قد شهدت توترا شديدا بالفترة الاخيرة واشتكى وزير الزراعة الاردني مجحم الخريشا من اصرار اسرائيل على عدم الالتزام بتنفيذ اجندة البروتوكول التجاري بين البلدين، وعدم سماحها بتوريد الخضار الاردنية الى السوق الفلسطينية.

وقال الوزير الاردني «اسرائيل تريد باختصار ان تصدر لنا دون ان تستورد منا، واذا استمرت مثل هذه الاجراءات سنعاملهم بالمثل».

من جانب اخر اعلن العناني انه سيتم البدء بتنفيذ مشروع تحويل العقبة الى منطقة حرة اعتبارا من مطلع العام المقبل حيث سيتم عرض المشروع خلال قمة الدوحة الاقتصادية.

واضاف العناني ان الحكومة بعد ان وضعت مسودة الشروط المرجعية للمشروع اختارت قائمة مصغرة من ست شركات دولية لتقديم اقتراحات للسبل المثلى لتحويل الميناء وهو المنفذ الاردني الوحيد على البحر الى منطقة تجارة حرة.

وستطرح الحكومة المناقصة بحلول اب (اغسطس) المقبل وسيكون امام الشركة الفائزة ستة اشهر لتقديم مقترحاتها.

وقال العناني ان الشركة ستبحث الخيارات لجعل هذا المشروع اكثر جدوى وستدرس تأثيره على ميزانية الدولة والتشريع المطلوب لتسهيل عمله وجعله مشروعا ناجحا قادرا على جذب الاستثمارات الاجنبية. وتعتقد الحكومة ان ايجاد نظام قانوني خاص للميناء الذي يقع في مفترق طرق تجارية مهمة يمكنه اجتذاب الشركات المتعددة الجنسيات لاقامة مشروعات اعادة تصدير على نطاق واسع توجه للاسواق المجاورة.

وسيكون لمنطقة التجارة الحرة في العقبة نظامها الاداري الخاص ونظم قانونية وضريبية مختلفة عن تلك المطبقة في الاردن وستتمتع باجراءات جمركية للحد من التهريب الداخلي لاجزاء اخرى من المملكة.

وسيغطي المشروع منطقة تبلغ مساحتها 23 كيلومترا مربعا. وميناء العقبة الذي يعد من الطرق الرئيسية لتجارة العراق يضم كذلك قاعدة كبيرة لصناعة الاسمدة الاردنية.

الاردن يطالب بتسعة مليارات دولار تعويضا عن خسائره من حرب الخليج

■ عمان - «القدس العربي»: قالت مصادر حكومية اردنية ان الحكومة الاردنية تقدمت بتصويب جديد لمطالباتها بالتعويضات الى المجلس الحاكم لصندوق التعويضات عن حرب الخليج الاخيرة.

وحسب المصادر - بلغ حجم المطالبات الاردنية تسعة مليارات دولار، تشمل مطالبات الحكومة ومطالبات الشركات المتضررة ومطالبات الافراد.

واعتبر تقرير حكومي صدر مؤخرا ان الحرب تسببت بخسارة الاقتصاد الاردني للدعم السنوي الخليجي، وباستحداث وظائف كلفت ملايين الدنانير في الجهاز الاداري الحكومي.

من جهته اعلن رئيس لجنة متضرري الحرب الاردنيين يحيى العتيبي امس ان الصندوق الدولي للتعويضات اقر الشهر الماضي في جلسته الشهرية 9988 مطالبة خاصة بالمواطنين الاردنيين قيمتها حوالي 93 مليون دولار ستصل الى الاردن الشهر المقبل، على ان تصرف خلال السنوات الثلاث المقبلة.

ويتلقى 17 مليون دولار مساعدة لتطوير الزراعة في المناطق المرتفعة

■ عمان - يو بي آي: ذكر تقرير نشر امس الاحد ان الاردن سيوقع مع برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة اتفاقية في غضون الايام القليلة القادمة يقدم له البرنامج بموجبها مساعدات تقدر قيمتها بـ17,4 مليون دولار امريكي، لتمويل مشروع تطوير الاراضي المرتفعة من خلال تحسينها وتنمية المراعي ودعم النشاطات المنتجة وتنمية الغابات، بهدف زيادة رقعة الاراضي الاردنية الزراعية.

وقال المدير القطري لبرنامج الاغذية العالمي في الاردن مصطفى ميلاد ان الاتفاقية عبارة عن برنامج يمتد لخمس سنوات (1998 - 2000) ويشمل مساعدات في المجال الغذائي والزراعي تقدر قيمتها بـ16 مليون دولار بالاضافة الى 1,4 مليون دولار لدعم مشاريع مدرة للدخل للمرأة الريفية.

مصر تطرح مزايدة عالمية للتنقيب عن النفط في 15 منطقة جديدة

■ القاهرة - يو بي آي: اكد مسؤول حكومي مصري انه تم طرح مزايدة عالمية للبحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في 15 منطقة جديدة في البلاد.

وقال وزير البترول الدكتور حمدي البنبي في تصريح نشر امس الاحد ان اجمالي مساحة هذه المناطق تبلغ نحو 131 الفا و499 كيلومترا.

واضاف انه من حق المستثمر المصري والعربي والاجنبي التقدم لمنطقة واحدة او اكثر بصورة منفردة او بالاشتراك ضمن مجموعة من الشركات.

وقد تحدد يوم 30 ايلول (سبتمبر) المقبل كآخر موعد لتلقي العطاءات.

واكد الوزير ان الفترة المقبلة ستشهد مزيدا من التوسع في مشاركة القطاع الخاص المصري في انشاء معامل التكرير ومشروعات بتروكيماوية جديدة ومد وتوصيل خطوط انابيب الغاز الى المناطق الصناعية والمشروعات الاستثمارية في التجمعات العمرانية والسياحية والمدن الجديدة، وكذلك التوسع في انشطة التنقيب عن النفط وانتاجه للاستفادة من الخبرات والاستثمارات الوطنية في زيادة الاحتياطي النفطي وتأمين احتياجات البلاد خلال الفترة القادمة.

من ناحية اخرى اكد الوزير انه سيتم قريبا انشاء مجمع صناعي بمحافظة السويس بكلفة استثمارية تقدر بنحو مليار و400 مليون جنيه، يشارك فيه مستثمرون من امريكا وفرنسا والسعودية والامارات.

وسيضم المجمع معملا للتكرير بطاقة 150 الف برميل في المرحلة الاولى ليصل الى 250 الف برميل في المرحلة الثانية. كما سيضم المجمع الجديد مصنعا للبتروكيماويات، واسمدة اليوريا وسيقام المجمع على مساحة 450 فدانا في المنطقة الصناعية بشمال خليج السويس.

توقف هبوط الاسهم المصرية

■ القاهرة - رويتر: ارتفع مؤشر الاسهم المصرية امس الاحد على غير ما ساد خلال الاسبوع الماضي حين هوى المؤشر العام للسوق الى ادنى مستوى له منذ خمسة شهور.

وصعد المؤشر العام لهيئة سوق المال 2,26 نقطة ليسجل 345,69 نقطة في تعاملات دون المتوسط بلغت قيمتها 33,20 مليون جنيه (9,8 مليون دولار).

وقال محمد عبد الله من شركة انتركابيتال «اننا نتوقع ان ترتفع السوق كلها خلال الصيف وتعكس الانباء الاخيرة هذه الزيادة. وربما يكون وراء ذلك التشجيع الذي نتج من تلميحات الحكومة الى انها ربما تبيع بعض شركات الخدمات والمرافق العامة».

وكان سهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال الاكثر تداولا اليوم وارتفع 0,7 جنيه ليصل الى 81 جنيها بعد تعاملات بقيمة اربعة ملايين جنيه.

بنك المهندس المصري يدعو المساهمين للاكتتاب في زيادة رأس المال بنسبة 50%

■ القاهرة - رويتر: دعا بنك المهندس المصري امس الاحد مساهميه الى شراء خمسة ملايين مليون سهم جديد في محاولة لزيادة رأس المال المصدر للبنك الى 150 مليون جنيه (44,2 مليون دولار) من 100 مليون جنيه.

وقال البنك في بيان منشور ان بامكان للساهمين الحاليين شراء ما يوازي 50 في المئة من حصته الحالية خلال فترة فتح باب الاكتتاب التي تستمر شهرا اعتبارا من السابع من تموز (يوليو).

وسيدفع اصحاب طلبات الاكتتاب القيمة الاسمية للسهم وهي عشرة جنيهات بالاضافة الى علاوة اصدار قدرها 2,5 جنيه للسهم ومصاريف اصدار تبلغ نصف جنيه. واغلق سهم البنك في البورصة يوم 26 حزيران (يونيو) على 36,99 جنيه.

ووافقت الجمعية العامة غير العادية في وقت سابق من هذا العام على زيادة رأس المال المرخص به للبنك الى 300 مليون جنيه من 200 مليون.

ويبلغ رأس المال المدفوع لبنك المهندس 100 مليون جنيه منه جزء بالدولارات والاخر بالجنيه.

واظهرت نتائج اعلنت في نهاية اول ثلاثة اشهر من عام 1997 ان الارباح القابلة للتوزيع بلغت 15,149 مليون جنيه. ولم تتوفر ارقام مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

وقال البنك امس ان ارباحه الصافية خلال عام 1996 باكمله بلغت 68,21 مليون جنيه مقارنة مع 51,89 مليون في العام السابق.

تايلاند تؤجل شراء الغاز العماني المسال

■ بانكوك - رويتر: صرح كورن دابارانسي وزير الصناعة التايلاندي بان من المحتمل ان تتخذ بلاده قرارا بشأن ما اذا كانت ستشتري غازا طبيعيا مسالا من سلطنة عمان بحلول اب (اغسطس).

واردف قائلا لرويتر انه سيسعى لجمع معلومات بشأن مزايا ومساوئ استخدام الغاز الطبيعي المسال.

واضاف «لابد وان تكون لدي معلومات اضافية لاستطيع الدفاع باقتناع عن قراري بشأن ما اذا كنا نشتري غازا طبيعيا مسالا امام زملائي».

ووقعت الحكومة السابقة في تايلاند وسلطنة عمان على مذكرة تفاهم في اذار (مارس) عام 1996 لشراء ما بين 1,7 و2,2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمدة 25 عاما. وكان من المقرر اصلا ان يوقع الجانبان على اتفاقية شراء في اذار (مارس) من هذا العام، ولكن وزارة الصناعة التايلاندية اجلت هذه الاتفاقية في الآونة الاخيرة. وقال كورن انه بالاضافة الى الاسعار فانه سيدرس ايضا تكاليف شراء الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان. وفي حالة شراء الغاز الطبيعي المسال سيتعين على تايلاند استثمار اموال كثيرة في بناء منشآت مثل مرافئ استيراده وصهاريج تخزينه. ولكنه اشار الى ان الغاز الطبيعي المسال العماني لا يتضمن مزايا كثيرة لبلاده حيث انه يحتوي على مادة الايثان وعلى نسبة اعلى من الهيدروكربون مما يتيح فرصة استخراجهما لاستخدامهما كخام تغذية بتروكيماوي.

مهلة لطيران الخليج والكويتية لبيع حصتيهما في جيت اير الهندية

■ نيودلهي - رويتر: قال متحدث باسم شركة جيت ايروايز للطيران امس الاحد ان وزارة الطيران المدني الهندية امهلت شركتي طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية حتى 15 تشرين الاول (اكتوبر) لبيع حصتيهما في جيت ايروايز.

وتمتلك كل من طيران الخليج والخطوط الجوية الكويتية 20 في المئة من اسهم جيت ايروايز.

وقرر مجلس الوزراء الهندي في نيسان (ابريل) الماضي منع شركات الطيران الاجنبية من امتلاك حصص في قطاع الطيران المحلي. وأيد مجلس الوزراء ايضا قرارا سابقا يشترط الا تمتلك اي شركات اجنبية من غير شركات الطيران اكثر من 40 في المئة من شركات الطيران المحلية، ولكن يحق للهنود المقيمين في الخارج امتلاك حصص في الشركات حتى 100 في المئة.

وقال المتحدث باسم جيت ايروايز «بدأت العملية بالفعل، وقرر مجلس الادارة بيع 40 في المئة من الحصص الاجنبية».

ولم يذكر المتحدث القيمة المتوقعة للاسهم المقرر بيعها وقال ان الجهات المتوقع أن تشتريها غير معروفة حتى الان.

الاردن يعتزم انشاء صندوق لاستثمار عائدات التخصيص يخصص ريعه لرفع مستوى معيشة العاملين المتضررين

عمان - من سليمان الخالدي:

كشف الاردن النقاب عن خطط لانشاء صندوق لاستثمار عائدات التخصيص وزيادة دخول المواطنين الاردنيين وعرض اسهم عليهم باسعار مخفضة في عمليات بيع الاصول المملوكة للحكومة.

وقال جواد العناني نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية للصحافيين السبت ان مجلس الوزراء وافق على تلك الخطوات لمساعدة الاردنيين على الاستفادة من برنامج متسارع لبيع اصول حكومية تقدر بمليارات الدولارات من الاسهم والمرافق العامة.

واضاف ان الحكومة ستنشيء صندوقا بخزانة الدولة يعرف باسم صندوق الاجيال ستودع فيه جميع عائدات بيع مرافق الدولة او تحويلها الى كيانات تجارية. واوضح ان الارباح او الفائدة على اموال الصندوق ستوجه الى رفع مستويات المعيشة. ويقول مسؤولون ان هذه الاجراءات حاسمة لتخفيف الاثار الاجتماعية لبيع حصص الدولة للقطاع الخاص وهو عنصر مهم في برنامج التخصيص والاصلاحات الهيكلية التي يشرف عليها صندوق النقد الدولي.

ويقول مسؤولون حكوميون ان 21 في المئة من سكان الاردن البالغ عددهم 4,3 مليون نسمة يعيشون في فقر الا ان خبراء اقتصاديين مستقلين يقولون ان النسبة اعلى من ذلك بكثير.

ويهيمن دور الدولة على الاقتصاد في الاردن وتضم المحفظة الاستثمارية الواسعة للحكومة حوالي 40 في المئة من القيمة السوقية لرأسمال الشركات المسجلة في سوق عمان للاوراق المالية والبالغة 3,2 مليار دينار.

وتحتفظ الدولة ايضا بسيطرة كاملة على المرافق العامة مثل الكهرباء والمياه وشركة الطيران الحكومية والتي تعتزم تخصيصها جزئيا في نهاية الامر.

ودرة التاج في برنامج التخصيصية الاردني حتى الان هي حصة قيمتها 26 في المئة في هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تحتكر هذا القطاع تعتزم الحكومة بيعها لمستثمرين اجانب. وقال العناني انه لا يوجد جدول زمني بعد بيع اغلب حصص الحكومة في قطاعي الاسمنت والاتصالات. واضاف ان الصندوق سيتملك في نهاية الامر جميع حصص الدولة في الشركات والمرافق.

وقال ان قانونا داخليا سيعلن قريبا لتغطية اعمال الصندوق وتوضيح المجالات التي سيستثمر فيها عائداته، موضحا ان نجاح الصندوق يتوقف على نجاح اللجنة التي ستديره في تحقيق عائدات مرتفعة.

واضاف العناني انه لمساعدة الاردنيين على المشاركة في عملية التخصيص فان برنامج ملكية الاسهم المقترح سيسمح لموظفي الدولة بشراء الاسهم بسعر منخفض عن سعر السوق. واشار الى ان الهدف من ذلك هو نشر فوائد عملية التخصيصية على اكبر قطاع من الاردنيين.

واعرب بعض الاردنيين عن قلقهم من الاثار الاجتماعية للتخصيص. وقال اقتصاديون ان الخطط الجديدة للحكومة يمكن ان تخفف تلك المخاوف.

ووافقت الحكومة ايضا على انشاء لجنة وزارية لضمان حقوق المستخدمين في مرافق الدولة التي يتم تخصيصها مثل الكهرباء والاتصالات.

وقال العناني ان الحكومة تعتزم الاسراع باجراءات بيع حصة قدرها 33 في المئة في شركة مصانع الاسمنت الاردنية والتي من المتوقع ان تذهب لمستثمر اجنبي. واضاف ان برنامجا لملكية الاسهم سيعرض على الاردنيين.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

رفع القيود عن الصرف الاجنبي لتعزيز الاستثمار الاجنبي ودعم الدينار الاردني

■ عمان - رويتر: اعلن البنك المركزي الاردني امس الاحد انه رفع جميع القيود على الصرف الاجنبي من اجل تعزيز الاستثمار الاجنبي وتعزيز الثقة بالعملة المحلية.

وقال محافظ البنك المركزي زياد فريز ان مجلس ادارة البنك اتخذ هذا القرار وانه خطوة اخرى في اطار السعي نحو تحرير القطاع المالي.

واضاف المحافظ ان القرار يزيل جميع قيود الصرف الاجنبي على تحويلات الاموال من جانب الاردنيين والشركات.

وبهذا القرار تلغى القيود المفروضة على الاردنيين الذين يريدون تحويل اموال للاحتياجات الشخصية وتسمح لاول مرة بحرية حركة رأس المال الاردني لاغراض الاستثمار.

وقبل اتخاذ هذا الاجراء كان على المستثمرين الاردنيين في الخارج الحصول على موافقة عن كل استثمار. وفرضت هذه القيود بعد انخفاض قيمة الدينار بشدة في عام 1989 بسبب ازمة اقتصادية.

ويقول مصرفيون ان البنك المركزي تشجع على اتخاذ هذه الخطوة بعد ان وصل صافي احتياطات النقد الاجنبي الى مليار دولار وهو ما يقترب مما هو مستهدف لعام 1997 بعد تدفق رؤوس الاموال بصورة لم يسبق لها مثيل على البلاد في النصف الاول من العام.

وعلى مدى العامين الماضيين حرر الاردن القيود المفروضة على الصرف الاجنبي وسمح للبنوك باستثمار ودائعها بالعملة الاجنبية في اسواق رأس المال العالمية.

مصر تتوقع ارتفاع عدد العاطلين من خريجي الجامعات والمعاهد المتوسطة الى 1,439 مليون بحلول نهاية القرن

■ القاهرة - يو بي آي: توقعت دراسة اقتصادية اعدتها وزارة القوى العاملة المصرية ان يصل حجم البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد المتوسطة في مصر حتى عام 2000 الى نحو مليون و439 الف خريج.

وتوقعت الدراسة ان تصل البطالة بين خريجي الجامعات حتى عام 2000 الى 269 الفا، مشيرة الى ان القاهرة تشمل 20 % من حجم البطالة بسبب وجود جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان والازهر فيها تليها الاسكندرية بنسبة 6,11 % حيث فيها اكبر واقدم جامعات مصر. واوضحت الدراسة ان البطالة بين خريجي المعاهد فوق المتوسطة ستصل حتى عام 2000 الى نحو 146 الفا و629 خريجا عاطلا وان المحافظات الحضرية، تحتل نسبة 21 % من هؤلاء المتعطلين مقابل 40,4 % لمحافظات الوجه البحري و28,6 % لمحافظات الوجه القبلي.

واكدت الدراسة ضرورة الربط بين سياسات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل للاستفادة من القوى البشرية المتاحة باعتبارها عنصرا رئيسيا من عناصر العملية الانتاجية ودعت الى ضرورة الاهتمام ببرامج التدريب المهني والتحويلي لاعداد العمالة الماهرة اللازمة لتلبية احتياجات اسواق العمل المحلية والخارجية والاستفادة من العنصر البشري بشكل افضل.

وشددت الدراسة على اهمية وضع سياسة قومية مصرية للاستخدام تهتم بالتنسيق بين جميع الاجهزة المعنية لتضييق الفجوة بين العرض والطلب على العمالة المؤهلة والسعي لتوفير فرص عمل متميزة لمختلف التخصصات من العمالة المصرية باسواق العمل العربية للتخفيف من حدة البطالة.

ايران: تراجع معدل التضخم الى 17,7 %

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان معدل تضخم اسعار المستهلكين في المدن الايرانية تراجع الى 17,7 في المئة خلال شهر حتى 21 ايار (مايو) مقارنة مع 26,4 في المئة في نفس الشهر من العام الماضي.

وقالت الوكالة نقلا عن التقرير الاحصائي لبنك ايران المركزي ان اسعار المستهلكين سجلت في تلك الفترة زيادة شهرية بنسبة 2,3 في المئة.

وذكر محافظ البنك المركزي في وقت سابق من هذا الشهر ان معدل التضخم خلال السنة الايرانية المنتهية في اذار (مارس) 1997 بلغ 23,2 في المئة مقارنة مع 49,4 في المئة في السنة السابقة. ويشكو الايرانيون من الزيادات الحادة في الاسعار كما تتعرض الحكومة لانتقادات من الصحافة والبرلمان لعدم اتخاذ اجراءات كافية لمكافحة التضخم.

مسؤول فلسطيني يتهم اسرائيل «وتجارا فاقدي الذمة وبعض المسؤولين الامنيين» بترويج اغذية فاسده

رام الله - «القدس العربي»:

لم تكن المكالمة الهاتفية التي اضطرت مدير عام الرقابة والتفتيش في وزارة التموين الفلسطينية صالح عبد العال الى قطع حديثه مع «القدس العربي» بعد مضي خمس دقائق على بدايتها سوى مكالمة تدخل في صميم الحديث، اي الاغذية الفاسدة في اسواق الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد كشف عبد العال ان فحوى المكالمة يتعلق باكتشاف المسؤولين في مدينة جنين (شمال الضفة) محاولة قيام بعض التجار المطبين بتسويق 1200 من طيور الديك الرومي والدجاج المريض التي تبين ان مصدرها مستعمرة مجاورة تدعى مكوخاف يئير».

وقال عبد العال ان هناك عدة اطراف تشترك في جرائم تسويق الاغذية الفاسدة داخل الاسواق الفلسطينية، مشيرا الى ان تجارا اسرائيليين يلقون «نفايات اقتصادية» داخل السوق الفلسطينية.

وحول مصادر الاغذية الفاسدة قال عبد العال ان اصحاب مصانع الاغذية الاسرائيليين يستطيعون استعادة الضرائب الخاصة بالكميات منتهية الصلاحية من انتاجهم في حالة بقاء ثلث الصلاحية دون ان يتم تسويقه، وبالتالي يتم تعويضهم باعتبار انهم سيقومون باتلاف هذه الكميات. ولكن هؤلاء لا يقومون باتلافها بل يعملون على توريدها الى الاسواق الفلسطينية باسعار منخفضة ليحققوا بذلك ربحا اضافيا.

واشار عبد العال الى انخفاض نسبة الاغذية الفاسدة باسواق غزة الى 30 في المئة عما كانت عليه في زمن الاحتلال.

اما بالنسبة لاسواق الضفة الغربية فلا يزال الامر اكثر تعقيدا بحكم صعوبة سيطرة الجانب الفلسطيني على كافة المعابر المتداخلة والمؤدية الى المدن الاسرائيلية، فضلا عن كثرة عدد المستعمرات المجاورة لمحافظات ومدن الضفة والتي تعتبر من اخطر قنوات تصريف النفايات الاسرائيلية الى اسواقنا».

وتابع «مما يؤسف له ان هناك اختراقات كثيرة تؤدي الى دخول الاغذية الفاسدة، ويتسبب فيها وجود فئة لا يستهان بها من فاقدي الضمير سواء من التجار المحليين او حتى بعض المسؤولين في اجهزتنا الامنية الذين ساهموا في فتح باب الرشوة على حساب صحة وسلامة المواطن الفلسطيني».

اضافة الى ذلك فان هناك مشاكل فنية تتعلق بنقص الكفاءات العاملة في هذا الشأن، وعدم وجود مختبرات متطورة لفحص المواد الغذائية من مختلف الجوانب المتعلقة بصلاحيتها وقيمتها الغذائية، حيث يتم اللجوء الى فحص تلك المواد في ثلاثة مختبرات محلية في جامعتي الازهر او الجامعة الاسلامية ومختبر وزارة الصحة في غزة، ويتم الاضطرار احيانا لاجراء فحوصات في مختبرات خارج الاراضي الفلسطينية.

واشار المسؤول في وزارة التموين الفلسطينية الى اكتشاف كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة التي تم نقلها الى المناطق الفلسطينية بتاريخ ساري الصلاحية، وتبين لدى فحصها انها فاسدة كليا وغير صالحة للاستخدام الآدمي وانه تم تزوير البطاقات الخاصة بالصلاحية.

وتطرق عبد العال الى النقص في الامكانيات الكفيلة بمتابعة ما يخرج من المستعمرات من مواد غذائية فاسدة قائلا: «في قطاع غزة لا نملك ما يكفي من السيارات، ولا يوجد لدينا سوى 40 شخصا من المختصين بملاحقة التجار والمسوقين للمواد الخارجية من المستعمرات، ما يؤدي الى صعوبة السيطرة التامة». واضاف «لقد ضبطنا قبل ايام قليلة 7 اطنان من المواد الغذائية الفاسدة المقبلة من احدى المستعمرات».

وحول حجم الكميات التي تم ضبطها واتلافها مؤخرا من الاغذية الفاسدة قال: «ان الكميات التي تم ضبطها واتلافها خلال الاشهر الستة الاولى من العام الجاري تقدر بحوالي 500 طن فيما تم تحويل مئات الاطنان من الطحين الفاسد لصناعة الاعلاف» موضحا ان 73 تاجرا من تجار الجملة والتجزئة في قطاع غزة احيلوا الى القضاء، حيث وصل اعلى حكم قضائي صدر في هذا الشأن الى السجن لمدة 8 اشهر وغرامة مالية قدرها 1000 دينار اردني.

واعتبر عبد العال انه ليس ثمة ضرورة لمضاعفة العقاب القضائي لمرتكبي جرائم تسويق الاغذية الفاسدة، نظرا لكون الجهات المختصة تتعامل مع تلك الفئة كحالة مرضية متفشية، حيث تصل يوميا نحو 20 قضية غش وتدليس في تسويق الاغذية.

المركزي الاسرائيلي غير قلق لهبوط قيمة العملة والفلسطينيون يسعون الى التخلص من الشيكل

نابلس - رويتر - «القدس العربي»:

قال رجال اعمال وخبراء اقتصاد امس الاحد ان الفلسطينيين يسارعون الى التخلص مما لديهم من الشيكلات الاسرائيلية بعد ان هبطت العملة الاسرائيلية الى مستوى منخفض جديد بنهاية الاسبوع الماضي.

غير ان صيارفة فلسطينيين يقولون انهم امتنعوا عن بيع كميات كبيرة من الدنانير الاردنية والدولارات لانهم لا يتوقعون ان يواصل الشيكل الهبوط.

قال ابراهيم الفقها المستشار المالي في مكتب عزون للصرافة في نابلس «جن الناس يوم السبت بعد ان هوى الشيكل مقابل الدينار الاردني والدولار من جراء اصلاحات الحكومة الاسرائيلية لاسعار الصرف».

واضاف في حديث لرويتر «هذه الاجراءات المالية الاسرائيلية اضرت بالفلسطينيين وبخاصة الذين يعملون في اسرائيل ويحصلون على اجورهم بالشيكل».

والاقتصاد الفلسطيني مرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاد اسرائيل اذ ان عشرات الالاف من الفلسطينيين يعملون في اسرائيل كل يوم، ومعظم التجارة تجري مع الدولة اليهودية. وفي غياب عملة خاصة بهم فان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يتعاملون بالشواكل والدينار الاردني والدولار.

غير ان قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي في منتصف حزيران (يونيو) تعديل نطاق تذبذب سعر صرف الشيكل فجر موجة من المضاربات في اسرائيل هوت بالشيكل الى مستوى 3,592 شيكل مقابل الدولار منخفضا نحو خمسة في المئة.

ومقابل الدينار يبلغ سعر الشيكل ستة شواكل امس الاحد.

وقال صفوان البطاينة مدير بورصة الاوراق المالية الفلسطينية «تغير قيمة الشيكل الاسرائيلية يؤدي الى التضخم ويؤثر على موجودات شركاتنا. لكنني لا اتوقع ان يكون له اثر كبير على نشاط سوق الاوراق المالية وهو على اي حال نشاط محدود». واضاف قوله «التضخم عادة يدفع التجار الى الاستثمار في الاسهم والعقارات لانه مجال اكثر امنا».

ومضى يقول «يجب ان نفصل اقتصادنا عن الاقتصاد الاسرائيلي حتى لا ندفع ثمن الازمة والتقلبات في الاقتصاد الاسرائيلي».

وقال كمال ابو طريفة وهو بائع خضراوات ان اسعار المنتجات زادت بعد ان بدأ الشيكل يضعف لكن الناس يقللون مشترياتهم. واضاف قوله «مبيعاتي انخفضت ما بين 30 و50 في المئة في الاسبوع الماضي».

وقال مدير قسم الابحاث في بنك اسرائيل المركزي صباح الاحد ان البنك يفضل عدم التدخل في سوق الصرف الاجنبي للحد من هبوط الشيكل.

وقال ليو ليدرمان للصحافيين «نحن نتابع ما يحدث في السوق وحاليا لا نحبذ التدخل».

واضاف «اولا وقبل كل شيء يجب ان نرى حركة سعر الصرف وبعد ذلك نرى كيف يؤثر موقع سعر الصرف داخل نطاق التذبذب على التضخم».

ومضى ليدرمان يقول «ان تسارع معدل الهبوط لا يجب ان يترجم بالضرورة الى تضخم وخاصة عندما نكون في فترة تباطؤ اقتصادي وبطالة».

وذكر ان بنك اسرائيل المركزي سيواصل التركيز على تحقيق المعدل الحكومي المستهدف للتضخم في عام 1997 وهو ما بين سبعة وعشرة في المئة. وقال ان تقديرات البنك تشير الى ان التضخم يبلغ الان حوالي تسعة في المئة. واضاف ان بنك اسرائيل سيوصي بتحديد المعدل المستهدف للعام المقبل بين ستة وتسعة في المئة.

ولمح ليدرمان بانه اذا قرر البنك المركزي اتخاذ اجراءات للسيطرة على التضخم فانه سيفضل رفع اسعار الفائدة وليس بيع عملات اجنبية. وقال «سياستنا هي ترك قوى السوق تحدد سعر الصرف». واعرب ليدرمان عن اعتقاده بعودة الهدوء الى سوق الصرف الاجنبي الاسرائيلية قريبا.

وكان محافظ البنك المركزي الاسرائيلي يعقوب فرينكل قد اعلن السبت ان انخفاض الشيكل كان تعبيرا طبيعيا عن قوى السوق وان البنك لن يتدخل وسيراقب الامر عن كثب.

واضاف «على المرء الا يبالغ في افتراض ان تستمر الاتجاهات التي كانت سائدة في السوق في المستقبل البعيد او القريب».

وتابع فرينكل ان بنك اسرائيل عازم على ان يشهد تطور سوق الصرف الاجنبي وان هذا حافز يدفع خطوات التحرير الاقتصادي الاخيرة.

وفي الاسبوع الماضي خفض البنك المركزي سعر الاقراض الاساسي بواقع 1,2 نقطة مئوية الى 12,7 في المئة سنويا بعد موافقة الحكومة على اجراء اصلاحات في اسعار الصرف مما زاد من نطاق تذبذب الشيكل وجعل هناك امكانية لانخفاض سعر العملة.

ارتفاع الانفاق ببطاقات فيزا الائتمانية بدول الخليج الى 4,4 مليار دولار

■ دبي - رويتر: ذكرت صحيفة (غلف توداي) امس الاحد ان الانفاق باستخدام بطاقات فيزا الائتمانية في الخليج قفز بنسبة 81 في المئة الى 16,15 مليار درهم (4,4 مليار دولار) خلال عام حتى نهاية اذار (مارس) 1997.

ونقلت الصحيفة عن بيتر سكريفن المدير الاقليمي لفيزا قوله ان هناك 1,45 مليون شخص يحملون بطاقات فيزا في دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر.

واضاف سكريفن «من الواضح ان البطاقات الائتمانية تنتشر سريعا في الخليج ولكن الطريق امامنا لا يزال طويلا. وعلى سبيل المثال فان مشتريات البطاقات الائتمانية في الامارات لا تمثل سوى ثلاثة في المئة من الاجمالي مما يعني ان 97 في المئة من المشتريات لا تزال تتم نقدا».

وقال ان حاملي البطاقات الائتمانية في الامارات انفقوا 5,98 مليار درهم خلال عام حتى نهاية اذار (مارس) الماضي بزيادة 72 في المئة.

وفي السعودية زاد انفاق حاملي البطاقات بنسبة 12 في المئة وبلغ 4,4 مليار درهم. وانفق اصحاب البطاقات الائتمانية في الكويت 4,6 مليار درهم بزيادة 328 في المئة خلال العام بينما انفق اصحاب البطاقات في قطر وعمان 680 مليون درهم و76,55 مليون درهم على التوالي.

وقال سكريفن «ما نركز عليه ليس تشجيع الافراط في الانفاق ولكن ابدال المعاملات النقدية ببطاقات الائتمان».

شركة فلسطينية لتجديد اطارات السيارات المستعملة تصدرها لاسرائيل

غزة - من نضال المغربي:

الاطارات القديمة التي كان الفلسطينيون يحرقونها احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي خلال الانتفاضة باتت اليوم سلعة تبيعها شركة فلسطينية لاسرائيل بعد تجديدها.

وشركة نباهين للصناعة والتجارة التي تدير مصنع مثين العالمي للاطارات بقطاع غزة هي الشركة الوحيدة من نوعها سواء في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني او في اسرائيل.

وفي الاسبوع الماضي صدر المصنع الذي تأسس العام الماضي 300 اطار تمثل اول شحنة لاسرائيل من الاطارات المعاد معالجتها.

وقال جابر نباهين صاحب الشركة «هذه هي اول مرة نصدر فيها لاسرائيل. وقبل ذلك نبيع في قطاع غزة والضفة الغربية فقط».

وكان نباهين (54 عاما) يعمل في احدى هيئات الامم المتحدة في فيينا. وفي العام الماضي اقام مصنعا صغيرا على ثلاثة افدنة قرب منزله بوسط قطاع غزة برأسمال قدره 1,5 مليون دولار.

ويبدو المنزل والمصنع وكأنهما جزيرة في بحر من الخضرة تقع على بعد بضعة كيلومترات عن الحدود مع اسرائيل.

وحصل نباهين على قرض قيمته 650 الف دولار من البنك الدولي لتوسيع نطاق مشروعه وانشاء فرع بالضفة الغربية.

ويقول سالم روحانا مسؤول الاستثمار في مؤسسة الصندوق الدولي المتفرعة عن البنك الدولي الذي يقدم قروضا للقطاع الخاص «فكرة نباهين فكرة جديدة. وعندما قدمنا له القرض كنا نتوقع نجاحه في السوق الفلسطينية». واضاف ان المصنع اجتاز كل الاختبارات الاسرائيلية وانه سمح له بتسويق المنتج في اسرائيل.

وداخل المصنع كان 19 فلسطينيا يعملون على معدات متطورة استوردت من الولايات المتحدة وايطاليا والبرتغال. واستقدمت الشركة خبراء من هذه الدول لتدريب العمال الفلسطينيين على الالات. وجميع المواد الخام مستوردة من البرتغال.

ويعيد مصنع نباهين تصنيع 4000 اطار سيارة و800 اطار كبير للحافلات والشاحنات شهريا ويبيع انتاجه بضمان ستة اشهر.

وقال نباهين «استدعى الامر انشاء فرع في الضفة الغربية لان الطلب هناك اكبر ولان اسرائيل جعلت الحركة مستحيلة تقريبا من وراء عمليات الاغلاق المستمرة لقطاع غزة. كما أن الاغلاق يرفع تكلفة النقل».

وقال نباهين ان شراء الاطارات المعاد معالجتها اوفر كثيرا.

وتابع «قبل 20 عاما كانت اسرائيل تجدد الاطر الخارجية فقط لاطارات السيارات لكننا الان نعالج الاطار باكمله. اننا نعيد تصنيع الاطارات القديمة ومصنعنا هو الاول من نوعه في فلسطين وفي اسرائيل».

«ويقل سعر الاطار المجدد 35 في المئة واحيانا 60 في المئة عن سعر أرخص اطار جديد».

وتشتري الشركة الاطارات القديمة من اسرائيل من خلال وكلاء اسرائيليين.

وقال نباهين «يمر الاطار القديم بعدة مراحل من مراحل اعادة التصنيع وفي النهاية يكون كالجديد تماما».

الهجرة ظاهرة حضارية وليست قضية أمنية:

النبي محمد كان مهاجرا وحرية التنقل والفكر الغربية كذبة كبيرة!

د. المهدي المنجرة *

اود في البداية ان اشكر الاخوان والاخوات في جمعية بادس للثقافة. وانه لشرف لي ان اجد نفسي في هذا البلد الذي تربطني به علاقة قديمة. فحينما اتيت الى هولندا اول مرة، كنت مسؤولا دوليا عن الثقافة والعلوم الانسانية والاجتماعية. كنت نائب المدير العام لليونسكو. وكنت سعيدا ان ازورها كموظف دولي، واتشرف بالحديث مع المسؤولين في المتاحف والجامعات. لا اقول هذا الكلام من باب الافتخار، ولكن لكون الموضوع المطروح في هذه الندوة موضوعا صعبا.

لقد كنت مهاجرا وسني 15 سنة. سافرت للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية، ثم التحقت بالجامعة في مكورنيل، بالقرب من كندا لمدة اربع سنوات. اذن فالهجرة بالنسبة لي ليست وضعية. هي فلسفة. موضوعكم موضوع مهم. واظن ان الطريقة التي طرح بها تنطوي على حكمة. الموضوع هو: «الريف بين واقع الهجرة وخطاب التنمية». يمكن ان نقول ان الهجرة واقع. والدليل وجودكم في هذه القاعة. واكثركم من المهاجرين كما كنت انا. والتنمية كخطاب يحمل معنى سلبيا نقديا.

اود ان اوضح انني احارب المساعدات الخارجية منذ استقلال المغرب، منذ سنة 1958 حينما حضرت اعمال اللجنة الاقتصادية الافريقية ـ وانا مؤسسها ـ في اديس ابابا. انا احارب المساعدات لان الفلسفة التي تختفي وراءها هي فلسفة سلبية. فيها احتكار وعجرفة. ولم يعد فيها اي تواصل ممكن. فكل فلس يخرج من هنا (الدول الاوروبية) لدول العالم الثالث، هو لشراء الحكومات والانظمة ولتشجيع الرشوة. الرشوة جاءت مع المساعدات ولم تأت من الداخل. صحيح ان جميع الثقافات تعرف ظاهرة الرشوة، ولكن الرشوة هنا تعني شراء شيء اخر، شراء الادمغة، شراء الضمائر، شراء العبارات والمصطلحات كمصطلح الاصولية على سبيل المثال. في سنة 1977 سألتني اذاعة فرنسا الدولية:

ـ السيد المنجرة، ماذا تقولون عن الاصولية؟

ـ لا اعرف!

ذلك ان اية عبارة لا يمكن ان اترجمها الى لغتي، ابتعد عنها ولا استخدمها. ولكن اذا اردنا الاستعانة بالقاموس، فسنجد ان كلمة fondamental تعني في اللغتين الفرنسية والانكليزية الشيء الرائع. اما الكلمة العربية «اصل» او الرجوع الى الاصل، فينبغي ان يكون لك اصل قبل ان تقول انا اصولي! ومن ليس له اصل لا يعاني اصلا من مشكلة! والكلمة integre مستخدمة في الرياضيات. وتعني كذلك النزاهة. والنزاهة هو ما ينقص الحضارة الغربية المبنية على المادة. ولا يمكن لهذه الحضارة ان تفهم مكوناتها الداخلية الا اذا رجعت الى اصولها الثقافية. هذا لا يعني انني ماضوي، فكتاباتي كلها تشهد على عكس ذلك. ان ثلثي وقتي هو على المستقبل. ولكن كيف يمكن ان يوجد مستقبل دون وجود ماض؟ القاعدة الهندسية تؤكد انك اذا وصلت الى نقطة ما، معناه انك اتيت من نقطة اخرى. فمن اين اتيت؟ ماضينا ليس بأيدينا. اذا اردتم ان تعرفوا ماضيكم، عليكم ان تدرسوا في الجامعات الهولندية والالمانية والفرنسية والامريكية. لا تبحثوا عن ماضينا في جامعاتنا. اقول لكم هذا الكلام من موقعي كأستاذ جامعي، واعتقد انني اول استاذ (مغربي) جامعي بعد الاستاذ محمد الفاسي رحمه الله. ماضينا هناك مزور. واسألوا عمن زور ماضي عبد الكريم. ولكن الا يكفي ان نزور ماضينا بانفسنا؟ ان علينا مسؤولية عظمى لاسترجاع ماضينا لكي نسترد حاضرنا. من هو وزير الثقافة في المغرب او في تونس او في السنغال؟ هل هو السيد فلان بن علان؟ وزارات الثقافة الحقيقية هي البعثات الفرنسية والامريكية. والان تتحرك البعثات الاسبانية.

انني وهبت حياتي كلها للتواصل الحضاري. تعلمت اللغة الانكليزية ودرست بها. وافتخر بجوائز ادبية في الادب الفرنسي، ومستعد لخوض امتحان في تاريخ امريكا وحضارتها وماضيها ومستقبلها. او في تاريخ البلدان الاوروبية. ولكن كم من اوروبي ـ باستثناء بعض المختصين القلائل الذين وهبوا جزءا من حياتهم لهذا النوع من الدراسات ـ يستطيع ان يتكلم بلغتك؟ وهنا اريدكم ان تعوا جيدا الفرق بين الاستعمار الثقافي وحوار التواصل او التواصل الثقافي. الاستعمار الثقافي هو حينما تفرض علينا لغة الاخر ومفاهيمه ونتكلم بها عن وعي او بدونه. وبالنسبة للاخ الرباع فانا اخذت كلامه لي سكونه مغربيا، وانما على اساس انه برلماني هولندي ويفكر كانسان هولندي. وهذه علامة على ان الاندماج قد نجح! وهذا شأن الهولنديين وشأن الذين يقبلون الاندماج او يرفضونه.

في فرنسا قال احد المختصين ان الحروب القادمة ستكون حروبا لغوية. وفي اذار (مارس) 1996 اكد مسؤول سابق في المخابرات المركزية الامريكية نفس الشيء. ويتلخص الامر في المعادلة التالية: كيف يمكن لي ان افرض عليك قيمي ومفرداتي؟ واود هنا ان اذكر واقعة حدثت في مكناس عام 1953 حينما تم نفي محمد الخامس. ففي يوم من ايام تلك السنة، طلب احد المواطنين مقابلة المقيم العام الفرنسي الجنرال Guillaume. وحينما استقبله قال له ذلك المواطن المؤمن:

ـ انتم الفرنسيون يمكن لكم ان تغادروا المغرب.

ـ كيف ذلك؟!

ـ يكفي ما زرعتموه هنا من بذور، لانها ستتكفل برعاية مصالحكم. لقد اعددتم جنودا حقيقيين!

هذا هو الاستعمار الثقافي الذي حاولت ان احاربه في داخل منظمة اليونسكو. حتى قدمت استقالتي منها. لقد وصلت الى يقين انه لا يمكن ان اقنع الاخر باحترامي اذا لم احترم انا نفسي. اذن فكلامي ليس موجها ضد الغرب. انا اقصد فقط صيانة اصالتنا ومناعتنا. وهذا لا يعني عدم التواصل.

وفي موضوع الهجرة من الناحية الفلسفية، كما اشرت سابقا، اود ان استعرض رأي مؤرخ امريكي مشهور. هذا المؤرخ يقول اننا اذا اردنا فهم التاريخ الامريكي، علينا فهم تاريخ الهجرة. ان نتتبع حركة المهاجرين القادمين من هولندا او من فرنسا او من انكلترا. لماذا تشكلوا في جماعات متمايزة؟ لماذا استقر الهولنديون مثلا في نيويورك والانكليز في نيو انكلند؟

ان هجرة الاوروبيين الى امريكا جاءت على حساب شعب ابيد بكامله في اكبر مذبحة عرفها تاريخ البشرية. اكثر من 28 مليون هندي قتلوا في الولايات المتحدة الامريكية ولم ينجز ولا فلم واحد يحكي قصة هذا الهولوكوست. وهذا الرقم توصلت اليه الدراسات في جامعة كلفورنيا.

ان الهجرة يجب فهمها على اساس كونها جزءا من الانسانية. فكل تقدم وازدهار لم ينتجا الا عن الهجرة. لم تولد بجواز سفر! الجواز عرفناه عن طريق الغرب. الامة الاسلامية التي تؤمن بالقيم الاسلامية لم يكن لديها جواز ولم تعرف حدودا. الجواز نتاج قيام الدولة القومية في اوروبا. وما نزال الان نقلد الدولة القومية، في الوقت الذي تتجه فيه اوروبا الى الوحدة. حلال عليهم!

الهجرة مفهوم عرفه الاسلام منذ 15 قرنا. والنبي محمد (ص) كان ايضا مهاجرا. والهجرة لا تعني فقط الانتقال من مكان الى مكان، وانما تعني كذلك الهجرة المعنوية. انا جالس هنا مثلا وبالي مشغول مع الـ750 الف طفل عراقي ماتوا بسبب الحصار. هذه ايضا هجرة.

ان اكبر تحد تواجهه اوروبا اليوم ليس الهجرة التي اختلط مفهومها لدى الاوروبيين بهاجس الامن، ليصبح تحديا امنيا. بينما في تاريخ الانسانية كانت الهجرة دائما ظاهرة حضارية. قضية الهجرة قسمت سياسة الاوروبيين الى قسمين: من يعتبرها مسألة تدرج على المستوى القومي الوطني البحت. ومن يعتبرها قضية اوروبية. وحسب التقديرات سيبلغ عدد المهاجرين من خارج المجموعة الاوروبية في عام 2000 حوالي 10 ملايين من مجموع 350 مليون نسمة. النسبة المئوية اذن ضئيلة مقارنة مع السكان الاصليين، اقل بكثير من نسبة الجيش الفرنسي الذي كان في الجزائر ابان حرب التحرير، واقل من نسبة الجيوش الامريكية الموجودة في دول الخليج! اذن لماذا هذا الخوف؟ انه الخوف من الثقافة. الخوف من القيم. ان القيم والمعايير الثقافية هي التي ستلعب الدور الاساس في المستقبل. ولا ننسى ان ما يناقشه البرلمان الفرنسي اليوم في موضوع الهجرة، كان يناقش في الولايات المتحدة الامريكية في اواخر القرن الماضي، في ما كان يعرف بـ«عقدة الهجرة»، والذي ادى الى ما اصبح يعرف بنظام الحصص. فكان لزاما على كل دولة اوروبية احترام حصتها ولا يسمح بتجاوزها.

في سنة 1990 طرحت سؤالا واعيد طرحه اليوم لعلاقته بالريف، وهو: هل ستصل المجموعة الاوروبية الى وضع اجراءات موحدة من اجل تحقيق اندماجها، ام ستترك لكل قطر على حدة حرية التصرف حسب ما تقتضيه الحالات؟ الى اليوم لم اتوصل الى جواب. فكل دولة تنهج سياستها الخاصة، مع ان اكبر ميدان يتطلب التعاون اليوم فيما بين الدول الاوروبية، ليس هو الاقتصاد، او السياسة الخارجية او العلم والتكنولوجيا. بل هو ميدان المعلوماتية عن تحرك كل واحد خارج عن المنطقة. اعود فاقول ان القضية لا تكمن في العدد او قانون يصادق عليه البرلمان. ولكن في الاندماج الحقيقي. ان عظمة الاندماج الحقيقي هو ان تعيش 300 سنة في نيويورك وتبقى هولنديا، او ايطاليا تتناول البيتزا وتمارس طقوسك الثقافية. بعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الامريكية تنادي بحرية الفكر وحرية تنقل الافراد. وكان الدفاع عن هذه الحرية يدخل في اطار الحرب الايديولوجية المعلنة على المعسكر الشيوعي. وبعد انهيار جدار برلين وانهيار المعسكر الشرقي معه، غابت المناداة بحرية التنقل والحركة وحرية الفكر. كاذب من يدعي ان في اوروبا حرية النشر! صحيح ان الحرية في بلداننا اقل بكثير مما هو متوفر هنا، ولكن اسأل المجرب قبل ان تسأل الطبيب كما يقول المثل. وان ادرك الصعوبات التي تعترض نشر كتاب او توزيع فلم، دون الخضوع لشروط معينة.

لا اخشى شيئا على تطور الهجرة، لانني اثق في البشر ثقة عظيمة. قد يكون هذا نوعا من المثالية او الاصولية. انا اصولي فلسفيا لكوني أؤمن بالبشر واتفاعل بما يمكن لهذا البشر ان يفعل. وبالمناسبة فسياسة هولندا في ميدان الهجرة، هي في غنى عن الكلام الذي قلته اليوم. لانها البلاد التي فهمت ما يسمى بالاقليات، نظرا لتاريخها وقلة مساحتها وتوزع سكانها على انحاء مختلفة من العالم. ولم اجد من ينتقد سياسة هولندا فيما يخص الاقليات، حتى في مستعمراتها السابقة.

انهي بهذا واقول في الختام، ان اهتمامي في الواقع هو اهتمامي بالبشر في تعدديتهم الثقافية والحضارية. وشكرا على صبركم.

* مفكر مغربي واستاذ بجامعة محمد الخامس ـ الرباط، والنص محاضرة اشرفت عليها جمعية بادس للثقافة ضمن مهرجانها الثقافي الثاني في هولندا.

انزال العقاب بالمجني عليه واعفاء الجاني:

ظواهر الفساد في الحياة العربية مرتبطة ببعضها وتأسيس الديمقراطية هو الحل

د. تيسير الناشف *

طبيعة مختلف العلوم الاجتماعية من قبيل السياسية والاقتصاد والاجتماع والاخلاق والنفس والتربية والانسان وفقه اللغة والجغرافيا والادب انها لا تنفصل بعضها عن بعض وان الواحد منها يؤثر في الاخر وان لها مفاهيم متماثلة او متشابهة. وتنتظم هذه العلوم كلها فكرة اساسية شاملة واحدة هي وحدة الحقيقة وتوخيها.

والكثير من الظواهر الاجتماعية في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والنفسية وغيرها ابعاد عالمية من الناحية الجغرافية. ويسهل توفر وسائل الاتصال الجماهيري السمعية والبصرية تحقيق عالمية الكثير من هذه الظواهر.

ويحفل عالمنا بمختلف صنوف الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الباعثة على الاسف والاسى من المنظور الانساني والخلقي، مثل الفقر المدقع والفساد الاجتماعي وفساد الحكم وافراط تحكم الغريزة الجنسية في الشؤون البشرية والاستغلال الاقتصادي والقمع والبطش السياسي والسخرة والعمل القسري واستغلال عمالة الاطفال والبغاء والعنصرية. ولنشوء الكثير من هذه الظواهر اسباب واحدة. وبسبب وحدة اصل هذه الظواهر تشترك في كونها متأثرة بنفس العوامل وفي كونها ناتجة عنها. ولذلك تقوم بين هذه الظواهر وغيرها علاقات دائمة ومتبادلة.

ومن المصائب التي يبتلي بها مختلف بلدان العالم مصيبة الفساد بشتى الوانه من الرشوة والمحسوبية واختلاس اموال الدولة ونهبها واستعمال النفوذ الحكومي في النهوض بالمصالح الفردية والحزبية والفئوية، وعدم اتاحة فرص الحصول على الدخل المالي الوافي بالغرض الا لنسبة قليلة من اصحاب النفوذ على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

وفي العلاقة بين الفاعل والمفعول به للفاعل الدور الاكبر في احداث الفعل. والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكلية السائدة هي التي تحدد فعل الفاعل. فهو الذي له اليد الطولى في ان يحدد، بحكم امتلاكه لوسائل السلطة والتأثير، تلك الظروف. ومما ينال من الحس بالعدالة ويتناقض مع الانصاف وضع بلدان لتشريعات تنزل العقاب بالمجني عليه وليس بالجاني، بالمرتشي وليس بالراشي، بالمفعول به وليس بالفاعل الذي يدل على من قام بالفعل من قبيل الراشي والزاني والسارق والناهب والمغتصب والمحتكر والمستغل والمضطهد والمالك، بينما يدل اسم المفعول به على من وقع عليه الفعل المنكر من قبيل المرتشي والمسروق والمنهوب والمحتكر والمستغل والمضطهد والمملوك والمغتصبة والمزني بها. انزال العقاب بالمفعول به وليس بالفاعل يمس بالحس بالانصاف لان الفاعل هو الذي قام بالفعلة النكراء، وهو الذي لولا قدرته على القيام بالفعل لما تم القيام به ولانه لو لم يقم بالفعل لما وقع الفعل على المفعول به. الفاعل هو الذي احدث المفعول به.

وتحدث ظاهرة الفاعل والمفعول به في كل مجالات الحياة. وفي هذه المجالات تقع التبعة الاساسية في تسبيب هذه الظاهرة على الفاعل وليس على المفعول به. ففي حياة البحر تقع المسؤولية الاولى على الحوت الكبير الآكل للسمكة الصغيرة. وفي الحياة الاجتماعية تقع المسؤولية الاولى على الظالم وليس على المظلوم، وعلى الباغي والطاغي. وفي الحياة السياسية تقع المسؤولية الاولى على القائم بالاحتلال والآمر بالحرمان والتجويع والمنفذ لسياسات البطش والقتل والسجن. وفي المجال الخلقي تقع المسؤولية الاولى على المغتصب وليس على المغتصبة وعلى المنتهك للعرض وليس على التي انتهك عرضها. وفي مجال وضع القوانين تقع المسؤولية الاولى على الواضع لنص القانون الذي ينزل العقوبة بالمفعول به بدلا من الفاعل وليس على الذين وضع القانون لهم.

واحيانا كثيرة تمتلك الجهات الفاعلة الوسائل السياسية والمالية والمادية التي تمكنها من فعل ما تفعله. وبالتوسل بهذه الوسائل تكون هي الواضعة للقوانين وهي الحاكمة وهي المنفذة لها وهي القاضية وهي الموجهة لجوانب كثيرة من حياة الدولة والمجتمع. وبهذه الوسائل، ومنها وسيلة السلطة الحكومية وغير الحكومية، تكيل بمكيالين من ناحية الاستفادة من ثروات المجتمع والدولة المالية والمادية ومن فرص العمالة وفرص التخصص في المواضيع الهامة في الجامعات.

وتحتكر الجهات الفاعلة الوسائل المالية والمادية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والدبلوماسية التي تحقق بها افعالها. والجهات المتعرضة لفعل الفاعلين تشكل الاغلبية الساحقة من الناس، وهي التي لا تملك الوسائل الكافية الكفيلة بتغيير وتحسين حالتها كما ينبغي وكما ترجو هي ذلك. ولها رأي في هذه الحالة العامة وفي كيفية تقاسم وتوزيع ثروات المجتمع المادية. ولكن نظرا الى قوة الجهات الفاعلة وضعف الجهات المفعول بها لا تستطيع الجهات الاخيرة ان تجري التغيير الذي يقتضيه سوء هذه الحالة والعدالة.

وبالنظر الى ان الجهات الفاعلة، في استعمالها لوسائل التأثير المتاحة لها، تستلهم تحقيق الاغراض التي تتصور انها من مصالحها، فهي التي تقرر التوجه القيمي الذي تقوم على اساسه تفسيرات المشرعين للقوانين وتفسيرات القضاة لطبيعة القضايا المعروضة عليهم وتفسيرات القائمين بالادارة للانظمة الادارية في سياق التطبيق والانفاذ. وذلك يفسر تبرئة الجانين الحقيقيين بحق الامم والشعوب والمجتمعات ويفسر انزال العقوبة بالمجني عليهم الذين لا قبل لهم بالدفاع عن انفسهم لضعفهم.

وبالنظر الى ان الرجال هم في كل الاحوال تقريبا الفاعلون، اصحاب السلطة واصحاب الوسائل المالية والمادية والمالكون للقوة والباطشون والمشرعون والقاضون والمنفذون يتضح في التاريخ البشري الميل الكبير القوي الى رؤية او تفسير العمل المنطوي على رجل وامرأة بلغة التبرئة للرجل والادانة للمرأة وبطريقة تغليب مصلحة الرجل على مصلحة المرأة وبطريقة التصور السلبي للمرأة والتصور الايجابي للرجل في عملية النشوء والتوجه القيميين في المجتمع. واحد الامثلة على ذلك انه في لغات مختلفة، ومنها اللغة العربية، لا تلصق صفة العهر الا بالمرأة. وفي الحقيقة انه يوجد رجال اشد عهرا من نساء عاهرات.

وظواهر الفساد هذه كلها مترابطة بعضها ببعض. يقوم بينها تأثير متبادل: الفقر يسهم في نشوء الرشوة وفي نشوء ظاهرة بيع الجسد. والرشوة والاتجار بالجسد وغيرهما تسهم في التردي الخلقي. وللتردي الخلقي اثره السلبي في النظام التعليمي والمستوى والمضمون التربويين. والتربية والتعليم يسهمان في تشكيل توجه السياسة الدولية والاقليمية والمحلية، وللتوجه السياسي اثره في الاقتصاد والاخلاق والاعلام. والاعلام يسهم في صوغ المفاهيم الخلقية والسياسية والاقتصادية وفي بلورة القيم، وهلم جرا.

وفضلا عن ذلك، فان من الصعوبة البالغة ان لم يكن من المستحيل التحديد الكمي لدور كل عامل من هذه العوامل في نشوء وتعزيز او اضعاف العوامل الاخرى.

ويقوم اتجاه عام يتمثل في ان الكثيرين من العاملين في اتخاذ القرار والاعلام يقومون باتخاذ موقف او نهج انتقائي حيال هذه الظواهر. وتتمثل انتقائية النهج هذه في انهم ينسبون الى ظواهر منها اهمية اكبر او دورا اكبر مما ينسبونه الى ظواهر اخرى دون تبرير عقلاني لذلك، وفي انهم يلقون باللائمة في نشوء علل اجتماعية على بعض الظواهر، متناسين ومتجاهلين ظواهر اخرى، مما يشكل افتقارا الى التوازن في المعالجة.

وفي الحقيقة فان من غير العقلاني ومن غير المنطقي قصر الاشارة على بعض الظواهر والعوامل في وصف وتحليل وتفسير الحالات الاجتماعية العامة وذلك بسبب التأثير المتبادل فيما بينها.

وبالنظر الى ان المرء يتأثر في انتقائيته بخلفيته الاجتماعية والاقتصادية والقيمية وبانتمائه الجنسي وباهوائه وتحيزاته فان الذين يقومون بتناول مختلف الظواهر المذكورة يتأثرون بخلفيتهم تلك وبانتمائهم الجنسي وبتحيزاتهم.

وقد يكون من الجلي ان هذه النزعة الانتقائية في تناول الظواهر الاجتماعية والاقتصادية لا تعين على تحقيق فهم الواقع الاجتماعي وبالتالي لا تعين على رفع مستوى المجتمع على صعد الاخلاق والتربية والتعليم والاعلام، وعلى تحسين حالة الشرائح البشرية الضعيفة المظلومة في المجتمع. وتساعد هذه النزعة في الحقيقة على ادامة الواقع القائم الذي ينطوي على التحيز الجنسي والظلم الاجتماعي والقهر البشري. وفكرة الفاعل والمفعول به تنطبق على الساحتين الاقليمية والدولية كما تنطبق على الساحة المحلية. فتوجد الدولة المسيطرة والدولة المسيطر عليها وتوجد الدولة المستفيدة والدولة المستفاد منها. ومختلف هيئات الدولة تقوم بدور الفاعل او المفعول به، تبعا للدور الذي تقوم به الدولة المعنية. فتوجد الحكومة الغالبة والحكومة المغلوبة والمغلوب على امرها. وحكومة الدولة القوية مخططة وموجهة ومقررة ومنفذة وحكومة الدولة الضعيفة تساير هذا التخطيط والتوجيه والتقرير والتنفيذ. وحكومة الدولة القوية متصدقة ومعطية لفئات الموائد وحكومة الدولة الضعيفة متصدق عليها ومعطاة لتلك الفئات. وجيش الدولة القوية قادر هازم ومنتصر ومدمر وجيش الدولة الضعيفة مقدور عليه ومهزوم ومنتصر عليه ومدمر.

ومكانة الافكار تتقرر بهوية مصدرها. فافكار الدولة القوية، في الاغلبية الساحقة من الحالات ان لم نقل الحالات كلها، هي الشاغلة لمكان الاولوية وهي المتصدرة وهي المتمتعة بالوجاهة، وافكار الدولة الضعيفة هي المهملة والمهمشة والمتجاهلة.

كما ان ترابط مجالات مثل الاعلام والتربية والاخلاق وما الى ذلك يتجلى على الصعيدين الاقليمي والدولي كما يتجلى على الصعيد المحلي. وبالتالي فان التأثيرات المتبادلة بين هذه المجالات تتجلى على هذه الصعد الثلاثة.

ولا يمكن ان نفهم طبيعة الظواهر المختلفة التي اشرنا اليها دون الاحاطة بالعلاقة القائمة بينها من السياقات الثلاثة المحلية والاقليمية والدولية ودون الاحاطة بالعلاقة المتبادلة القائمة بين هذه المستويات. ولا يمكننا ان نعالج هذه الظواهر دون معرفة هذه العلاقة بين هذه الظواهر وبين هذه الصعد.

ولماذا لا يلتفت ما فيه الكفاية الى هذه العلاقة المتبادلة، واحيانا كثيرة لا يقر بوجودها؟ تقوم اسباب مختلفة لذلك منها العادة الجارية على التجزئة المصطنعة لمجالات المعرفة المختلفة من تاريخ وادب وسياسة واقتصاد واجتماع وثقافة، ومنها ايضا الاعتبارات السياسية التي تجعل الكاتب او السياسي انتقائيا في تناول القضايا والتي تجعل رؤيته مفتقرة الى الشمول لكل جوانب الظاهرة او الموضوع.

الرقابة الحكومية ومهمة الصحافة

يمكن للصحافة بمختلف زواياها ومواضيعها السياسية والثقافية الادبية والاقتصادية والفنية ان تؤدي دورا اساسيا في اثراء الحياة الثقافية والادبية والسياسية والاقتصادية لاي مجتمع: يمكن للصحافة ان تقدم كتاب المجتمع وادباءه ومفكريه الى الجمهور وان تنقل المعلومات الدقيقة اليه وان توجه الانتقاد البناء الى الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة وان توجه التحذير من مغبة ممارسات وسياسات قد تضر او تؤدي بمصالح الشعب وان ترفع المستوى الثقافي والفكري لدى الجمهور وان تشجع المشاركة الشعبية في القضايا السياسية وغيرها من الاهداف والمهام التي تعني الشعب وصالحه العام.

وذلك يبين ان دور الصحافة من بين اهم قضايا الواقع السياسي والثقافي والادبي. فمن شأن قيام الصحافة بتلك المهام المذكورة وغيرها ان يكون لها اثر حميد عميق جدا في صحة التفكير وعمق المعرفة والوعي الكامل بالذات وحسن المسار الوطني وسلامة التوجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقيمي.

غير ان عددا كبيرا ـ ان لم تكن الغالبية الساحقة او الغالبية العظمى ـ من الصحف والمجلات في البلدان العربية (ويقتصر تناولي للموضوع هنا على البلدان العربية، رغم شيوع هذه الظاهرة على تفاوت في باقي بلدان الشرق الاوسط وسائر ارجاء العالم) لم يقم بالمهام السليمة المذكورة التي ينبغي له القيام بها. والسبب الاهم في ذلك هو تبعية عدد كبير من الصحف والمجلات للمؤسسات الحكومية.

وتتمثل هذه التبعية في اعتماد تلك الصحف المالي على الهيئات الحكومية وفي اعتماد اصدارها واستمرار اصدارها على موافقة تلك الهيئات. ولهذه التبعية اصداؤها المتباينة في المنطقة العربية وداخل كل بلد من بلدان المنطقة. ويتوقف مدى التبعية على مدى اعتماد الصحيفة المالي على الحكومة، وعلى مدى اعتبار السلطة الحكومية لمضمون المواد المكتوبة تهديدا لها، وعلى مدى الصراحة والجرأة اللتين يتناول بهما الكتاب المواضيع التي يتناولونها، وعلى مدى يسر او عسر الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها السلطات الحكومية والتي تحدد مدى احتمال تلك السلطات لنشر الكتابات المنتقدة والمعارضة لسياساتها وممارساتها.

ومعنى هذا الاعتماد او هذه التبعية انعدام استقلال هذه الصحف وحرمانها من التعبير بقدر كبير من الحرية عن مواقفها واتجاهاتها.

وللرقابة الحكومية قبضة شديدة الوطأة على الكثير من الصحف بمختلف زواياها ومضامينها الادبية والسياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية، وبالتالي يصطدم الكتاب والادباء والصحافيون والنقاد بأصابع «الامن» حيثما كتبوا. ولتأمين اتخاذ الصحيفة للمسار الذي ترضى السلطات الحكومية عنه تقوم هذه بتعيين رؤساء التحرير ومحرري الزوايا. والسلطات الحكومية لا تقوم بذلك التعيين وفقا للمعايير الموضوعية لمهنة التحرير في المقام الاول، ولكن اولا وقبل كل شيء وفقا لمعايير سياسية، اي لدى ولاء الشخص السياسي للسلطة الحاكمة حتى لو لم تتوفر لديه القدرة الكتابية او الموهبة الادبية او المكانة الثقافية او الخلفية الدراسية او الاصالة الفكرية.

ويخول هؤلاء المحررون ورؤساء الزوايا بممارسة سلطات وصلاحيات واسعة، فلهم سلطة فصل الصحافي عن العمل في الصحيفة او سلطة ايقاف صرف الرتب او تخفيضه او عدم زيادته، وبالتالي يكون الصحافي معتمدا، لمواصلة عمله الصحافي، على رضاء رئيس التحرير او محرر الزاوية. ونتيجة لذلك يتعين عليه ان يتخذ احد خيارين: اما ان يتصاع مع المتصاعين وان يحط رأسه مع الرؤوس ويقول: يا قطاع الرؤوس، او ان يكف عن عمله وبالتالي يحجب عنه مورد رزقه.

ونظرا الى الظروف الاقتصادية والمعيشية العسيرة التي يعيشها الكثيرون من ابناء الشعوب العربية والتي تتمثل في جملة ما تتمثل فيه، في تفشي البطالة وقلة الانتاج والتضخم النقدي، وايضا نظرا الى وجود افراد مرتزقة او افراد لا يبالون بأداء مهمة الصحافة النبيلة بقدر مبالاتهم بسد الرمق وتلبية الحاجات الدنيوية لا يعبر الكثيرون من الصحافيين في كتاباتهم تعبيرا حقيقيا موضوعيا نزيها عن الواقع العربي البائس بابعاده النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ولا يقدمون وصفا موضوعيا غير متحيز وغير مغرض لهذا الواقع. وفضلا عن ذلك فان الكثيرين من الصحافيين يكيفون مضامين كتاباتهم مع الاغراض والمصالح السياسية للذين يتولون السلطة الحكومية المنشئة للصحيفة او القيمة عليها او المولة والداعمة لها. ويسكت اولئك الصحافيون عن توجيه النقد الاجتماعي والسياسي الموضوعي ويطوعون اقلامهم لخدمة السلطات الحكومية ويتغاضون عن قهرها وظلمها وعيوبها الاخرى.

ومن نافلة القول انه يوجد في الاقطار العربية كتاب وصحافيون وادباء تتوفر لديهم النزاهة والصراحة والجرأة والجدية والصدق في التعبير عن افكارهم واحاسيسهم، وتتسم كتاباتهم بالشجاعة والاخلاص للشعب والوطن وتعيل نفوسهم عن تسخير اقلامهم لخدمة قضايا غير عادلة وعن السكوت عن القمع والاضطهاد السياسي والعقيدي.

وما انفكت سلطات حكومية عربية تتخذ مواقف وتنتهج سياسات وتمارس ممارسات سياسية واقتصادية معينة لا تتفق مع رؤى وتطلعات الجماهير العربية التي تعترض عليها. وقد ادت تلك السياسات والممارسات بكتاب واعين وموهوبين وخلاقين الى التحفظ عن هذه السياسات والممارسات او الى انتقادها ومعارضتها. وجعل موقف هؤلاء الكتاب تلك السلطات تصدر اوامر للمشرفين والمحررين بالتعتيم على هؤلاء الكتاب وعلى كتاباتهم وبلغ الامر بتلك السلطات الحكومية الى درجة حظر ذكر اسمائهم على صفحات المنشورات. وبذلت سلطات حكومية محاولات ايضا لتصرف هؤلاء الفرسان الشجعان عن اداء دورهم الطبيعي المهني البناء الشريف ولتحويلهم صوتا في جوقتها التي تعزف موسيقى تلك السلطات. وقد حاولت شراء الاقلام والذمم والاحتواء والاستمالة بالمال والذهب الرنان. وعند اخفاقها في هذه المحاولة لجأت الى القمع العنيف السافر.

لقد اصبحت الرقابة الحكومية في عدد كبير من الصحف العربية رقابة ذاتية، بمعنى ان رئيس التحرير ومساعديه يقومون بالرقابة بعد ان اختفى الرقيب الحكومي او كاد يختفي. ان بعض رؤساء التحرير ورؤساء مجالس الادارات للصحف يخلطون بين العمل الكتابي وعمل الرقابة. وبالاضافة الى قيامهم بالرقابة على المحررين وبتوجيههم الوجهة التي ترضي السلطة الحكومية يقدمون التقارير عن مواقفهم وآرائهم الى اجهزة الامن «الفكري والسياسي والثقافي». وعلى هذا النحو تكون تلك الصحف والمجلات خادمة للرؤى العقائدية والاجتماعية والمصالح والاغراض السياسية والاقتصادية، وتكون ايضا منابر لخدمة وفرض الذات الحكومية التي لا يكون عملها بالضرورة بتوجيه ووحي للصالح الوطنية وللعيشية لشعوبها. وتشير دراسات اجتماعية وسياسية وحقائق تاريخية ومعاصرة الى ايلاء سلطات حكومية كثيرة اهتمامها الاول لمصالحها واهدافها حينما ينشأ تضارب بين هذه المصالح والاهداف ومصالح واهداف الجماهير. وفي الحالات التي لا يتوقف فيها استمرار او عدم استمرار صدور الصحيفة الا على كفاية الموارد المالية تنشأ علاقة متبادلة بين مدى اعتماد الصحيفة على السلطة الحكومية ومدى كفاية الدعم المالي من القراء. يزداد اعتماد الصحيفة على السلطة الرسمية في حالة عدم كفاية ذلك الدعم، وكلما زاد الدعم المالي من القراء قل اعتماد الصحيفة على السلطة الحكومية. وحتى تتمكن الصحيفة من اداء مهمتها الاجتماعية الشاملة النبيلة من اللازم ان يتوفر الدعم المالي من القراء، اذ ان الاعتماد المالي لصحيفة على قرائها من شأنه ان يحقق قدرا من الانفصال بين رؤى وتصورات الصحيفة من ناحية ورؤى وتصورات السلطة الحكومية من ناحية اخرى. وكلما ازدادت صلابة وكفاية اعتماد صحيفة على القراء اصبح ذلك الانفصال اقوى. ولذلك الانفصال جدواه الكبيرة لانه يضمن قدرا اكبر من حرية الصحيفة في التعبير الموضوعي الواقعي القوي عن حياة المجتمع العربي البائسة بكل جوانبها الاقتصادية والسياسية والنفسية.

ان تأسيس الديمقراطية ـ اي اضفاء الطابع المؤسسي عليها ـ وخصوصا الديمقراطية السياسية شرط اساسي مسبق لا غنى عنه لنشوء الصحافة المستقلة والجادة والمحترمة والموضوعية المعبرة عن واقع الحياة العربية وعن تطلعات الشعوب العربية وآمالها والمنافحة عن حقوق هذه الشعوب والمعززة للشخصية العربية الكريمة الاصيلة.

* باحث من فلسطين، استاذ دراسات الشرق الاوسط في كلية اسيكس كاونتي ـ نيوجرسي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

سوء تفاهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت في صحيفتكم الغراء «القدس العربي» في زاوية بريد «القدس العربي» تحت عنوان «بلاغ من مواطن صالح» في العدد 2513 الصادر يوم الاحد 7 ـ 8 حزيران (يونيو) كلاما أذهلني ولذلك حاولت الرد عليه في رسالتي هذه وكاتب المقال هو د. مصطفى عبد العال من بريطانيا.

وأنا سأرد على د. مصطفى على الشق الثاني من مقالته فيما يخص الديمقراطية وما حدث مع رئيس الوزراء البريطاني.

حدث في يوم ان جاء رجال في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليتقاسموا ذهبية وجدوها وبعد ذلك قال واحد منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل يا رسول الله فانك لم تعدل واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اذا لم أعدل أنا فمن يعدل؟ ولم يضربه بالسيف أو قطع رأسه ولم يخلع حذاءه ويقطعه على رأس هذا الرجل المتطاول كما هو رأي د. مصطفى!

والحادثة الثانية عندما أراد خليفة المسلمين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يخطب في يوم الجمعة وصعد المنبر وكان يرتدي ثوبا طويلا قماشه أعطي له ولباقي المسلمين، وكان سيدنا عمر طويل القامة فلم تكن قطعة القماش التي أعطوها له تكفي فلذلك قال له أحد الجالسين يا عمر لم نسمع منك حتى تخبرنا لماذا ثوبك طويل فهذا يعني انك أخذت أكثر منا، ولكن سيدنا عمر طلب من ابنه ان يجيب وكان الجواب ان ابنه عبد الله هو الذي أعطى قماشه لأبيه وعندها سكت الرجل وقال الآن نسمع منك وهذه هي الديمقراطية وليست كما يقول د. مصطفى في تقطيع الأحذية على رؤوس الرعية.

وأقول له كل انسان له الحق فيما يقول وان ينتقد رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية وليس لأي انسان الحق بأن يضرب شخص لأنه يقول رأيه، وهل سمعنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة أو أحد الخلفاء الراشدين ضرب رجلا لأنه قال رأيه؟

والمؤسف في هذه المقالة ان كاتبها يسمي الديمقراطية تطاولا وقلة أدب وأنا أقول له ولكنك تعودت الخوف من الحاكم ومن بطشه ولأن شيئا مهما هو انه نحن العرب لا نعرف شيئا اسمه الديمقراطية، ولن نعرف ذلك ما دام لدينا حكام من الطراز الذي يريد الدكتور مصطفى (حكام يقطعون الرؤوس والألسن ولا يقطعون الأحذية فقط على الرؤوس كما يريد هو).

ويقول أيضا لرئيسه انكم أسيادنا وتاج رؤوسنا وأقول له لماذا هذا الكلام يا د. مصطفى لأنك لو كنت حقيقة تقول هذا الكلام من قلبك لما ذهبت الى بريطانيا لتعيش هناك وكان بامكانك ان تكون تحت ظل حكومتك الرشيدة المبجلة!!!

وفي النهاية اقول لك كل من يقرأ مقالتك يعرف شدة الخوف الذي تشعر به من حكامك ولو كانت في بلدك الديمقراطية كما هي في بريطانيا لما كتبت هذه المقالة.

وفي النهاية تقول خادمكم المخلص المطيع وأنا اقول لك متى كان الرعية خادمين للحكام ولماذا نكون خادمين لحكامنا هل هم أفضل منا أم ماذا؟

مقالتك محزنة جدا جدا ولقد ترجمتها الى أحد الأشخاص وهو الماني ولقد تعجب من هذا الكلام وقال لماذا هذا الخوف؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. أحمد الدليمي
ميونيخ ـ المانيا

كاريكاتور حسيب الجاسم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لفت نظري وانا اتابع يوميا جريدتكم الغراء، جريدتنا جميعا، غياب عنصر التشويق في ركن الكاريكاتير، للفنان حسيب الجاسم، لا من حيث الافكار والمضامين وانما على مستوى التنفيذ، فنيا، ولا القصد هنا اتهام فناننا بانه لا يجيد تنفيذ رسوماته الجميلة، ولكنها في رأيي تفتقد الى التجسيد عبر مساحات الابيض والاسود، فرسومات الجاسم تعتمد على الخطوط فقط وتهمل جانب المساحات. ولان الجريدة لا تعتمد ـ بحكم ظروفها الطباعية ـ على الالوان. فلا باس ان تحتل المساحة السوداء وكذلك (الشبك) في الكاريكاتير حيزا يوظفه الفنان مع الابيض لتشغل مساحة العين بحدث (لوني) الى جانب المضمون، وبهذا تكتمل الصورة الكاريكاتورية شكلا ومضمونا.

وهذا مجرد اقتراح.
مع تقديري واحترامي

عبد الله ياسين
المغرب

رأي القدس

ميزان الرعب الفلسطيني الاسرائيلي

النغمة السائدة في اوساط معظم المسؤولين الفلسطينيين والعرب هذه الأيام هي التحذير من انفجار قريب في الأراضي العربية المحتلة بسبب حالة الجمود التي تمر بها عملية السلام، ولكن يبدو ان جميع الأطراف، بما فيها الطرف الفلسطيني تلتقي مع حكومة بنيامين نتنياهو في العمل على استمرار الوضع الراهن، وعدم الانزلاق الى دوامة العنف والاضطرابات.

الفلسطينيون، والمسؤولون منهم بالذات، يروجون لنظرية تنطوي على الكثير من المصداقية، تقول بان نتنياهو الذي يواجه أزمات داخلية متفاقمة، يحشد الدبابات على أبواب المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولذلك لن يتورع عن اعادة احتلال هذه المدن اذا ما تفجرت الانتفاضة مجددا، وفي هذه الحالة ستحدث مجازر دموية، لأن رجال الأمن الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بحوالي 36 الف مسلح لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وسيضطرون الى مواجهة القوات الاسرائيلية، تماما مثلما حدث أثناء انتفاضة النفق.

ودخول قوات الأمن الفلسطينية في مواجهات مع القوات الاسرائيلية يعني سقوط الشق الامني من اتفاقات أوسلو، الذي هو الشق الأهم بالنسبة الى الاسرائيليين، والأمر الذي يعني انهيار هذه الاتفاقات رسميا وبصورة نهائية، ومعها السلطة الوطنية الفلسطينية التي انبثقت عنها.

وتوازن الرعب بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومة نتنياهو الناشئ عن هذا السيناريو هو الذي أدى الى حالة الجمود الحالية، وفشل كل الوساطات والتحركات التي بذلت وتبذل من قبل أطراف عديدة، وخاصة الطرف المصري، لانهائها واعادة الحياة الى المفاوضات المتعثرة على المسار الفلسطيني في اسوأ تقدير.

والحرص الاسرائيلي - الامريكي على عودة التنسيق الأمني مع الفلسطينيين هو انعكاس أصيل لهذه الحقيقة، لأن قنبلة واحدة هنا أو هناك يمكن ان تكون المفجر للمواجهات الدموية التي لا يريدها أحد. ولذلك لم يكن مفاجئا اعلان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن منع أكثر من عملية انتحارية كانت تستهدف تجمعات يهودية في القدس المحتلة وغيرها. ولم يكن مفاجئا أيضا ان يطالب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الفلسطينيين أثناء مؤتمره الصحافي الذي عقده في ختام قمة دنفر للدول السبع بالعودة الى مائدة المفاوضات، واقناع اسرائيل بجديتهم في المضي قدما في سياسات التنسيق الأمني.

وتظل الحقيقة التي يتجاهلها الرسميون الفلسطينيون ونظراؤهم الاسرائيليون تتلخص في القول بأن سيناريو الرعب الذي ينطبق عليهم قد لا ينطبق على رجل الشارع في الجانبين، وأي خروج على النص غير المكتوب في التزام الهدوء من قبل مستوطن ارهابي، أو متطرف فلسطيني قد ينسف الموقف، ويكون المفجر للمواجهات الموعودة التي يخشاها الجميع.

فتوزيع منشورات في مدينة الخليل من قبل مستوطنين تتهجم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو استفزاز من غير المتوقع ان يمر بسهولة، أو ان يقتصر رد الفعل عليه بالقاء الحجارة على المستوطنين فقط، والأيام المقبلة حبلى بالتطورات.



هل تعود أيام العرب ثانية قبل الألف الثالث؟

أسبوع دبلوماسي من الحشد السوري العربي وراء التضامن الجديد

مطاع صفدي *

■ قد يمكن للتضامن العربي الا يبقى شعارا منسيا او ركونا يجري تداوله عند الملمات فقط. التضامن ليس مسألة سلطات وعلاقات مضطربة بين سلطات، تتآلف او تتصارع لاسباب كثيرة، قد لا تكون غالبا مرتبطة بمصالح الشعوب التي تمثلها. فجأة يغدو التضامن مسألة شعبية. الناس هذه الايام يطالبون حكامهم ان يفعلوا بعض ما يقولون. هناك ضغوط حقيقية تتصاعد من اعماق الجماهير الصابرة، وتقع مباشرة على اكتاف الرجال المسؤولين. واليوم ليس الخبز وحده هو المطلب الوحيد، وان كان سيبقى الاهم، لكنها الدعوة الى الخلاص قليلا من المهانة المجانية التي تكابدها النفوس من هذه السياسة اللاصقة لنظام الانظمة العربية منذ عقود. فليست الهزيمة هي الزاد اليومي، ولكنه التعلق بطقوس الهزيمة، من اعذار جماعية وفردية، والتواءات متذاكية امام الاحداث، وخاصة هذا الفن العجيب في قراءة القرارات صباحا مساء على رؤوس الناس، ثم التفلت من ابسط التزام بها في عتمة الليل.

ينبغي جر المسؤولين جرا الى المؤتمرات، وينبغي عقد الاجتماعات العلنية والمحجوبة. وقد يتصاعد التصايح والجدل والعنف الكلامي من خلف الابواب الموصدة والقاعات المعزولة. ويتقصى صحافيون محظيون بعض فتات الكلام الصريح او الغاضب. فلا اصعب من التقاء هؤلاء الوزراء وزرافات من الموظفين هنا وهناك. اما التحاشي والتجاهل والمواربة، واشكال الغياب المقصود او المدروس فهي تمارين ديبلوماسية تغطي ساعات العمل الفعلية القليلة. واذا ما انعقد اخيرا مؤتمر لدعم مقررات مؤتمرات اخرى سابقة فان احدا لا يمكنه ان يضمن التزاما افضل. ومع ذلك فان اعادة الحكام الى حد ادنى ما كان يسمى بوحدة الصف قد تتخطى قضية الالتزام بمقررات معينة، الى الاسس والمبادئ القومية والاخلاقية التي يقوم عليها كل التزام.

فالتطبيع او عدمه ليس قرارا مؤتمريا عاديا. واذا كان وقع التجرؤ على رفع المقاطعة فليس معنى ذلك ان الامة قد انصاعت حقا الى ما كان يقرره بعض امرائها وسلاطينها واغنيائها، ومؤتمر اللاذقية الاخير - الذي جر البعض اليه جرا - لا يتقيد بطقوس التكبير واخلاق الالتزام فحسب بقرارات قمة القاهرة تلك التي وضعت حدا لكارثة الهرولة. والشعب العربي يريد ان يرى في هذا التذكير ارتفاعا الى مستوى المبادئ صانعة القرارات. اما التطبيع سوف يظل اخطر تحد يتجاوز حتى الاتفاقات السلمية ان تحققت يوما ما فهو ليس شأنا حكوميا ولا اتفاقا بالسلب او بالايجاب بين الحكام، انه يطال جوهر القضية العربية وصراعها مع رمز العدوان على وجودها. وليس ثمة سلطان او امير يمكنه ان يمنح نفسه حق المس بما لا يمس من معاني هذا الرمز ودلالاته فوق السياسية، الظرفية او الزائلة.

والعدو الصهيوني يدرك هذه الحقيقة فيضعها في رأس اولوياته. ويسلك نحوها شتى طرق الالتفاف والتحايل. يجعلها شرطا لا يتلوها من شروط التفاوض وقد يدعوها بشتى الاوصاف والاسماء ويعتبرها مقياس القبول بالتعايش وتجاوز تاريخ التنافي والتنابذ. لكن التطبيع حادث طبيعي يلي فترات الحروب بين الشعوب، الا في الحالة العربية الصهيونية، فما لا يستطيع الانسان العادي ان يتقبله من مغتصب اجتاح بيته وسكن في غرف اولاده وذويه، وطالبه بالمشاركة في كل شيء مما لا يملكه ذلك المغتصب لا شرعا ولا عرفا من قبل، هو بالضبط ما يطلب من العربي حاكما او محكوما. ان التطبيع مع المغتصب انصياع دائم للشر ومشاركة فعلية في ممارسته وان كان الاخر في موقع الضحية والمضحى به دائما. التطبيع استحالة حقيقية للتعايش بين القاتل الذي لا يكف عن القتل وبين المقتول الذي يتابع حياة الموت في ظل الذل.

اسبوع عربي حافل بالمؤتمرين بين اللاذقية ودمشق رغم الاختلاف في العنوان والموضوع بين المؤتمرين الاثنين الا انهما يتناولان اشكالية العلاقة بين النظام العربي والعدو، امنيا واقتصاديا وعسكريا. وللمبادئ تتداخل وتتصادم مع السياسة كالعادة. والمشاريع المقدمة من هذا الطرف او ذاك تتضاف سريعا الى سابقاتها في الذاكرة الورقية للجامعة العربية واشباهها من المؤسسات او اللقاءات الرسمية. ومع ذلك فالمراقب لا يسعه الا ان يلاحظ ان التضامن صارت له ضغوطه النوعية على المسؤولين، وان حادثة من مثل المؤتمر الشرق الاوسطي الذي لا تزال تتمسك به (قطر) وتدافع عن وجهة نظرها وان خالفت الاغلبية حتى من بين اعضاء المجلس الخليجي، قد اضحت تفتقر الى كل الحوافز الموضوعية التي تستند اليها. وبالتالي فان نتائجها العملية حتى لو تحققت، سوف يمكن تطويقها او التقليل من اضرارها القومية. لكن المجتمعين استطاعوا حقا ان يستعيدوا شيئا من الاجواء الاقرب الى احياء سلطة المبادئ امام ضحالة الاعتراضات. ولعل العرب في مثل هذه المناسبة يردون الى مفهوم الاغلبية بعض نفوذه المفقود، بحيث يغدو الخارج على الاغلبية شاذا او اقرب الى موقع الادانة.

مهما جنح النقاش بالمتحاورين الى حديث المصالح فان احدا لا يمكنه ان يفضل التعاون مع العدو على تعاون الاشقاء فيما بينهم. وان سوقا اقتصادية عربية خالصة ليست محتاجة قط الى اية «مساهمة» اسرائيلية. فماذا يمكن لهذه الدويلة ان تقدمه للمجتمع العربي من المنافع ما لا يقدر هو ذاته على توفيرها لابنائه. اليس عجيبا ان ينتظر العرب حوالي نصف قرن لاسترجاع مشروع السوق المشتركة، ولا يتذكرونها الا تحت طائلة الاختراق الاسرائيلي وخطر تفشيه كبطانة اقتصادية استراتيجية تحت كل فعالية قطرية او قومية. اليس التفشي الاقتصادي للمصالح الاسرائيلية تعويضا عن الاحتلالات العسكرية، او تحقيقا لاهداف تلك الاحتلالات بدون صيغها الحربية المباشرة وتكاليفها الباهظة بشريا وكيانيا، مما لن يطيقه الكيان الاسرائيلي اليوم او غدا. فالمؤتمر الشرق الاوسطي ليس مؤتمرا عاديا لدول عربية مضافة اليها اسرائيل ودول عالمية اخرى. وقد اوضحت دوراته الثلاث السابقة ان التطبيع الاقتصادي هم امريكي اول في الشرق الاوسط لانه بكل بساطة يمنح اسرائيل ولادة مادية مباشرة ثانية ليس على مستوى فلسطين فحسب، ولكن على مستوى المنطقة العربية وجوارها الاسلامي. ليست اسرائيل هي التي يعاد دمجها على هذا المستوى، ولكنها هي المنطقة العربية التي يؤول قيادها الاقتصادي والحيوي الى الشبكة الاسرائيلية المحلية وامتداداتها العالمية. فالتطبيع الاقتصادي آلة مادية جبارة تكسر كل موانع التطبيقات الاخرى، من سياسية وثقافية واجتماعية، وبالدرجة الاولى امنية.

من هنا تأتي الدلالة العميقة لهذا التشبث العربي والسوري بخاصة، بطرد هذه الصيغة الخطيرة من المؤتمرات من الحواضر العربية، واخرها حاضرة قطر. فلا يزال فرض التطبيع، ومن مدخله الرئيسي: الاقتصاد، اولوية في العقيدة الامريكية حول السلام العربي الاسرائيلي الذي يعني في النهاية رفع مسؤولية اعالة اسرائيل عن دافع الضريبة الامريكي، والقاءها على العاتق العربي. غير ان مرض فقر الدم الملازم للكيان الصهيوني الدخيل منذ نشأته سيكون السبب الاهم لانهيار هذا الكيان تلقائيا ان لم تستبدل المنقية الامريكية بتلك العربية في اقرب الأجال.

ان توطين اسرائيل نهائيا في الجغرافية العربية مرهون باعادة دمج مشاريعها الاقتصادية داخل الشبكة العربية: لتمارس من هناك سرقة الدم العربي وامتصاصه من ينابيعه الاولى. وان التهاون في دعم خطوط الحماية الاقتصادية على المستوى القومي سوف يفرغ كل اشكال الحمايات الاخرى من سياسية وامنية وثقافية من ركائزها الواقعية. انه نوع من النقل الكامل لمشروع الاستيطان الصهيوني بصورته الشمولية الى ما وراء خطوط الدفاع العربية كلها جملة وتفصيلا: بحيث يصير استيطانا صهيونيا للارادة والثروة والاستقلال السياسي والثقافي، لكل هذه المصطلحات اللفظية في الادبيات العربية التي تغدو فجأة انها تعادل الوجود العربي او عدمه.

الهجوم الامريكي الصهيوني على مختلف المواقع الدفاعية العربية مستمر ومتواصل. وهو هجوم استيطاني شامل في اعنف اشكال الاكتساح والاجتياح وهو الهجوم الحقيقي الواقعي الذي آل اليه هجوم السلام الكاذب. والمصيبة ان بعض العرب لا يزال مصرا على تصديق اكاذيب السلام المفروض. فيرفض حق الدفاع الذاتي، ويتخلى عن خطوطه واحدا بعد الاخر لقاء حفنات من اوهام، يعرف انها كذلك، لكنه ينشغل بتحويلها الى حقائق بل عقائد لدى بعض الدعاة والغلاة من مبشري الجنة الصهيونية القادمة.

والمثال الحي عن تهافت ابسط معاني هذا السلام تقدمه الكارثة الفلسطينية كل يوم، العالقة في اسوأ كوابيس احلامها الماضية، يوم كانت تمارس خديعة الذات والآخر عن سابق تصميم واصرار. والكارثة الفلسطينية ليست محصورة بارض فلسطين، انها النموذج عما سيؤول اليه كل استيطان صهيوني مصمم على اختراق اواخر الدفاعات العربية. فليس لاي بلد عربي ان يفرح بالهدايا المسممة تحت مختلف التسميات والدعايات والكلام عن الارباح والرفاه والنجاح العولمي هنا وهناك. واصحاب الثروات من بعض العرب، هؤلاء المعروفون بحرصهم ونكائهم المفرط في حماية اموالهم المنقولة وغير المنقولة، لن تنفعهم اية حيلة من حيل الشراكة، مع اليهودي والصهيوني. والبترول العربي كان اول حافز لاول تحرك صهيوني نحو الارض الفلسطينية منذ اكثر من قرن. ولا تزال هذه الثروة الشيطانية اخطر ما يجذب شياطين العالم جميعا الى ابار الذهب الاسود. عرب الذهب الاسود هم المستهدفون الاوائل من عواصف الاستيطان. وبعض حكمائهم يدركون هذه الحقيقة البسيطة منذ وقت طويل. واذا كان تحرك بعضهم قد تأخر طويلا عن التقدم من السلبية المتجاهلة الى الايجابية العارفة ببواطن الامور، فالوقت لم يفت بعد. والكارثة الفلسطينية المستمرة في ابداع فواجعها مع كل صباح ينبغي ان تعلّم من يرفض التعلم حتى الان، ان الباب الفلسطيني لا يزال يمثل المدخل الرئيسي لاعتى القصور وامنعها وابعدها في اعماق الصحارى. وبعض اصحاب هذه القصور كما تقول ابسط حكمة، ينبغي ان يكونوا في عداد اواخر المهرولين وليس من اوائل روادهم.

قلنا ان «التضامن العربي» اصبحت له بعض ضوابطه الفاعلة. وانه يتقدم قليلا وبحذر شديد من موقع الشعار والنداءات اليائسة الى شيء من حيز الفعل والتأثير. وبوادره هذه الايام ليست من صحوات ما قبل الهجعة الاخيرة والاستسلام الممزق لاخر خرقه البالية والقمته الرخيصة. وان ذبالة الشمعة قد توقد شمسا غائبة حتى الان وراء الغيوم الداكنة، وخاصة وراء عاصفة الصحراء التي لا تزال رمالها تعمي عيون البعض وبصائرهم.

التضامن العربي لن يشكل حكومة عربية واحدة في عهد قريب، لكنه قادر على ابداع دور لحكم - بفتح الكاف - عربي، يمتلك على الاقل سلطة الاعلان عن عناوين الخطأ والصواب والفواصل بينهما. وقد يمكن لاسبوع الحشد السوري لبعض صيغ اللقاءات القومية بين اللاذقية ودمشق، وامتدادا الى بيروت، يمكن له ان يفوز بانقاذ دفاعيات معينة، كمشروع سوق عربية مشتركة، حقيقي هذه المرة. وكمشروع امن قومي للخائفين العرب بدلا من امن مستورد احتلالي واستنزافي للمال والكرامة معا. ويعلن عن رفض حازم ضد الاحلاف الجديدة.

التضامن العربي صار يحظى عمليا بتأييد ودعم لا لبس فيه من قبل كبار العرب ومعظم صغارهم والتحرك الذي يقوم به ولي العهد السعودي الامير عبد الله خلال انعقاد المؤتمرين الامني والاقتصادي في سورية لم يكن صدفويا او عفويا. لقد اعطت هذه الزيارة لكل من سورية ولبنان خلفية تأسيس وايماء للخط السياسي والقومي المميز لسلوك هذين البلدين في مرحلة انهيار استراتيجية سلام شبه حقيقي، لحساب سلام استيطاني هجومي على كل الجبهات المباشرة وغير المباشرة، بما لم يعد ثمة تمايز ولو رمزي بين الشريكين الامريكي والاسرائيلي، في التخطيط له وفي التنفيذ العلني الوقح.

بمقدار ما ينجح التضامن في اكتساب الاغلبية الى جانبه بقدر ما يظهر المخالف في خانة الشذوذ ويضطرون الى التعديل او التخفيف من الغلواء او الانتهاء الى العزلة. كل ذلك لا يعني ان النظام العربي في مجمله استطاع ان يرأب الصدوع كلها ويسد منافذ الاختراق والالتواء، كما ان هذا الاسبوع من الحشد الدبلوماسي العربي في سورية لا يضع بديلا عن استراتيجية السلام الاصلية، بالرغم من تهافت مختلف تسميات فرصه وحظوظه المتلاشية الى درجة ان الاحلاف العسكرية الاستعمارية تعود من قبورها المدفونة فيها منذ خمسينيات وستينيات هذا القرن، وتصبح البديل الجاهز عن غيابه. فالتضامن امنيا والتضامن اقتصاديا يشكلان نواة التغيير لعسكر عربي لا يريد ان يتنازل عن السلام، لكنه لن يسير اليه من دهاليز الاستسلام والتحايل على ابسط معانيه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

1997 سنة الربط الكهربائي بين الدول العربية وبينها وبين اوروبا

د. محمد الهواري

■ قد لا تعني عملية الربط بين الشبكات الكهربائية الكثير بالنسبة للعديد من الناس ولكن الساهرين على تزويد المواطنين بالكهرباء يعرفون الفوائد الكبرى التي يمكن جنيها من هذا الاجراء سواء كان ذلك على المستوى الفني او الاقتصادي. ولتبسيط هذه الفوائد يمكن القول بأن الربط بين الشبكات الكهربائية المجاورة يمكن المشتركين في هذه الشبكات من التمتع بخدمات أجود أي بمعنى فترات الانقطاع قليلة ومستقرة، حيث يمكن الربط من استعمال وحدات التوليد الأكبر للاستفادة من اقتصاديات الحجم والاستفادة القصوى من الوحدات التوليدية الأكثر جدوى وبرمجة الصيانة في الوقت المناسب بالاضافة الى تقليل الاحتياطي من تجهيزات التوليد والاستفادة من الفروقات في التوقيت والاجازات والاعياد... كل هذه الاجراءات تمكن من تشغيل الشبكات المرتبطة في أحسن الظروف الاقتصادية الممكنة وبذلك يمكن انتاج (الكيلوات ساعة) بأقل كلفة ممكنة وبالتالي يمكن للمشتركين بمختلف أنواعهم أن يدفعوا أقل كلفة ممكنة لاستهلاكهم الكهرباء مع خدمة أضمن وافضل.

بناء على ذلك تجد مؤسسات الكهرباء في أي قطر تسعى دائما لربط شبكاتها سواء كان ذلك على المستوى القطري بين أجزاء الشبكة غير المرتبطة أو على المستوى الاقليمي بين شبكات الأقطار المتجاورة.

وفي هذا الاطار سوف تشهد سنة 1997 منعطفا تاريخيا في مسيرة تنمية الطاقة الكهربائية في المنطقة العربية يتمثل في تشغيل خمسة مشاريع ربط بين شبكات الدول العربية المجاورة وبينها وبين جاراتها غير العربية. ففي احتفالات الفاتح من ايلول (سبتمبر) من هذا العام سوف يدشن تشغيل الربط بين مصر والجماهيرية على مستوى (220 ك ف) وفي ايلول (سبتمبر) ايضا سوف يشغل أول ربط عربي اوروبي بين المغرب واسبانيا وسوف يكون على مستوى (400 ك ف) وقبل نهاية العام سوف يتم تشغيل الربط بين تونس والجماهيرية على مستوى (220 ك ف) وبين مصر والاردن على مستوى (400 ك ف) وبين الاردن وسورية على مستوى (400 ك ف) ايضا.

وعلى المستوى الاقليمي فان تنفيذ هذه الترابطات بين الشبكات العربية وبينها وبين شبكات الدول المجاورة يدخل في اطار تنفيذ ثلاثة مشاريع ربط اقليمية رئيسية يتم تنفيذها في المنطقة العربية. فالربط بين سورية والاردن ومصر يمثل مرحلة من مراحل الربط الخماسي الذي يضم كلا من مصر والاردن وسورية والعراق وتركيا وقد انضم لبنان في الآونة الاخيرة الى هذه المجموعة. وحسب الاتفاق الاخير الموقع بين هذه الدول في دمشق سنة 1996، فان تنفيذ الربط الاقليمي بين هذه الدول سوف يتم على مرحلتين. المرحلة الاولى سوف تشهد تنفيذ الربط بين سورية والاردن ومصر سنة 1997 وبين سورية وتركيا خلال 1998.

والمرحلة الثانية سوف تشهد تشغيل الربط بين سورية والعراق سنة 2000 وبين العراق وتركيا سنة 2002. ومن الجدير بالملاحظة ان تمويل انجاز هذا المشروع الاقليمي يتم من طرف الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للجزء الواقع في الاراضي العربية وبنك الاستثمار الاوروبي بالنسبة للجزء الواقع في الاراضي التركية.

اما الربط بين مصر والجماهيرية وتونس فيدخل في اطار استكمال الربط بين دول المغرب العربي حيث ان الشبكتين التونسية والجزائرية مرتبطتان منذ سنة 1952 وهو اول ربط تم بين الدول العربية، والشبكتان الجزائرية والمغربية مترابطتان كذلك منذ سنة 1988.

اما مشروع الربط الاقليمي الثالث فهو يهم دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم كلا من السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وعمان. وسوف يبدأ تنفيذ هذا المشروع قريبا بانشاء خط مزدوج بفلتية (400 ك ف) يربط بين شبكات الكويت والبحرين وقطر يتم مده لاحقا الى الامارات ثم الى عمان على مستوى (275 ك ف). ويتم ربط هذا الخط الرئيسي بالشبكة السعودية عن طريق محطة تحويل تيار متردد - تيار مستمر نظرا لاختلاف ذبذبة الشبكة السعودية (60 هارتز) عن ذبذبة باقي الشبكات (50 هارتز).

وبالرغم من ان الربط بين الشبكات الكهربائية العربية كان يحظى باهتمام المسؤولين والفنيين في المنطقة العربية منذ عدة عقود، الا ان تنشيط هذا الموضوع خلال العشر سنوات الاخيرة يكتسي اهمية خاصة نظرا للتطورات التي تشهدها العلاقات الدولية التي تتميز بالتشابك المتزايد للمصالح وهيمنة الانظمة الاقتصادية العملاقة التي تنصهر فيها العديد من المؤسسات القطرية والاقليمية المتخصصة، وقطاع الطاقة الكهربائية بدأ يأخذ شكل هذه الانظمة العملاقة خاصة بعد ان بدأت العديد من الدول النامية تفكر في خصخصة هذا القطاع بدءا من محطات التوليد التي اصبحت تتطلب استثمارات هائلة تعجز على توفيرها الموازنات القطرية. وسوف يكون الربط بين الشبكات مدخلا مهما آخر لبناء هذه الانظمة العملاقة الاقليمية والعالمية.

ومهما كان من الامر فان تنفيذ مشاريع الربط الكهربائي في المنطقة العربية بالاضافة الى المزايا الفنية والاقتصادية المباشرة التي يمكن جنيها من جرائها يفتح افاقا كبيرة للتعاون بين الدول العربية وبينها وبين دول المجموعة الاوروبية قد يصعب على الفنيين والاقتصاديين تقييمها كميا. فالربط العربي الاوروبي الذي سيبدأ تشغيل اول خط منه بين المغرب واسبانيا خلال ايلول (سبتمبر) المقبل والخط الثاني بين سورية وتركيا في بداية 1998 والخط الثالث بين تونس وايطاليا خلال السنوات القليلة المقبلة يعتبر قناة للتعاون البناء بين المجموعتين وجسرا لدعم الثقة المتبادلة في جدوى التعاون المشترك في مجال استعمال واستغلال التقنيات المتطورة والمتعددة الاختصاصات التي يتطلبها تشغيل الشبكات الكهربائية العملاقة المترابطة.

تناقض متزايد بين المستوطنين وبقية الاسرائيليين

د. محجوب عمر *

■ بعد مضي عام على نتنياهو في حكم اسرائيل، لا بد ان نعترف له جميعا بانه اكثر حكام اسرائيل مناورة ولعبا على الحبال وتلاعبا بالتناقضات بين الفرقاء المتحالفين معه واستغلالا لنقاط ضعف خصومه، وهو في ذلك لا يتردد عن الكذب والادعاء والتخلي عن الاصدقاء والحلفاء ونكار الوعود والعهود والعمل باستمرار للمحافظة على منصبه كرئيس مؤكدا انه باق حتى نهاية السنوات الاربع الاولى وانه سينتخب مرة اخرى رغم كل ما يقال عنه.

وفي الاسبوع الماضي شاهد العالم بنيامين نتنياهو وهو يقفز من حبل الى حبل ومن فوق لغم الى جوار اخر ويخرج (سالما) من مشكلة كان يفترض ان تسقط حكومته على الاقل وتفتح الباب لاسقاطه من بعد.

افلت نتنياهو هذه المرة ولكنه دفع اثمانا كثيرة، لقد ارضى اليهود الروس ليس فقط بمنحهم اعتمادات قيمتها 150 مليون دولار للوزارات التي يتولونها زائدة عما جاء في الميزانية وانما ايضا لحمايتهم من التحقيقات المفتوحة حول دور المافيا الروسية في اسرائيل التي دعمتهم ماليا في الانتخابات من قبل والتي تشير التحقيقات الى اتصالات المافيا بهم، كذلك ارضى نتنياهو حزب تسوميت ورئيسه الجنرال رافائيل ايتان اليميني المتطرف بوعد زيادة صلاحياته ثم لوح للاحزاب الدينية بمنصب وزير العدل الذي فرغ باستقالة تساحي هانغبي والذي كانت هذه الاحزاب تطالب باعادة احد قادتها وهو يعقوب نئمان اليه على اقل اغلاق ملف اريه درعي المشهور الذي كاد ان يطيح بحكومة نتنياهو منذ ثلاثة اسابيع، الى غير ذلك من اتفاقات لم يعلن عنها بعد.

في خضم هذه الاتفاقات شجع على ان يقترح حزب تسوميت اليميني المتطرف مشروع قرار بتطبيق القانون الاسرائيلي على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي تبلغ رسميا 150 مستعمرة، وهو اقتراح تم تمريره في التصويت الاولى بأغلبية 21 نائبا ضد ثلاثة نواب: اثنان منهم عرب هما هاشم محاميد وعزمي بشارة والثالث من حزب ميرتس (وهم الموجودون وقت التصويت) بينما جمع القرار تسعة عشر صوتا اخرى من احزاب التحالف الحاكم اي من الليكود والاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة الاخرى.

ومن المعروف ان حزب تسوميت صاحب الاقتراح برأسه رحبعام زئيفي وهو يطالب بترحيل العرب من فلسطين (الترانسفير) وهو مطلب تتحاشى الاحزاب اليمينية الاخرى اعلان موافقتها عليه وتبقى بينها وبين برنامجه مسافة خوفا من الضغوط الدولية والداخلية عند الارتباط بمثل هذا التوجه العنصري الصريح. لذا فان تصويت 19 نائبا من هذه الاحزاب يعني ان حزب الليكود وعلى رأسه نتنياهو يوافق على هذا المشروع وعلى التفكير العنصري لاصحابه، ولكن هذا التحفظ لا يهم نتنياهو فقد كان كل ما يهمه ان ينجح في جمع اصوات تضمن استمرار حكومته، كما انه ليس بعيدا عن تفكير الاخلاء والابادة والنقل (الترانسفير) وان لم يعلنه لا هو ولا حزبه والامر بالنسبة له اتفاق براغماتي لا يفيده بشيء في المستقبل.

عندما اعلن عن هذا القرار فوجئ الكثيرون المتابعون لما يجري داخل اسرائيل. فالصراع العربي الاسرائيلي يمر في هذه المرحلة بازمة حادة بسبب عودة نتنياهو الى الاستيطان الموسع وبخاصة في القدس، اي ان هذا القرار بالتحديد يثير حساسية كل المتابعين والمراقبين والعاملين لاحتواء الازمة الاخيرة ويجدد (الاحزان) والمخاوف من ان تؤدي مشكلة الاستيطان الى انهيار كل عملية التسوية ثم ان هذا القرار في ذاته مثير للارتباك حتى داخل المعسكر اليميني الاسرائيلي المتطرف الذي قد يجد نفسه مواجها بمشكلات كثيرة مترتبة عليه.

من اولى المشكلات التي ستواجه المعسكر اليميني الاسرائيلي الحاكم ان هذا القرار الجديد سيحول بالضرورة طبقا لاجراءات الكنيست الى لجنة القوانين البرلمانية التي يرأسها عضو من الحزب الديني القومي، فاذا اعتمد يطرح مجددا على جلسة عامة للكنيست للتصويت في قراءات ثلاث متتالية يجوز تعديل صياغته اثناءها اي ان هذا القانون قد لا يرى النور ابدا، ولكن تمريره على هذا النحو يكشف نوايا الائتلاف الاسرائيلي الحاكم ورئيس الوزراء نتنياهو. ويكشف ان الائتلاف الحاكم يريد ضم الاراضي الفلسطينية المحتلة وهو ما لا يعلنه نتنياهو ولا حزب الليكود الان. والملاحظ ان وزير العدل الاسرائيلي شدد على ان الحكومة ضد مشروع القانون ولكن ذلك كان في اطار انتقاده الشديد لبنيامين نتنياهو انتقادا بلغ حد التهجم المباشر عليه واتهامه بانه فاشل في كل شيء قائلا «اذا كان رفاقه لا يثقون به فكيف يمكن للشعب ان ينام باطمئنان».

والواقع ان هذا القرار الذي قد لا يرى النور بالفعل يكشف عن تناقض متصاعد داخل التجمع الاسرائيلي حيث يتميز المستوطنون في الضفة الغربية وغزة عن بقية اليهود الاسرائيليين في انهم لا يخضعون للقانون الاسرائيلي وانما هم يخضعون للقانون العسكري المطبق على المناطق العربية المحتلة باستثناء القدس، وذلك ما يجعل الكثيرين يتحدثون عنهم ككتلة مستوطنين متميزة لها تنظيماتها السياسية والعسكرية والادارية وترجح باصواتها - خاصة بعد قانون الانتخاب الاسرائيلي الجديد - المرشحين لرئاسة الوزارة، ولكنهم في المقابل يخضعون للحكم العسكري. صحيح ان الحكم العسكري لا يقمعهم ولا يضطهدهم بل يحميهم بقوة الجيش وليس فقط الشرطة ولكن الحكم الاسرائيلي المدني يضمن لهم امتيازات اكبر، وينهي مرحلة تسميتهم بالمستوطنين تمييزا لهم عن باقي الاسرائيليين ثم هم يخشون نتائج المفاوضات في المرحلة النهائية للتسوية ويخشون ان يتم ذلك على حسابهم.

ولقد سبق للقادة الاسرائيليين ان استعملوا هذا التكتيك في ضم الاراضي المحتلة فمنذ احتلال مدينة القدس العربية في حزيران (يونيو) 1967 صدر قرار بتطبيق القانون الاسرائيلي على سكان المدينة من اليهود والعرب وهو ما اوجد فيما بعد بطاقة خاصة لهؤلاء السكان خاصة العرب منهم، الذين رفضوا الجنسية الاسرائيلية، ثم عاد الكنيست الاسرائيلي واصدر قرارا يضم القدس الى اسرائيل في عام 1981 واصبحت هناك مشكلة اخرى هي الموقف من سكان القرى والاحياء التي يجري ضمها اداريا الى مدينة القدس بعد ذلك، وما اذا كان القانون الاسرائيلي يطبق عليهم ام لا، وتعقدت هذه المشكلات امام الحكومة الاسرائيلية عندما بدأ السكان العرب ينتبهون الى اهمية استعمال الاليات القانونية الاسرائيلية دفاعا عن بيوتهم واراضيهم وكذلك لامتلاك عقارات واراضي بحكم القانون الاسرائيلي الذي لا يمنع مواطني دولة اسرائيل من هذه الملكية اي ان تطبيق القانون الاسرائيلي هو سلاح ذو حدين اذا امكن للطرف العربي ان يستعمله في مجال الملكية حيازة وحماية وان كانت السلطات الاسرائيلية تعمل بالطبع لحرمانهم من اي ضمانات قانونية.

على كل حال فان تمرير هذا القانون يضيء ضوءا احمر اذ يفتح الباب الى عمليات ضم اخرى ليست قاصرة على مدينة القدس بل هي منتشرة في كل الاراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فذلك معناه ان بعض المستوطنات الموجودة داخل مناطق عربية كثيفة السكان ستصبح كمسمار جحا عندما يطبق عليها القانون الاسرائيلي. وستكون في المرحلة النهائية من المفاوضات مشكلة كبرى اذ سيتمسك اليهود الاسرائيليون المقيمون فيها بضمانات القانون الاسرائيلي المطبق على غيرهم من الاسرائيليين ولنا ان نتصور انعكاسات ذلك عسكريا وسياسيا واقتصاديا. ويكفي ان نتذكر ان ثمة مستوطنات على الحدود المصرية مباشرة في جنوب قطاع غزة ستصبح بحكم هذا القانون من اراضي اسرائيل التي يجوز للجيش الاسرائيلي ان يقيم قواعده فيها.

من هنا يمكن ان نفهم اصرار ارييل شارون المعروف بانه سفاح مذبحة صبرا وشاتيلا المشهور، على ان يضم نتنياهو ادارة املاك اسرائيل الى وزارة المالية قبل ان يقبل بها فهذا الجنرال السفاح الذي يصفه الجميع بانه وحش متطرف وارهابي واهوج وقاتل الى غير ذلك من صفات، لديه طموحاته الخاصة وهو لا ينسى ان يهودا اسرائيليين كثيرين هتفوا باسمه ذات مرة باعتباره ملك اسرائيل ومن طموحاته ان يكون بالفعل ملك اسرائيل، وهو يعارض نتنياهو ويعرف ان هذا الاخير يخشاه، وكلاهما لا يثق بالاخر ابدا ولولا ان شارون يقدر ان اليات العمل السياسي الاسرائيلي تفرض عليه البقاء في حزب كبير (حزب الليكود) لما رضي بان يبقى في حزب يرأسه من وجهة نظره صبي من صبيان بروكلين الامريكيين كنتنياهو. وهو يعرف نقاط ضعف نتنياهو لذا لم يتردد ابدا في الاونة الاخيرة التي اطاحت بدان ميريدور في الوقوف بجانبه حتى لو لم يلوح الاخير له بوزارة المالية بدلا من دان ميريدور فهو - اي شارون - راض عن وزارة البنية التحتية، فيها ومن خلالها، ينفذ مخططاته، وقد حول الاراضي العربية المحتلة الى شبكة من الطرق الاساسية والالتفافية حول المستوطنات بحجة توسيع البنية التحتية وهو بهذه الوزارة ايضا يتحكم في شبكات الطرق والصرف والمياه والكهرباء. لذا عندما عرض عليه نتنياهو وزارة المالية تدلل واشترط اضافة ادارة املاك اسرائيل وهذه الادارة كما هو معروف تملك كل اراضي فلسطين العامة والخاصة اي انه يضع نفسه (ملكا) لاسرائيل بالفعل مستغلا المأزق الذي يمر به نتنياهو.

ومهما كانت قيمة القرار الجديد الخاص بالمستوطنين، تظل الحقيقة والواقع انه بحكم الاصل والنشأة وواقع الحال فان كل الاسرائيليين مستوطنون، والدولة كلها مستوطنة كبيرة.

* كاتب وباحث مصري

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East.
North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2532 Monday 30 June 1997

السنة التاسعة العدد 2532 الاثنين 30 حزيران (يونيو) 1997 - 25 صفر 1418 هـ

بسبب مخالفات الترميم في معبد الكرنك
وزير الثقافة وسفير فرنسا امام القضاء

القاهرة-«القدس العربي» من مجدي حسنين:

تنظر محكمة الاقصر الجزئية يوم 16 تموز (يوليو) 1997، الدعوى القضائية المرفوعة من عدد من مفتشي الاثار المصرية، ضد فاروق حسني وزير الثقافة المصري، وسفير فرنسا بالقاهرة، ود. علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للاثار، ورئيس البعثة الفرنسية المسؤولة عن اعمال الترميم في معبد الكرنك، ورئيس المجلس الاعلى لمدينة الاقصر واحتوت عريضة الدعوى على الاخطاء الجسيمة التي ترتكبها البعثة الفرنسية في ترميم معبد الكرنك، واستخدام الطوب الاحمر والاسمنت الاسود والاسياخ الحديدية ومادة «السليكا» في اعمال الترميم، مما ادى الى محو كثير من النقوش على الجدران وعلى الاعمدة الصرحية بالمعبد، وكذلك استخدام مسدس الهواء بطريقة خاطئة في تنظيف النقوش مما ادى الى تساقط اجزاء كبيرة منها، واشارت عريضة الدعوى الى قيام افراد البعثة بنشر اللوحات الجدارية واستبدالها بلوحات اخرى غير اثرية، وكذلك نشر بعض الاحجار في الدماك رقم 11 بالبيلون التاسع للمعبد وتركيب احجار اخرى غير اثرية، كما وقفت عريضة الدعوى عند اتهام المسؤولين لاختفاء 99 قطعة اثرية من مخازن المعبد، وطالبت بتشكيل لجنة محايدة من الخبراء من غير اعضاء اللجنة الدائمة التابعة للمجلس الاعلى للاثار، لتقصي الحقائق واثبات الحالة المتردية التي وصل اليها معبد الكرنك. وبدأت قصة معبد الكرنك واعمال البعثة الفرنسية في ترميمه، تحتل جانبا مهما على الساحة الاثرية في مصر، بعد قيام وفد من اعضاء مجلس الشعب والشورى بزيارة الى المعبد في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1996، وتجمع حولهم المفتشون الاثريون العاملون بالمعبد، يشكون من الحالة المتردية التي وصل اليها على ايدي البعثة الفرنسية، ولم يملك الوفد البرلماني الا رفع تقرير الى اللجان المختصة بمجلس الشعب لتقصي الحقائق انذاك، بعدها اوفدت وزارة الثقافة لجنة برئاسة الاثري د. جمال مختار، اكدت في تقريرها تردي الوضع في المعبد واشارت الى اهمال المسؤولين وتقصيرهم عن المتابعة كما اشارت الى عدد اللوحات المعمارية التي وصلت الى حالة سيئة، وهي تضم اشكالا نادرة من فن المقاصير الذي اشتهر به معبد رمسيس الثاني بالكرنك، كما تتفشى الاملاح والرطوبة بنقوش حوائط معبد آمون، ولكد التقرير على عدم صلاحية المواد المستخدمة في الترميم، نظرا لعدم وجود اخصائيين مصريين او فرنسيين، يشرفون على النسب المستخدمة في عجائن الترميم.

ورغم هذا التقرير الذي يثبت صحة شكوى المفتشين الاثريين المصريين، الا ان المجلس الاعلى للاثار قام بفصل بعضهم وتشريد البعض الاخر، ونقلهم الى مواقع عمل بعيدة عن تخصصاتهم، مما دفعهم للجوء الى القضاء لحسم الامر بعيدا عن تدخل الجهات المسؤولة.

جيمس بوند: ممنوع من التجسس!

يواجه احدث افلام «جيمس بوند» مصاعب قد تؤخر تاريخ بدء عرضه. مخرج الفيلم روجر سبوتسوود واجه مشكلة تذكر بسنوات الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وهي «التيمة» المفضلة لمعظم افلام اشهر جواسيس السينما. موضوع الفيلم الجديد، وهو الثاني الذي يلعب بطولته الايرلندي بيرس بروزنان يدور حول صفقات مشبوهة بين عصابات دولية مسرحها بحر الصين الجنوبي، ولذلك تم اختيار مواقع تصويره في فيتنام (الشيوعية).

لكن حكومة هانوي سحبت موافقتها في اخر لحظة، بينما المخرج وطاقمه الفني يستعدون لركوب الطائرة من مطار هيثرو في لندن. السبب الرسمي الذي اعلن عنه، هو ان فيتنام ليست لديها التجهيزات التقنية اللازمة لتصوير مشاهد فيلم بهذه الضخامة، اما السبب الحقيقي فهو ان وزير الداخلية الفيتنامي كشر عن انيابه ورفض ان تستخدم بلاده لتصوير فيلم بطله الجاسوس الذي حقق شهرته من وراء قهر اعدائه الشيوعيين.



مولانا جلال الدين فايس!

صبحي حديدي

في زيارة لمدينة بيروت سنة 1975 في «عز» الحرب الاهلية وحين اتى الدمار على وسط المدينة العريق، لم يجد الصحافي الفرنسي تييري ديجاردان عبارة اخرى يرثي بها هذه العراقة الآيلة الى انقراض سوى القول: «لقد بدت ذات يوم وكأنها تنتمي الى شرق شاتوبريان ونرفال». كان الرجل امينا مع نفسه وتربيته، فاستعاد صورة وحيدة لبيروت هي تلك التي تدخل في النسيج الاعرض للشرق العريض.. كما اخترعته التمثيلات الغربية، وكرسته كحاضنة فردوسية للرومانسية مثل الايروسية، ولعجائب سندباد وعلي بابا مثل ملذات الهوانم والقيان والحريم. وكانت عبارة ديجاردان الفاضحة قد شدت انتباه ادوارد سعيد، الى درجة انه افتتح بها كتابه «الاستشراق» والذي لم يكن اقل من مسمار ثقيل اخير في نعش للمؤسسة الاستشراقية التي كانت تحتضر اصلا.

.. او تكاد في الواقع، لان اجهزة للمؤسسة المعرفية وتقاليدها وتمثيلاتها ما تزال تقاوم (وهذا امر طبيعي) وما تزال تعيد انتاج نفسها في انساق جديدة كما يلوح على السطح، وقديمة كما يبرهن المحتوى الذي يواصل الاداء الوظيفي ذاته. وبهذا المعنى بقيت التمثيلات الاستشراقية القديمة ماثلة في النفوس، وثمة من يحاول انصاف بعض النفوس فيتحدث عن براءة في الجوهر، وعن استقرار التمثيلات تلك في السطوح الداخلية الاعمق من التربية، او في العتمة الدامسة من تكوينات اللاوعي، او في الجاذبية الغرائبية التي سيظل الشرق متمتعا بها حتى يشاء الله!

احدث الامثلة التي تستعيد لوعة تييري ديجاردان، وتسعى الى خدمة الاغراض «الثقافية»، وتتكىء على الموضوعة العتيقة المستهلكة للقاء الغرب بالشرق، هو الفيلم التسجيلي الفرنسي «جوليان جلال الدين فايس: معلم فرنسي في الموسيقى العربية»، الذي اخرجه الصحافي والمخرج السينمائي جان - لوي منغالون، وانتجته قناة التلفزة Canal+ بالتعاون مع اكثر من جهة بينها وزارة الثقافة الفرنسية. وجوليان فايس، الرجل الذي يتحدث الفيلم عنه، فرنسي وقع في غرام الموسيقى العربية بعد سماعه عزفا على العود من منير بشير، فهجر آلة الغيتار التي كانت اختصاصه المهني، واختار آلة القانون الشرقية، وقرر التمرس الاقصى في العزف عليها، فسافر لهذا الغرض الى القاهرة وتونس واسطنبول وحلب وبيروت وبغداد، وتلقى دروسا على يد كبار عازفي القانون. النقلة الدراماتيكية التالية في هذا الغرام الشرقي كانت قرار جوليان فايس اعتناق الديانة الاسلامية، واختيار اسم جديد هو جوليان جلال الدين فايس.

الى هنا لا تنطوي الحكاية على اية «معجزة»، باستثناء ان الرجل بلغ بالفعل درجة رفيعة من اتقان العزف على هذه الالة. ومنذ اسابيع استمعنا اليه وهو يرافق محمود درويش في امسيته الشعرية المركزية في السوربون ايام «الربيع الفلسطيني» الاخير، فبرهن على الكثير من الحساسية والوعي والسيطرة على الآلة. لكن مخرج الفيلم لا يكتفي بهذه المعجزة، وليس له ان يعرضها على النحو الانساني الطبيعي، او حتى على النحو الانساني الاستثنائي، الذي قد يكتنف اي تلاقح ثقافي. هذه ليست حالة فرنسي اهتدى الى الايقاعات الافريقية، او الجاز الامريكي، او الموسيقى الايبيرية - الاندلسية او التراتيل الدينية الروسية الغريغورية على سبيل الامثلة، هذه حالة غربي يفر من الحضارة والعقل وداوون وديكارت (كما يعترف جوليان في الفيلم)، الى الشرق الغامض والساحر و«الخام».. الى منتجع بدني وبدائي يتيح للروح القلقة ان ترتاح في قصر مملوكي (نعم: قصر مملوكي) اشتراه جوليان في حلب، وتلقي على الجسد عباءة عربية مطرزة، وتختال في الاسواق القديمة والمرستانات وقلاع الصليبيين (حيث يتدرب جوليان على سطح «قلعة الحصن» مثلا): واما حين تغمض الروح العين فانها تغفو اغفاءة الملائكة او هكذا نرى الرجل في مطلع الفيلم.

ولا نعرف ما اذا كان المخرج قد شاهد فيلم «لورانس العرب» عشرات المرات، ولكننا رأينا مولانا جوليان جلال الدين على هيئة كاريكاتورات ت. ا. لورانس: الثاني وهو يقود ثورة العرب السياسية بالحطة والعقال، والاول وهو يصنع ثورة العرب الموسيقية بالعباءة المطرزة. كذلك لا نعرف ما اذا كان الموسيقي الفرنسي مغرما بأطباق «الحمص» و«التبولة»، ولكننا رأينا هوس كاميرا المخرج بهذه العجائب البصرية التشكيلية، واخيرا، لا نعرف حقيقة علاقة جلال الدين بمدينة حلب، ولكننا نعرف ان المدينة ليست على الاطلاق كما قدمها لنا الفيلم: مشايخ ومحجبات وباعة حمص وفول و.. فنادق فارهة او قصور مملوكية!

ويبقى تفصيل اخير طريف جاء في كاتالوغ الفيلم نورده هنا دون تعليق «واخيرا اصبح [جوليان] مسلما، واضاف جلال الدين الى اسمه ومارس الاسلام، وغني عن القول انه في ذلك ابعد ما يكون عن الاصولية»!

● عاد الى بريطانيا من القاهرة مجموعة من الاكاديميين البريطانيين والسودانيين بعد اشتراكهم في اعمال المؤتمر الدولي للدراسات السودانية الذي يعقد مرة كل ثلاث سنوات بالتعاون مع جامعة الخرطوم ضمت المجموعة البروفيسور بيتر وودوارد ودوغلاس د. جونسون ود. الباقر العفيف وعبد العزيز حسن الصاوي.

● اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش ينظم غدا الثلاثاء ندوة بعنوان «مساءلة الوضعية الثقافية بمراكش» تشارك فيها فعاليات ادبية وفكرية وابداعية.

● توفي في عمان السياسي والدبلوماسي والاعلامي الاردني ضياء الدين الرفاعي الذي كان اول رئيس منتخب لاتحاد الاذاعات العربية، واحد اقطاب الاعلام الرسمي الاردني.

● تلقى رئيس غرفة صناعة عمان الاقتصادي الاردني خلدون ابو حسان دعوة من نظيره المصري مصطفى ياقوت النجار رئيس الغرفة الصناعية في الاسكندرية للمشاركة في احتفالات العام الخمسين لتأسيس الغرفة المصرية.



● النقيب مصطفى الريسولي انتخب رئيسا لجمعية هيئات المحامين بالمغرب خلفا للنقيب ابراهيم السملالي، وذلك خلال اجتماعات عقدت في تطوان.

● احمد البياز مدير المطارات المغربية اقام بالدار البيضاء حفل عشاء على شرف الفنان عادل امام والمشاركين معه في مسرحية «الزعيم» التي قدمها في الدار البيضاء.

● يلتقي فيصل القاسم في حلقة البرنامج الاسبوعي «الاتجاه المعاكس» من قناة الجزيرة على الهواء مباشرة يوم الثلاثاء المقبل في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش محمد الصديقي عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في المغرب والدكتور عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في لندن.

● استضافت مؤسسة شومان الثقافية في عمان - الاردن - مساعد الامين العام للجامعة العربية الدكتور ناصيف حتي، حيث القى محاضرة حول الديمقراطيه والانظمة العربية. وقدمه رئيس تحرير صحيفة «الدستور» اليومية الدكتور نبيل الشريف.

● الفنانة سماح انور ستلعب دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد امام صلاح السعدني. المسلسل اسمه «الحساب» وستكون فيه سماح كفيفة ومؤلفه الذي اختار لها هذا الدور هو والدها انور عبد الله الذي اعد السيناريو والحوار ايضا. ويشاركها في البطولة رشوان توفيق وكريمة مختار ويوسف داود ومها ابو عوف وعلاء مرسي وكمال ابو رية وبثينة رشوان.

أردني مستعد لبيع ابنه!

■ عمان - «القدس العربي»: اعلن مواطن اردني استعداده لبيع ابنه لمن يشتريه مقابل تزويده - اي الولد - بقرنية لعينه اليمنى وانقاذ بصره، وعرض المواطن منصور بني مصطفى ابنه للبيع مقابل قرنية لمن يستطيع تامين القرنية لولده محمد (15 عاما) وقال: ان الفقر الذي يعيشه هو السبب بقرار ببيع ابنه لمن يستطيع تامين قرنية له.

ووجه بني مصطفى نداءه عبر احدى الصحف اليومية قائلا ان اعباء الحياة لا تساعده في اتمام علاج ابنه، الامر الذي اضطره لعرضه للبيع. وكان الطفل محمد قد فقد بصره بسبب سكينة حادة وجهها على وجهه شقيقه الاصغر قبل عشر سنوات.

هبوط اضطراري لطائرة سعودية في القاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: قال مصدر في مطار القاهرة امس الاحد ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية السعودية على متنها 88 راكبا اضطرت للهبوط في مطار القاهرة بعدما توقفت اجهزة الضغط فيها اثناء التحليق.

واوضح المصدر ان قائد الطائرة، وهي من طراز ترايستار كانت متوجهة من جنيف الى جدة. فوجئ بالعطل خلال تحليقه في الاجواء المصرية.

واضاف المصدر نفسه ان الطائرة حطت من دون اي مشكلات وخرج الركاب سالمين.

وغادرت الطائرة متوجهة الى جدة فور انتهاء اعمال تصليح الاعطال.

ملك سوازيلاند أقام عرسا كبيرا احتفالا بزيجته التاسعة

■ انغابوازيني (سوازيلاند) - ا ف ب: تزوج الملك الشاب مسواتي الثالث (29 سنة) ملك سوازيلاند للمرة التاسعة واقام عرسا كبيرا في قصره الملكي في انغابازويني على بعد حوالي 30 كلم من العاصمة مباباني حضره حوالي خمسة آلاف مدعو.

وارتدى الملك الملابس التقليدية الحمراء اللون في العرس الذي يستمر يومين.

وقد وصل موكب العروس الى القصر الملكي وسط الغناء والرقص. وتبعا للتقاليد عبر الملك عن رغبته في الزواج برقصة تقليدية. واستمر العرس حتى المغرب واستأنف حتى يوم الاحد وتم تبادل الهدايا.

ولدى الملك ولدان في الحادية عشرة والرابعة من العمر من الزوجة الجديدة انخوسيكاتي لانيانيازا (26 سنة) التي تقاسمه حياته منذ حوالي عشر سنوات. وتعيش كل من زوجاته في مسكن منفصل ويزورهن تباعا. وكان والده سوبهوزا الثاني يتباهى بان لديه 99 امرأة ومئات الاولاد.

جريمة قتل تلقي الضوء على مشاكل النظام التعليمي في اليابان

طوكيو - من تريواكي ينو:

عادت الاضواء تتسلط بشدة على نظام التعليم الياباني اثر اعتقال صبي عمره 14 عاما يشتبه في قطعه لرأس زميلته في المدرسة.

وبينما يحقق رجال الشرطة في دوافع الجريمة القى خبراء جانبا من اللوم على النظام الصارم للتعليم في المدارس وطالبوا بمراجعة شاملة.

وقال ماساو اومورا استاذ علم النفس بجامعة نيهون لرويتر «اعتقد ان جانبا كبيرا من اللوم في وقوع هذه الجريمة البشعة يتحمله نظام التعليم الياباني».

واضاف «يتعين على اليابان مراجعة النظام التعليمي في اسرع وقت ممكن. والا فربما يتكرر مثل هذا الحادث الوحشي».

وقال القاتل في رسالة بعث بها الى صحيفة محلية بعد اسبوع من اكتشاف الجثة الشهر الماضي انه «سينتقم من نظام التعليم الالزامي». وجاء في جزء من الرسالة «لن اتغاضى عن الانتقام من التعليم الالزامي الذي يعاملني كما لو كنت شبحا. وايضا من المجتمع الذي انتج هذا التعليم الالزامي».

واطلعت السلطات رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بالامر. وقال رئيس الوزراء خلال حملة دعاية استعدادا لانتخابات طوكيو المحلية المقبلة «لماذا تحدث مثل هذه الجريمة. اين الخلل في نظامنا التعليمي. اذا ما كان هناك اي خطأ في النظام التعليمي فعلينا مراجعته وتقويمه».

وينظر القائمون على التعليم في العالم بحسد للنظام الاكاديمي المتبع في مدارس اليابان غير ان منتقدين يزعمون ان الاثار السلبية للنظام الصارم للتعليم تفوق مزاياه.

واختبارات الالتحاق بالجامعة في اليابان مصدر قلق شديد اذ تمثل ذروة 15 عاما من تعليم قاس يبدأ من رياض الاطفال.

وتأتي القواعد المتبعة في الشركات الكبرى مع البيروقراطية المركزية التي لا توفر فرصة العمل الا لخريجي الجامعات الشهيرة متزامنا مع نظام العمالة في اليابان القائم على اساس (وظيفة العمر) لتجعل مستقبل الشخص مرهونا الى حد كبير بنجاحه او اخفاقه في امتحان واحد يخوضه في سن الثامنة عشرة من عمره. ويقول هيرواكي ايواي خبير علم نفس الجريمة في جامعة طوكيو «نظام التعليم الالزامي ربما يتسبب في انحراف طلاب لا يحظون بمعاملة طيبة في المدارس».

ويضيف «انا متأكد ان هناك كثيرا من الاطفال يعانون الانطوائية وغير مستقرين عاطفيا. وهؤلاء قد يرتكبون مثل تلك الجريمة البشعة حال تعرضهم لضغوط كبيرة».

ويرى بعض الخبراء ايضا ان القواعد الصارمة في المدارس لا تفعل سوى دفع الطلاب صوب ارتكاب جرائم.

ويقول ماساشي ميادي استاذ علم الاجتماع في جامعة طوكيو المركزية «المدارس التي تكبت الاطفال بقواعدها الصارمة تعمل كمصدر رئيسي لتوتر هؤلاء الاطفال». ويضيف «لا يوجد شك ان نظام المدارس لعب دورا في دفع الولد لارتكاب الجريمة».

ويتعين على طلاب اغلبية المدارس العامة والخاصة للمرحلتين الاعدادية والثانوية في اليابان الالتزام بقواعد التعليم التي تضع قواعد لكافة تفاصيل حياتهم اليومية بما في ذلك على سبيل المثال طول تنورات الطالبات.

رواد فضاء يستعدون لاصلاح محطة مير الروسية

موسكو - من فيكتور ماشكين:

قالت متحدثة باسم مركز المتابعة الارضية ان رائد فضاء امريكي واثنين من زملائه الروس امضوا ليلة هادئة في محطة مير الفضائية التي اصابها عطل وانهم قاموا امس الاحد بالاستعداد لعمليات اصلاح شاقة يسيرون خلالها في الفضاء. واضافت المتحدثة «توجه (رواد الفضاء) مايكل فويل وفاسيلي تسيبليف والكسندر لازوتكين الى الفراش الساعة الثامنة مساء (1600 بتوقيت غرينتش) واظهر جهاز التحكم انهم ناموا جيدا حتى الصباح».

ومضت المتحدثة تقول في اتصال هاتفي من مقر مركز المتابعة الارضية خارج موسكو «بدءا من الصباح استأنف الثلاثة فك بعض المعدات المساعدة في المحطة المزدحمة لتوفير الفراغ المطلوب لارتدائهم ازياء الفضاء».

وفقدت محطة مير ما بين 30 و40 في المئة من طاقتها الكهربائية بعد ان ارتطمت بها مركبة الشحن الفضائية بروجرس غير المأهولة خلال تدريب على الالتحام يوم الاربعاء الماضي.

وتحطمت خلال الاصطدام وحدة سبكتر العلمية التي التحمت بالمحطة في وقت سابق. ومن المقرر ان يفحص الفيزيائي الامريكي فويل (40 عاما) والقائد تسيبليف ([illegible] عاما) ومهندس الرحلة لازوتكين (39 عاما) كفاءة عمل البطاريات وزيادة مخزونهما من الاكسجين.

وقال فلاديمير سولوفيوف المسؤول عن تنسيق الرحلة في مركز المتابعة الارضية امس الاول السبت ان مركبة شحن ستنطلق في الخامس من يوليو تموز لنقل معدات لمير ومن المتوقع الانتهاء من الاصلاحات بين 10 و14 تموز (يوليو).

ورغم سلسلة احداث مؤسفة تعرضت لها مير مؤخرا يبدو ان ناسا ملتزمة بالمضي قدما في ارسال رواد فضاء الى محطة الفضاء الوحيدة حتى الان. ومن المقرر استبدال محطة فضاء دولية تسمى [illegible] بمير خلال السنوات القليلة المقبلة.

وصرح فرانك كولبرتسون رائد الفضاء المخضرم الذي يدير بعثات ناسا المشتركة مع مير ان «خطتنا الحالية هي مواصلة البعثات. اذا حدث شيء يغير [illegible] فسندرسه بالتأكيد بجدية [illegible]». ويجري حاليا تدريب رائدي فضاء امريكيين اخرين في روسيا استعدادا لبعثات مقبلة الى مير.

الاردن: عملية جراحية لكلبة!

■ عمان - «القدس العربي»: اجرى طبيب بشري اردني عملية جراحية هي الاولى من نوعها لكلبة ارستقراطية تدعى [illegible]. وكانت الكلبة المذكورة قد اصيبت بعيار ناري [illegible] عنه كسور مضاعفة في عظام مرفقها الايمن. و[illegible] العملية الجراحية في المستشفى التدريبي لجامعة العلوم والتكنولوجيا، واجراها الجراح البشري [illegible] القضاة مع فريق من الاطباء البيطريين.

ودامت العملية الجراحية ساعتين واجريت بعد ان طلب احد المواطنين انقاذ كلبته التي اصيبت بالعيار الناري الطائش [illegible] الطبيب البشري المذكور باجراء اللازم بسرعة [illegible] حالة الكلبة الطارئة، وتقرر ان يجري لها عملية اخرى بعد ان تكللت الاولى بالنجاح لاطالة عظام [illegible] الكلبة.

لماذا يحصل الاجهاض؟.. سؤال يجيب عليه العلماء
20 % من حالات الحمل تنتهي بالاجهاض

عمان - من آزاد يونس:

يعتبر الاجهاض من اكثر المشكلات شيوعا بين السيدات المتزوجات ويشكل مصدر قلق وازعاج كبير لهن ولازواجهن، حيث لا يدرك غالبية الناس ان حوالي نصف حالات الحمل تنتهي عادة بالاجهاض في الاسابيع القليلة الاولى من الحمل. ويرى العلماء انه لحل مثل هذه المشكلة وجب فهم اسباب الاجهاض وعمل التقويم المناسب للمرضى الذين يعانون من اجهاضات متكررة.

ويعرف الاجهاض بانه فقدان الحمل الذي يحدث قبل الاسبوع العشرين من العمر الحملي، اي قبل حوالي الشهر الخامس، وتفقد الكثير من السيدات حملهن دون معرفتهن السابقة بانهن حوامل، بينما يتعرض بعضهن لمغص او تشنج ونزيف وربما مرور خثرات دموية او انسجة من المهبل.

وتشير الاحصاءات الى ان نحو 20 في المئة من حالات الحمل تنتهي بالاجهاض الذي يسبب مثل تلك الاعراض بينما نفس النسبة من حالات الحمل تنتهي باجهاض ساكن اي دون اعراض مؤلمة. واكد الباحثون ضرورة مراجعة السيدات اللواتي يصبن بالاجهاض لاطبائهن بالرغم من عدم مقدرة الطبيب على المساعدة في مثل هذه الحال، الا ان بعض الاطباء ينصحون براحة المريضة التامة في السرير وعدم التعرض الى التمارين المجهدة والشاقة.

وحسب الأطباء فان الكروموسومات يمكن ان تُصاب من احد الزوجين او كلاهما بالحالة التي يطلق عليها «انتقال الوضع المتوازن» ويتم تشخيصها بأخذ عينة من الدم او النسيج من الزوجين واجراء فحوصات للكروموسومات من خلال تقنية «النمط النووي» ويعاني المرضى من معدلات اجهاض اعلى بالرغم من ان الكثير يستمرون في الحمل الطبيعي وانجاب اطفال اصحاء.

ويرجع السبب الثاني، الى وجود اعتلال معين في الرحم يسبب 15 في المئة من الاجهاضات المتكررة، حيث تتعطل عضلة الرحم مسببة عدم استمرار الحمل بشكل سليم ويتم تشخيص هذه المشكلة باشعة X السينية او الموجات فوق الصوتية للرحم وتكون الجراحة ناجحة في شفاء هذه الحالة. ويعزو الأطباء بعض حالات الاجهاض الى الاصابة بالتهابات غير عادية في المهبل، مشيرين الى انه في هذه الحالة يتوجب عمل زراعة لعينات المهبل، ووصف المضادات الحيوية المناسبة. ومن الاسباب المحتملة الاخرى مشكلات المناعة الذاتية وذلك عندما تهاجم الاجسام المضادة التي يطلقها جهاز المناعة في الجسم خلاياه وانسجته فتؤدي الى امراض كالسكري والذابة ونقص نشاط الغدة الدرقية كما تسبب فقدانا متكررا للحمل او تشكل خثرات دموية في المشيمة التي تعوق توريد الدم الى الجنين مسببة اسقاطه. وفي حال تشكل الخثرات الدموية يتطلب ذلك فحوصات دم معينة لتشخيصها وتناول علاج كجرعات صغيرة من الاسبرين او ادوية مضادة للتجلط مثل الهيبارين يمكن ان يقود الى حمل ولكنه عالي الخطر بسبب زيادة فرصة الحصول على اطفال صغار الحجم او تسمم الدم الناتج عن ارتفاع ضغط الدم اثناء الحمل. ويشير العلماء الى ان حدوث اضطراب معين في مرحلة الجسم الصفر (وهي عبارة عن كيسيات المبيض الحميدة المسؤولة عن انتاج هرمون البروجيستيرون الضروري للحفاظ على الحمل خلال الأشهر الثلاثة الاولى) يسبب فقدانا متكررا للحمل، مؤكدين ان هذه الحالة تحدث عندما لا يوجد بروجيستيرون كاف لاداء وظيفته في بطانة الرحم.

بيت المستقبل الذي يمنع السطو ويحضر القهوة!

■ واشنطن - ق ب: أوشك بيت المستقبل «البيت الذكي» الذي سيسهر على حوادث الأدوات الكهربائية ويمنع عمليات السطو والسرقة، ويحضر القهوة، ويملأ الحوض [illegible] في متناول اليد ولم يعد ينقصه الا لغة مشتركة [illegible] الالكترونية التي تشكل شبكة متكاملة [illegible].

ويعتبر الخبراء الذين ادلوا بآرائهم [illegible] معرض المعلوماتية الذي نظمته شركة كومركس [illegible] في الولايات المتحدة الأمريكية ان البيت الذكي اما ان يكون [illegible] الشبكة الكاملة او لا يتصل على الاطلاق.

وقالت مصادر مطلعة ان هذه [illegible] المعقدة للغاية تجمع الكهرباء والهاتف وكوابل التلفزيون [illegible] ما دون الحمراء وموجات الاذاعة حول حاسوب مركزي [illegible] او عدة حواسيب مركزية. وقال باركلي براون المسؤول عن شركة تافيتيل كوميونيكيشن ان شبكة رقمية منزلية ستعمل بشكل تكون معها كل الأدوات الالكترونية في المنزل متصلة وتتبادل المعلومات، اضافة الى ذلك فهي تؤمن الاتصال مع الخارج ومع شبكة الهاتف والاقمار الاصطناعية والتلفزيون.

ويشير ديريك فليكجير مدير الأبحاث في مؤسسة انتراكتيف عومز الى أن عددا من حاجيات البيت الذكي أصبحت موجودة، وقال ان أنظمة الأمن انزلت الى الأسواق وأن المراكز التي تجمع التلفزيون المجهز بالشاشة الكبيرة اضافة الى الأنظمة السمعية والاتصال بشبكة المعلومات الدولية «انترنت» بدأت تسوق كما بدأت مكاتب العمل من المنزل مع حاسوب صغير وخطوط هاتف متعددة وجهاز فاكس تصبح امرا عاديا.

كلام النجوم

الحمل: يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الاسد: التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: اخرج من البيت اذا اردت البحث عن [illegible] والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما [illegible]

العقرب: المشاكل يمكن تحتيفها في جو محايد.

القوس: يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعن في حل مشاكل اطفال[illegible]

الجدي: الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

الدلو: اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

هكذا من الأصل